الإمام المتولي

وجهوده في علم القراءات

١٢٤٨ - ١٣١٣هـ

تأليف
الدكتور ابراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة الرشد
الرياض

ح مكتبة الرشد ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدوسري ، ابراهيم بن سعيد بن حمد

الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات . - الرياض .

... ص ، ... سم

ردمك ٠-١١٠-٠١-٩٩٦٠

١-القرآن - القراءات والتجويد - تراجم ٢-ابن سليمان ، محمد بن أحمد بن الحسن ، ت ١٣١٣ هـ ا-العنوان

ديوي ٩٢٢,٨ ١٩/٠١٥٧

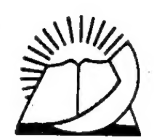
رقم الإيداع : ١٩/٠١٥٧

ردمك : ٠-١١٠-٠١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤

هاتف ٤٥٨٣٧١٢ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

فرع مكة المكرمة - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦

فرع المدينة المنورة - شارع أبي ذر - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

فرع القصيم بريدة - طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٢١٤

فرع ابها - شارع الملك فيصل - هاتف ٢٢٩٦٠٠٩

فرع الدمام - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥

الإمام المتولي

وجهوده في علم القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب رسالة
علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة
«الماجستير» في القرآن وعلومه، ونالت بحمد الله
درجة الامتياز.

وكانت مناقشتها في كلية أصول الدين بالرياض يوم
السبت ١٠ / ٣ / ١٤١١ هـ، وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم
على الرسالة من:

فضيلة الدكتور / محمد بن عبد الرحمن الشايع مشرفًا.

فضيلة الدكتور / إبراهيم بن عبد الحميد سلامة عضوًا.

فضيلة الدكتور / عبد العزيز بن ناصر السبر عضوًا.



المقدمة

إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليمًا... أما بعد:

فإن القراءات من علوم القرآن الأصيلة التي حظيت بعناية العلماء، منذ نشأتها إلى وقتنا هذا، إقراءً وتأليفًا ورواية ودراية؛ لأن القراءات كلام الله تعالى.

أهم أسباب تأليف هذا الكتاب:

أولاً: مكانة الشيخ المتولي العلمية، ولاسيما في علم القراءات، وناهيكم برجل لقبه العلماء بـ (ابن الجزري الصغير)، وكان شيخ القراء بالدار المصرية أنذاك.

ثانيًا: أن أكثر أسانيد القراء في وقتنا هذا ترجع إلى الشيخ المتولي الذي فاق أقرانه بعلو الإسناد.

ثالثًا: جهوده المشكورة في هذا العلم رواية ودراية وإقراءً وتأليفًا وتحريرًا، ولقد بلغت مؤلفاته تسعة وأربعين مؤلفًا، منها المختصر، ومنها المطول، ومنها سبعة وثلاثون مؤلفًا في القراءات خاصة.

رابعًا : تنوع مؤلفاته مع التحقيق والبيان والدقة العلمية؛ مما جعل كبار القراء في العصر الحديث يرجعون إليها، ويستفيدون منها، ويعتمدون عليها في مجالي الإقراء والتأليف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشروح والمختصرات التي وضعت على مؤلفاته في القراءات والتجويد ورسم القرآن الكريم وعد آيه بلغت سبعة عشر مؤلفًا، وذلك فضلاً عن المؤلفات الكثيرة التي نهل العلماء منها واعتمدوا عليها.

فهو بحق إمام مدرسة القراءات في العصر الحديث.

خامسًا : أن كثيرًا من القارئين يجهلون هذه الشخصية الفذة وما خلفته من آثار قيمة في علم القراءات؛ والسبب في ذلك هو عدم الكتابة عن حياته العلمية وإبراز جهوده وآثاره في علم القراءات.

فتَجشَّمْتُ الكتابة في هذا الموضوع - مع قصوري - بالرجوع إلى كتبه المخطوطة والمطبوعة، ومشافهة الشيوخ في مصر وغيرها، وفي مقدمتهم تلميذ تلاميذ الشيخ المتولي شيخنا المقرئ الأستاذ أحمد عبد العزيز الزيات - أمدّ الله في عمره ونفع به المسلمين - ضامًا إلى ذلك الإفادة من إجازات القراء وكتب القراءات المخطوطة والمطبوعة.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة، على النسق التالي:

- المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطة البحث.

- التمهيد: نُبذَةٌ تاريخية عن علم القراءات، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : القراءات وقت التنزيل .

المبحث الثاني : القراءات بعد وفاة الرسول ﷺ .

المبحث الثالث : التأليف في القراءات .

المبحث الرابع : لمحة عن تاريخ القراءات في مصر .

○ **الباب الأول : عصر المتولي وحياته ، وفيه أربعة فصول :**

❑ **الفصل الأول** : عصر المتولي ، ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية وأثرها في حياته .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية وأثرها في حياته .

المبحث الثالث : الحالة العلمية وأثرها في حياته .

❑ **الفصل الثاني : حياة المتولي ، ويشتمل على ثلاثة مباحث :**

المبحث الأول : مولده - اسمه - نسبه - شهرته - وفاته .

المبحث الثاني : صفاته وأخلاقه - مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث الثالث : شيوخه - سنده في القراءات - تلاميذه .

❑ **الفصل الثالث : تأثر المتولي بمن قبله ، ويشتمل على ثلاثة مباحث :**

المبحث الأول : تأثره بالشاطبي .

المبحث الثاني : تأثره بابن الجزري .

المبحث الثالث : تأثره بالإزميري .

❑ **الفصل الرابع : أثر المتولي فيمن بعده ، ويشتمل على مبحثين :**

المبحث الأول: أثره في تلاميذه.

المبحث الثاني: أثره في أصحاب الشروح والمختصرات والإفادات.

○ **الباب الثاني: في مؤلفاته، وفيه ثلاثة فصول:**

□ **الفصل الأول**: مؤلفاته في القراءات، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مؤلفاته في القراءات السبع.

المبحث الثاني: مؤلفاته في القراءات العشر.

المبحث الثالث: مؤلفاته في القراءات الأربع بعد العشر.

المبحث الرابع: مؤلفاته الأخرى في القراءات.

□ **الفصل الثاني: مؤلفاته في علم التجويد والرسم العثماني وعد الآي، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: مؤلفاته في علم التجويد.

المبحث الثاني: مؤلفاته في علم الرسم العثماني.

المبحث الثالث: مؤلفاته في علم عدّ الآي (علم الفواصل).

□ **الفصل الثالث: قيمة مؤلفات المتولي، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: التحريرات.

المبحث الثاني: تنوع مؤلفاته.

المبحث الثالث: أثر مؤلفاته في علم القراءات.

الخاتمة: **وفيها أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.**

وقد حاولت في كتابة هذا البحث التزام الطرق المتبعة في كتابة البحوث العلمية، من عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، والتعريف بالأعلام، واستعمال علامات الترقيم، وعمل الفهارس اللازمة، وغير ذلك.

وهاهنا أمور يحسن التنبيه عليها، وهي:

١ - أني التزمت في كتابة الآيات الكريمة الرسم العثماني المضبوط على رواية حفص عن عاصم، كما اتبعت في ترقيم الآيات العد الكوفي.

٢ - العلم الذي ذُكر اسمه في التمهيد والصلب من البحث جعلت تعريفه في الصلب؛ وذلك لئلا يتضخم التمهيد.

٣ - من الرموز التي استعملتها في البحث ما يأتي:

ا هـ = انتهى.

ت = تُوُفِّي.

(خ) = مخطوط.

ص = صفحة.

ق = ورقة المخطوط.

ق هـ = قبل الهجرة.

م = ميلادية.

هـ = هجرية.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور محمد بن عبد الرحمن

الشَّايع، الذي تفضل فأشرف على هذا البحث، وسددني فيه بتوجيهاته النافعة وملحوظاته الدقيقة، كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في هذا البحث منذ أول بذوره حتى استوى على سوقه.

وبعــد: فإن هذه الرسالة جهد المُقلِّ، فما كان فيها من صَواب فمن فضل ربي، وما كان فيها من خطأ، فمن قصوري وتفريطي.

﴿ **وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾[1].

(١) سورة هود، من الآية ٨٨.



التمهيد

نبذة تاريخية عن علم القراءات

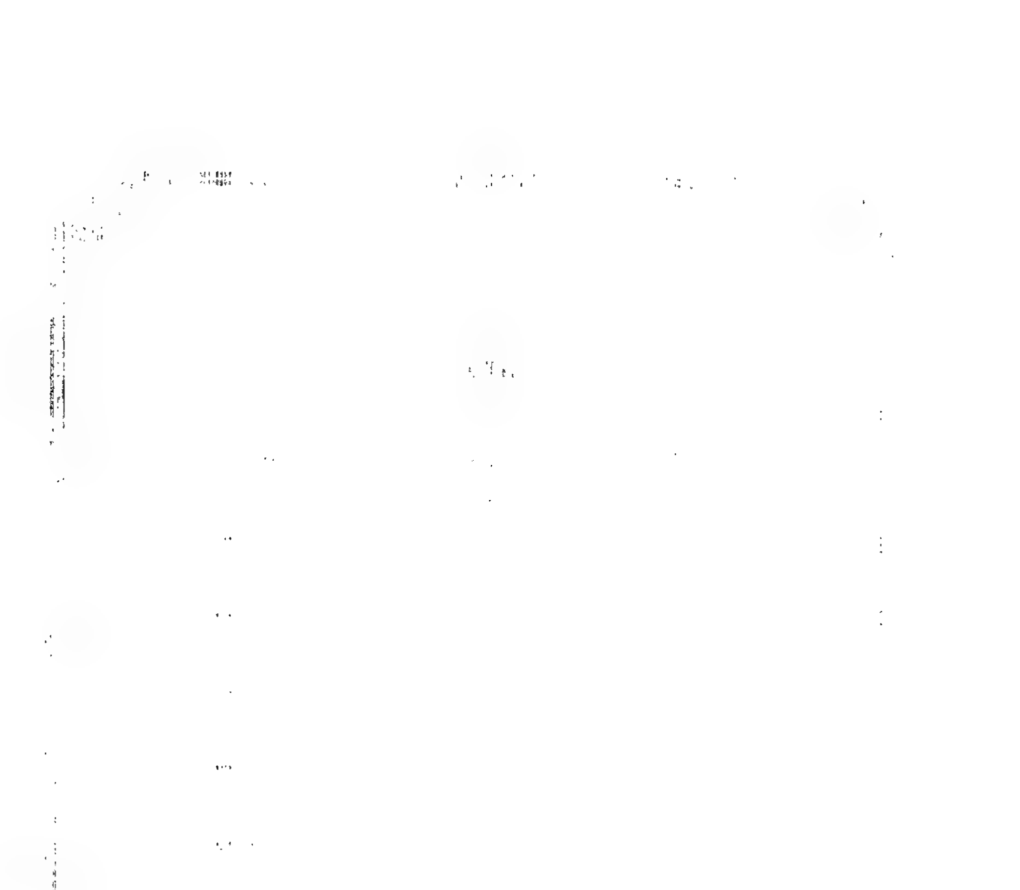
ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : القراءات وقت التنزيل .

المبحث الثاني : القراءات بعد وفاة الرسول ﷺ .

المبحث الثالث : التأليف في القراءات .

المبحث الرابع : لمحة عن تاريخ القراءات في مصر .



المبحث الأول

القراءات وقت التنزيل

بُعث الرسول ﷺ والناس في ضلالة يعمهون، فجاء - عليه الصلاة والسلام - بالهدى والنور ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[1]. وكان السبيل الأمثل لمعرفة الله حق المعرفة هو القرآن العربي المبين الذي يسره الحق - تعالى ذكره - وتكفل بحفظه.

ولقد كان من ذلكم التيسير الرباني أن أنزل الله القرآن العظيم على سبعة أحرف تخفيفًا وتوسعةً على عباده، وذلك لأن الذين بُعث فيهم الرسول ﷺ بادي الأمر أمة أميَّة «منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط»[2]، وكان الله بعباده عليمًا رحيمًا[3].

وفي ذلكم قال الرسول ﷺ: «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف**،

---

(١) سورة النجم، الآيتان ٣، ٤.

(٢) من حديث عن أبي بن كعب - مرفوعًا -، وهو في سنن الترمذي - بشرح عارضة الأحوذي - «[كتاب] القراءات» «باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف» ١١/ ٦٣، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي من غير وجه عن أبي بن كعب».

(٣) طالع مشكل الآثار للطحاوي ٤/ ١٨٦، والمرشد الوجيز لأبي شامة ص ٩.

فاقرءوا ما تيسر منه»[١]، ولقد وقف العلماء حول هذا الحديث وقفات طويلة، وعكفوا على فهم معانيه وما يتعلق به؛ لما اشتمل عليه من أمر خطير.

ويحسن بنا في هذا التمهيد التاريخي الاقتصار على الوقوف على أقوالهم فيما يلي:

أولاً: تحديد زمان الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف.

ثانيًا: تلقي الرسول ﷺ القراءات.

ثالثًا: تلقي الصحابة رضي الله عنهم القراءات من الرسول ﷺ.

ومن خلال دراسة هذه القضايا - ولو على سبيل الإيجاز - يتبين لنا - إن

---

(١) أخرج الحديث البخاري في صحيحه «كتاب فضائل القرآن» «باب أنزل القرآن على سبعة أحرف» ٦/ ١٠٠، ومسلم أيضًا «كتاب صلاة المسافرين وقصرها» «باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف» ١/ ٥٦٠.
وهذا الحديث متواتر كما صرح بذلك العلماء - وانظر المرشد الوجيز لأبي شامة ص ٧٨ - ٨٨، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٢١، لكن روى الحاكم في المستدرك «كتاب التفسير» ٢/ ٢٢٣ حديثًا مرفوعًا من طريق حماد بن سلمة أن القرآن أنزل على ثلاثة أحرف، وقد صححه ووافقه الذهبي.
وقد حاول كل من الطحاوي في مُشكله ٤/ ١٩٥ - ١٩٦، وأبو شامة في مُرشده ص ٨٨ أن يجمعا بين الحديثين؛ إلا أن هذا الجمع لم يخل من التكلف.
والحق أن هذا الحديث آحاد لا يقوى على الوقوف في وجه الرواية المحفوظة المتواترة بحديث الأحرف السبعة، قال أبو عبيد: «ولا نرى المحفوظ إلا السبعة؛ لأنها المشهورة»، وانظر: المرشد الوجيز ص ٨٨، وقد عد الذهبي رواية إنزال القرآن على ثلاثة أحرف من مناكير حماد، وانظر: ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٥، وراجع مقال عبد العزيز القارئ في مجلة كلية القرآن - العدد الأول ص ٥٤ - ٥٥.

شاء الله تاريخ القراءات في وقت التنزيل.

أولاً: تحديد زمن الترخيص[١] بإقراء القرآن على سبعة أحرف:

لأهل العلم في هذه القضية رأيان، هما:

الرأي الأول: يذهب إلى أن التخفيف كان في أول الإسلام[٢]، أي أنه ثبت قبل الهجرة في مكة المكرمة منذ بدء تنزل القرآن الكريم على قلب الرسول الأمين ﷺ.

الرأي الثاني: يفيد أن التخفيف لم يثبت إلا بعد الهجرة، وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام، وإلى هذا الرأي ذهب الأكثرون[٣]، وهو الذي تؤيده النصوص والشواهد، ومنها ما يأتي:

١ - ما ورد عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي لقي جبريل صلى الله

---

(١) ويرادف عبارة الترخيص: التخفيف والإذن، وانظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٩٧، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٢، والاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي ص ٣٩، وفي علوم القرآن للسيد رزق الطويل ص ٣٤.

(٢) أشار إلى هذا الرأي ابن تيمية، وانظر مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٩٧.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٢، وأبحاث في قراءات القرآن الكريم لعبد الفتاح القاضي ص ٢٠، والاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي ٣٩، وتاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين ص ٣٩، ٤٢ - ٤٣، والتعريف بالقرآن والحديث لمحمد الزفزاف ص ٣٨، وفي علوم القراءات للسيد رزق الطويل ص ٣٢ - ٣٤، والقراءات أحكامها ومصادرها لشعبان محمد إسماعيل ص ٥٧ - ٥٩، ومقال عبد العزيز القارئ في مجلة كلية القرآن - العدد الأول ص ٩٥ - ٩٦، ومقدمة شرح الطيبة للنويري - للمحقق نقلاً عن أحمد الكومي ص ٦.

عليهما وسلم عند أضاة[١]، بني غفار[٢]، وهي موضع بالمدينة المنورة[٣]. وإنما نسبت هذه الأضاة إلى بني غفار؛ لأنهم نزلوا عندها بعد هجرتهم إلى المدينة[٤]، وإن كانت لهم أضاة أخرى يقال لها (أضاة بني غفَار) أيضًا، وهي على حدود الحرم المكي على طريق المدينة[٥]، إلا أن الأضاة التي تم عندها اللقاء بين جبريل والرسول ـ عليهما الصلاة والسلام ـ؛ من أجل الأحرف السبعة هي أضاة بني غفار التي في المدينة؛ لأن المؤرخين الذين تكلموا عنها ذكروا معها حديث الأحرف السبعة، ولأن راوي حديث الأضاة هو أبي ابن كعب، وهو أنصاري.

(١) أضَا: كعصا بغير همز، وقيل: بالهمز بعد المد، وهي المستنقع من سيل وغيره، انظر القاموس المحيط، باب الهاء، فصل الهمزة ٤/ ٣٠٠، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٣.

(٢) بنو غفار: بطن ضخم من بني كنَانَة، ليسوا من قريش، وهم رهط أبي ذر الغفاري: جُندب بن جُنادة، الصحابي الجليل (ت ٣٢ هـ ـ ٦٥٢ م). انظر: الصحاح، باب الراء، فصل الغين ٢/ ٧٧، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٨٦، ٤٦٥، والإصابة لابن حجر ٨/ ٦٠ ـ ٦٣.

(٣) انظر: معجم ما استعجم للبكري، باب الهمزة والضاد ١/ ١٦٤، وعمدة الأخبار لأحمد العباسي، باب الألف ص ١٩٦.

(٤) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٥٣، والمغانم المطابة في أخبار طابة للفيروز آبادي ص ٢٢، ٤٠٦، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٢، والتعريف بالقرآن والحديث لمحمد الزفزاف ص ٣٨.

(٥) انظر: أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٠٤، ١٧٢، وأخبار مكة للفاكهي ٥/ ٥٥، ٩٧، ومعجم البلدان لياقوت، باب الهمزة والضاد وما يليها ١/ ٢١٤، ومعجم معالم الحجاز لعاتق البلادي ١/ ١١٠، وفي منزل الوحي لمحمد حسين هيكل ص ٢٦٠ ـ ٢٦٢.

ولئن سلمنا بأن الأضاة التي حدث عندها اللقاء بشأن الأحرف السبعة هي أضاة بني غفار التي في مكة، فلا يلزم أن يكون اللقاء تم قبل الهجرة؛ لاحتمال أن يكون الرسول ﷺ مر بها بعد الهجرة، ويُقوِّي هذا الاحتمال كون الأضاة المكية على طريق المدينة[1].

٢ ـ كما ثبت عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: «لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المراء[2]، فقال: إني بُعثت إلى أمة أميين، منهم الغلام والخادم والشيخ الفاني والعجوز، فقال جبريل: فليقرؤا القرآن على سبعة أحرف»[3]. ففي هذا الحديث ما يدل دلالة بينة على أن هذا اللقاء الذي ثبت فيه التخفيف بإقراء القرآن على سبعة أحرف كان بعد الهجرة؛ لأن أحجار المِرَاء بقباء في المدينة[4].

٣ ـ حادثة هشام بن حكيم[5] ....

(١) ذكر الفاكهي أن أضاة بني غفار المكية تقع على حدود الحرم في طريق القادم من اليمن، وقد وُهِّم، نعم توجد على حدود الحرم في طريق القادم من اليمن أضاة، ولكنها ليست لبني غفار، انظر المصادر السابقة.

(٢) وجاء لفظ المرَاء في بعض الروايات بدون همز تخفيفًا، كما في مجمع الزوائد ٧/ ١٥٠.

(٣) الحديث في جامع البيان للطبري ١/ ١٦، وهو في مسند أحمد من روايتي أبيٍّ وحذيفة ٥/ ١٣٢، ٤٠٠، ٤٠١، وذكر ابن كثير في فضائل القرآن نحو هذا الحديث في ص ٥٦، وقال: «هذا إسناد صحيح، ولم يخرجوه»، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٠٠/ ١٥٠ أحاديث ورد ذكر أحجار المراء فيها وصححها.

(٤) قُبا غير مهموز، وقد يهمز مع المد، وهي قرية قبلي المدينة. انظر: المغانم المطابة للفيروز آبادي ص ٣٢٣.

(٥) هشام بن حكيم بن حزام القرشي (٠٠٠ ـ بعد ١٥ هـ ـ ٠٠٠ ـ بعد ٦٣٦ م).
من فضلاء الصحابة وخيارهم، أسلم يوم فتح مكة، وكان رجلاً مهيبًا رضي الله =

مع عمر بن الخطاب[١] رضي الله عنهما في تلاوة سورة الفرقان، وهي: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوِرُه[٢] في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته[٣] بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟، قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت: كذبت[٤]، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله[٥] . اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ:

= عنه. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ١٩١ - ١٩٢، والإصابة لابن حجر ٦/ ٢٨٥، والأعلام للزركلي ٨/ ٨٥ - ٨٦.

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي (٤٠ق هـ - ٢٣ هـ = ٥٨٤ - ٦٤٤م).
ثاني الخلفاء الراشدين، ومن عظماء العرب والمسلمين، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً رضي الله عنه. انظر: الصفوة لابن الجزري ١/ ٢٦٨ - ٢٩٣، والكامل لابن الأثير ٣/ ٢٨ - ٣٤، والإصابة لابن حجر ٤/ ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) أساوره: أي أواثبه وأقاتله، انظر: النهاية لابن الأثير، باب السين مع الواو ٢/ ٤٢٠، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٢٩ - ٣٠.

(٣) فَلَبَّبْتُه بردائه: أي جمعت ثيابه عند صدره ونحره؛ لئلا يتفلت. انظر: الصحاح، باب الباء، فصل اللام ١/ ٢١٦، وفتح الباري ١٩/ ٣٠.

(٤) المراد بقوله: (كذبت): أي أخطأت؛ لأن أهل الحجاز يستعملون الكذب في موضع الخطأ. انظر: النهاية لابن الأثير، باب السين مع الواو ٤/ ١٥٩، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٠.

(٥) قوله عليه الصلاة والسلام: «أرسله»: أي أطلقه. انظر: لسان العرب لابن منظور، باب اللام، فصل الراء ١١/ ٢٨٥.

«**كذلك أنزلت**»، ثم قال: «**اقرأ يا عمر**»، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «**كذلك أنزلت. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه**»[١].

والشاهد من هذه القصة هو أن هشام بن حكيم لم يُسلم إلا بعد فتح مكة في السنة الثامنة[٢]، فهل يتوقع أن الفاروق لا يدري أن القرآن يُقرأ على سبعة أحرف منذ إسلامه من قبل الهجرة بخمس سنين[٣] حتى ذلك الحين! أم أن السبب هو تأخر الإذن بقراءة القرآن على سبعة أحرف؟

ولا يضيرنا كون سورة الفرقان مكية[٤]؛ إذ إن البحث حول بداية الترخيص لا الإنزال، ولو افترض أن التنزيل والتخفيف كانا معًا في الفترة المدنية فلا يمنع ذلك وجود القراءات في السور المكية؛ لإمكان تحققها عن طريق مدارسة القرآن التي بين جبريل والرسول صلى الله عليهما وسلم، وذلك أن النبي ﷺ كان يعرض على جبريل ﷺ في كل رمضان مرة جميع ما نزل عليه من القرآن العظيم، إلا في السنة التي قُبض فيها ـ بأبي هو وأمي ـ فإنه

---

(١) أخرج الحديث البخاري في صحيحه «كتاب فضائل القرآن» «باب أنزل القرآن على سبعة أحرف» ٦/ ١٠٠، وأخرجه مسلم في صحيحه «كتاب صلاة المسافرين وقصرها» «باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف» ١/ ٥٦٠ـ ٥٦١. واللفظ للبخاري.

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ٢٣٦، ٢٩٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١/ ٣٥.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٦٩ـ ٢٧٠، وصفوة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٢٧٣.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ١٩٣.

عرض عليه جميع ما أنزل مرتين[١].

٤ ـ أن الحكمة الرئيسة التي من أجلها جاء الإذن بقراءة القرآن على سبعة أحرف ـ وهي التخفيف والتسهيل على الأمة ـ لا تظهر بوضوح إلا في العهد المدني حينما كثر دخول القبائل العربية ذات اللهجات المختلفة في الدين الإسلامي الكامل[٢].

وكل هذا يرجح أن يكون بدء رخصة الأحرف السبعة بعد الهجرة، بل وفي آخر العهد المدني، والله تعالى أعلم.

ثانيا: كيفية تلقي الرسول ﷺ القراءات:

قال تعالى مخبراً عن الرسول ﷺ والكتاب الذي أنزل عليه: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[٣]، ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[٤].

فكان الرسول ﷺ، يتلقى القرآن والقراءات بواسطة جبريل الأمين عليه

(١) انظر الأحاديث الواردة في معارضة القرآن في: صحيح البخاري «كتاب فضائل القرآن» «باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ» ٦/ ١٠١ ـ ١٠٢، وراجع الأحرف السبعة ـ (جامع البيان) ـ للداني ص ٤٦، وشرح السنة للبغوي ٤/ ٤٠٩، والمرشد الوجيز لأبي شامة ص ٩٦، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٥٢، ٥٤.

(٢) انظر: أبحاث في قراءات القرآن الكريم للقاضي ص ٢٠، والاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي ص ٣٩، ومقال عبد العزيز القارئ في مجلة كلية القرآن ـ العدد الأول ـ ص ٩٥ ـ ٩٦.

(٣) سورة النمل، الآية ٦.

(٤) سورة الشعراء، الآيات من ١٩٢ ـ ١٩٥.

الصلاة والسلام، وكان جبرئيل يلقى الرسول ﷺ في كل رمضان فيدارسه ما نزل من القــرآن العظيم[١]، وطريقة هذه المدارسة كما جاء في الحديث الصحيح[٢]أن كلاً منهما يقرأ على الآخر [٣] صلوات الله عليهما.

وقد وقفت على كلام نفيس لابن عطية[٤] في هذا الباب، ونصه: «فأباح الله تعالى لنبيه هذه الحروف السبعة[٥]، وعارضه بها جبريل في عرضاته على الوجه الذي فيه الإعجاز وجودة الرصف، ولم تقع الإباحة في قوله عليه السلام: «**فاقرءوا ما تيسرمنه**»[٦] بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض اللغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن، وكان مُعرَّضًا أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذي أنزل من عند الله، وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبي عليه السلام؛ ليوسع بها على أمته، فقرأه مرة لأبيّ بما عارضه به جبريل صلوات الله عليهما، ومرة لابن مسعود[٧] بما عارضه به أيضًا.

---

(١) انظر: صحيح البخاري «كتاب بدء الوحي» «باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ » ١/ ٤، والمرشد الوجيز ص ٩٦.

(٢) انظر: صحيح البخاري «كتاب فضائل القرآن» «باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ» ٦/ ١٠١-١٠٢، وفتح الباري ١٩/ ٥٢، ٥٤.

(٣) انظر: فتح الباري ١٩/ ٥٢.

(٤) هو: عبد الحق بن غالب الغرناطي (٤٨١-٥٤١ هـ - ١٠٨٨-١١٤٧م).
كان من الفقهاء العالمين بالتفسير والحديث والفقه واللغة، وهو صاحب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٥٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٠-٢٦١.

(٥) راجع في هذا الكتاب ص ٣٠-٣٢.

(٦) تقدم الكلام عن تواتر هذا الحديث.

(٧) يأتي التعريف به في ص ٢٧٧.

وفي صحيح البخاري [١] عن النبي ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**» [٢]، وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان، وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبي ﷺ في كل قراءة منهما، وقد اختلفتا: «**هكذا أقرأني جبريل**» [٣] هل ذلك إلا لأنه أقرأه بهذا مرة وبهذا مرة؟» [٤]. اهـ.

إذا تقرَّر ذلك تبين أن القول بأن الرسول عارض جبريل صلى الله عليهما وسلم ببعض القراءات دون بعض في غاية السقوط؛ لأن لازمه خطير وهو

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ - ٨١٠ - ٨٧٠ م).
الإمام الشهير حافظ حديث رسول الله ﷺ، صاحب الجامع الصحيح، روى عن أحمد الوهبي وأبي مُسهر، وخلق سواهما، وروى كتبه المصنفة عنه عبد الله الأشقر ومحمود الخزاعي، وخلق كثير. انظر: وفيات الأعيان ٤/ ١٨٨ - ١٩١، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤١ - ٤٧.

(٢) صحيح البخاري «كتاب فضائل القرآن» «باب أنزل القرآن على سبعة أحرف» ٦/ ١٠٠.

(٣) الوارد في صحيح البخاري «كتاب فضائل القرآن» «باب أنزل القرآن على سبعة أحرف» ٦/ ١٠٠ عبارة «كذلك أنزلت»، وفي صحيح مسلم «كتاب صلاة المسافرين وقصرها» «باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف» ١/ ٥٦٠ وردت العبارة «هكذا أنزلت».
فلعل ابن عطية ذكر الرواية بالمعنى، أو أنه أورد هذه العبارة «هكذا أقرأني جبريل» من كتاب غير الصحيحين. وبمعنى ما استشهد به ابن عطية - «هكذا أقرأني جبريل». جاءت الأحاديث الكثيرة، ومنها ما في سنن أبي داود «كتاب الصلاة» «باب أنزل القرآن على سبعة أحرف» ٢/ ٧٦، وجامع البيان للطبري ١/ ١٤ - ١٧، ومشكل الآثار للطحاوي ٤/ ١٨٩ - ١٩٠، وشرح السنة للبغوي ٤/ ٥١٠.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٤٥ - ٤٦.

«أن بعض القرآن ليس بكلام الله حقيقة»(١).

ثالثاً: كيفية تلقي الصحابة رضي الله عنهم القراءات من الرسول ﷺ:

كان الرسول ﷺ يُقرئ الصحابة رضي الله عنهم القراءات كلها، فعن أبيٍّ ابن كعب، أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال: «فأتاه جبريل، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على حرف. قال: **أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**. قال: ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على حرفين. قال: **أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**. ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. قال: **أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**. ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا»(٢).

---

(١) القواعد والإشارات لأحمد الحموي ص ٢٩، وانظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٣٢٦-٣٢٧، وراجع تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين ص ٢٤.

(٢) هذا حديث صحيح رواه ابن جرير في تفسيره جامع البيان ١/ ١٧ قال: «حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبيِّ بن كعب. .» إلخ.

- المثنى هو محمد بن المثنى العنزي، ثقة ثبت. انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٢٤، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٠٤.
- محمد بن جعفر، غُندر، أحد الأثبات المتقنين. انظر: الميزان ٣/ ٥٠٢، والتقريب ٢/ ١٥١.
- شعبة بن الحجاج، أبو بسطام، أمير المؤمنين في الحديث، ثقة حافظ متقن. انظر: الجرح والتعديل للرازي ٤/ ٣٦٩-٣٧١، وتقريب التهذيب ١/ ٣٥١.
- الحكم بن عتيبة الكندي، ثقة ثبت، ربما دلس، وهو من رجال الشيخين. انظر: =

فقول جبريل ﷺ : (تُقرئ) في كل مرة نص صريح في إقراء الرسول ﷺ الصحابة القراءات جميعها . وأما قول بعضهم أن بعض القراءات المروية عن السلف كانت بمجرد الرأي والقراءة بالمعنى ، ولو لم يُقرئها رسول الله ﷺ ، فإن هذا الزعم فتنة عظيمة تصدى لها العلماء فدحضوها بالدلائل الواضحة والبراهين الساطعة[1] ، ولله درُّ أبي الفتح بن جني[2] حينما قال : « ومن ذلك[3]

= الجرح والتعديل للرازي ٣/ ١٢٣ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٧٢ .
- مجاهد بن جبر المخزومي ، أحد الأعلام الثقات الأثبات . انظر : ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٩ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٢٩ .
- عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، من أئمة التابعين وثقاتهم . انظر : الميزان ٢/ ٥٨٥ ، والتقريب ١/ ٢٩٦ .
فالحديث صحيح متصل الإسناد ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وليس فيهم من وصف بالتدليس أو الإرسال إلا الحكم ، ولكن تدليسه لا يؤثر على صحة الحديث كما في طبقات المدلسين لابن حجر ص ١٣ ، ٣٠ .
وقد روى أبو داود الحديث مختصراً بهذا السند في سننه «كتاب الصلاة» «باب أنزل القرآن على سبعة أحرف» ٢/ ٧٦ ، ورواه النسائي بهذا السند في كتاب «الصلاة» «(باب) ما جاء في القرآن» ٢/ ١٥٢ ، عن شيخه محمد بن بشار ، وهو ثقة كما في التقريب ٢/ ١٤٧ .
وروى الحديث مسلم في صحيحه «كتاب صلاة المسافرين وقصرها» «[باب] بيان أن القرآن على سبعة أحرف» ١/ ٥٦٢ - ٥٦٣ ، رواه بلفظ : «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن . . »إلخ .

(١) راجع مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٩٧ ، ومنجد المقرئين ص ١٨ ، وتاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين ص ٧٧-٩٧ ، والقراءات لعبد الغفور محمود ص ٣٥٥-٣٦٠ ، ٨٣٠-٨٤٦ ، والاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي ص ٩٣-٩٦ .

(٢) هو عثمان بن جنّي الموصلي (. . . - ٣٩٢ هـ - . . . . - ١٠٠٢م) .
من جهابذة أهل اللغة ، له شعر ، ومصنفات كثيرة ، منها شرح ديوان المتنبي والمحتَسَب في شواذ القراءات . انظر : تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص ٢٤-٢٥ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦-٢٤٨ ، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٠٤ .

(٣) قوله : (ومن ذلك) أي من القراءات الشاذة .

ما رواه الأعمش[١]، قال: سمعت أنسًا[٢] يقرأ: ﴿**لولوا إليه وهم يجمزون**﴾. قيل له: وما (يجمزون)؟ إنما هي (يجْمَحون)[٣]، فقال: (يَجمَحُون) و(يجمِزون) و(يشتدون) واحد.

قال أبو الفتح: ظاهر هذا أن السلف كانوا يقرءون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدم القراءة بذلك، لكنه لموافقته صاحبه في المعنى، وهذا موضع يجد الطاعن به - إذا كان هكذا - على القراءة مطعنًا، فيقول: ليست هذه الحروف كلها عن النبي ﷺ، ولوكانت عنه لما ساغ إبدال لفظ مكان لفظ، إذ لم يثبت التخيير في ذلك عنه، ولما أنكر أيضًا عليه (يجمزون).

إلا أن حسن الظن بأنس يدعو إلى تقدم القراءة بهذه الأحرف الثلاثة التي هي (يجمحون) و(يَجْمزون) و(يشتدون)، فيقول: أقرأ بأيهما شئت، فجميعها قراءة مسموعة عن النبي ﷺ؛ لقوله عليه السلام: «**أنزل القرآن بسبعة أحرف كلها شاف كاف**»[٤].

---

(١) التعريف به يأتي في ص ٢٧٥.

(٢) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ - ٦١٢ - ٧١٢ م).
صاحب النبي ﷺ وخادمه، وأحد المكثرين عنه، وروى القراءة عن رسول الله ﷺ سماعًا، وقرأ عليه قتادة ومحمد بن مسلم الزهري، ومناقبه وفضائله كثيرة جدًا.
انظر: غاية النهاية ١/ ٧٢، والإصابة لابن حجر ١/ ٧١ - ٧٣، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٤ - ٢٥.

(٣) سورة التوبة من الآية ٥٧، وقال الزمخشري في كشافه - ٢/ ١٩٦ -: «(يجمحون): يسرعون إسراعًا لا يردهم شيء، من الفرس الجموح، وهو الذي إذا حمل لم يرده اللجام، وقرأ أنس رضي الله عنه (يَجْمِزون) فسُئل، فقال: (يجمحون) و(يجمزون) و(يشتدون) واحد». اهـ.

(٤) (بسبعة أحرف) هكذا في المحتسب، وقد فتشت في أحاديث الأحرف السبعة فلم أجد هذه العبارة بالباء، ثم إني وجدت لعبد العزيز القارئ نصًا على إجماع روايات =

فإن قيل: لو كانت هذه الأحرف مقروءاً بجميعها لكان النقل بذلك قد وصل إلينا. قيل: أو لا يكفيك أنس موصلاً لها إلينا؟

فإن قيل: إن أنسًا لم يحكها قراءة، وإنما جمع بينها في المعنى، واعتل في جواز القراءة بذلك، لا بأنه رواها قراءة متقدمة. قيل: قد سبق من ذكر حسن الظن ما هو جواب عن هذا»[1]. اهـ.

بقي أن نقول: هل كان الصحابي يقرأ على الرسول ﷺ أم أن القراءة أخذت من فيه ﷺ والصحابي يسمع، أم أن كلاً منهما كان يقرأ على الآخر كحاله مع جبرئيل -عليهما الصلاة والسلام-؟

نص العلماء على الثاني[2]، وهو الأخذ من في رسول الله ﷺ، فقد جاء عن عاصم[3] أنه قال: «قلت للطفيل بن أبي بن كعب[4]: إلى أي معنى ذهب

= حديث الأحرف السبعة صحيحها وضعيفها على جزء من العبارة، هو قوله ﷺ: **«على سبعة أحرف»**.
انظر: مقال عبد العزيز القارئ في مجلة كلية القرآن - العدد الأول - ص ٥٦. فلعل ابن جني رحمه الله تصرف في العبارة، أو أنه أطلع على رواية لم نقف عليها. وراجع تخريج نحو هذا الحديث في هذا الكتاب ص ١٦، ٢١.

(١) المحتسب ١/ ٢٩٦-٢٩٧، وللاستزادة من أمثال كلام ابن جني راجع الأحرف السبعة - (جامع البيان) - للداني ص ٤٦، وشرح السنة للبغوي ٤/ ٤٩، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٢.

(٢) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٨١، وإتحاف فضلاء البشر للبنا ١/ ٦٨.

(٣) انظر التعريف به في هذا الكتاب ص ١٨٣.

(٤) هو الطُّفَيْل بن أبي بن كعب الأنصاري (. . . . - قبل ١٠٠ هـ . . . . . - قبل ٧١٨ م).
روى عن أبيه وابن عمر، وعنه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وآخرون، وهو من ثقات التابعين، وذكره بعضهم في الصحابة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٣٦٤، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٣، وتقريبه ١/ ٣٧٨، والإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢٩٩، الثلاثة لابن حجر.

أبوك في قول رسول الله ﷺ : «**أمرت أن أقرأ القرآن عليك ؟**»[١] . فقال : ليقرأ عليّ فأحذو ألفاظه»[٢] .

وما أجود كلام أبي طاهر البغدادي[٣] في هذا المقام، حيث قال : « . . . إنما كان المعلِّم في ذلك الوقت يقرأ على المتعلِّم ليأخذ عنه قراءته ، فأمره[٤] الله عز وجل أن يقرأ على أبيّ ؛ ليأخذ عنه القراءة عنايةً من الله عز وجل بأبيّ ، ألا ترى أن النبي ﷺ لما قال لعبد الله بن مسعود : «**اقرأ عليّ**» . قال : أقرأ عليك ، وعليك أنزل؟ فقال ﷺ : «**إني أريد أن أسمعه من غيري**»[٥] . فأعظم عبد الله قولَ النبي ﷺ : «**اقرأ عليّ**» ؛ لما ألفه من قراءة المعلم على المتعلم[٦] . اهـ .

وقال ابن مسعود : «والله لقد أخذت من فِي رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة»[٧] . والله أعلم .

❁ ❁ ❁

(١) راجع الأحاديث الواردة في ذلك في صحيح البخاري «كتاب تفسير القرآن» «سورة لم يكن [البينة]» ٦/ ٩٠ .
(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٥٥ .
(٣) التعريف به يأتي في ص ٢٠٥ .
(٤) أي أمر الله الرسولَ ﷺ .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب فضائل القرآن» «باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره» ٦/ ١١٢ ـ ١١٣ ، ومسلم في صحيحه «كتاب صلاة المسافرين وقصرها» «باب فضل استماع القرآن . . . » ١/ ٥٥١ .
(٦) جمال القراء للسخاوي ٢/ ٤٤١ .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب فضل القرآن» «باب القراء من أصحاب النبي ﷺ » ٦/ ١٠٢ .

المبحث الثاني

القراءات بعد وفاة الرسول ﷺ

قال مكيٌّ بن أبي طالب[(١)] : « ولما مات النبي ﷺ خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر[(٢)] وعمر [رضي الله عنهما] إلى ما افتتح من الأمصار؛ ليعلِّموا الناس القرآن والدين، فعلَّم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم»[(٣)] . اهـ.

وبعد سنة واحدة من خلافة عثمان[(٤)] رضي الله عنه - أي بعد وفاة النبي ﷺ بأربع عشرة سنة على وجه التقريب[(٥)] - استشرى الخلاف بين المسلمين في القراءات، فقال حذيفة[(٦)] لعثمان رضي الله عنهما: «يا أمير المؤمنين أدرك هذه

(١) التعريف بمكي يأتي في ص ٢٧٧ .
(٢) عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القُرشي (٥١ ق هـ - ١٣ هـ - ٥٧٣ - ٦٣٤ م).
صاحب رسول الله ﷺ، وأول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، مناقبه كثيرة جليلة، رضي الله عنه ورحمه.
انظر: صفوة الصفوة ١/ ٢٣٥ - ٢٦٧، وغاية النهاية ١/ ٤٣١ - ٤٣٣.
(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص ٣٧.
(٤) يأتي التعريف به في ص ٣٠٩.
(٥) انظر: فتح الباري ١٩/ ٢٠.
(٦) حذيفة بن حسيل - المعروف باليمان - العبسي (. . . - ٣٦ هـ . . . - ٦٥٦م).
صحابي جليل، وهو صاحب سر النبي ﷺ. انظر: الإصابة ١/ ٣٣٢ - ٣٣٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٩٣، كلاهما لابن حجر.

الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى»[١].

قال أبو جعفر الطبري[٢] - بعد أن ساق جملة من الأخبار الواردة في جمع القرآن -: «وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب، والآثار الدالة على أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه جمع المسلمين نظرًا منه لهم، وإشفاقًا منه عليهم، ورأفة منه بهم، حذار الردة من بعضهم بعد الإسلام الدخول في الكفر بعد الإيمان - إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، مع سماع أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله ﷺ النهي عن التكذيب بشيء منها، وإخباره إياهم أن المراء فيها كفر، فحملهم رحمة الله عليه إذ رأى ذلك ظاهرًا بينهم في عصره، وبحداثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله ﷺ إياهم بما أمن عليهم، معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد»[٣]. اهـ. وما قرره ابن جرير، أعني حمل عثمان الأمة على حرف واحد هو الذي عليه أكثر العلماء، ونصره الحذاق منهم[٤].

---

(١) من حديث أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب فضائل القرآن» «باب جمع القرآن» ٦/ ٩٩.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣م).
أحد الأعلام، صاحب التاريخ والتفسير والتصانيف الباهرة، أخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمن بن حامد بن خلاد، وروى عنه ابن مجاهد وغيره.
انظر: ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٤٩٨، وغاية النهاية ٢/ ١٠٦ - ١٠٨.

(٣) جامع البيان ١/ ٢٨.

(٤) راجع مشكل الآثار للطحاوي ٤/ ١٩١، والإبانة لمكي ص ٢٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٤٢، وفضائل القرآن لابن كثير ص ٣٢ - ٣٣، و البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢١٣، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٦.

وإن هذا الحرف الذي اختاره عثمان رضي الله عنه وارتضاه الصحابة ومن بعدهم هو الذي أخذ من الرسول ﷺ في العرضة الأخيرة، وعليه استقر العمل في آخر حياته كما صرح بذلك غير واحد من السلف[1]، و«عن سَمُرَةَ[2] قال: عرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات، فيقولون: إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة»[3].

فإن سأل سائل فقال: ما القول في تعدد القراءات الواردة عن القراء في كلمات القرآن، مع أن عثمان رضي الله عنه جمع الأمة على حرف واحد؟

فالجواب عن ذلك أن يقال: إن عثمان رضي الله عنه «إنما أراد لفظًا واحدًا أوحرفًا واحدًا، لكنا لا نعلم ذلك بعينه، فجاز لنا أن نقرأ بما صحت روايته مما يحتمله ذلك الخط؛ لنتحرى مراد عثمان رضي الله عنه ومن تبعه من الصحابة وغيرهم»[4].

---

(١) راجع شرح السنة للبغوي ٤/ ٥١١، والمرشد الوجيز لأبي شامة ص ٣٨، ١٥٥، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٩٥، وفضائل القرآن لابن كثير ص ٨٤، والبرهان للزركشي ١/ ٢١٣، والنشر لابن الجزري ١/ ٨.

(٢) سَمُرة بن جُنْدُب الفزاري (. . . ـ ٥٨ هـ ـ . . . ـ ٦٧٧م).
حليف الأنصار، له صحبة وروى أحاديث عن الرسول ﷺ.
انظر: الجرح والتعديل للرازي ٤/ ١٥٤ ـ ١٥٥، وتقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٣٣٣.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه «كتاب التفسير» وصححه، ووافقه الذهبي ٢/ ٢٣٠.

(٤) الإبانة لمكي ص ٢٤، ودرس هذه القضية الطحاوي في مشكل الآثار فأجاد ٤/ ١٩٦ ـ ١٩٨ ورأي الطحاوي ومكي واحد، وانظر: فتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٦، وأبحاث في قراءات القرآن الكريم للقاضي ص ٢١.

وأما من خالف الرسم العثماني فلا يُقرأ به؛ لأن فيه مخالفة الجماعة[١].

وهذه الأحرف المخالفة للرسم مبثوثة في كتب أهل العلم منقولة نقلاً آحاديًا، منها الصحيح، ومنها دون ذلك[٢].

ثم تلقى التابعون القراءات عن الصحابة، وتلقى تابعو التابعين ذلك عن كبارهم[٣]، فلما مضت القرون التي أحرزت قصب الخيرية بإذن ربها وانقرض أهلها «ظهرت البدع ظهورًا فاشيًا . . . وتغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن»[٤]، ولكن الله لا يخلف وعده؛ فلم يخل عصر من الأعصار من فحول مدققين، وأئمة محققين، هم أهل القرآن، فلقد «بالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق والمراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصَّلوها، وأركان فصّلوها»[٥] حتى وصلت إلينا القراءات غضة كما أنزلت، فجزاهم الله الجزاء الأوفى.

وكانت لهم طرائق متعددة في نقل القراءات وحفظها، وفي مقدمتها قراءة

---

(١) انظر: الإبانة لمكي ص ٢٣ - ٣١، والمرشد لأبي شامة ص ١٥٥، والنشر لابن الجزري ١/ ٧، وفتح الباري لابن حجر ١٩/ ٣٦.

(٢) أفدت ذلك من جامع البيان للطبري ١/ ٢٨، والسبعة لابن مجاهد ص ٤٨ - ٥٢، والتمهيد لابن عبد البر ١٨ - ٤١٨، والأحرف السبعة (جامع البيان) للداني ٦٠ - ٦١، وشرح السنة للبغوي ٤/ ٥١١، والنشر لابن الجزري ١/ ١٣، ١٩٣.

(٣) راجع تراجم القراء الكبار من الصحابة والتابعين في معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٤ - ١٦٩، وعدتهم خمسة وسبعون رجلاً.

(٤) فتح الباري لابن حجر ١٣/ ١٣٨.

(٥) النشر لابن الجزري ١/ ٩.

العرض، أي ضبط القراءات بالقراءة على الأشياخ والأخذ عنهم[(١)]، وقد استنبط العلماء من قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على الرسول ﷺ سورة النساء، وقراءة الرسول ﷺ سورة البينة على أبيٍّ بن كعب أن عرض القرآن على المشايخ سنة من سنن الهدى[(٢)].

وربما جمع القرأة بين العرض والسماع، فعن أبي عبد الرحمن السُّلمي[(٣)] أنه قال: «قرأت على أمير المؤمنين عليّ[(٤)] رضي الله عنه القرآن كثيراً، وأمسكت عليه المصحف فقرأ عليّ»[(٥)]. اهـ. وربما ضموا إلى ذلك قراءة الحروف على الشيوخ أو سماعها منهم مجردة عن التلاوة[(٦)].

ولقد رزقهم الله صبراً عجيباً على القراءة والإقراء، فحفلت كتب الطبقات والتراجم[(٧)] بأخبارهم، وبيان أحوالهم.

نذكر من هذه الأخبار ما أخبر به الإمام ابن مجاهد[(٨)] عن نفسه، حيث

---

(١) انظر: لطائف الإشارات ١/ ١٨١، ونهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٦.

(٢) انظر: فتح الباري ٩/ ١١٣، ١٤/ ٢٨٠.

(٣) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُّلمي (... - ٧٤ هـ ... - ٦٩٣م). مقرئ الكوفة، أخذ القراءة عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي رضي الله عنهم، وعنه عاصم الكوفي وجماعة كثيرة. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٥٢ - ٥٧، وغاية النهاية ١/ ٤١٣ - ٤١٤.

(٤) التعريف به يأتي في ص ٦٩.

(٥) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٨.

(٦) راجع جمال القراء ٢/ ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٨، وغاية النهاية ١/ ١٤٠، ٢٦٢، ٥٨٧.

(٧) راجع تراجم القُراء في معرفة الكبار للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري؛ لترى كيف كانت همم القوم.

(٨) التعريف به يأتي في ص ٢٠٥.

قال: «فأما قراءة نافع بن أبي نُعيم[(١)] فإني قرأت بها على عبد الرحمن عَبْدُوس[(٢)] من أول القرآن إلى خاتمته نحواً من عشرين مرة»[(٣)]. وقرأ الحُصري[(٤)] القراءات السبع على القَصْري[(٥)] تسعين ختمة «كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدة عشر سنين»[(٦)].

وفي أثناء المائة الخامسة صار القراء يجمعون القراءات في الختمة الواحدة[(٧)]، واستمر العمل على ذلك إلى زماننا هذا، ولهم في كيفية الأخذ بجمع القراءات شروط وطرق مبينة محددة[(٨)].

---

(١) التعريف به يأتي في ص ١٨٤.

(٢) هو: أبو الزعراء، عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي (. . . ـ نحو ٢٨٣ هـ . . . . . نحو ٨٩٦ م).
ثقة ضابط جليل، قرأ على الدوري، وعنه ابن مجاهد وآخرون. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٨، وغاية النهاية ١/ ٣٧٤.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٨٨.

(٤) علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحُصري (. . . ـ ٤٨٨ هـ . . . . ـ ١٠٩٥ م).
أستاذ ماهر، وشاعر مشهور، قرأ على عبد العزيز بن محمد والقصري وغيرهما، وعنه سليمان المعافري وأبو القاسم بن الصواف، وله قصيدة رائية في قراءة نافع. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٣١ ـ ٣٣٤، وغاية النهاية ١/ ٥٥٠ ـ ٥٥١.

(٥) «أبو بكر القَصري [(. . . . . . .)] إمام جامع القيروان، شيخ الحسن بن خلف بن بلِّيمة، قرأ عليه عن قراءته على محمد بن سفيان» قاله ابن الجزري في الغاية ١/ ١٨٥، وبحثت عن مصدر آخر للتعريف به فلم أجد شيئًا.

(٦) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ١٩٤.

(٧) المرجع السابق ٢/ ١٩٥.

(٨) انظر ذلك في: النشر مفصلاً ١/ ١٩٥ ـ ٢٠٦، وقد منع بعضهم الجمع مطلقًا، وأجازه بعضهم والراجح التفصيل، فيجوز في التعليم على الكيفية المتلقاة عن السابقين بشروطها، وعلى ذلك العمل. راجع في هذه القضية المرشد الوجيز =

ومن طرق التحمل والأخذ عن المشايخ أيضًا الإجازة والإذن برواية القراءات وإن تجردت عن التلقي والسماع من المجيز؛ لأجل العلو في الإسناد وتقويته، شريطة كون المُجاز أهلاً للإجازة[1].

وبعد، فإن الحديث عن تاريخ القراءات يصعب استيعاب معالمه في هذه الورقات، وفي هذا القدر كفاية والله أعلم.

❁ ❁ ❁

= لأبي شامة ص ١٨٥، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٤٠٥، ٢٢/ ٤٥٩، وغيث النفع للصفاقسي ص ٢٧، ٣٢، والكتب التالية: الآيات البينات في حكم جمع القراءات للحسيني، والبرهان الوقاد، وهدية القراء والمقرئين للجنايني، وإرشاد الجليل محمد بن سعودي والقسطاس المستقيم له.

(١) راجع في ذلك المنجد لابن الجزري ص ٥-٦، ولطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٨١-١٨٢، والإتحاف للبنا ١/ ٦٨.

المبحث الثالث

التأليف في القراءات

لقد عُني العلماء بالتأليف في هذا العلم من بدايات التدوين في العلوم الإسلامية، وفي كتب الطبقات والتراجم والأعلام نجد كتبًا في القراءات تنسب إلى كبار القراء والمفسرين والنحويين كأبان بن تغلب[١] (ت١٤١ هـ)، ومقاتل بن سليمان[٢] (ت١٥٠هـ)، وأبي عمرو بن العلاء[٣] (ت١٥٤هـ)، وحمزة الزيات[٤] (ت١٥٦هـ)، والكسائي[٥] (ت١٨٩هـ)، وغيرهم.

وإن مما يبعث الأسف أنه لم يصلنا منها شيء، ولكن ذلك لا يمنعنا من

---

(١) أبَان بن تغلب الكوفي (... - ١٤١ هـ ... - ٧٥٨هـ).
مقرئ نحوي، ثقة، أخذ عن عاصم وأبي عمرو وغيرهما، وعنه محمد بن صالح الكوفي، له من الكتب كتاب القراءات.
انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٧٦، وميزان الاعتدال ١/ ٥ - ٦، وغاية النهاية ١/ ٤.

(٢) مقاتل بن سليمان البلخي المفسر (... - ١٥٠ هـ ... - ٧٦٧ م).
أحد العلماء المتبحرين في التفسير، وله كتاب القراءات، انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ٢/ ٢٧٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٣١ - ٣٣٢.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم ص ٣٨، والتعريف بابن العلاء يأتي في ص ١٨٤.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٢، والتعريف بحمزة يأتي في ص ١٨٤.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٧٢، والتعريف بالكسائي يأتي في ص ١٨٤.

التساؤل عن أول من ألف في علم القراءات؟

فيرى بعض الباحثين المتأخرين[١] أن أول من ألف في علم القـراءات هو يحيى بن يَعمر[٢] (ت١٢٩هـ)[٣]، وعولوا على ما في المحرر الوجيز لابن عطية، وهذا نصه: «وأما شكل المصحف ونَقْطه، فرُوي أن عبد الملك بن مروان[٤] أمر به وعمله، فتجرد لذلك الحجاج[٥] بواسط[٦]، وجدّ فيه، وزاد

---

(١) انظر: تاريخ التراث لفؤاد سزكين ١/ ١/ ٢٢، وتابعه عبد الغفور محمود في كتابه القراءات دراسات فيها وتحقيقات ص ١١٢، وعبد الهادي الفضلي في القراءات القرآنية ص ٢٨، ومحققا كتاب العنوان لأبي طاهر الأندلسي ص ١٩.

(٢) يحيى بن يعْمُر العَدْواني (. . . ـ١٢٩ هـ ـ . . . ـ٧٤٦م).
بصري تابعي جليل، قرأ على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، وعنه أبوعمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق. انظر: تاريخ العلماء النحويين للمفضل التنوخي المعري ١٥٥ـ١٥٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٨١.

(٣) اختُلف في سنة وفاته فقيل: توفي بعد الثمانين، وقيل: في تسع وعشرين ومائة، وهذا ـ ١٢٩ هـ ـ هو الذي عليه الأكثرون، وثمة أقوال أخرى، وهي نحو عشرة أقوال، انظرها في تاريخ العلماء النحويين ص ١٥٥ ـ ١٥٦، والكامل لابن الأثير ٤/ ٣٨ـ٣٩، ووفيات الأعيان ٦/ ١٧٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٨، وغاية النهاية ١/ ٣٨١، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٧، والأعلام للزركلي ٨/ ١٧٧، وغير ذلك من مصادر ترجمته.

(٤) عبد الملك بن مروان الأموي (٢٦ـ٨٦ هـ ـ ٦٤٦ـ٧٠٥ م).
كان من علماء وعقلاء خلفاء بني أمية، وأثني عليه كثيراً، لكن قال الذهبي: «أنّى له العدالة وقد سفك الدماء، وفعل الأفاعيل!». انظر: الكامل لابن الأثير ٤/ ١٠٢ـ ١٠٤، والميزان للذهبي ٢/ ٦٦٤.

(٥) الحجاج بن يوسف الثَّقفي (٤٠ـ٩٥ هـ ـ٦٦٠ـ٧١٤ م).
داهية من دهاة العرب، خطيب مصقع، وأخباره كثيرة مشهورة، انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٩ـ٥٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٩/ ١١٧ـ١٢٨.

(٦) واسط: مدينة بالعراق بين البصرة والكوفة، أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي. انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٤٧.

تحزيبه، وأمر ـ وهو والي العراق ـ الحسن[١] ويحيى بن يعمر بذلك، وألَّف إثر ذلك كتابًا في القراءات، جمع فيه ما رُوي من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمنًا طويلاً إلى أن ألَّف ابن مجاهد كتابه في القراءات»[٢]. اهـ.

وعندي أن ما ذهبوا إليه فيه نظر، لما يلي:

أولاً: أن المصادر التي اطلعت عليها في ترجمته[٣] ـ ولا سيما التي تُعنى بهذا الشأن ـ لم تذكر ليحيى كتابًا في القراءات[٤].

ثانيًا: أن المصدر الذي رجعوا إليه صدر كلامه بعبارة (روي)، وهي صيغة تضعيف، ولئن صحت الرواية فإنها لا تخلو من نظر أيضًا؛ إذ إنها ليست صريحة في الدلالة على أن المؤلف هو يحيى بن يعمر.

ثالثًا: أنه جاء في هذا النص «... ومشى الناس على ذلك زمنًا طويلاً إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه في القراءات» اهـ. فلو كان ما ذُكر لاشتهر ذلكم الأمر واستفاض، ولما خلت منه كتب القراءات ولو على سبيل الإشارة.

والذي يظهر لي في هذه القضية أن تعيين أول من ألف في علم القراءات في بدايات التدوين بالتحديد على وجه القطع متعذر، اللهم إلا أن يوجد نص

(١) انظر التعريف به في ص ٢٧٥.
(٢) المحرر الوجيز ١/ ٥٤ـ٥٥.
(٣) انظر المصادر السابقة في اختلاف العلماء في تحديد سنة وفاة ابن يعمر الصفحة السابقة حاشية ٢.
(٤) راجع معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٦٧، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

في ذلك .

نعم ، إن التأليف في القراءات بدأ في أوائل المائة الثانية على أيدي جماعة من العلماء كأبان بن تغلب ومقاتل بن سليمان وأبي عمرو البصري وغيرهم . وفي أغلبية الأحوال أن الترتيب والقواعد المنظمة والشرح المحكم في التأليف في العلوم لا يكون في البدايات[١] ، ولعله وصل إلى هذه الدرجة في القرن الثالث[٢] ؛ لذلك جزم أبو الخير بن الجزري[٣] بأن أول إمام جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام[٤] (ت٢٢٤هـ) حين قال : «فكان أول إمام مُعتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة»[٥] . اهـ .

ثم «كثرت التآليف وانتشرت التصانيف ، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل ، والتكثير والتقليل ، وكل له مقصد أسنى ومذهب

(١) انظر : فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٣٠٥ـ٣٠٦ .
(٢) المراد بالقرن هنا : مائة عام هجري ، وذلك ما اختاره الفيروزآبادي في قاموسه ، باب النون ، فصل القاف ٤/ ٢٥٧ .
(٣) طالع التعريف بابن الجزري في هذا الكتاب ص ١٤٠ ـ ١٤٢ .
(٤) القاسم بن سلام البغدادي (١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ ـ ٧٧٤ـ٨٣٨ م) .
أحد الأعلام المشاهير ، ثقة فاضل أخذ القراءات عن الكسائي وآخرين ، وعنه ثابت ابن أبي ثابت وجماعة ، صنّف في اللغة والقراءات والغريب والأمثال وغير ذلك .
انظر : معرفة القراء للذهبي ١/ ١٧٠ ـ ١٧٣ ، وتقريب التهذيب ٢/ ١١٧ ، والأعلام للزركلي ٥/ ١٧٦ .
(٥) انظر : النشر لابن الجزري ١/ ٣٣ـ٣٤ ، وسيأتي التعريف بالقراء السبعة في ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .

مرضي»[١]، فكان في بغداد، المُبرد[٢] (ت٢٨٦هـ) وهو من أوائل من صنفوا في الاحتجاج، له كتاب (احتجاج القراءات)[٣].

وفي القرن الرابع ألَّف أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) كتاب (السبعة في القراءات) «وهو بشهرته غانٍ عن تحديده»[٤].

قال علم الدين السخاوي[٥]: «فكان أبو بكر رحمه الله أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، وصنف كتابه في قراءاتهم، واتبعه الناس على ذلك، ولم يسبقه أحد إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة»[٦]. اهـ، لذلك استدرك أبو شامة[٧] على قول مكي في الإبانة الذي يُفهم منه خلاف ما اتُفق عليه قبلاً،

---

(١) لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ٨٥، واعلم أني سأذكر في هذا الكتاب مُثُلاً من مصنفاتهم؛ لئلا يطول التمهيد فيخرجنا من شرط موضوع البحث، ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب القراءات لعبد الغفور محمود ص ١ / ١١٠ ـ ١٣٢، فإن فيه ما يشفي إن شاء الله تعالى.

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد (٢١٠ ـ ٢٨٦ هـ ـ ٨٢٦ ـ ٨٩٩م).
إمام في النحو والأدب، ومن الشعراء، مؤلف الكامل والمقتضب وغيرهما.
انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠، وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص ٥٣ ـ ٦٥.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم ص ٦٥.

(٤) عبارة ابن جني في المحتسب عن كتاب السبعة في القراءات ١/ ٣٢.

(٥) انظر التعريف به في هذا الكتاب ص ١٣٧.

(٦) جمال القراء ٢/ ٤٣٢، وانظر نصوصًا أخرى عن العلماء بمعنى هذا النص في البرهان للزركشي ١/ ٣٢٧، والمنجد لابن الجزري ص ٢٧.

(٧) التعريف به يأتي في ص ٢١٩.

فقال: «وأما قول مكي: (إن الكسائي ألحق بالسبعة في أيام المأمون[١]، وكان السابع يعقوب)[٢]، ففيه نظر؛ فإن ابن مجاهد صنف (كتاب السبعة) وهو متأخر عن زمن المأمون بكثير، فإنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومات المأمون سنة ثماني عشرة ومائتين»[٣]. اهـ.

لقد كان تسبيع ابن مجاهد حدثًا عظيمًا في تاريخ القراءات؛ إذ استحوذ على فهم العوام وأشباههم أن القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد هي الأحرف السبعة، فتصدى العلماء لهذه القضية؛ لبيان الحق وكشف اللبس فتنوعت مؤلفاتهم[٤]، ففي النشر: «وإن الناس ثمّنوا القراءات وعشروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد؛ لأجل هذه الشبهة»[٥]. اهـ.

---

(١) هو: عبد الله بن هارون الرشيد (١٧٠-٢١٨ هـ-٧٨٦-٨٣٣ م).
سابع خلفاء بني العباس، اشتُهر بالعلم والعفو، وفي عصره كانت المحنة بخلق القرآن.
انظر: الكامل لابن الأثير ٥/ ٢٢٧-٢٣٠، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٧٤-٢٨٠، والأعلام للزركلي ٤/ ١٤٢.

(٢) نقله من الإبانة لمكي - مع تصرف يسير لا يحيل المعنى - ص ١٥٤، وقد تابع مكيًا أبو علي الأهوازي كما في المنجد ص ٢٧، والزرقاني في مناهل العرفان ١/ ٤١٠، والتعريف بيعقوب يأتي في هذا الكتاب ص ٢٤٢.

(٣) المرشد الوجيز ص ١٥٤.

(٤) راجع أسماء بعض المؤلفات ومصنفيها في معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨٦، والنشر ١/ ٣٤، والقراءات القرآنية لعبد الهادي الفضلي ص ٣٩-٤١.

(٥) النشر لابن الجزري ١/ ٤٣.

وفي هذا العصر ظهر ثلة من الأئمة، منهم:

١ ـ حسين بن عثمان البغدادي[١] (ت٣٧٨ هـ) الذي ألَّف كتابًا في نظم القراءات السبع، وهو أول من نظمها[٢]، ولعله نظم سبعة ابن مجاهد.

٢ ـ علي بن عمر الدارقطني[٣] (ت٣٨٥هـ) أول من وضع الأصول قبل الفرش[٤]، وقد كان المصنفون من قبله يذكرون خلاف القراء في كل حرف على حسب ترتيب المصحف، فإذا جاء حكم أصولي شرحوه في أول وروده وربما أحالوا إليه إذا تكرر كما في سبعة ابن مجاهد.

٣ ـ أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ): أول من أفرد للقراءات الشاذة مصنفًا احتج لها، وذلك في المحتسب[٥].

---

(١) حسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير (. . . ـ٣٧٨ هـ ـ . . . ـ٩٨٨م).
مقرئ، وكان حافظًا ذكيًا، أخذ عن ابن الأنباري.
انظر: المنتظم لابن الجوزي ٧/ ١٤٢، وغاية النهاية ١/ ٢٤٣.

(٢) غاية النهاية ١/ ٢٤٣. وأما قول محمد تميم الزُّعبي في مقدمة الشاطبية ـ ص (أ) ـ: إن الشاطبي هو أول من نظم القراءات السبع فغير دقيق.

(٣) علي بن عمر الدارقطني (٣٠٥ ـ ٣٨٥ هـ ـ ٩١٨ ـ ٩٩٥م). صاحب السنن والعلل، أخذ القراءات عن أبي بكر النقاش وآخرين، وروى عنه أئمة كبار كأبي عبد الله الحاكم.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢، وغاية النهاية ١/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩.

(٤) المراد بالأصول: القواعد الكلية كالقصر والإظهار والفتح وأضداد ذلك. وأما الفَرش فهو: ما قل دوره من الحروف المختلف فيها بين القراء، ولم ينسحب تحت قاعدة كلية مثل: (يعلمون) بالغيبة والخطاب، وسمي فرشًا؛ لانتشاره في آي القرآن، وسماه بعضهم: الفروع على مقابلة الأصول. وهذا التقسيم على الغالب.
انظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص ٣١٧، ٣١٩، وشرح شعلة ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٥) انظر: المحتسب لابن جني ١/ ٣٣ ـ ٣٤.

ويجيء القرن الخامس فيبرزُ جماعة من العلماء، وفي مقدمتهم مكي (ت ٤٣٧هـ)، والداني[١] (ت٤٤٤هـ)، اللذان سارت الركبان بتصانيفهم الجامعة بين الرواية والدراية، وهما من أئمة المغاربة.

فإذا جاء القرن السادس برع في المشارقة أبو العلاء الهمذاني[٢] (ت٥٦٩ هـ) الذي قال عنه أبو الخير بن الجزري ما صورته: «شيخ همذان، وإمام العراقيين، مؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر، وأحد حفاظ العصر، ثقة، ديِّن، خيرٌ، كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألَّف فيه أحسن كتب كالوقف والابتداء والماءات والتجويد، وأفرد قراءات الأئمة أيضًا كل مفردة في مجلد، وألف كتاب الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار، ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره، وعندي أنه في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة، بل هذا أوسع رواية منه بكثير، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه»[٣]. اهـ.

كما نبغ في هذا القرن الإمام الشاطبي[٤] (ت٥٩٠) «مصنف الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراءات السبع، فلم يُسبق إليها ولا يُلحق فيها، وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي إليها إلا كل ناقد بصير»[٥]. ولعله أول من رمز للقراء بحروف المعجم المعروفة، قال ابن الجزري: «ولقد رزق هذا الكتاب [الشاطبية] من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن،

---

(١) التعريف بالداني يأتي في ص ٩٤.
(٢) انظر التعريف به في هذا الكتاب ص ٢٢٠.
(٣) غاية النهاية ١/ ٢٠٤.
(٤) انظر التعريف به في هذا الكتاب ص ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٠.

بل أكاد أن أقول : ولا في غير هذا الفن»[١] . اهـ.

وفي القرن السابع نبغ جماعة من العلماء والقرأة، ومن أشهرهم علم الدين السَّخاوي (ت٦٤٣هـ)، أول من شرح الشاطبية في كتابه (فتح الوصيد)[٢]، قال ابن الجزري: « . . . بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الآفاق»[٣]. ثم توالت الشروح والمختصرات والتكملات على الشاطبية»[٤].

ونذكر في القرن الثامن مؤلَّفين حسني التبويب بديعي الترتيب، هما: الأول: كتاب الشرعة في القراءات السبعة لهبة الله البارزي[٥] (ت٧٣٨هـ)، وجميع هذا الكتاب أبواب، وأما فَرش الحروف فقد أدمجه في الأبواب الأصولية[٦].

الثاني: تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن لأحمد بن

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٢.
(٢) بذلك جزم ابن الجزري في الغاية ٢/ ٥٧٠، وقال عند ترجمة عبد الرحمن بن الحداد (ت٦٢٥ تقريبًا) ما نصه: «وعمل شرحًا للشاطبية. قلت: ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها». اهـ. الغاية ٢/ ٣٦٦.
(٣) المصدر السابق ٣/ ٥٧٠.
(٤) انظر في ذلك: كشف الظنون ١/ ٦٤٦ـ ٦٤٩.
(٥) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الحمَوي (٦٤٥ـ ٧٣٨ هـ ـ ١٢٤٧ ـ ١٣٣٨م).
قاضي حماة، ومفتي الشام، قرأ على محمد التاذفي، وحدث عن أبيه وجده، وعنه إبراهيم بن عبد الواحد الشامي وآخرون، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والتفسير والفقه، منها على شرح الشاطبية والزبدة في الفقه. انظر: غاية النهاية ٢/ ٣٥١ـ ٣٥٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٥٠ـ ٣٥١.
(٦) انظر: النشر لابن الجزري ١/ ٩٦.

يوسف الرعيني[١] (ت٧٧٩هـ)، قال مؤلفه: «فإني لما رأيت من القراءات ما جاء مثلث اللفظ، وهو من القسم الشارد عن الحفظ، فأردت أن أجمعه متتبعًا لجواهره، ومقتطفًا لأزاهره، ومبينًا لإعرابه، ورافعًا لإغرابه، مع نكت أبديها، وتحف أهديها»[٢]. اهـ، وهو يشتمل على المتواتر وغيره مما روي عن القراء.

ويَطيب القرن التاسع بأستاذ الأستاذين وشيخ المقرئين أبي الخير محمد بن الجزري (ت٨٣٣) صاحب النشر وتقريبه وطيِّبته وغاية النهاية في طبقات القراء وغير ذلك[٣]، «الذي وُصف بأنه لم تسمح الأعصار بمثله»[٤].

ثم توالت الأعصار والناس عيال على كتب هذا الإمام في الإقراء والتأليف حتى يومنا هذا، ولا غرو، فإن من عايش مؤلفاته علم ما وهبه الله في ذلك، فسبحان الفتاح العليم.

ثم أتى بعد ابن الجزري عالمان محققان شهد أهل الاختصاص بنفاسة مؤلفاتهما على غيرهما في هذا الشأن، وهما:

الأول: مصطفى الإزميري[٥] (ت١١٥٥هـ) له عدة كتب نفيسة في

---

(١) أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي (بعد ٧٠٠-٧٧٩هـ-بعد ١٣٠١-١٣٧٨م).
أحد الأعلام في العربية والقراءات، قرأ على أبي الحسن القيجاطي ومحمد البيسوي، ومن تلاميذه ابن الجزري. وله شعر، ومن مؤلفاته اقتطاف الأزاهر في الأدب. انظر: غاية النهاية ١/ ١٥١-١٥٢، وشذرات الذهب ٦/ ٢٦٠-٢٦١، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/ ٢١٣.

(٢) تحفة الأقران ص ٢٥.

(٣) راجع بعض أسماء مؤلفاته في هذا الكتاب ص ١٤٠-١٤١.

(٤) لطائف الإشارات ١/ ٩١.

(٥) انظر التعريف به في مبحث التأثير ص ١٤٥-١٤٦.

القراءات، سيأتي ذكرها ـ إن شاء الله ـ في مبحث التأثير[١].

الثاني: محمد المُتَولي (موضوع هذا البحث).

هذا، وقد بدأت حركة جديدة أخيراً في عصر النهضة الحديثة؛ للدفاع عن القراءات ودراسة قضاياها والتأليف فيها بأسلوب العصر الحديث، وهي كثيرة[٢]، فلله الحمد والمنة.

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر المرجع السابق.

(٢) من الكتب المؤلفة في هذا العصر ما يأتي:

❋ الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها لحسن العتر.

❋ الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي.

❋ رسم المصحف العثماني، وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دوافعها ودفعها، لعبد الفتاح إسماعيل شلبي.

❋ في علوم القراءات للسيد رزق الطويل.

❋ القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس لهند شلبي.

❋ القراءات القرآنية تاريخ و تعريف لعبد الهادي الفضلي.

❋ القراءات القرآنية في بلاد الشام لحسين عطوان.

وجميع الكتب المذكورة مطبوعة. وفي كلية أصول الدين بالأزهر رسالتان علميتان: الأولى بعنوان الأحرف السبعة لعبد التواب عبد الجليل، والثانية بعنوان القراءات دراسات فيها وتحقيقات لعبد الغفور محمود مصطفى. وإن لعلي الضباع وعبد الفتاح القاضي وعبد الصبور شاهين ومحمد سالم محيسن، وغيرهم كثير يخطئهم العد ـ جهوداً مشكورة مشهورة في علم القراءات.

المبحث الرابع

لمحة عن تاريخ القراءات في مصر

لا شك أن بين هذا المبحث وموضوعنا صلة وطيدة؛ كي لا ينفصل الحاضر عن الغابر، ولا يُقتطع الفرع من الأصل.

فأقول ـ مستعينًا بالله ـ: لقد مرّت القراءات في مصر بعدة مراحل من القوة والضعف ـ وتلك سنة الله ـ إلا أن نور القرآن وقراءاته لم يخمد أبدًا ـ ولله الحمد ـ منذ الفتح[1] (٢٠ هـ ـ ٦٤١م) إلى وقتنا هذا.

أما مراحل الضعف فكان أسوؤها في القرن الثالث والرابع: حيث تسلط ملوك الإسماعيلية[2] ـ المعروفون بالفاطميين ـ على مصر وقتّلوا العلماء[3]،

---

(١) انظر: الكامل لابن الأثير ٢/ ٣٩٤ـ٣٩٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٩٧.

(٢) الإسماعيلية: فرقة من الفرق الضالة المنتمية إلى الإسلام، وهم من غلاة الإمامية الرافضية، ولهم مذاهب شتى ظاهرة وباطنة، حكموا المغرب ومصر وبلاد الشرق، وقد كُتب عن الإسماعيلية كثيرًا، ولأبي شامة (كشف حال بني عُبيد) إلا أنه مفقود، وأحسن من كتب عنهم من المتأخرين ـ فيما أعلم ـ إحسان إلهي ظهير في كتاب (الإسماعيلية) ففيه دراسة موضوعية تاريخية نقدية على ضوء عقيدة السلف. والله أعلم. انظر: الفرق بين الفرق للإسفرائيني ص ٢١، ٥٣، ٦٢ـ٦٣، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ٦٧ـ١٦٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٤، والأعلام للزركلي ٣/ ٢٩٩، والإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير ص ٥.

(٣) انظر: المنجد لابن الجزري ص ٢٥.

فنقص العلم وقلت الرواية في القراءات[١].

أما مراحل القوة، فإنها هي السمة الغالبة، ففي أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني كثرت المقارئ[٢] في مصر، فأقيم الأعرج (ت١١٧ هـ)[٣] - أول من برّز في القرآن والسنن[٤] - مشرفًا على تلكم المقارئ[٥].

ولقد تخرج جماعة كثيرة من هذه المقارئ، وخرج في القرن الثاني ثلة منهم كورش (ت١٧٩هـ)[٦] وأبي دحية المصري (ت١٩٠ هـ تقريبًا)[٧] وسَقْلاَب بن شُنَيْنَة المصري[٨] فيمموا شطر المدينة المنورة، مهبط الوحي،

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) وفي العصر الحديث - عصر المتولي - بلغت المقارئ في القاهرة وحدها زهاء خمسمائة مقرأة، وانظر: المقارئ والقراء للبيب السعيد ص ١٦.

(٣) هو: عبد الرحمن بن هرمز، المدني، المعروف بالأعرج (. . . - ١١٧ هـ - . . . ٧٣٥م).
قرأ على أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، وعنه زيد بن أسلم وابن ذكوان وآخرون، كان من ثقات العلماء، واتفق أن الأعرج سافر في آخر حياته إلى مصر، ومات مرابطًا بالإسكندرية. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/ ٦٩ - ٧٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٦/ ٢٦٠ - ٢٦١، والأعلام للزركلي ٣/ ٣٤٠.

(٤) انظر مصادر ترجمته أيضًا.

(٥) هكذا ذكر لبيب السعيد عن علي الضباع في كتاب المقارئ والقراء ص ٣٩، وقد بحثت عن مظان هذا الخبر لتوثيقه فلم أهتد إلى نص في ذلك. والله أعلم.

(٦) التعريف بورش يأتي في ص ٢٢٢.

(٧) هو معلى بن دحية المصري (توفي في آخر القرن الثاني الهجري تقريبًا).
عرض القرآن على نافع المدني، وروى عنه القراءة يونس بن عبد الأعلى وآخرون، وسمع منه الحروف هشام بن عمار.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٤.

(٨) سَقلاب بن شُنَيْنَة، أبو سعيد المصري (. . . - ١٩١هـ - . . . - ٧٠٥م).

=

ومأوى المهاجرين، ودار الأنصار[1]؛ ليأخذوا عن مقرئ المدينة نافع (ت١٧٩هـ) «وكان عالمًا بوجوه القراءات»[2]، ثم رجعوا إلى بلادهم ليُقرؤا القرآن، وكان ورْش - (ت١٧٩ هـ) - هو أبرزهم، وهو الذي تصدر للإقراء بمصر[3]، فتمسك عامة المصريين بروايته إلى أواخر القرن الخامس الهجري[4]، «ثم اشتهرت بعدها بينهم قراءة أبي عمرو البصري، واستمر العمل عليها قراءة وكتابةً في مصاحفهم إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ثم حلت محلها قراءة عاصم»[5] برواية حفص[6]، ولا تزال إلى الآن هي القراءة التي عليها أهل مصر[7]، بل غالب أهل البلاد الإسلامية الأخرى عليها كذلك[8].

هذا، وإن من تتبع سير القراء يلحظ أن رحلة كثير منهم كانت إلى مصر؛

= قرأ القرآن عرضًا على نافع المدني، وقرأ عليه أبو يعقوب الأزرق وآخرون، انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٨-٣٠٩.

(١) راجع تاريخ القرآن وعلومه في مصر لعبد الله البري ص ١٤٦.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٣١.

(٣) انظر المصدر السابق ١/ ٥٠٢.

(٤) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص ٧٢، ومقدمة فتح المعطي ص (ي)، وجاء في غاية النهاية ٢/ ٤٠٢، عن أبي الفضل الخُزاعي (ت٤٠٨ هـ-١٠١٧م) ما نصه: «أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش، لا يعرفون غيرها». اهـ.

(٥) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص ٧٢. وانظر: مقدمة فتح المعطي ص (ي).

(٦) يأتي التعريف به في ص ٢٠١.

(٧) انظر: مقدمة فتح المعطي ص (ي)، وأثر القراءات في الأصوات والنحو لعبد الصبور شاهين ص ٨.

(٨) انظر: تفسير التحرير والتنوير ١/ ٦٣، والقراءات لعبد الغفور محمود ص ٧٦.

لما ضمته من قراء كبار مهروا في القراءات وحذقوها، فقلّ من لم يغترف غرفة من بحرها، أو يشرب شربة من نهرها، ويُروى أن محمداً الأصبهاني (ت٢٩٩هـ)[١] قال عن نفسه: «رحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألفًا، فأنفقتها على ثمانين ختمة»[٢].

وقد رحل من بلاد الشام وغيرها إلى مصر شيوخ كثيرون، ومن تصفح كتب التراجم استبان له ذلك الأمر، ومن أولئك عبد المنعم بن غلْبُون الحلبي[٣] (ت٣٨٩ هـ)، وابنه طاهر[٤] (ت٣٩٩هـ)، ونَصْر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي[٥] (ت٤٦١هـ)، صاحب الجامع في القراءات العشر، وأبو القاسم الشاطبي[٦] (ت٥٩٠هـ)، وأبو حيان الأندلسي[٧] (ت٧٥٤هـ)، وأبو الخير بن الجزري[٨] (ت٨٣٣هـ).

وصرح العلماء بأن القراءات لم تدخل الأندلس إلا في القرن الخامس الهجري، وذلك بعد أن رحل جماعة من قراء الأندلس إلى مصر فأخذوا عن علمائها بعض القراءات[٩].

وفي كتاب القراءات القرآنية بإفريقية دراسة جادة حول القراءات في

(١) التعريف بالأصبهاني يأتي في ص ٢٣٢.
(٢) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٣.
(٣) انظر: غاية النهاية ١/ ٤٧٠. والتعريف به يأتي في ص ١٩٦.
(٤) انظر المصدر السابق ١/ ٣٣٩. والتعريف به يأتي في ص ١٩٦.
(٥) انظر المصدر السابق ٢/ ٣٣٧. والتعريف به يأتي في ص ١٩٦.
(٦) انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٤.
(٧) انظر المصدر السابق ٢/ ٧٢٣-٧٢٤. والتعريف به يأتي في ص ٢٤٤.
(٨) انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٤٧-٢٤٩.
(٩) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري ص ٢٥-٢٦.

تونس، وفيها أن أكثر الشيوخ الذين أخذت عنهم القراءات في القرون الخمسة الأولى كانوا من مصر[١].

ولم يكن نصيب القراءات في العصر الحديث بمصر أقلّ من القرون السابقة، حيث حفل بجهود طيبة مشكورة منها ما يأتي:

الأول: نشر القراءات والحفاظ على أسانيدها:

ضعفت، بل انقطعت أسانيد القراءات في بعض البلاد الإسلامية، غير أن استمرارها في مصر أثّر في عودتها إلى بعض تلك البلاد، فلقد كان الفضل بعد الله في عود إسناد القراءات العشر ـ من طريق الطيبة[٢] ـ إلى دمشق على يد القارئ حسين موسى شرف الدين[٣] (ت١٣٢٧هـ) بعد أن أهملت القراءات في الشام حينًا من الدهر[٤].

وأخبرني شيخي أحمد عبد العزيز الزيات[٥] أن جماعة من القراء من الشام والسعودية وموريتانيا رحلوا إلى مصر ليقرءوا عليه القرآن والقراءات؛ لعلو إسناده، وأخيرًا جاءه بعض الطلاب من المغرب ليأخذوا عنه القراءات؛ لأن الإسناد في المغرب قد انقطع بموت الشيوخ في هذا العصر ـ هكذا ذكروا ـ.

ولقد بلغ عدد الذين قرءوا عليه القراءات العشر من طريق الطيبة من أول

---

(١) انظر: القراءات لهند شلبي ص ٣٧١.
(٢) راجع ص ٣٣٢ ـ ٣٣٥.
(٣) حسين موسى شرف الدين أحد تلامذة المتولي، ويأتي التعريف به في ص ١٢٣.
(٤) انظر: مقدمة دور القرآن في دمشق ص ١٤ ـ ١٥، والملحق الخامس بكتاب دور القرآن أيضًا ص ٦٠.
(٥) شيخنا الزيات تلميذ تلامذة المتولي، والتعريف به يأتي في ص ٨١.

القرآن إلى آخره تلاوة أكثر من عشرين قارئًا[١]، وأما الذين قرءوا عليه برواية حفص فخلائق لا تحصى.

الثاني: افتتاح أول معهد للقراءات في البلاد الإسلامية:

وكان ذلك في سنة (١٣٦٥ هـ-١٩٤٦ م)[٢]، وقد تخرج منه رعيل من القرأة والعلماء، تصدروا للإقراء والتدريس في معاهد القراءات وكليات القرآن ودُوْرِه مُذ فتحت حتى يومنا هذا.

الثالث: تصحيح المصاحف وتسجيلها:

أما تصحيح المصاحف فسيأتي الكلام عنه عند أثر المتولي في المصاحف[٣].

وأما ما يتعلق بالتسجيل الصوتي[٤]، فقد تم تسجيل القرآن من أوله إلى آخره لأول مرة في مصر بصوت مشاهير القراء المصريين المتقنين ذوي الأصوات الحسنة والأداء الجيد، وفي طليعتهم فارسا الميدان: محمود الحصري[٥]، ومحمد بن صديق المنشاوي[٦].

---

(١) انظر: هداية القارئ ص ٦٣٦-٦٣٧.

(٢) انظر: مقدمة فتح المعطي ص (ط)، ومجلة كلية القرآن-العدد الأول، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٣) انظر: ص ٣٦٥-٣٦٧.

(٤) راجع كتاب المصحف المرتل للبيب السعيد الخاص بالجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم.

(٥) التعريف بالحصري يأتي في ص ١٧٥.

(٦) محمد بن صديق المنشاوي (١٣٣٨-١٣٨٩ هـ-١٩٢٠-١٩٦٩م).
مصري، من بلدة المنشاة بمحافظة سوهاج، قارئ حاذق ضابط للقراءات العشر، =

أما الأول: فقد سجل القرآن ختمات كثيرة برواية حفص، وثلاث ختمات بروايات متعددة، الأولى برواية ورش، والثانية برواية قالون[١]، والثالثة برواية الدُّوري[٢].

وأما محمد بن صديق المنشاوي: فله عدة ختمات برواية حفص وختمة برواية الدوري عن أبي عمرو[٣].

وثَم قراء كثيرون من ذوي الأصوات الجميلة والأداء المتقن كمحمد رفعت[٤] وعبد الفتاح الشعشاعي[٥]، وغيرهما كثير لا يتسع المكان لذكرهم.

❁ ❁ ❁

= وكان حسن الأخلاق، قرأ القراءات على والده، وعين قارئًا بمسجد الزمالك، وقد رزق شهرة في الآفاق؛ لما تحلى به من خشية وخشوع عند قراءة القرآن العظيم. أفدت ذلك من الترجمة التي أرسلها إليّ د/ أحمد شرف الدين.

(١) التعريف بقالون يأتي في ص ٢٣٦.

(٢) انظر: كتاب الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم ص ١١٣، ومجلة أكتوبر ـ العدد ٦٦٢، ص ٣٤، والتعريف بالدوري يأتي في ص ٢٣٨.

(٣) أفدت ذلك من الترجمة التي أرسلها إليّ الدكتور أحمد شرف الدين عن محمد المنشاوي، وانظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم ص ١١٤.

(٤) التعريف به يأتي في ص ١٢٨.

(٥) عبد الفتاح الشعشاعي (١٣٠٨ ـ ١٣٨٢ هـ ـ ١٨٩١ ـ ١٩٦٢م).
من شَعْشَاع بمحافظة المنوفية، حفظ القرآن على يد والده، وعنه تلقى رواية ورش، وقرأ على عبد الفتاح ابنه إبراهيم، مكث عبد الفتاح ستًا وعشرين سنة قارئًا بالإذاعة وبمسجد السيدة زينب رضي الله عنها ورئيسًا لرابطة القراء، وكان رحمه الله يتميز بعمق الصوت، وحسن الأداء، وجمال الترتيل ومعرفة الوقوف. أفدت ذلك من مقال الدكتور عبد العزيز إسماعيل في مرآة الجامعة ـ العدد ٦٦، ص ٤.

الباب الأول

عصر المتولي وحياته

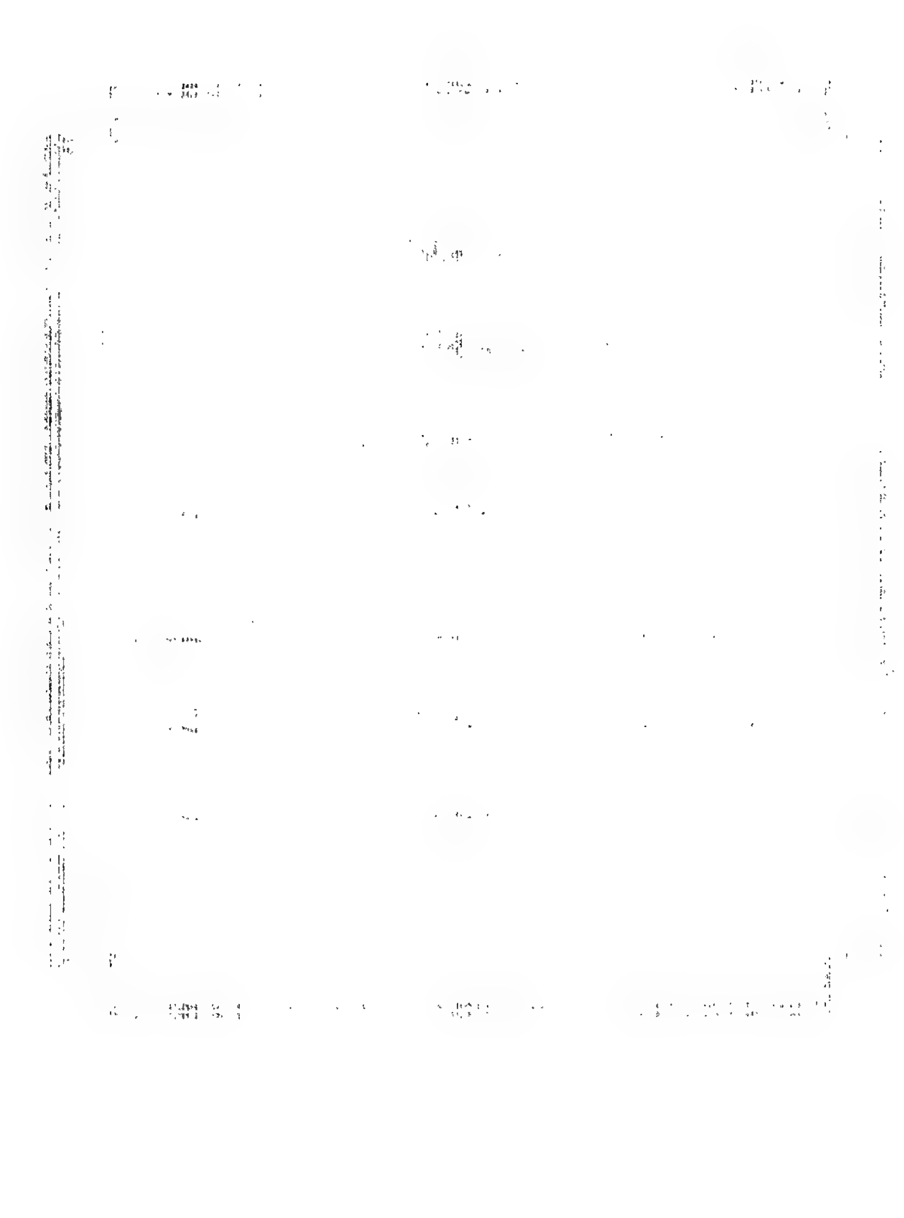
الفصل الأول: عصر المتولي

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية وأثرها في حياته

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية وأثرها في حياته

المبحث الثالث : الحالة العلمية وأثرها في حياته



الفصل الأول

عصر المتولي

عاش المتولي في الفترة (١٢٤٨ ـ ١٣١٣ هـ ـ ١٨٣٢ ـ ١٨٩٥ م)[١]، فعصره إذن يبدأ من ولاية محمد علي[٢] «مؤسس مصر الحديثة»[٣]، وينتهي مع بداية

---

(١) راجع تاريخ ميلاد المتولي ووفاته في هذا الكتاب ص ٧٩ ـ ٨٢.

(٢) هو محمد علي بن إبراهيم أغَا بن علي (١١٨٤ ـ ١٢٦٥ هـ ـ ١٧٧٠ ـ ١٨٤٩ م).
المعروف بمحمد علي الكبير، ألباني الأصل، ولي مصر سنة ١٢٢٠ هـ ـ ١٨٠٥ م، شارك في حروب كثيرة، وجعلت له الخلافة العثمانية حكم مصر وراثيًا، ثم اعتزل الأمور لابنه إبراهيم سنة ١٢٦٤ هـ ـ ١٨٤٨ م.
وفي عصر المتولي كان حكام مصر كلهم من سلالته، وهاك ذكر أسمائهم مع فترة ولاية كل واحد منهم على التوالي:
١ ـ إبراهيم بن محمد علي الكبير (المحرم ١٢٦٤ ـ ذو الحجة ١٢٦٤ هـ ـ أول يناير ١٨٤٨ ـ نوفمبر ١٨٤٨ م).
٢ ـ عباس بن طوسون بن محمد علي الكبير (١٢٦٥ ـ ١٢٧٠ هـ ـ ١٨٤٩ ـ ١٨٥٤ م).
٣ ـ سعيد بن محمد علي الكبير (١٢٧٠ ـ ١٢٧٩ هـ ـ ١٨٥٤ ـ ١٨٦٣ م).
٤ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي الكبير (١٢٧٩ ـ ١٢٩٦ هـ ـ ١٨٦٣ ـ ١٨٧٩ م).
٥ ـ محمد توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم (١٢٩٦ ـ ١٣٠٩ هـ ـ ١٨٧٩ ـ ١٨٩٢ م).
٦ ـ عباس حلمي بن توفيق بن إسماعيل (١٣٠٩ ـ ١٣٣٢ هـ ـ ١٨٩٢ ـ ١٩١٤ م).
انظر: دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي ٩/ ١٣٥ ـ ١٦١، والكنز الثمين لعظماء المصريين ص ٢٦ ـ ٧٢، والأعلام للزركلي ١/ ٧٠، ٣٠٨، ٣/ ٢٦١، ٦/ ٦٥، ١٤٠ ـ ١٤١، ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٣) كتاب دراسات في تاريخ مصر لعمر عبد العزيز ص ١٤.

الاحتلال الإنكليزي المشؤوم سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م[١].

ولقد كان عصراً مليئًا بالأحداث[٢]، فكتب عنه المؤرخون والباحثون كتابات كثيرة ودرسوه دراسات واسعة، وإن اختلفت أنظارهم في الحكم عليه[٣].

وليس لنا أن نسهب في هذا العصر، فليس ذلك من شأننا، وحسبنا من تاريخ ذلك العصر ما نوضح به النواحي الأساسية التي أحاطت بالمتولي، ومدى أثرها في حياته.

* * *

(١) انظر: تاريخ النهب الاستعماري لمصر ص ٥ - ١٢، ٣٧٦.

(٢) انظر: زعماء الإصلاح لأحمد أمين ص ٧١، والمجمل في تاريخ مصر الحديثة لجلال يحيى ص ٢١٩.

(٣) من الكتب التي تُعنى بتاريخ ذلك العصر تاريخ مصر السياسي لمحمد رفعت، وتاريخ النهب الاستعماري لجون مارلو (ترجمة عبد العظيم رمضان)، وكتب عبد الرحمن الرافعي كالثورة العرابية، والاحتلال الإنكليزي، وعصر إسماعيل، وعصر محمد علي، ودراسات في تاريخ مصر الحديث المعاصر لعمر عبد العزيز عمر، والمجمل في تاريخ مصر الحديثة ومصر الإفريقية كلاهما لجلال يحيى، ونهضة مصر لأنور عبد الملك، وواقعنا المعاصر لمحمد قطب، وغير ذلك كثير.

المبحث الأول

الحالة السياسية وأثرها في حياة المتولي

كانت مصر - إذ ذاك - ولاية من الولايات الإسلامية التابعة للخلافة العثمانية آخر خلافة إسلامية حكمت العالم الإسلامي، وكانت كغيرها من الولايات متدهورة مُتضعضعة؛ بسبب ضعف مركز الخلافة وانحلاله(١).

وكان من أهم الأحداث السياسية الكبرى التي حلت بساحة مصر في عصر المتولي حفر قناة السويس والثورة العرابية، ثم تلاهما الاحتلال الإنكليزي المبغوض.

وإليك بيان ذلك:

أولاً: قناة السويس(٢):

كان حفر قناة السويس حدثًا مهمًا، وسببًا أساسيًا من أسباب الاحتلال، يكشف النقاب عن ذلك خاتمة خطاب القنصل الإنكليزي في مصر الموجه إلى حكومته وقتئذ - ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م - حين قال: «إن فتح القناة سيؤدي إلى ازدياد المواصلات التجارية بين أوروبا والبلاد الواقعة على البحر الأحمر،

(١) انظر: زعماء الإصلاح لأحمد أمين ص ٧، وواقعنا المعاصر لمحمد قطب ص ٣٠٠.
(٢) تصل قناة السويس مياه البحر الأبيض بالبحر الأحمر بين بورسعيد ومدينة السويس، وطولها ١٦٤ كم، وفتحت للملاحة سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩م. انظر: دائرة معارف القرن العشرين ٥/ ٣٢٨ - ٣٤٠، وعصر إسماعيل للرافعي ١/ ٩٥.

وستنشأ ـ طبعًا ـ مراكز للدول الأجنبية في هذه البلاد، ومن المنتظر أن تحدث منازعات بينها وبين تلك الشعوب؛ فتتخذ ذريعة إلى التدخل المسلح في شؤونها، وهذا التدخل يُفضي إلى الاحتلال الدائم، ويُتوقع أن تحدث هذه النتائج في مصر ذاتها»[١]. اهـ.

ولقد حدثت هذه النتائج في مصر ذاتها فعلاً، فلم تكسب مصر من وراء القناة شيئًا يستحق التنويه، بل خسرت الخسائر الباهظة وناءت بالديون المتراكمة[٢].

«ويمكننا أن نقول: بأن مصر قد خضعت منذ ذلك الوقت لنفوذ خارجي فرنسي بريطاني، وبدرجة واضحة، وسمح هذا النفوذ المزدوج لهاتين الدولتين بالتدخل في شؤون البلاد مستندين في ذلك إلى عوامل اقتصادية»[٣]، وهذا ما صرح به جماعة من الباحثين والكاتبين عن التاريخ المصري الحديث[٤].

ولذلك كان من أهم الأسباب الأساسية لقيام الثورة العرابية ـ الآتي ذكرها ـ التدخل الأوربي في شؤون مصر بسبب هذه القناة[٥].

---

(١) عصر إسماعيل لعبد الرحمن الرافعي ١/ ٥١.

(٢) انظر: دائرة معارف القرن العشرين ٥/ ٣٣٨ ـ ٣٤٠.

(٣) المجمل في تاريخ مصر الحديثة لجلال يحيى ص ٢٥٨.

(٤) انظر: عصر إسماعيل لعبد الرحمن الرافعي ١/ ٤٩، ودراسات في تاريخ مصر الحديثة ص ٢٥٩.

(٥) انظر: الثورة العرابية والاحتلال الإنكليزي للرافعي ص ٦٢.

ثانيا: الثورة العرابية :

وزعيمها أحمد عرابي(١)، وإليه نسبت، ولهذه الثورة بذرة وضعها جمال الدين الأفغاني(٢)، وإن وجدت بجانبها عوامل أخرى ساعدت على اشتعالها(٣).

أما جمال الدين فقد تكلم الناس فيه كثيراً، بيد أن شيئًا من الغموض لا يزال يحيط بشخصيته؛ لصدور بعض المتناقضات عنه(٤)، إلا أن أكثر آراء الدارسين والباحثين تتواطأ على أنه رجل منغمس في السياسة، يدعو إلى الحرية والتخلص من السيادات الكبرى، ولو كانت السيادة هي الخلافة العثمانية(٥)؛ ولأجل إشباع نهمته السياسية طاف الأمصار، فلم يجد أرضًا

---

(١) أحمد عرابي بن محمد عرابي (١٢٥٧ ـ ١٣٢٩ هـ ـ ١٨٤١ ـ ١٩١١م).
زعيم مصري، قائد الثورة العرابية المشهورة (موضوع حديثنا)، وبعد فشل الثورة نُفي إلى سيلان، ثم عاد في أيام عباس حلمي، وتوفي بالقاهرة. انظر: المجمل في تاريخ مصر ص ٢٧٩ ـ ٣٠٢، والأعلام للزركلي ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩. وراجع كتاب الثورة العرابية المُسمى بكشف الستار عن سر الأسرار لأحمد عرابي.

(٢) هو: محمد بن صفدر الحسيني (١٢٥٤ ـ ١٣١٥ هـ ـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م).
إيراني الأصل، وقيل: إنه أفغاني، أحد مشاهير العصر الذين كان لهم أثر في التاريخ المعاصر. من مؤلفاته تاريخ الأفغان ورسالة الرد على الدهريين، تتلمذ على يديه جماعة كثيرة، منهم محمد عبده، وكانت وفاته بتركيا.
انظر: زعماء الإصلاح ص ٦٧ ـ ١١٦، والأعلام للزركلي ٦/ ١٦٨ ـ ١٦٩، ومنهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير لفهد الرومي ١/ ٧٣ ـ ١٢٣.

(٣) انظر: زعماء الإصلاح ص ٦٨، والمجمل في تاريخ مصر لجلال يحيى ص ٢٧٢.

(٤) انظر: الفكر العربي في عصر النهضة ص ١٣٧.

(٥) راجع زعماء الإصلاح ص ٧١، والإسلام والحضارة الغربية لمحمد محمد حسين ص ٩٠، وواقعنا المعاصر ص ٢٣٩.

خصبة يعمل فيها عملاً حقيقيًا إلا في مصر[١]، فكانت إقامته في مصر ثماني سنوات في الفترة (١٢٨٨ـ١٢٩٦ هـ ـ ١٨٧١ ـ ١٨٧٩م)[٢] وكانت من ثمراتها هذه الثورة العرابية القومية[٣]، حيث ازداد تضجر المصريين ـ بعد دعوة جمال الدين ـ من ظلم الأتراك الذين أمسكوا بزمام الأمور، وأهملوا شأن المواطن المصري، فانبرى أحمد عرابي سنة ١٢٩٨ هـ ـ ١٨٨١م للقيام بثورته على هذا الوضع، وشاركه فيها طبقات الشعب المصري كافة، ولا سيما في آخر أيامها، فمرت بمراحل كان أكثرها لصالح المصريين، فلما استوى الأمر للعرابيين تدخل الإنكليز الذين أمسكوا بزمام مصر عن طريق قناة السويس من قبلُ، فواجهوا هذه الحركة بالقوة العسكرية ووقعت مذبحة الإسكندرية سنة ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨٢م، التي هُزم فيها العرابيون وتلاها الاحتلال البريطاني باسم المحافظة والأمن[٤].

وبعد: فما أثر هذه الأحداث السياسية في حياة المتولي؟

إن المتولي يعتبر من علماء الأزهر ـ كما سيأتي[٥] ـ؛ وكانوا من قبل موئل الشعب، يفزع إليهم عند وقوع الملمات، ولقد بلغ من سلطانهم أنهم كانوا يقتلعون الوالي من كرسيه بقوة الشعب المصري التابع لهم في كل صغيرة

---

(١) انظر: زعماء الإصلاح ص ٦٩ ـ ٧١، وتاريخ الأستاذ الإمام ص ٧٩، والأعلام للزركلي ٦/ ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٢) زعماء الإصلاح ص ٦٨.

(٣) انظر: زعماء الإصلاح ص ٦٨، والثورة العرابية للرافعي ص ٦٢.

(٤) انظر: الثورة العرابية للرافعي ص ٦٢ ـ ٧٥، والمجمل في تاريخ مصر لجلال يحيى ص ٢٧٢ ـ ٣٠٢.

(٥) طالع في هذا الكتاب ص ٩٢.

وكبيرة[١].

ولما أراد الفرنسيون قبل العصر الحديث جعل القوانين الوضعية محل الشريعة الإسلامية ثار عليهم الشعب بقيادة علماء الأزهر، فمنعوهم من ذلك[٢].

فاستيقن الأعداء أنه لا سبيل إلى تنفيذ مخططاتهم لمحاربة الإسلام، إلا بعد إبعاد الأزهر وعلمائه عن السياسة[٣]، ولقد كان لهم - في عصر المتولي - ما أرادوا؛ إذ لم نجد ذكراً للعلماء في قضية قناة السويس مع خطورتها الظاهرة على المسلمين من الناحية المادية؛ بسبب إنفاق الأموال وتضييعها في حفر القناة، والأدهى والأمَرّ من ذلك فتح الباب على مصراعيه، ليدخل الأجنبي في عقر دار الإسلام، ولتكون مصر لقمة سائغة للمطامع الأوربية[٤].

وأما بالنسبة للثورة العرابية فقد شاركت فيها طبقات الشعب المصري كافة كما تقدم[٥]، فلم يكن للمشايخ من بُد للمشاركة فيها[٦]، ولا سيما أن المواجهة كانت في آخر الأمر مع الإنجليز[٧]؛ لذا لم يتخلف أحد من أبناء

---

(١) انظر: تاريخ الحركة القومية ص ٣٦١، وعصر محمد علي ص ٦٤٥ كلاهما للرافعي.
(٢) انظر: واقعنا المعاصر ص ٣٠٥.
(٣) راجع كتاب عصر محمد علي للرافعي ص ٦٤٤ - ٦٤٧، وواقعنا المعاصر لمحمد قطب ص ٢٠٨ - ٢٠٩.
(٤) انظر: عصر إسماعيل للرافعي ١/ ٤٩.
(٥) راجع ص ٦١ - ٦٢.
(٦) انظر: الثورة العرابية للرافعي ص ٣٨٩ - ٤٧٦.
(٧) انظر: زعماء الإصلاح ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

الشعب عن الإسهام في هذه الثورة ولو بشيء من المال[١]، هذا من الناحية السياسية الوطنية القومية.

وأما الناحية السياسية الدينية فقد كانت غائبة، فإنه لما دان الأمر للإنجليز نحّوا الشريعة وحكّموا بدلاً منها القوانين البشرية، فلم نجد من يُنكر ذلك، فخضعوا مع الشعب بدلاً من أن يقوده لنصرة الله ورسوله كما كانوا من قبل[٢].

فنخلص مما تقدم إلى أن المتولي كان بعيدًا، أو مستبعدًا عن السياسة كغيره من علماء الأزهر آنذاك، بل إنه كان منقطعًا للإقراء والتأليف في القراءات كما يبدو من جهوده فيها. والله أعلم.

* * *

(١) انظر المرجع السابق ص ٢١٦.

(٢) انظر: واقعنا المعاصر ص ٣٠٥.

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية وأثرها في حياة المتولي

احتلت مصر مركزاً مهمًا يتمتع بميزات لا تخفى، الأمر الذي جعلها تحفل بأجناس متعددة وطبقات متغايرة من الناس خاصة في العصر الحديث الذي يتزايد السكان فيه يومًا بعد يوم بصورة تُلفت النظر، فقد كان عدد سكان مصر في أوائل القرن الهجري الثالث عشر، وأواخر القرن الميلادي الثامن عشر نحو ثلاثة ملايين نسمة[١]، ثم تزايد بسرعة ليصير بعد قرن أكثر من أحد عشر مليون نسمة (١١,١٩٠,٠٠٠ نسمة)[٢]. وكان للقاهرة - بلدة المتولي[٣]، وعاصمة مصر - النصيب الأوفر من ذلك، فقد كان عدد سكانها سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨٢م، أي في بداية الاحتلال البريطاني نحو (٣٧٤٨٣٨ نسمة)، منهم الأهالي، وعددهم نحو (٣٥٢٤١٦ نسمة)، والباقون غرباء، وعددهم نحو (٢٢٤٢٢ نسمة)[٤].

وإليك أجناس أهل مصر آنذاك:

١ - المصريون: ومنهم الفلاحون وأصحاب الحرف والصناعة الأهلية،

---

(١) انظر: عصر إسماعيل للرافعي ٢/ ٢٧٥، ٢٧٨.
(٢) انظر: المجتمع المصري لسعيد إسماعيل ص ٢٣٥.
(٣) انظر: ص٨١ من هذا الكتاب.
(٤) انظر: الخطط التوفيقية لعلي مبارك ١/ ١/ ٩٨.

وهم الأكثرون[١].

٢ ـ الأتراك: وهم الأقلون، إلا أن زمام الأمور كان بأيديهم[٢].

٣ ـ بدو المصريين: ويتألفون من ستين قبيلة، كان عددهم في عصر محمد علي نحو مائة ألف نسمة[٣]، وقد أقطعتهم الحكومة المصرية أراضي شاسعة؛ ليكونوا في عِداد الفلاحين وأهل المدن المستقرين[٤].

٤ ـ الرَّقيق: وقد منعت الحكومة المصرية ـ في عصر المتولي ـ الاتجار بهم، وسعت إلى تحرير الموجودين منهم، فأدمجوا في جسم الهيئة الاجتماعية المصرية، فلم يُفرق في المعاملة بينهم وبين غيرهم من الشعب المصري[٥].

وكانت هذه الأجناس على ثلاث طبقات، وهي:

الطبقة الأولى. وهم الطبقة الحاكمة، وخاصة الأغنياء، وأغلبهم من الأتراك[٦].

الطبقة الثانية: هم الطبقة المتوسطة الحال، وهم أغلب الأغنياء وكبار

---

(١) انظر: زعماء الإصلاح ص ٣٢٠، وعصر محمد علي للرافعي ص ٦٤٧ـ٦٤٨، ومصر والسودان في عهد الاحتلال للرافعي ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨، والمجمل في تاريخ مصر ص ٢٤٨.

(٢) انظر: تاريخ النهب الاستعماري ص ٣١.

(٣) انظر: عصر محمد علي للرافعي ص ٦٤٩.

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) انظر: عصر محمد علي للرافعي ص ٦٥٠ ـ ٦٥١، والأعلام للزركلي ٦/ ١٤٠.

(٦) انظر: مصر والسودان بعد الاحتلال للرافعي ص ١١٨، وتاريخ النهب الاستعماري ص ٣١.

علماء الأزهر[١].

الطبقة الثالثة: الطبقة الفقيرة من الفلاحين والعمال، وهم أغلبية الشعب، وسائر الموظفين[٢].

وجميع هذه الطبقات خاضعة للحاكم على مصر، ولو ظلم، «ويعتقدون أن سعادتهم وشقاءهم موكولان إلى أمانته وعدله، أو خيانته وظلمه، ولا يرى أحد منه لنفسه رأيًا يحق له أن يبديه في إدارة بلاده، أو إرادة يتقدم بها إلى عمل من الأعمال يرى فيها صلاحًا لأمته»[٣]. هكذا كان حالهم في عصر المتولي، ولقد ازداد الأمر سوءًا بعد فشل الثورة العرابية، والخضوع للاحتلال الإنكليزي[٤].

والحق أن الاحتلال الإنكليزي والتأثر به بدأ مبكرًا منذ العصر الحديث باسم حركة الاستغراب، وذلك في فترة ولاية محمد علي، ومن بعده ـ كما سيأتي ـ، ثم انفتح باب مصر تمامًا للأوربيين عن طريق قناة السويس ـ كما تقدم ـ فلم تعد قضية قناة السويس سياسية أو اقتصادية فحسب، بل عمت وطمت، حتى صار الأجانب في عداد الشعب المصري، فنكبت مصر من الناحية

(١) انظر: مصر والسودان بعد الاحتلال ص ١١٨، والمجمل لجلال يحيى ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) انظر: تاريخ الأستاذ الإمام ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤، وعصر محمد علي ص ٦٤٧ ـ ٦٤٨، والمجمل لجلال يحيى ص ٢٥ ـ ٣٠.

(٣) تاريخ الأستاذ الإمام ص ٣٦، وانظر: زعماء الإصلاح ص ٣٢٠.

(٤) راجع مصر والسودان في عهد الاحتلال ص ٢١٣ ـ ٢١٦.

الاجتماعية بإنشاء المحاكم المختلطة حينما مكن الأجانب من السلطة[١]، وذلك بعد أن تكاثر عددهم، فأصبح الأوربي مُقدمًا مقربًا، وصاحب البلد مؤخرًا مبعدًا[٢].

وأما بعد الاحتلال الصراح فحدِّث عن سوء وتدهور الحالة الاجتماعية ولا حرج، فضلاً عن قهر الوطني وعلو الأوربي وإمساكه بالأزمَّة، ولاسيما من الناحية المالية والاقتصادية[٣]؛ مما أدى إلى تدهور الحياة الاجتماعية وانحدارها، وأعظم من ذلك تأثر أكثر المصريين بالأجانب كثيرًا ومتابعتهم متابعة عمياء، حيث انتشر الربا والخمر والحشيش والميسر انشارًا ذريعًا، وتسيَّب النساء وفشا الاختلاط وتبرج الجاهلية الأولى[٤]، ولولا ما قيضه الله لأرض مصر من علماء صالحين مصلحين لذابت في بوتقة الفجور والكفران.

والآن نتساءل: ما أثر هذه الحالة الاجتماعية في حياة المتولي؟

لقد عاش المتولي في القاهرة وكان من الطبقة الثالثة وكان مستور الحال[٥]، ولم يتأثر بموجة الانحلال؛ لأنه كان مستمسكًا بالقرآن العظيم وإقراء قراءاته

---

(١) انظر: دائرة معارف القرن العشرين ٩/ ١٥٨، وتاريخ النهب الاستعماري ص ٢٦٤ ـ ٢٩١، والمجمل لجلال يحيى ص ٢٧٠، والأعلام للزركلي ١/ ٣٠٨.

(٢) راجع تاريخ الأستاذ الإمام ص ١٩٣، وزعماء الإصلاح ص ٣٢٠.

(٣) راجع مصر والسودان في عهد الاحتلال للرافعي ص ٢٠٧ـ ٢٠٨، ٢١٣، والمجتمع المصري في عهد الاحتلال لسعيد إسماعيل ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٤) انظر: زعماء الإصلاح ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ومصر والسودان للرافعي ص ٢١٥ـ ٢١٦.

(٥) استفدت ذلك من شيخي الزيات، وراجع تاريخ الأستاذ الإمام ص ٤٣٣ ـ ٤٤٣.

والتأليف فيها[١].

وإنما تأثر بجانب آخر هو جانب الصوفية[٢]. والصوفية منها الحسن المقبول، ومنها القبيح المردود، فالأول هو ما وافق كتاب الله وسنة رسوله والصحابة والتابعين لهم بإحسان فيما يتمثل بالزهد ونحوه، والآخر ما خالف ذلك[٣].

وقد تابع المتولي غيره فيما لا ينبغي ووقع فيما لا يصح ـ وهو قليل ـ كالقول بأن ذات النبي ﷺ كانت نورًا، أي إنه مخلوق من نور معتمدًا على أحاديث وآثار لا أصل لها، منها ما أورده في كتابه موارد البررة، وهو قوله: «وقد روي عن علي[٥] كرم الله وجهه، ورضي عنه مرفوعًا: إن لله دارًا في الجنة يقال لها دار النور، فيها خلق [أي الرسول ﷺ] من نور، وهي معلقة في الهواء ليس لها طريق، قيل يا رسول الله: كيف يصعدون إليها؟ قال: يقال اقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم، فيقرءونها، فيطيرون إليها

(١) راجع في هذا الكتاب مبحث صفاته وأخلاقه ص ٨٨ ـ ٩١.
(٢) اختلف الناس في الصوفي والصوفية إلى أي شيء ينسبان؟ وأشهر الأقوال وأصحها أن ذلك نسبة إلى الصوف؛ لأن القوم كانوا يكثرون من لبسه بُعدًا عن الترف، والله أعلم. انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٦، ١٧.
(٣) راجع المصدر السابق ١١/ ١٨.
(٤) راجع هذا الكتاب ص ٨٨ ـ ٩١.
(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي (٢٣ ق هـ ـ ٤٠ هـ ـ ٦٠٠ ـ ٦٦١م).
أحد السابقين إلى الإسلام، رابع الخلفاء الراشدين، ومناقبه يضيق المكان عنها، قتل شهيدًا رحمه الله، ورضي عنه. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٥ ـ ٢٨، والإصابة لابن حجر ٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧١.

من غير سلم»[١] . اهـ، وقال في إتحاف الأنام: «وقد ورد أن ذات النبي ﷺ كانت نوراً»[٢] .

وهذا خلاف ما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «**خُلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[٣] . فالرسول ﷺ خلق مما خلق منه البشر، ولم يخلق أحد منهم من نور[٤] .

ولعل السبب في ذلك هو انتشار الطرق الصوفية في المجتمع المصري، فقد جاء في كتاب التصوف الإسلامي أن في مصر ستين طريقة من طرق الصوفية[٥]، منها الطريقة الخَلوَتية[٦] . . . .

---

(١) موارد البررة للمتولي ق ٣ (خ)، وقد أخذه المتولي من نزهة المجالس لعبد الرحمن الصفُّوري ص ٢٦، وهو كتاب مليء بالخرافات والعجائب والغرائب، ويعتبر من كتب الصوفية، وراجع فتح المعطي للمتولي ص ١٦٣ للاطلاع على آثار أخرى تشبه هذا الأثر.

(٢) إتحاف الأنام ص ٣٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه. «كتاب الزهد» «باب في أحاديث متفرقة» ٤/ ٢٢٩٤.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٩٤ ـ ٩٥.

(٥) انظر: التصوف الإسلامي لمشيخة الصوفية بمصر ص ٧١ ـ ٧٤.

(٦) مؤسس الطريقة الخلوتية إبراهيم الكيلاني (ت ٧٠٠ هـ ـ ١٣٠٠ م).
(والخَلْوَتي) قياسها (الخَلوي) نسبة إلى الخَلْوَة عند الصوفية، وهي المكان الذي يختلي فيه الصوفي متعبداً، وإنما زيدت التاء من العجم الذين ينطقون التاء المربوطة في الوقف تاءً كشرعتي. انظر: دائرة معارف القرن العشرين ٣/ ٧٨٤، والتصوف الإسلامي بتعليق أحمد خيري ص ٢٤، والتصوف الإسلامي لأحمد توفيق ص ٢٧٣.

التي ينتمي إليها المتولي[١]. والله أعلم.

* * *

(١) انظر تصريح المتولي بانتمائه إلى الطريقة الخلوتية في بعض مقدمات كتبه كالفوز العظيم ق ٢٢ (خ)، والروض النضير ص ١ (خ)، وهاك نصه في مقدمة إجازته لخليفة ابن فتح الباب في القراءات- ق ١(خ)-، وهو قوله: «قال محمد المتولي الشافعي الخلوتي الأزهري أحسن الله عواقبه...».

المبحث الثالث

الحالة العلمية وأثرها في حياة المتولي

إن من يريد الوقوف على الحالة العلمية في مصر لابد أن يعرف حال الأزهر حينذاك؛ لأنه صرح العلم ومعقله، وكوكبة مصر في ميدان التعليم، بل إنه يُعتبر في مقدمة المدارس الإسلامية الكبرى التي انبثق منها العلم وانتشر.

ولقد مرّ الأزهر ـ كغيره ـ بمراحل تتفاوت من حيث القوة والضعف ـ وتلك سنة الله ـ. وفيما يسمى بالعصر الحديث مر الأزهر بمرحلة طويلة من مراحل الضعف، تولى كبرها دولتا الكفر والعدوان فرنسا وبريطانيا على أيدي أتباعها سواء أكانوا واعين أم مستغفلين[١]، واتُّخذ لذلك شتى السبل المادية والمعنوية، مما جعل الأزهر معطلاً عن العلم والعمل بعد أن كان معقلاً للعلوم الدينية والدنيوية[٢]، واستمرت هذه الحالة في العصر الحديث عشرات السنين إلى أن قيض الله للأزهر محمد عبده[٣] الذي سعى إلى استصلاح التعليم

---

(١) انظر: واقعنا المعاصر ص ٢٠٦.

(٢) انظر: زعماء الإصلاح ص ٧، ٢١٠، والمجمل لجلال يحيى ص ٢٣٩ـ٢٤٠، والمرجع السابق ص ٢٠٨.

(٣) محمد عبده بن حسن خير الله (١٢٦٦ـ١٣٢٣هـ ـ ١٨٤٩ـ١٩٠٥م).
أحد زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مفتي الديار المصرية، تعلّم بالجامع الأحمدي بطنطا ثم بالأزهر، وتولى عدة مناصب في الحكومة المصرية، تأثر بجمال الدين الأفغاني تأثرًا بالغًا، وتتلمذ عليه جماعة كثيرة على رأسهم =

فيه[١].

وفي هذه الفترة - عصر المتولي - التي تُرك فيها الأزهر التُفت إلى جانب إثمه أكثر من نفعه، اتجه فيه التعليم بمصر وجهة غير إسلامية، فانحرف انحرافًا سيئًا لا تزال آثاره باقية إلى يومنا هذا، تؤتي أكلها السيئ كل حين.

ففي عهد «مؤسس مصر الحديثة»[٢] - محمد علي - أرسل سنة (١٤٤١ هـ - ١٨٢٦م) أول بعثة مصرية لتتلقى العلم في فرنسا، ثم توالت البعثات من بعد ذلك[٣]، فأدى ذلك إلى ظهور طبقة جديدة ذات ثقافة غربية فرنسية[٤] أمسكت بشؤون التعليم، ووجهته على حساب مشربها الذي نهلت منه.

كما عُني بنشر التعليم الأجنبي عناية الأوربيين به في بلادهم، بل أكثر[٥]، حيث دُعم بالرواتب والإعانات[٦]، واستُقدم خبراء التعليم الأوربي لوضع نظام التعليم بجميع مراحله في مصر[٧]، وأدخل التعليم العلماني - غير الديني - لأول مرة في مصر[٨]، حتى لقد بلغ عدد المدارس الأجنبية آنذاك في مصر

= محمد رشيد رضا، له مؤلفات عديدة، منها رسالة التوحيد وشرح نهج البلاغة.
راجع: تاريخ الأستاذ الإمام لمحمد رشيد، والأعلام للزركلي ٦/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

(١) انظر: تاريخ الأستاذ الإمام ص ٥٤٤، وعصر إسماعيل للرافعي ١/ ٢٠٣، ٢٠٤.
(٢) دراسات في تاريخ مصر الحديثة ص ١٤.
(٣) انظر: الفكر العربي في عصر النهضة ص ٧٥.
(٤) انظر: دراسات في تاريخ مصر ص ٢٤٩.
(٥) انظر: عصر إسماعيل للرافعي ١/ ٤٣.
(٦) انظر المرجع السابق.
(٧) انظر: تاريخ النهب الاستعماري ص ١٦٨.
(٨) انظر المرجع السابق، وواقعنا المعاصر ص ٢٠٧.

اثنتين وتسعين مدرسة[١].

وإن من المظاهر الأجنبية الأوربية التي انتشرت في مصر تعليم البنات من غير تخطيط إسلامي، بل ومن غير تخطيط فطري، حيث نشأ وفشا الاختلاط بين الجنسين في مراحل تعليم المسلمين المغلوب على أمرهم[٢].

وهكذا توالت النكبات على المسلمين في عقر دارهم، حتى إذا دان الأمر كله للاحتلال الإنكليزي وليت السلطة الفعلية الكاملة في وزارة المعارف المصرية الإسلامية بيد النصارى، وسُلبت من المسلمين، وحين يكون زمام التعليم بيد النصارى فما الذي يُتوقع أن يكون في حال التعليم بمصر[٣]؟!

وبعد: فما أثر هذه الحالة في حياة المتولي؟

لقد نشأ المتولي في القاهرة، وتعلم في الأزهر العلوم الشرعية والعربية، ونبغ في القراءات بعد أن حفظ مجموعة من المتون المؤلفة في هذا العلم وفي تجويد القرآن ورسمه وعد آيه[٤]، ساعده على ذلك عناية الأزهر بحفظ العلوم، ووجود ثلة من العلماء المهتمين بعلم القراءات على مستوى الخاصة والعامة، فلقد كثرت المقارئ في مصر في عصر المتولي، حتى بلغت مقارئ القاهرة وحدها زهاء خمسمائة مقرأة[٥]، «وبلغ عدد المؤلفات التي كانت

---

(١) انظر: عصر إسماعيل ١/ ٢٠٦، ٢٠٧.
(٢) انظر: تاريخ النهب الاستعماري ص ١٦٨.
(٣) انظر: زعماء الإصلاح ص ٢١٥، وواقعنا المعاصر ص ٢١٧، وأساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص ٦٧-٦٨.
(٤) انظر الترجمة الملحقة بفتح المعطي وغنية المقري ص ١٦٦.
(٥) انظر: المقارئ والقراء للبيب السعيد ص ١٦، ٢٨.

تدرس فيها أكثر من مائة كتاب»[١]. فكان لذلك الأثر البالغ في حياة المتولي العلمية، حيث عُني بعلم القراءات فأجاد وبرع وأفاد.

وكان من آثار الحياة العلمية الأزهرية التي ظهرت في المتولي التمذهب بمذهب الشافعية، والتصريح بالانتماء إليهم[٢] في أكثر مؤلفاته، وربما ذكر في بعض مؤلفاته أقوالاً لهم[٣]، وقلما يُورد أقوال المذاهب الأخرى[٤]؛ لأن مؤلفاته لا تعنى بالمسائل الفقهية، بل تُعنى بالقراءات وما يتعلق بها من علم التجويد ورسم القرآن وعد آيه.

وسبب تشفعه؛ لأن الأغلبية من الأشياخ والطلاب الأزهريين شافعية، فقد بلغ عدد الطلاب الشافعية في سنة ١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥ م (٥٦٤٦ طالبًا)، وكان عدد المالكية في تلك السنة (٣٩٣٠ طالبًا)، وعدد الحنفية (١٤٩٦ طالبًا)، وعدد الحنابلة (٢٣ طالبًا)، هذه إحصائية الطلاب[٥]، أما الأشياخ فكان عددهم (٣٢٥ عالمًا)، أكثرهم شافعية، حيث بلغ عددهم (١٤٩ عالمًا)[٦].

---

(١) المرجع السابق، ولا يفهم من هذا أن كل مقرأة يدرس فيها المائة كتاب، بل ذلك العدد حاصل من مجموع المقارئ كلها، والله أعلم.

(٢) يذكر ذلك في افتتاحية كتبه، وربما ذكر ذلك في الخاتمة كقوله في آخر إتحاف الإمام ص ٣٦: «قال مؤلف هذا الشرح محمد المتولي الشافعي الأزهري: فرغت من تسويده يوم الأربعاء... إلخ». وانظر: الروض النضير ص ١ (خ)، وسفينة النجاة ص ٢، وفتح المعطي ص ١٦٤، وغيرها من كتبه.

(٣) انظر: فتح المعطي ص ٤.

(٤) انظر: الروض النضير ص ٢ ـ ٣ (خ).

(٥) انظر: كنز الجوهر في تاريخ الأزهر ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٦) انظر المصدر السابق.

ومما سبق يتبين لنا أن المتولي لم يتأثر إلا بالتعليم الأزهري الأصلي، ولم يتأثر بما سواه؛ إذ الصلة مقطوعة بينهما، كما في الحالة الاجتماعية. ولله الحمد والمنة.

* * *

الفصل الثاني

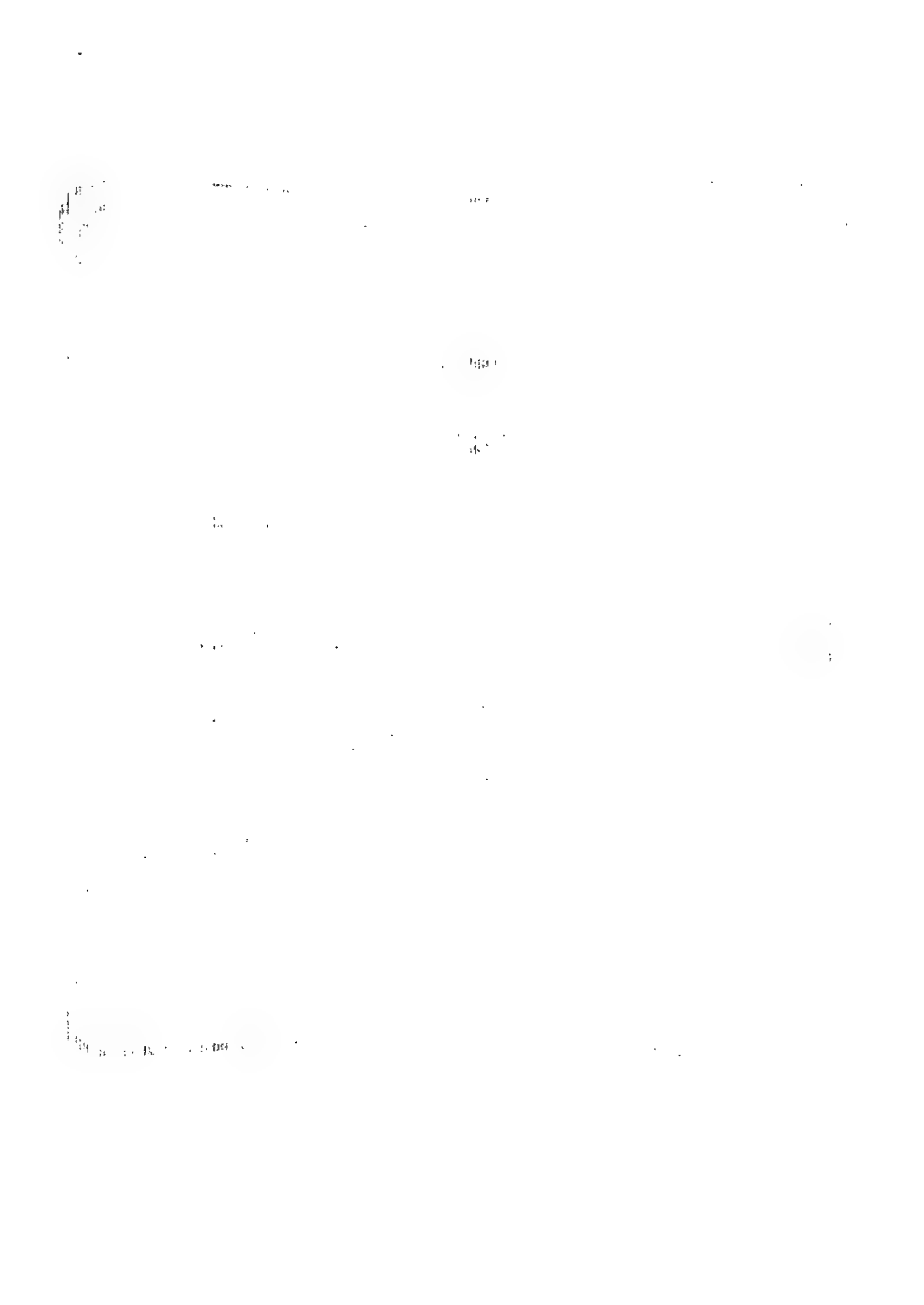
حياة المتولي

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحــث الأول : مولده ـ اسمه ـ نسبه ـ شهرته ـ وفاته

المبحــث الثاني : صفاته وأخلاقه ـ مكاشنته العلمية ، وثناء العلماء عليه

المبحث الثالث : شيوخه ـ سنده في القراءات ـ تلاميذه



الفصل الثاني

حياة المتولي

لقد وددنا أن أحداً من تلاميذ المتولي أو ممن عايشوه أو عاصروه كتب ترجمة وافية عنه؛ كي يُحفظ تاريخه، ولا يضيع منه شيء ذو بال؛ لتستفيد منه الأجيال اللاحقة، فإنه ليس بأيدينا من تاريخه مجموعاً إلا الترجمة الملحقة بكتابه فتح المعطي وغنية المقري[1]، وهي ترجمة قصيرة جداً أملاها عليّ الضَّبَّاع[2] رحمة الله عليه على عجل[3].

ولقد عوّل كل من كتب عن المتولي وآثاره بعد ذلك على الترجمة الملحقة

---

(١) وعدتُها أربع صفحات صغيرة الحجم ص ١٦٦ ـ ١٦٩.

(٢) هو: علي بن محمد بن حسن الضباع (. . . . ـ ١٣٨٠ هـ ـ . . . . ـ ١٩٦١م).

شيخ عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية، قرأ القراءات على حسن الكُتُبي ـ صهر المتولي ـ وعبد الرحمن الشّعّار، وهما عن المتولي، وأخذ عن الضباع القراءات غير واحد من العلماء، منهم عبد العزيز عيون السود، وأحمد حامد الريدي التيجي، برز في القراءات وأقرأ وألف فأجاد وأفاد، فمن مؤلفاته الكثيرة: الإضاءة في بيان أصول القراءة، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، وفتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن.

انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٧/ ٥٠٦، وهداية القارئ ٦٨٩ ـ ٦٩٢.

(٣) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٦.

بالفـتح[1]؛ إذ لا يعرف غيرها، فهي المصدر الأصلي الأوحد عمن عاصروا المتـولي[2]، وهي النواة المباركة لهذا الكتاب. حيث اعتمدت عليها ضامًا إليها ما اهتديت إليه مما وقفت عليه من خلال معايشة مؤلفات المتولي، وما أخذته من أفواه الرجال الثقات، وأخص بالذكر منهم شيخي أحمد عبد العزيز

---

(١) الكتب التي فيها تعريف أو ترجمة موجزة للمتولي ـ علمًا أن بعضها قد استفاد من بعض ـ هي ـ غير فتح المعطي ـ:

١ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي ٦/ ٢١.

٢ ـ الأعلام الشرقية لزكي محمد مجاهد ٢/ ١٤٧.

٣ ـ فتح القدير لعامر بن السيد بن عثمان ص ٣٢ ـ ٣٣.

٤ ـ فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ٢٦٩.

٥ ـ القول الأصدق للضباع ص ٢.

٦ ـ المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز لعبد الرازق علي إبراهيم موسى ١٣ ـ ١٥.

٧ ـ مختصر بلوغ الأمنية للضباع ص ٢٠ ـ ٢١.

٨ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨/ ٢٨١.

٩ ـ هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ لعبد الفتاح المرصفي ص ٧٠٨ ـ ٧١٠.

وثَم فهارس ومعاجم ورد ذكر المتولي فيها وذكر بعض آثاره، وأشهرها:

١ ـ فهرس المكتبة الأزهرية في مواضع متعددة، منها ١/ ٩٥، ١١٩، ١٤٦.

٢ ـ معجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ إسحاق في مواضع متعددة من الجزء الرابع، أولها ص ٨٣، وقد وقع في الوهم ـ عفا الله عنه ـ حين ذكر في معجمه ٤/ ٨٣ أن من مصادر ترجمة المتولي غاية النهاية ١/ ٢٣٠؛ إذ إن ابن الجزري صاحب غاية النهاية قبله بقرون كما لا يخفى.

٣ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس ص ١٦١٧.

٤ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي ٢/ ٣٩٤.

(٢) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٩ هامش رقم (١)، وفيها ما يفيد أن الضباع أدرك المتولي في آخر حياته وهو غلام حدث.

الـزيّات[١] الذي حدثني بكثير من الأخبار عن شيخه الهنيدي[٢] عن شيخه المتولي، جزاهم الله خيراً.

ولقد حاولت الاتصال بمن بقي من أسرة المتولي، فلم أتوصل إلا إلى معرفة أن له ابنة وحفيدة، ولم أعرف عنهما شيئًا.

مولده:

وُلد المتولي سنة (١٢٤٨هـ-١٨٣٢م)، وقيل: بعد ذلك بسنة أو سنتين[٣]، وكانت ولادته بخُط[٤] الدرب الأحمر[٥] بالقاهرة.

---

(١) أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات (ولد ١٣٢٥ هـ-١٩٠٧م).
شيخنا وشيخ مشايخنا، رأس في القراءات، غاية في النبل، منقطع القرين، ولد بالقاهرة، وقرأ القراءات على الجَنَايني وعبد الفتاح الهُنيدي، وهما عن المتولي، وقرأ عليه جماعة كثيرة، تخرج من الأزهر، وأضر في شبابه.
من مؤلفاته شرح مختصر على تنقيح فتح الكريم، وهو يعمل الآن أستاذًا في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن ومُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف. أفدت ذلك منه مشافهة ومعايشة، وللاستزادة راجع هداية القارئ للمرصفي ص ٦٣٤-٦٣٨.

(٢) ترجمته تأتي في ص ١٢٧.

(٣) انظر تاريخ ومكان ولادته في: فتح المعطي ص ١٦٦، وهداية القارئ ص ٧١١.
وجاء في الأعلام الشرقية لزكي محمد مجاهد- ١/ ١٤٧ - في ترجمة المتولي ما نصه «ولد سنة ١٢٤٨، وقيل: في ١٢٨٩». ولعله يريد بالآخر القول الثاني (١٢٤٩) فسبقه قلمه فاستبدل الثمانية بالأربعة، والذي يدل على فساد هذا القول أن المتولي نص على الفراغ من بعض مؤلفاته قبل هذا التاريخ، ومن ذلك نصه على الفراغ من تسويد إتحاف الأنام- ص ٣٦- في صفر من سنة ١٢٧٤ هـ. والله أعلم.

(٤) هكذا شكل لفظ (خُط) بالضم في فتح المعطي ص ١٦٦، وتابعه المرصفي في هدايته ص ٧١١، والمراد به موضع الحيّ (الدرب الأحمر) من مدينة القاهرة.
انظر: القاموس المحيط، باب الطاء، فصل الخاء ٢/ ٣٥٧.

(٥) الدرب الأحمر من الدروب القديمة، ولا يزال باقيًا بهذا الاسم، وابتداؤه من باب =

اسمه ونسبه :

هو محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان[١]، وقال الضباع في الترجمة الملحقة بفتح المعطي: «هو محمد بن أحمد بن عبد الله»[٢]. اهـ. وتابعه آخرون[٣].

والصواب ـ والعلم عند الله ـ ما قدمته لمجيء ذلك عن المتولي نفسه في كتبه وكتب تلاميذه وإجازاته لهم[٤] وليس في واحد منها اسم (عبد الله)، وعليه

= زَويلَةَ عند تقاطع الشوارع، وانتهاؤه المفارق التي بأول شارع التبانة بجوار جامع عارف باشا، وباب زويلة المذكور أنشأه القائد جوهر الصقلي (ت٣٨١ هـ ـ ٩٩٢م) يوم أن فتح مصر للمعز الفاطمي (ت٣٦٥ هـ ـ ٩٧٥م)، ويعرف هذا الباب الآن ببوابة المتولي، ولعل السبب في هذه التسمية دخول المعز الفاطمي مصر فاتحًا سنة ٣٥٨ هـ ـ ٩٦٨م، حيث تيامن الناس بهذه البوابة، وأطلقوا عليها ذلك نسبة إلى هذا الوالي الذي تولى حكم مصر.

وبهذا تعرف أن المقصود بالمتولي غير شيخنا. فهذه التسمية قبل ولادته بقرون عديدة. والله أعلم.

انظر: خطط المقريزي ٢/ ٢٠٩، ٣/ ٢٥، والخطط التوفيقية ٢/ ٥٠، والأعلام للزركلي ٢/ ١٤٨، ٧/ ٢٦٥.

(١) وفي فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٥ كُتب (طليمان) بدل (سليمان) وهو خطأ مطبعي، وأما ما سوى هذا الموضع من الفهرس المذكور ـ حسب اطلاعي ـ فقد جاء على وجه الصواب كما في ١/ ١١٩، ١٤٦.

(٢) فتح المعطي ص ١٦٦.

(٣) راجع الأعلام الشرقية لزكي محمد مجاهد ٢/ ١٤٧، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨/ ٢٨١، ومنظومة مراتب التفخيم الملحقة بالمقدمة الجزرية تحقيق وترتيب أيمن سويد ص ٢٣.

(٤) انظر: موارد البررة للمتولي ق ١ (خ)، والرحيق المختوم لحسن بن خلف الحسيني ص٣، وإجازتَيْ المتولي للبنا في القراءات (خ).

فيحتمل أن (عبد الله) هو الجد الثالث للمتولي، أو أن الضباع ذكره سهواً[١]، ويبعد أن يكون الجد الأول؛ لمجيء ما اعتمدته في فهرس المكتبة الأزهرية التي اعتمدت في تحرير أسماء القراء على الضباع[٢].

ولعل عدم ذكر الضباع اسمي الحسن وسليمان من قبيل الاختصار[٣]، ولاسيما أن أكثر المصادر لاتذكر هذين الاسمين، حتى قال المرصفي[٤] - مع سعة اطلاعه - : «وجميع المصادر التي اطلعت عليها [تذكر] أن اسم هذا الإمام هو: محمد بن أحمد الشهير بالمتولي فقط»[٥]. اهـ. أي بدون اسمي (الحسن

---

(١) قال المرصفي في هداية القارئ ص ٧٠٨ حاشية رقم (١): ولعل اسم (عبد الله) ذكر سهواً..

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٥٤، ١٤٦.

(٣) وسُمي المتولي في معجم المطبوعات - ص ١٦١٧ - بـ (محمد بن عبد الله)، وهو من هذا الباب، أي من قبيل الاختصار. والله أعلم.

(٤) هو: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (١٣٤١ - ١٤٠٩ هـ - ١٩٢٣ - ١٩٨٩م).
نال الإجازة العالمية من كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، أحد علماء القراءات المبرزين، ولد بمَرْصفَا بمصر، وقرأ القراءات عدة ختمات على جماعة من العلماء، أجلهم القارئ أحمد عبد العزيز الزيات، وأخذ عنه القراءات خلائق كثيرة منهم محمد تميم الزُّعبي وعبد الرحيم الحافظ.
له من الكتب الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، وهداية القارئ إلى تجويد كلام الباري وغيرهما.
أفدت هذا التعريف من زميل المرصفي عبد الرازق علي إبراهيم موسى مشافهة ومن مواضع متعددة من كتابه هداية القارئ ص ٢٩، ٣٥، ومجلة المجتمع العدد - ٩١٢، ص ٥٧.

(٥) هداية القارئ ص ٧٠٨، الحاشية رقم (١).

وسليمان)[١].

والصحيح أن اسمي (الحسن وسليمان) ثبتا في مصادر أخرى وإن كانت قليلة كما مر معنا آنفًا[٢]. والله تعالى أعلم.

شهرته:

اشتُهر شيخنا بـ(المُتَوَلِّي) أو بـ(مُتَوَلِّي)[٣]، ولم يعرف بهذه الشهرة من العلماء والأعلام المشاهير إلا هو وعبد الرحمن النَّيسابوري الشافعي[٤]؛

---

(١) هذا ما يفهم من ظاهر كلامه في الحاشية من ص ٧٠٨.
وإليك بعض مؤلفات المتولي التي اقتصرت على (محمد بن أحمد):
إتحاف الأنام ص ٣٦، والروض النضير ص ١(خ)، وسفينة النجاة ص ٢، وفتح المعطي ص ١٦٤، والفوز العظيم ق ٢ (خ)، واللؤلؤ المنظوم ق١ (خ).
وأما كتب غيره التي اقتصرت على ذلك فكثيرة جدًا يطول الكلام بذكرها، ولم يذكر المتولي اسمي (الحسن وسليمان) في كتبه ما خلا موارد البررة ق ١ (خ)، وذلك حسب ما اطلعت عليه.

(٢) راجع الحاشية رقم (٤) من ص ٨٢، وكذا فتح القدير لعامر بن السيد بن عثمان ص ٣٢، وفهرس المكتبة الأزهرية في مواضع متعددة، منها ١/ ١٤٦.

(٣) يقرن المتولي شهرته باسمه، وربما نص عليها فقال: (الشهير بالمتولي). وانظر: الروض النضير ص ١(خ)، وموارد البررة ق١ (خ)، وحواشي المخللاتي على توضيح المقام (خ)، ومصادر ترجمته ص ٧٩ ـ ٨٠، حاشية رقم (١) في هذا الكتاب.

(٤) هذا ما ظهر لي بعد تصفح هدية العارفين للبغدادي، والأعلام للزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.
أما المتولي النيسابوري فهو عبد الرحمن بن مأمون بن علي (٤٢٦ ـ ٤٧٨ هـ ـ ١٠٣٥ ـ ١٠٨٦م).
فقيه أصولي، تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد، له مؤلفات نافعة، منها مختصر في الفرائض وآخر في أصول الدين.
قال ابن خِلِّكان في ترجمة النيسابوري ٣/ ١٣٤: «والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة =

ولأجل ذلك قُيد في هدية العارفين[١] بالمتولي المصري؛ لكيلا يلتبس بالمتولي النيسابوري. والله أعلم.

ثم إنه جاء في إحدى نسخ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم المخطوطة[٢] ـ على ورقة العنوان ـ ما صورته: «هذا متن تحرير الطيبة المسمى بفتح الكريم لحضرة مولانا وقدوتنا وشيخنا الشيخ محمد المتولي الشهير (بالصَّدَفْجي)» . اهـ. وثبت اسم (الصدفجي) في مخطوطة أخرى[٣]، على ورقة العنوان أيضًا، لكن عليها شطب، وخالية من لفظة (الشهير).

ولم أجد هذه الشهرة (الصدفجي) في غير ما ذكرت آنفًا. ولما سألت شيخي الزيات ومصطفى مسعود[٤] قالا: إنه لم يشتهر إلا بالمتولي فحسب، وبذلك أجابني غيرهما ممن سألت.

وبناء على ما سبق فإن ما كتب في فتح الكريم من شهرة فيه نظر ولايعول

= من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة. ولم أعلم لأي معنى عرف بذلك» اهـ. وأقول في شيخنا المتولي المصري ما قاله ابن خلكان في المتولي النيسابوري. انظر وفيات الأعيان ٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٦٦.

(١) راجع هدية العارفين ٢/ ٣٩٤.

(٢) أعني النسخة التي في مكتبة جامعة الملك سعود، وهي تحت الرقم ٢٥٤٠.

(٣) هي الفوز العظيم على متن فتح الكريم، مخطوط في جامعة أم القرى تحت الرقم ٥١١/ ٢.

(٤) هو: مصطفى بن محمد بن مسعود الضرير (ولد سنة ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠م). شافعي المذهب، حفظ الشاطبية والدرة، وقرأ بمضمنهما على عبد الفتاح هنيدي عن المتولي، ثم قرأ بمضمن الشاطبية على عامر بن السيد بن عثمان وقرأ عليه القراءات العشر محمد عيد عابدين وامرأة اسمها عَلَيَّة، ولم يبق من تلامذة تلاميذ المتولي الآن ـ فيما أعلم ـ إلا هو وشيخي الزيات. أفدتُ ذلك من المعرف به وتلميذه محمد عيد شفاهًا، ومن إجازة مصطفى مسعود لمحمد عيد بالقراءات العشر الصغرى (خ).

عليه، ولا سيما أن النسخة التي نُص فيه على الشهرة لا يُطمأن إليها؛ لأنها غير مؤرخة، ولكونها ناقصة، إذ لا يوجد منها إلا سورة الفاتحة وأول البقرة.

فإن قيل: ما وجه هذه النسبة إن صحت؟

فالجواب: أنها نسبة إلى (صدفة)[1] «بلدة من مديرية سيُوط»[2] فلعل أحد آبائه كان منها؛ فنسب إليها.

وأما دخول الجيم فعلى طريقة النحت التركي[3]، وكان القياس (الصَّدَفِي)[4].

وثَم وجه آخر وهو أن (صدفجي) نسبة إلى الاشتغال بالصدف، وهو

---

(١) هكذا سميت ـ (صدفة) ـ في الخطط التوفيقية ٩/ ١٣/ ٢٤، وتعرف الآن بـ (صدفا)، بذلك أخبرني غير واحد من المصريين.

(٢) الخطط التوفيقية ٩/ ١٣/ ٢٤، وسيُوط أو أسيوط: بلدة بصعيد مصر كما في معجم البلدان ٣/ ٣٠١، والقاموس المحيط، باب الطاء فصل السين ٢/ ٣٦٧.

(٣) أخبرني غير واحد من الأتراك أن الجيم والياء تأتي في النسبة إلى الصنعة فيقال: قَهْوجي (وعطرجي) لصانع القهوة وبائع العطر مثلاً، وتأتي اللام والياء في النسبة إلى البَلاد فيقال: (رياضلي) لمن بلدته الرياض، وبناء على ذلك كان القياس التركي أن يقال (صدفلي)، لكن لعل ذلك من توسع الناس في إدخال الجيم والياء خاصة وقت الخلافة العثمانية.

(٤) قال السمعاني في الأنساب ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ في نسبة (الصدفي) بفتح الصاد والدال وكسر الفاء: إنها منسوبة إلى «قبيلة من حمير نزلت مصر... وفي رواة العلم صدفيون وكان عامتهم بمصر». اهـ.
فلعل أصل شهرة المتولي ـ إن صحت ـ هي النسبة التي نص عليها السمعاني، ثم طرأت عليها زيادة الجيم تأثرًا بالأتراك. والله أعلم.

غشاء الدُّرِّ[١].

وفاته:

توفي يوم الخميس الحادي عشر[٢] من ربيع الأول سنة (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٥م)[٣]. عن خمس وستين سنة.

«ومدفنه بالقَرافَة الكبرى[٤] بالقاهرة، بالقرب من باب الوداع»[٥] رحمه الله رحمة واسعة... آمين.

* * *

(١) انظر: القاموس المحيط، باب الفاء فصل الصاد ٣/ ١٦١.

(٢) لم أجد تحديد اليوم وتاريخه إلا في فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ٢٦٩.

(٣) انظر المصدر السابق وفتح المعطي ص ١٦٩، وجاء في معجم مصنفات القرآن الكريم لعلي إسحاق شواخ ـ ٤/ ٨٣ ـ أن وفاته كانت سنة ١٣١٣ هـ ـ ١٠٤٧م. وما أرّخه بالميلادي سبق قلم منه.

(٤) (القَرافَة) بفتح القاف والراء والفاء: مقبرة مشهورة في البلاد المصرية يسكنها الناس ويعمرونها، والقرافة: بطن من المعافر من القبائل اليمنية التي جاورت المقابر بمصر، فغلب اسمها على كل مقبرة، وتعرف الآن بمنطقة الشافعي؛ لأن بها قبر الإمام محمد ابن إدريس الشافعي.
انظر: معجم البلدان لياقوت ٤/ ٣١٧، والروض المعطار لمحمد الحموي ص ٤٦٠، ولسان العرب، باب الراء، فصل العين ٤/ ٥٩٠، والمعجم الوسيط مادة (ق ر ف) ٢/ ٧٢٩.

(٥) فتح المعطي ص ١٦٩.

المبحث الثاني

صفاته وأخلاقه

وُصف المتولي في أكثر الكتب التي ترجمت له أو عرفت به بأنه كان ضريراً (مكفوف البصر)[١] - بصير القلب -، وأخبرت أنه كان مبصراً في صغره، فلعله أضر بسبب مرض نزل به.

وأخبرني بعضهم أنه كان قصيراً، ناتئ الصدر، أحدب الظهر.

وكان من أبرز صفاته التواضع واتهام نفسه بالعجز والتقصير، وعدم التعالي وحب الظهور، نجد ذلكم في مقدمات وخواتيم مؤلفاته كقوله: «. . . أما بعد: فيقول أسير وصمة[٢] ذنبه، وفقير رحمة ربه محمد المتولي . . . : لما من الله عليّ بإنشاء هذا النظم المسمى بفتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم، شرح صدري لأن أزينه بتعليق لطيف، لكل قاصر مثلي ضعيف»[٣].

وقوله: «ورحم الله امرءًا رأى خللاً فأصلح، أو عاين زللاً فسمح، فإن

---

(١) انظر: معجم المطبوعات ص ١٦١٧، والأعلام الشرقية ٢/ ٤٧، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨١.

(٢) «الوصم: العيب والعار». الصحاح، باب الميم، فصل الواو ٥/ ٢٠٥٢.

(٣) الفوزالعظيم ق ٢٢ (خ).

الخطأ غير مستغرب من الإنسان المطبوع على عدم الإحسان وخصوصًا مثلي قليل العلم، قصير الباع في الحفظ والفهم»[١].

ومما أخبرني به أستاذي الزيات عن الهنيدي أنه قال: كان المتولي لا يلبس إلا ثيابًا رثاثًا، ومرة ألبسه أهله ثيابًا فخامًا، لأجل حفلة كبيرة، فلما أحس بما صنع أهله غضب وأنكر ذلك.

وأخبرني عنه أن أحد المتسولة طلب منه قرشًا على أن يُقبل يده - أي يد المتولي - فأعطاه قرشًا وقَبَّل يد السائل، فعجب الفقير من تواضعه الجمِّ.

وقد ضم المتولي إلى هذا الخلق السامي العزة المحمودة، وجمَّل ذلك كله بحسن الخلق والسماحة والعفو، يشهد على ذلك قوله في أحد شروح منظوماته: «ما تضمنه هذا النظم من الأوجه في غاية التحرير والتهذيب، وليس فيه شاذ ولا ضعيف ولا مقول فيه من قبل الرأي، بل كل شاف كاف»[٢].

وأخبرني شيخي الزيات عن الهنيدي - تلميذ المتولي - أنه انقطع عن القراءة على المتولي فترة بسبب وفاة والده، فلما رجع سأله المتولي عن عدم مجيئه فيما مضى، فاعتذر الهنيدي بأن لا مال يعطيه للشيخ جزاء القراءة عليه، فقال المتولي: نحن كالملوك لا نطلب ولا نرد.

---

(١) موارد البررة ق ٨٠ (خ)، وللاستزادة من أمثال هذه النصوص راجع الروض النضير ص ٣٠٩ (خ)، وفتح المعطي ص ١٦٤، وإجازة المتولي لخليفة ق ١ (خ).
(٢) إتحاف الأنام ص ٣٤، وانظر: الروض النضير ص ٥ - ٦ (خ).

وأخبرني جماعة أن المتولي لما ذهب إلى طنطا - وكان هو شيخ القراء إذ ذلك - جلس مع القراء في المسجد الأحمدي، فلما انتهى إليه الدور قرأ، فأخذ بعض الحاضرين يصحح قراءة المتولي وهو يستجيب رحيب الصدر، فقال أحد المستمعين: من أي البلاد أنت؟ فأجابه أنه من القاهرة. فقال: إذا رجعت إليها فاقرأ على شيخ القراء متولي، فقال المتولي: (أنا هِباب) - كلمة مصرية فيها دعابة -[1].

ولقد اشتهر عنه - رحمه الله - ما يدل على صلاحه وفراسته، وجاءت الأخبار الكثيرة بذلك، وأكتفي هنا بما أخبر به الضباع حين قال: «كنت غلامًا لا أزال أحفظ القرآن، وكان المُترجم له [أي المتولي] شيخًا للمقارئ - وفي آخر حياته - فكانت وصيته لابن أخته - أوصهره[2] -: أن اعتنِ بتحفيظ هذا الغلام القرآن، وعلمه القراءات، وحول إليه كتبي بعد مماتي.

قال: فكأن الشيخ كان يعلم أن سيتحمل هذا الغلام [أي الضباع] في مستقبل أيامه تبعات مشيخة المقارئ، ويصير من خادمي القرآن الكريم، والحاملين لعلم قراءاته، رحمه الله وأحسن جزاه، آمين»[3]. اهـ.

ومن الصفات التي يجدر تسجيلها له رجوعه إلى الحق متى استبان له، ومن أقواله في ذلك ما جاء في الفوز العظيم: «واعلم أن هذا النظم قد تجدد إصلاحه غير مرة على تفاوت الاطلاع، والصواب هذه المرة»[4]. اهـ.

---

(١) ويُذكر أنه قال في آخر المجلس: «لا قرآن إلا أحمدي، ولا علم إلا أزهري»، لكن قال أستاذي الزيات: لا صحة لهذا القول ولا وجهة له.

(٢) هو حسن الكتبي أحد تلاميذ المتولي، وانظر ص ١٣٠ من هذا الكتاب.

(٣) فتح المعطي ص ١٦٩.

(٤) الفوز العظيم ق ٢٤ (خ).

ومنع في أحد مواضع هذا الكتاب وجهًا عن أحد طرق القراء، ثم قال: «فإن قلت: ذكرت جواز هذا الوجه، وقد منعته في النظم. قلت: إنما كان هذا سهوًا، ولم أتنبه لحقيقة هذا الانفراد إلا بعد تعدد النسخ»[١]. اهـ.

وقال في منع الغنة للأزرق[٢] عن ورش: «فالحاصل أن الغنة من طريق الأزرق ممتنعة، لا نعلم لها أثرًا، ولا ندري لها خبرًا، إلا ما وقع فيه المنصوري[٣] ومن تابعه من الضعفاء، ممن قصرت همته عن معرفة الطرق، وإن كنا قرأنا بها متبعًا لهم فقد رجعنا عنها تأسيًا بالنصوص النشرية وما وافقها من التفحيصات الإزميرية»[٤]. اهـ.

وغير هاته النصوص التي يطول باستيعاب جميعها هذا الكتاب[٥].

وإن من سمات المتولي الظاهرة قوة الحافظة وسعة الاطلاع والقدرة الفائقة على الإقراء والتأليف نثرًا ونظمًا، يلمس هذا من وقف على إنتاجه الغزير في التأليف، ولا سيما فتح الكريم وشروحه، وعزو الطرق، وسفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿حاش لله﴾[٦]، ولقد بلغت مراجع السفينة ـ التي تتكون

---

(١) المصدر السابق ق ٤٨ (خ).
(٢) التعريف بالأزرق يأتي في ص ١٩٥.
(٣) ترجمته في رجال سند المتولي ص ١٠٩.
(٤) الشهاب الثاقب ق ٢٦ (خ)، ويعني بالنصوص النشرية نصوص ابن الجزري في عزو الطرق وتحريرها في كتاب النشر في القراءات العشر، ويعني بالتفحيصات الإزميرية تحريرات مصطفى الإزميري في كتبه كبدائع البرهان وتحرير النشر.
(٥) للاستزادة من أمثال النصوص الممثل بها راجع الفوز العظيم ق ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٤٢ (خ)، والروض النضير ص ٥٥، ١٠٤، ١٤٨ (خ).
(٦) سورة يوسف من الآيتين ٣١، ٥١.

من سبع صفحات فقط - خمسة و عشرين مرجعًا في القراءات والرسم واللغة والتفسير ما بين نثر ونظم.

وأخبرني أستاذي الزيات أن الهنيدي كان يقرأ على المتولي في دار الكتب في علم القراءات والمتولي يعد بسبحة في يده، فإذا فرغ الهنيدي من القراءة نظم المتولي ما سمع في الحال.

وأخبرني أيضًا عن الهنيدي أنه قال: كان المتولي جالسًا في الأزهر يقرئ القرآن فجاءه أحد العلماء؛ كي يعجزه، فسأله عن عدة مسائل في العلوم الشرعية والعربية، والمتولي يسمع ما يلقي عليه من الأسئلة، فلما انتهى قال له المتولي: أجيبك نثرًا أو نظمًا؟ فبهت السائل.

تلكم بعض الأخلاق والشمائل الحميدة، والمثل والقيم النبيلة، التي تحلى بها، وسعى إليها، ولقد أهلته - بتوفيق الله - لمكانة علمية عالية، وأكسبته ثناءً حسنًا في الدنيا، أسأل الله تعالى أن يجعل كتابه في عليين. آمين.

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

لما أتم المتولي حفظ القرآن الكريم التحق بالأزهر فتعلم العلوم الشرعية والعربية[1]، ثم اهتم بعلم القراءات خاصة اهتمامًا بالغًا، فحفظ المتون الأساسية فيه، وهي: المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، وتحفة الأطفال في التجويد، والشاطبية في القراءات السبع، والدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، والطيِّبة في القراءات العشر، وعقيلة أتراب القصائد

(١) انظر الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٦، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨١.

في علم رسم القرآن، والنهاية في القراءات الشاذة[١]، واشتغل بتلقي القراءات وتلقينها والتأليف فيها حتى فاق أقرانه.

فلُقب في زمانه بـ (ابن الجزري الصغير)[٢]، ونُعت بـ (خاتمة المحققين)[٣]، ثم انتهت إليه مشيخة المقارئ والإقراء بالديار المصرية سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦م[٤].

وإليك أمثلة من عبارات ثناء العلماء عليه في عصره وبعد وفاته[٥].

قال البنا[٦]:

---

(١) انظر الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٦.

(٢) أخبرني بذلك شيخي الزيات.

(٣) انظر: هداية القراء والمقرئين ص ١٥، والترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ٦٦، وفتح القدير لعامر عثمان ص ٣٣، وغير ذلك من المراجع الكثيرة. وراجع المصادر الواردة في حاشية رقم (٥) من هذه الصفحة.

(٤) نص الضباع على ذلك في ترجمته الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٩، وتابعه زكي مجاهد في أعلامه ٢/ ١٤٧، والزركلي ٥/ ٢١، والمرصفي في هدايته ص ٧١٠، لكن جاء في الشهاب الثاقب ق ٧ (خ) ما نصه: «أما بعد فيقول الفقير إلى ربه القدير خليل السراج خادم القرآن بمقام أبي فراج: إن شيخ القراء بمصر الأستاذ الشيخ محمد المتولي . . . إلخ».
وقد كان ذلك في سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩م، فالله أعلم بالحقيقة، وإن كان ما في الشهاب هو الأصوب، فإنه يدل على أن المتولي انتهت إليه مشيخة الإقراء قبل بلوغه سن الأربعين بعدة سنوات.

(٥) ومن طلب الزيادة من عبارات الثناء فليراجع شفاء الصدور للمخللاتي ق ٢٤٠ (خ)، وهدية القراء والمقرئين ص ١٥، وإرشاد الإخوان شرح هدية الصبيان ق ٧١ (خ)، وفتح الملك البصير لمحمد سعودي ص ١٣.

(٦) التعريف به يأتي في ص ١٢٨ - ١٢٩.

«قال الإمام شيخنا محمد المتولي الحبر نعْم المفرد»[١]

«قال شيخنا الإمام الأوحد المتولي شمسنا محمد»[٢]

وقال حسن الحُسيني[٣] عنه:

«هو الحبرُ ذو التحقيق قدوة عصره محـمد المتولي عمـدة من تلا»[٤]

وقال الضباع عنه: «الأستاذ العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، المحقق المدقق، المتقن الضابط...»[٥].

وجعله الحداد[٦] رابع أربعة اقتفى أثرهم في كتابه سعادة الدارين في بيان عد آي معجز الثقلين، حيث قال عن رسالته هذه: «اقتفيت فيها آثار جهابذة الأئمة الفضلاء، وفطاحلة الأجلة النبلاء كالإمام أبي عمرو الداني[٧]، والإمام

---

(١) حلية النظار ق ١ (خ).

(٢) المصدر السابق ق ٢ (خ).

(٣) ترجمته في مبحث التلاميذ ص ١١٨ ـ ١١٩.

(٤) إتحاف البرية ص ٣٩.

(٥) فتح المعطي ص ١٦٦.

(٦) هو: محمد بن علي بن خلف الحُسَيْني المعروف بالحداد (١٢٨٢ ـ ١٣٥٧ هـ ـ ١٨٦٥ ـ ١٩٣٩م).
مصري، مقرئ، فقيه مالكي، أزهري، قرأ على عمه حسن الحسيني تلميذ المتولي ثلاث ختمات بالقراءات، وأخذ العلم عن غير واحد من علماء عصره، وقد أخذ عنه كثير من العلماء والقراء، منهم ولده أبو بكر الحداد الصغير، وأحمد بن عبد الرحيم ومحمد أحمد المغربي. ومن مؤلفاته الكواكب الدرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية، وإرشاد الحيران في رسم القرآن، انظر: إجازة المترجم له لأحمد بن عبد الرحيم (خ)، والآيات البينات للحداد الصغير ص ٩ ـ ١٠، والأعلام الشرقية ٢/ ١٧٢، والأعلام للزركلي ٦/ ٣٠٤.

(٧) عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (٣٧١ ـ ٤٤٤ هـ ـ ٩٨١ ـ ١٠٥٣م). =

محمد بن محمود السمرقندي الهمداني[١]، والإمام أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي[٢]، وخاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد المتولي»[٣].

ويشهد على تفوقه على أقرانه، وما اكتسبه من مكانة عالية أن محمد مكي نصر والجُريسي الكبير[٤] اللذين قرآ على الدري شيخ المتولي قرآ أيضًا على المتولي نفسه، وهما من كبار علماء القراءات آنذاك، وممن قرأ على المتولي واستفاد منه محمد البنا ورضوان المُخللاتي[٥]، وهما من لداته ومن العلماء المبرزين في القراءات وغيرها...

= الإمام العلم الحافظ الكبير، أخذ القراءة عن جماعة، منهم فارس بن أحمد، وعنه ولده أحمد وآخرون، له أكثر من مائة مصنف، منها التيسير في القراءات السبع، والبيان في عد آي القرآن. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٦ـ٤٠٩، وغاية النهاية ١/ ٥٠٣ـ٥٠٥.

(١) محمد بن محمود بن أحمد السَمَرْقَنْدي (....ـنحو ٧٨٠ هـ.....ـ١٣٧٨م).
عالم بالقراءات والتجويد، قرأ على والده وشرف التبريزي، له مؤلفات كثيرة في القراءات والتجويد والرسم، منها المبسوط في القراءات السبع، والتجريد في التجويد.
انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٦٠، وهدية العارفين ٢/ ١٠٦، والأعلام للزركلي ٧/ ٨٧.

(٢) أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، لم أعثر له إلا على اسم كتاب (عدد السور وآي القرآن) وأنه من أعيان القرن الثالث أو الرابع الهجري تقريبًا. انظر: معجم المؤلفين ٧/ ٣١٢، وأحال كحالة إلى الجزء الذي لم يُترجم من كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان وهو الملحق الأول ص ٣٣٠، وقد وثقت ذلك بالرجوع إلى هذا الملحق عن طريق أحد الإخوة الذين يحسنون اللغة الألمانية.

(٣) سعادة الدارين ص ٢.

(٤) تَرجمتهما في مبحث التلاميذ ص ١١٩ـ١٢٥.

(٥) راجع ترجمتهما في مبحث التلاميذ ص ١٢٥ ـ١٢٦، ١٢٨ـ١٢٩.

فلأجل تلك المكانة العلمية للمتولي لقيت مؤلفاته عناية العلماء وطلاب العلم، وحتى الآن فإن العمل في مصر وغالب البلاد الإسلامية كمكة والمدينة على تحريراته على الطيبة في القراءات العشر[١]، وكان القراء في مصر - إذ ذاك - يرون أن القارئ لا يعتبر محيطًا بعلم القراءات ومتصديًا لها حتى يحفظ الشاطبية، والدرة، والطيبة، وتحريرها والفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة للمتولي[٢]، وشاهد ذلك أن شيخي أحمد أحمد مصطفى[٣] يحفظ عدة منظومات للمتولي، وهي[٤]: تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن، وتوضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام[٥]، وعزو الطرق، وفتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم، والفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، ومقدمة رواية ورش، ومنظومة الآن،

(١) وبعض قراء الأمصار يعتمدون على تحريرات المنصوري والإزميري كما في تركيا والشام، أخبرني بذلك غير واحد من الأتراك والشاميين، وانظر: إجازة السمنودي لأيمن ص ٣ (خ)، وراجع مبحث التحريرات في هذا الكتاب.

(٢) انظر: البرهان الوقاد للجنايني ص ٤٤.

(٣) أحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو حسن (ولد سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢م).
مكفوف البصر بصير القلب، من المنوفية بمصر، أزهري تخرج بكلية الشريعة، حافظ ضابط للقراءات الأربع عشرة، قرأ للعشرة من طريقي الشاطبية والدرة على الحاج محمد أحمد محمود الفحل، ومن طريق الطيبة على عليّ المرازقي حتى الآية ١٧٠ من سورة آل عمران، ثم استأنف ختمةً على شيخ الإقراء أحمد عبد العزيز الزيات، وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم شيخي حسن حماد، وهو من لداته، وعباس المصري، وهو يعمل الآن مدرسًا في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. أفدت ذلك من المترجم له شفاهًا ومعايشة.

(٤) أخبرني بذلك هو مشافهة.

(٥) التعريف بهشام يأتي في ص ١٣٨.

ومنظومة التكبير، ومنظومة مراتب تفخيم حروف الاستعلاء، وعدد أبيات هذه المنظومة جميعًا (٢٩٢٩ بيتًا).

هذا، ولم يكن المتولي - رحمه الله - من كبار علماء القراءات فحسب، بل كان أيضًا مشاركًا في العلوم الشرعية والعربية[١]، وله رسالة في التفسير سيأتي ذكرها في هذا الكتاب[٢] إن شاء الله، وله شعر جيد يُثني فيه على رسول الله ﷺ وعلى بعض الأئمة والعلماء، فمما قاله في رسول الله ﷺ:

«مَدَحَتْكَ آيات الكتاب، فما عسى ... يُثْني عليك نظمُ مديحي

وإذا كتاب الله أثنى مُفصحًا ... كان القصور قصار[٣] كل فصيح[٤]»

وأثنى على ابن خزيمة[٥] فقال:

---

(١) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٦، ومعجم المؤلفين لكحالة ٨/ ٢٨١.

(٢) طالع في هذا الكتاب ص ٣٦٢.

(٣) (قصار): بفتح القاف وضمها، والقصار هو: نهاية الجهد، انظر: باب الراء، فصل القاف في الصحاح ٢/ ٧٩٣، والقاموس المحيط ٢/ ١١٨.

(٤) حاشية الروض النضير ق ٤ (خ الأزهرية)، والبيتان من البحر الكامل، والمصراع الثاني من البيت الأول غير موزون، ولعله هكذا: (يُثني عليك النظم كل مديحي)، أفادني بذلك شيخي أحمد مصطفى. أو (يثني عليك النظم نظم مديحي)

(٥) هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٢٢٣-٣١١هـ-٨٣٨-٩٢٤م). أحد أعلام الأمة حفظًا وفقهًا وزهدًا. أخذ القراءة عرضًا عن عمران القزاز، وروى القراءة عنه عرضًا أبو بكر النقاش، ولقبه السبكي بإمام الأئمة، تزيد مصنفاته على مائة وأربعين مصنفًا، منها كتاب التوحيد وإثبات صفة الرب، وكتاب مختصر المختصر المسمى بـ (صحيح ابن خزيمة).
انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٠٩-١١٩، وغاية النهاية ٢/ ٩٧-٩٨، والأعلام للزركلي ٦/ ٢٩.

«لقد قيل لي: من ذا إمام الأئمة؟ فقلت مجيبًا: ذلك ابن خزيمة»[١]

ثم أردف هذا البيت بأبيات أثنى فيها على الإمامين: الشاطبي وابن الجزري، ومنها:

«إمام على كل البرية فضله وعم به نفع الوجود بأسره
بنظم ونثر في العلوم، وإنه شموس الهدى تُهتدَى بأنوار سره
هو الجزري الحبر حسبك يا فتى بطيبة من نظمه وبنشره
وحسبك بالحصن الحصين[٢] كرامةً هو الأصل إن جلّت مناقب غيره
لقد كان في الإسلام عدلاً، وإنني إذا ضاق صدري استنرت بنوره
وفي الشاطبي اجعل رَشَاك[٣] وسيلة وناهيك بالحرز المبين لقدره
به سهل الله السبيل على الورى لتهذيبه في نظمه وليسره»[٤]

ومدح شيخ الأزهر - في وقته - مصطفى العَرُوسي [٥] في عدة أبيات،

(١) حاشية الروض النضير ق ٤ (خ الأزهرية) وهذا البيت من البحر الطويل.

(٢) ألف ابن الجزري كتاب حصن الحصين في الأدعية والأذكار (مطبوع).

(٣) الرشاء: الحبل، وحذف المتولي الهمز من (رشاك) لئلا يختل وزن البيت، وانظر: لسان العرب، باب الواو، فصل الراء ٤/ ٣٢٢-٣٢٣.

(٤) حاشية الروض النضير ق ٤ (خ الأزهرية)، والأبيات من البحر الطويل، وفيها من المبالغات ما لا يخفى، ولا نوافق المتولي عليها، عفا الله عنه.

(٥) مصطفى بن محمد بن أحمد العروسي (١٢١٣-١٢٩٣ هـ - ١٧٩٩-١٨٧٦م).
مصري، فقيه شافعي، كان مشغوفًا بإبطال البدع والخرافات، تولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٨١ هـ - ١٥٦٤م، ثم عزل بعد سبع سنين من توليه، له مؤلفات عديدة منها كشف الغمة في تقييد معاني أدعية سيد الأمة، والأنوار البهية في بيان أحقية مذهب الشافعية.
انظر: الخطط التوفيقية ٤/ ٧١، وكنز الجوهر في تاريخ الأزهر ص ١٤٦-١٤٧، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٤٣.

منها :

جنانُك مثل روضات الجنان ومنك تنال غايات الأماني[١]

حللت من المكارم في ذُراها ففـيها أنـت كالسبع المثـاني

فلا زلت من الرحمــن نعمًا لديك قطوفها أبدًا دواني»[٢]

فالحاصل أن للمتولي رحمه الله مكانة علمية علية في عصره وبعد عصره، وبخاصة في علم القراءات، وسيظهر ذلك جليًا إن شاء الله عند بيان أثره فيمن بعده[٣] وعند الحديث عن مؤلفاته وقيمتها[٤].

❁ ❁ ❁

(١) لا يخفى ما في هذا البيت من مبالغة ما كان ينبغي أن تصدر عن المتولي عفا الله عنه.
(٢) الشهاب الثاقب ق ٦ (خ). وهذه الأبيات من بحر الوافر.
(٣) انظر في هذا الكتاب ص ١٥٣ ـ ١٧٢.
(٤) طالع الباب الثاني ص١٧٥ ـ ٣٧١.

المبحث الثالث

شيوخه

تقدم معنا أن المتولي التحق بالأزهر وحصَّل كثيراً من العلوم الشرعية والعربية، وذلك بعد أن حفظ القرآن الكريم[1]، إلا أنني لم أهتد إلى أكثر أسماء شيوخه، وإن كانوا من علماء الأزهر إذ ذاك، وهم كثير[2].

والذي توصلت إليه أن المتولي أخذ القراءات عن شيخين هما:

١ - يوسف البَرَمُوني.

٢ - أحمد الدري التهامي.

أما الأول؛ فقد وجدت اسمه في بعض الإجازات من طريقي الشاطبية والدرة في القراءات العشر، وفيها: أن المتولي قرأ عليه القراءات من هذين الطريقين من أول القرآن إلى آخر الحزب السابع من القرآن الكريم[3]، ثم أجازه بالقراءات العشر جميعها[4]، وفيها أيضًا أن يوسف البرموني قرأ على

---

(١) راجع الكتاب ص ٩٢.

(٢) من شيوخ الأزهر في ذلك العصر: محمد عُلَيْش المالكي، وحسن العَدَوي الحمزاوي، وإبراهيم السَّقا، ومحمد الأشموني، ومحمد الأنبابي، وأحمد شرف المرصفي.
انظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور ص ٩٣.

(٣) أي إلى آخر الآية ١٧ من سورة آل عمران.

(٤) راجع إجازة حسين حنفي حسين لمحمد بن حسين خليفة (خ)، وإجازة مصطفى مسعود لمحمد عيد (خ).

سَلَمونة[١]، والظاهر أن البرموني من علماء القرن الثالث عشر الهجري؛ لأنه زميل الدري كما سيأتي بعد قليل.

ولم أقف على ما هو أكثر من هذا في ترجمته رحمه الله.

وأما شيخه الثاني؛ فهو السيد أحمد بن محمد الدري[٢]، الشهير بالتهامي[٣]، أزهري، مالكي المذهب[٤]، ويعتبر من علماء القرن الثالث عشر الهجري[٥]، وكان حيًا سنة ١٢٦٩ هـ-١٨٥٢م، دل على ذلك تاريخ تحرير إجازته لأحد تلاميذه بالقراءات[٦].

وفي فتح الكريم الذي فرغ منه المتولي في سنة ١٢٨٤ هـ-١٨٦٧م[٧] ما يشير إلى أن الدري قد توفي قبل الفراغ منه، حيث قال المتولي في آخره:

«وأكبر رضوان وأوسع رحمة على شيخنا الدري التهامي أرسلا»[٨]

إذ تعارف الناس على أن الميت إذا ذكر تُرُحِّم عليه. والله أعلم.

---

(١) ستأتي ترجمته في سند المتولي ص ١٠٨.

(٢) بضم الدال نسبة إلى الدر، وقد تكسر وقد تفتح، انظر: باب الراء، فصل الدال في الصحاح ٢/ ٥٥٦، والقاموس المحيط ٢/ ٢٨، واللسان ٤/ ٢٨٢.

(٣) بكسر التاء وروي بفتحها، انظر: باب الميم، فصل التاء في الصحاح ٥/ ٨٧٨ - ٨٧٩، والقاموس المحيط ٤/ ٨٤.

(٤) انظر: إجازة الدري التهامي للكفراوي ق ٣٩ (خ)، وإسناد الضباع الملحق بمتن الشاطبية ص ١٠٤.

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٥٧.

(٦) انظر: آخر ورقة في إجازته للكفراوي بالقراءات العشر من طريق الطيِّبة (خ).

(٧) انظر: الفوز العظيم في شرح فتح الكريم ق ٧٦ (خ).

(٨) فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم ص ٣٥ (خ)، وانظر: إجازة المتولي للبنّا بالقراءات الشاذة ص ٢ (خ).

ثناء المتولي عليه :

قلَّما يذكر المتولي شيخه الدري بلا ثناء أو ترحُّم، ولعل المتولي خصه بذلك دون غيره من الشيوخ؛ لطول ملازمته له وكثرة الأخذ عنه، نذكر من ذلك الثناء والترحم عدة أمثلة، وهي :

قوله في مقدمة موارد البَرَرَة : «وإني أشكر الله سبحانه وتعالى أن وفقني بإنشاء هذا النظم، سيما[١] وقد ارتضاه شيخنا الإمام المبين الدليل الواضح، والبرهان الناصع، شهاب الملة والدين : السيد أحمد الدري . . . قدّس الله روحه ونور ضريحه؛ وأكرم مثواه في المقربين»[٢].

وقال في مقدمة فتح المعطي : «فهذا شرح لطيف للمقدمة المنظومة في رواية ورش، كما تلقيتها عن شيخي وأستاذي خاتمة المحققين، وسراج القارئين، وتاج المقرئين، من كان وجوده نعمة، وبقية آثاره رحمة، شهاب الملة والدين : السيد أحمد الدري . . . »[٣].

وقال في خاتمة توضيح المقام وفتح الكريم :

«وتـم بعـون الله نظـميَ حسبما تلقيته عـذبـًا فـراتـًا وسلسلا
عن الكوكب الدري التهامي شيخنا وأستاذنا، أعني الرضا أحمد الملا»[٤]

---

(١) وفي المغني لابن هشام ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠ : أن تشديد الياء في (لاسيما) ودخول (لا) عليه، ودخول الواو على (لا) واجب عند ثعلب، وذكر جواز التخفيف، أو حذف الواو عند غيره.
(٢) الموارد ق ٣ (خ).
(٣) فتح المعطي ص ٣.
(٤) إتحاف الأنام ص ٣٤.

«وأكبر رضوان وأوسع رحمة على شيخنا الدري التهامي أرسلا»[١]

شيوخ الدري وتلاميذه :

قرأ الدري القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة ثم الطيِّبة[٢] على أحمد سَلمُونة، وقرأ عليه أيضًا القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر[٣]. وأخذ عنه عدة كتب في القراءات والتجويد والرسم وعدِّ الآي، وهي: إتحاف فضلاء البشر، والدرة، والشاطبية، والطيبة، والعقيلة، والمقدمة الجزرية، والناظمة، والنشر[٤].

وأخذ المتولي عن الدري كل ما أخذه عن سلمونة[٥] مما ذكر آنفًا.

ويظهر من النص المُقيل أن المتولي قرأ القراءات العشر على الدري بمضمن الطيبة ختمتين؛ حيث قال ـ بعد ذكره طرقًا متعددة عن ورش ـ: «قلت: وبه [يريد طريقًا من طرق الطيبة] قرأت الختمة الأولى على شيخنا التهامي كما كان ديدنه في الإقراء ـ متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بمنه وكرمه العميم ـ، وقرأت عليه أيضًا ثانيًا من الطرق المذكورة»[٦]. اهـ.

---

(١) فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم ص ٣٥ (خ).

(٢) انظر: إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر (خ)، وإجازة الجريسي الكبير لمحمد بيومي (خ).

(٣) راجع إجازة المتولي للبنا بالقراءات الشاذة (خ)، وسيأتي في ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ بيان حكم القراءة بالشاذ.

(٤) انظر: إسناد الضباع في كتاب النشر ص (ح)، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣، وأخبرني أيمن سويد أن الضباع أجاز عبد العزيز عيون السود عن تلاميذ المتولي عن المتولي بالدرة والشاطبية والطيبة والعقيلة والمقدمة الجزرية وناظمة الزهر.

(٥) راجع المصادر السابقة.

(٦) الفوز العظيم ق ٣٤ (خ)، والروض النضير ص ٦٧ (خ)، ووازن بالفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ١٨ (خ).

وللدري تلاميذ غير المتولي، نعرف منهم: محمد عبده السَّرْسي[١]، ومحمد العقاد[٢]، وهما شيخا رضوان المخَّللاتي[٣]، ومنهم عبد الله العايدي الكفراوي[٤]، والجريسي الكبير[٥]، ومحمد مكي نصر[٦].

سند المتولي في القراءات:

قبل الشروع في ذكر تلاميذ المتولي، من المناسب هاهنا أن نختم الحديث عن شيوخ المتولي بذكر سنده في القراءات؛ لأن رجال سنده بمثابة الأشياخ له، وإن كانوا غير معاصرين له كما لا يخفى، وقبل سرد أسمائهم أود التنبيه على أمور مهمة، وهي:

١- قال ابن الجزري: «وإذا كان صحة السند من أركان القراءة كما تقدم، تعيّن أن يُعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث»[٧]،

---

(١) هو: محمد عبده السَّرْسي الملقب بحسان (كان حيًا ١٢٧٧ هـ ـ ١٨٦٠م).
يعتبر من أجلة علماء الأزهر إذ ذاك، أخذ القراءات عن الدري التهامي، وعنه خلق كثير؛ منهم المُخللاتي الذي قرأ عليه القراءات السبع بمضمن الشاطبية.
انظر: إجازة المخللاتي للبدوي ص ٢ ـ ٣ (خ)، وأعلام الفكر الإسلامي ص ٨٥.

(٢) انظر: إجازة المخللاتي للبدوي ص ٣ (خ)، وفيها أنه قرأ على الدري، وأقرأ المخللاتي القراءات السبع، ولم أجد ما يعرف به ـ بعد البحث ـ غير ذلك، والله أعلم.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) راجع إجازات الدري للكفراوي بالقراءات من طريق الشاطبية، والشاطبية والدرة معًا، والطيبة (خ). وجاء في آخر إجازته من طريق الطيبة: أن تحريرها كان سنة ١٢٦٩ هـ ـ ١٨٥٢م، ولقد بحثت عن ترجمة للكفراوي أو تعريف به فلم أظفر بالمطلوب.

(٥) انظر: إجازة الجريسي الصغير لناجي حسن حسن (خ).

(٦) انظر: إجازة محمد مكي نصر لعبد المتعال (خ).

وقال: «ولابد للمقرئ من التنبيه بحال الرجال والأسانيد: مؤتلفها، ومختلفها، وجرحها وتعديلها، ومتقنها ومغفلها. هذا أهم ما يُحتاج إليه، وقد وقع لكثير من المتقدمين في أسانيد كتبهم أوهام كثيرة وغلطات عديدة، من إسقاط رجال، وتسمية آخرين بغير أسمائهم، وتصاحيف وغير ذلك»[١]. اهـ.

لقد تبين لي أن أسانيد المتولي في القراءات متفقة إلا في أمور نتجت عن كثرة الرجال، كما تبين أن في بعضها أوهاما وغلطات... عُلم هذا من تتبع الأسانيد، والموازنة بين الإجازات، ومن ذلك ما في إجازة المتولي للبنا بالقراءات التي من طريق الطيبة حيث أسقط الدري وسلمونة[٢]، ومنه تسمية المنصوري بأحمد، والصواب عليّ[٣]، ومنه تحريف اسم محمد بن سالم الطَّبَلاَوي[٤] إلى ناصر بن سلام[٥]، وغير ذلك... الشأن الذي دعاني إلى

(٧) النشر ١/ ١٩٣.

(١) المنجد لابن الجزري ص ٦.

(٢) انظر: ص ٣ من الإجازة المذكورة (خ)، وقد تكرر هذا في ص ٤ حيث أسقط محمد البقري الذي بين أحمد البقري وعبد الرحمن اليمني.

(٣) انظر: إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٤ (خ)، وإجازة الجريسي للبيومي ص ٤ (خ)، وإجازة البيومي لأسمهان ص ٤ (خ)، وإجازة الأخضر للتويجري ص ٤ (خ).

(٤) محمد بن سالم بن علي الطَّبَلاَوي (... -٩٦٦ هـ... -١٥٥٩م).
من علماء الشافعية بمصر، عُمِّر نحو مائة سنة، وكان حافظًا للعلوم الشرعية، أخذ العلم عن السيوطي والبرهان القلقشندي، وقرأ القراءات على زكريا الأنصاري، وعنه أحمد المسيري وشحاذه اليمني، ومن مؤلفاته شرحان على البهجة الوردية لابن الوردي في فقه الشافعية.
انظر: شذرات الذهب ٨/ ٣٤٨، وإجازة المتولي لخليفة ق ٢ (خ)، والأعلام للزركلي ٦/ ١٣٤، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٦ (خ).

(٥) انظر: هداية القارئ ص ٣١.

تحرير سند المتولي؛ إذ عليه تدور أكثر أسانيد القراء هذه الأيام، ولعل هذا السقط أو غيره حصل من النساخ، ولا ننسى أن المتولي كان ضريراً.

٢ ـ كَره بعض العلماء قول: هذا سند فلان، وقراءة فلان؛ خوفًا من تَوهم أن القراءة إذا نسبت إلى شخص تكون آحادية[١]، والصواب أن هذه الكراهية لا وجه لها ـ وإن توهمها بعضهم فعلاً[٢] ـ؛ لورود ذلك عن السلف من غير إنكار[٣]، إذ انحصار الأسانيد في طائفة من القراء لا يمنع مجيء القراءة أو الرواية نفسها عن غيرهم، وإنما نسبت إليهم؛ لكونهم تصدوا لضبط الحروف والروايات ونقلها[٤] . . . والله أعلم.

٣ ـ قال ابن الجزري: «قال العلماء: إن الإسناد خصيصة لهذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة، وطلب العلو فيه سنة مرغوب فيها»[٥]. اهـ.

وبناء عليه فإني سأختار السند العالي[٦] . . . .

---

(١) انظر: المنجد لابن الجزري ص ٦٨.

(٢) انظر: فتح القدير للشوكاني ١/ ٤١٨، وفيه: «ولا يخفى عليك أن دعوى التواتر باطلة، يعرف ذلك من يعرف الأسانيد التي رووها بها» اهـ.
وانظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٦٠ ـ ٦١.

(٣) انظر: التحرير و البيان ص ١٣٧، والمنجد لابن الجزري ص ٦٨.

(٤) انظر: المنجد لابن الجزري ص ٧٠.

(٥) النشر ١/ ١٩٨.

(٦) بعض الأسانيد النازلة تذكر أن سَلَمونة قرأ على سليمان البَيْباني، وهو على صالح الزَّجاجي، قرين العَبيدي شيخ سلمونة ـ كما سيأتي ص ١٠٨، ١٠٩ ـ وبعضها تذكر أن السُّنباطي قرأ على شحاذة اليمني، وهو على محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندي، وهو علي أحمد المسيري المصري، وهو على الطَّبَلاوي، وهو على زكريا الأنصاري، . وغير ذلك كثير جيء به لأسباب أجلها تقوية الأسانيد.

. . . للمتولي المتصل بالتلاوة[١] من أول القرآن إلى آخره[٢]، وسأضرب صفحًا عما سوى ذلك؛ طلبًا للاختصار، مُبْتَدِئًا بذكر المتولي (موضوع البحث)، منتهيًا بابن الجزري مَجمع جُلِّ إجازات القوم، بل كلها؛ إذ ليس لمن جاء من بعده اتصال سند في القراءات فيما أعلم إلا به[٣]، حتى إن بعض الشيوخ في إجازاتهم إذا انتهوا إليه أحالوا إلى نشره أوتحبيره اللذين فيهما رجال سند ابن الجزري إلى رسول الله ﷺ[٤]، وإذا اجتمع رجلان أو أكثر في طبقة أخذتُ المعروف والمشهور منهم طلبًا للاختصار كذلك.

إذا تقرر ما سبق من الأمور؛ فاعلم أن المتولي قرأ على أحمد الدري

= راجع: إجازة المتولي لخليفة ق ٢ (خ)، وسند محمد بيومي في برهان التصديق ق ٤ (خ)، وإجازة حسن الحسيني لمحمد الحسيني من طريق الشاطبية (خ)، وإجازة السمنّودي لأيمن ص ٣ ـ ٥ (خ)، وغيرها من الإجازات كثير.

(١) بخلاف ما جاء عن طريق السماع أو الإجازة المجردة عن القراءة والسماع، وانظر: تحبير التيسير ص ١٤، ٣٣، ٣٤، والنشر ١/ ٩٨.

(٢) نُبِّه في بعض الإجازات على أن بعض التلاميذ لم يقرأ القرآن كله على الشيخ، وترك التنبيه على ذلك في بعضها، الأمر الذي يوهم أن الطالب قرأ على شيخه من أول القرآن إلى آخره.
انظر: بعض الأمثلة على ذلك في إجازة المتولي لخليفة بن فتح الباب (خ)، وإجازة حسين حنفي لأحمد بن حسين (خ)، وإجازة السمنودي لأيمن (خ)، وهداية القارئ ص ٣٠ ـ ٣٥، ووازن بين الأسانيد.

(٣) وانظر: كتاب القراءات لعبد الغفور محمود ٢/ ٥٠٠.

(٤) انظر: إجازة السمنودي لأيمن (خ)، واعلم أن أكثر الإجازات تختار سندًا من أسانيد النشر ١٠/ ٩٩ ـ ١٩٣، أو التحبير ص ١٢ ـ ٣٦، ثم تحيل إلى بقية الأسانيد فيهما. ولم أقف على إجازة جمعت ما في النشر من أسانيد.

التهامي، وهو على أحمد سَلَمُونة[١]، وهو على إبراهيم العَبيدي[٢]، وهو على عبد الرحمن الأجْهُوْري[٣]، . . . .

---

(١) هو: أحمد بن محمد المعروف بسَلَمونة (من علماء القرن الثالث عشر الهجري). مالكي المذهب، قرأ القراءات على سليمان البيباني المالكي الخلوتي، وإبراهيم العبيدي، وأخذ عنه القراءات: علي الشبراوي، وأحمد الدري، وعليّ الحلو المقرئ بمكة، ويوسف البرموني، وكان سملونة شيخ قراء مصر ومقارئها في وقته، وكان من أكابر القراء والعلماء، وله شهرة عظيمة في القراءة في المحافل؛ وذلك لحسن صوته وأدائه، وكان متواضعًا حسن الخلق. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٢/ ١/ ٢٣، وسند الضباع في إتحاف فضلاء البشر ص ٣، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٣ (خ)، والبرهان الوقاد للجنايني ص ٤٣، وإجازة محمد الحسيني لأحمد عبد الرحيم (خ)، وبرهان التصديق للبيومي ق ٤ (خ)، وفهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٥٧، ٦٥، وإجازة الجحاوي لشيخي حسن حماد (خ)، وإجازة الأخضر للتويجري (خ).

(٢) هو: إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي، وقيل: هو إبراهيم بن بدوي بن أحمد العبيدي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري)، أزهري، مالكي المذهب، عالم بالقراءات، له التحارير المنتخبة على متن الطيبة، وأخذ القراءات عن عبد الرحمن الأجهُوري، وعلي بن حسن البدري، ومحمد المنير السمنودي، ومصطفى العزيزي، وعنه أحمد بن محمد سلمونة، وأحمد المرزوقي شيخ القراء في مصر، ثم مكة.
انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٢/ ١/ ٢٣، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٣ (خ)، وإجازة المتولي لخليفة بن فتح الباب ق ١ (خ)، وفهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٥، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٥ (خ).

(٣) عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجْهُوري (. . . - ١١٩٨ هـ - . . . - ١٧٨٤ م).
مصري، فقيه مالكي، مقرئ، له سليقة تامة في الشعر، أخذ القراءات عن عبد ربه ابن محمد السُّجاعي، وأبي السَماح أحمد البَقَري، وأحمد الإسْقاطي، ويوسف أفندي زاده، ومحمد الأزبكاوي، ومحفوظ وعبد الله الشَّماظي، وعنه إبراهيم العبيدي، ودرّس في الأزهر إلى أن توفي، وكان متقنًا للقراءات والأصول والعربية، ألف: الملتاذّ في الأربعة الشواذ، وغيره.
=

وهو على يوسف أفندي زَادَهْ[(١)]، وهو على عليّ المنصوري[(٢)]، وهو على سلطان المَزَّاحي[(٣)]، . . . .

= انظر: اليواقيت الثمينة ص ١٩٨، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٣ (خ)، والأعلام للزركلي ٤/ ٣٠٤، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٥ ـ ٧ (خ).

(١) هو: عبد الله حلمي بن محمد بن يوسف الحنفي الرومي (١٠٨٥ ـ ١١٦٧ هـ ـ ١٦٧٤ ـ ١٧٥٤).
ويعرف بيوسف أفندي زاده، عالم بالقراءات والتفسير والحديث، وكان شيخ القراء بالقسطنطينية، قرأ القراءات على علي المنصوري، وقرأ عليه عبد الرحمن الأجهوري، ومصطفى الإزميري وعلي البدري، له مؤلفات كثيرة منها: زبدة العرفان في وجوه القرآن، وله نظم بالعربية والتركية والفارسية.
انظر: إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٤ (خ)، وهدية العارفين ١/ ٤٨٢، والأعلام للزركلي ٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٤٥، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٦ ـ ٩ (خ).

(٢) هو: علي بن سليمان بن عبدالله المنصوري (. . . ـ ١١٣٤ هـ . . . . ـ ١٧٢٢م).
مصري، مقرئ كبير أخذ القراءات عن سلطان المزَّاحي، وعلى الشَّبراملِّسي ومحمد البقري، وعنه أحمد حجازي، له من المؤلفات: تحرير الطرق والروايات في القراءات، وألفية في النحو ومؤلفات أخرى.
انظر: إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ق ٤ (خ)، وهدية العارفين ١/ ٧٦٥، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٩٢، وقواعد التجويد للقارئ ص ١٧.
تنبيه: جاء في بعض الإجازات: أن يوسف أفندي زاده أخذ عن المزاحي. والصواب أنه أخذ عن المنصوري عن المزاحي كما في أكثر الإجازات؛ لأن المزاحي توفي قبل أن يُولد يوسف أفندي زاده بعشر سنين كما يظهر من التعريف بهم هاهنا، والله أعلم.
انظر: إجازة الجريسي لمحمد بيومي ق ٤ (خ)، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٧(خ)، وقواعد التجويد للقارئ ص ١٩.

(٣) سلطان بن أحمد بن سلامة المزَّاحي المصري (٩٨٥ ـ ١٠٧٥ هـ ـ ١٥٧٧ ـ ١٦٦٤م).
أحد الأعلام، كان شيخ الإقراء بالقاهرة، قرأ على سيف الدين الفضالي، وأخذ العلوم الدينية عن جماعة منهم أحمد السُّبكي، وأخذ عنه جماعة كثيرة، وقرأ عليه =

. . . وهو على سيف الدين الفَضالي[١]، وهو على ابن عبدالحق السُّنباطي[٢]، وهو على زكريا الأنصاري[٣]، . . . .

= القراءات أحمد البنا صاحب الإتحاف، وعلي المنصوري، ومحمد الإفراني، له مؤلفات في القراءات والتجويد والفقه، منها: مؤلَّف في القراءات الأربع الزائدة على العشر.
انظر: خلاصة الأثر ٢/ ٢١٠ـ ٢١٢، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٤ (خ)، وإجازة المخُللاتي للبدوي ص ٣ـ ٤ (خ)، وإجازة الجريسي الكبير للبيومي ص ٤(خ)، والأعلام للزركلي ٣/ ١٠٨.

(١) سيف الدين بن عطاء الله، أبو الفتوح الوفائي الفضالي (. . . ـ ١٠٢٠ هـ . . . . ـ ١٦١١م).
شافعي المذهب، وكان شيخ القراء بمصر، قرأ على أحمد السُنباطي وشحاذة اليمني، وقرأ عليه سلطان المزاحي، له كتب أكثرها في القراءات، منها: الجواهر المضيئة على المقدمة الجزرية.
انظر: خلاصة الأثر ٢/ ٢٢٠ـ ٢٢١، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٤ (خ)، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٨٨.

(٢) أحمد بن أحمد بن عبد الحق، شارح الشاطبية (. . . ـ ٩٩٥ هـ . . . . ـ ١٥٨٧م).
مصري، شافعي المذهب، مقرئ كبير. أخذ القراءات عن جماعة من العلماء، منهم: شحاذة اليمني، ويوسف بن زكريا الأنصاري. وعنه: عبد الرحمن اليمني والفضالي.
وهو وأبوه وجده كل واحد منهم يُعرف بابن عبد الحق السُّنباطي، ولعل الذي قرأ على أحمد بن أسد الأميوطي عن ابن الجزري هو والد شارح الشاطبية. والعلم عند الله تعالى.
راجع: شرح الشاطبية للسنباطي ق ١ (خ)، والكواكب السائرة ٣/ ١١٧، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٤ (خ)، وإجازة المتولي لخليفة بن فتح الباب ق ٢ (خ)، وفهرس الخزانة التيمورية / ١٤٣ـ ١٤٤، والأعلام للزركلي ١/ ٩٢، وإجازة السمنودي لأيمن (خ)، وقواعد التجويد ص ١٨.

(٣) زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي (٨٢٣ـ ٩٢٦هـ ـ ١٤٢٠ـ ١٥٢٠م). =

. . . وهو على رضوان العُقْبي[1]، وهو على شيخ المقرئين وخاتمة المحققين أبي الخير محمد بن الجزري (ت٨٣٣ هـ ـ ١٤٢٩م).

ومما تقدم يظهر أن بين المتولي وابن الجزري أحد عشر رجلاً[2]، علماً أن بين ابن الجزري والرسول ﷺ في بعض الأسانيد العالية المتصلة بطريق التلاوة أربعة عشر رجلاً، كما في رواية حفص عن عاصم، وفي بعضها ثلاثة عشر رجلاً كما في قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان[3]، وعليه فيكون بين شيخنا

= أبو يحيى، شيخ الإسلام، وأحد مشاهير الأعلام، قرأ القراءات على غير واحد، منهم رضوان العقْبي، وأخذ العلوم الأخرى عن جماعة كثيرة، منهم الشرف السبكي، وقرأ عليه القراءات الطبلاوي والسُّنباطي وغيرهما، قرأ في جميع الفنون وصنف التصانيف، منها: فتح الرحمن في التفسير، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية.
انظر: البدر الطالع ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ق ٤ (خ)، والأعلام للزركلي ٣/ ٤٦، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٨٢.

(١) رضوان بن محمد بن يوسف العُقْبي (٧٦٩ـ ٨٥٢هـ ـ ١٣٦٨ ـ ١٤٤٨م).
مصري، شافعي المذهب، ومن حفاظ الحديث والقراءات، أخذ العلم عن إسماعيل الأنبابي وغيره، وقرأ القراءات على شيخ القراء ابن الجزري وغيره، ومن تلاميذه المشاهير: محمد السخاوي، وقرأ عليه غير واحد من الأعيان القراءات كزكريا الأنصاري، له الأربعون المتباينة في الحديث، ومؤلفان في طبقات الشافعية.
انظر: الضوء اللامع للسخاوي ٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ٤ (خ)، والأعلام للزركلي ٣/ ٧.

(٢) وفي بعض الإجازات ما يفيد أن بين المتولي وابن الجزري خمسة عشر رجلاً أو أكثر.
وراجع إجازتي المتولي للبنا (خ)، وإجازة المتولي لخليفة ق ٢ (خ)، وإجازة الجريسي الكبير للبيومي (خ)، وهداية القارئ ص ٣١، وقواعد التجويد للقارئ ص ١٧ ـ ١٩، وإجازة السمنودي لأيمن (خ)، وهذا الكتاب ص ١٠٦ حاشية رقم (٦).

(٣) راجع النشر ١/ ٦٢ ـ ٦٣، ١٥٢ ـ ١٥٥، ١٩٣ ـ ١٩٤، وتحبير التيسير ص ١٢ ـ ١٣، =

المتولي وسيدنا رسول الله ﷺ خمسة و عشرون رجلاً.

والحق أنه سند عال في وقته[١]، ولا سيما إذا قُوبل بغيره[٢]، وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٣].

= ولطائف الإشارات ١/ ١٧٤ - ١٧٧، والتعريف بابن عامر وابن ذكوان يأتي في ص ١٠٥ - ٢٣١.

(١) وأعلى الناس اليوم إسنادًا من قرأ على تلاميذ المتولي أو من في منزلتهم. والذين وقفت عليهم - بعد البحث - هم: شيخي أحمد عبد العزيز الزيات، ومصطفى مسعود، كلاهما من مصر كما مر في التعريف بهما في الهامش ص ٨١، ٨٥، وأبو الحسن محيي الدين بن حسن الكردي من دمشق الذي قرأ على فايز الدير عطاني وهو عن محمد سليم الحلواني نظير المتولي، كما أخبرني غير واحد من تلاميذ محيي الدين، وكما هو منصوص عليه في إجازاتهم.
هذا من طريق الشاطبية والدرة. أما من طريق الطيبة؛ فإن أعلى الناس إسنادًا بعد وفاة الضباع (ت. ١٣٨ هـ - ١٩٦١م)، هو المقرئ الزيات بلا منازع. وأما قول المرصفي في هداية القارئ ص ١١، ٦٣٥، ٦٦٧، ومواضع أخرى من كتابه: «إن الزيات أعلى الناس إسنادًا على الإطلاق، أو أعلاهم في مصر» فمقيد بما ذكر.
ولقد سألت شيخي الزيات عن ذلك أكثر من مرة، فأخبرني بما حررته هاهنا. والله أعلم.

(٢) قارن هذا الإسناد ببعض أسانيد قراء الأمصار المختلفة كالتي في الملحق الخامس بدور القرآن، الكريم ص ٥٩ - ٦١، وترجمة المراكبي ص ٦ (خ)، وإجازة الجحاوي لشيخ حسن حماد (خ)، وإجازة المليجي لشيخي أحمد مصطفى ص ٣(خ)، وهداية القارئ ص ٣٠ - ٣٣، وقواعد التجويد ص ١٦ - ٢١، وإجازة الأخضر للتويجري (خ).

(٣) سورة الحجر، الآية ٩.

توضيح:

* هذا ملحق توضيحي يضم ثلة من الرجال الذين بين الرسول ﷺ والمتولي وتلاميذه.

* حاولت اختيار السند العالي المنصوص عليه من قبل ابن الجزري وغيره من العلماء، وهو السند المتصل بالتلاوة من أول القرآن إلى آخره، وضربت صفحًا عن التفريعات الكثيرة المتشعبة؛ ولذلك اقتصرت على إسناد رواية حفص عن عاصم، من طريق عليّ الهاشمي، علمًا أن سند المتولي من شيخه الدري حتى ابن الجزري في القراءات الأربع عشرة يكاد أن يكون متحداً.

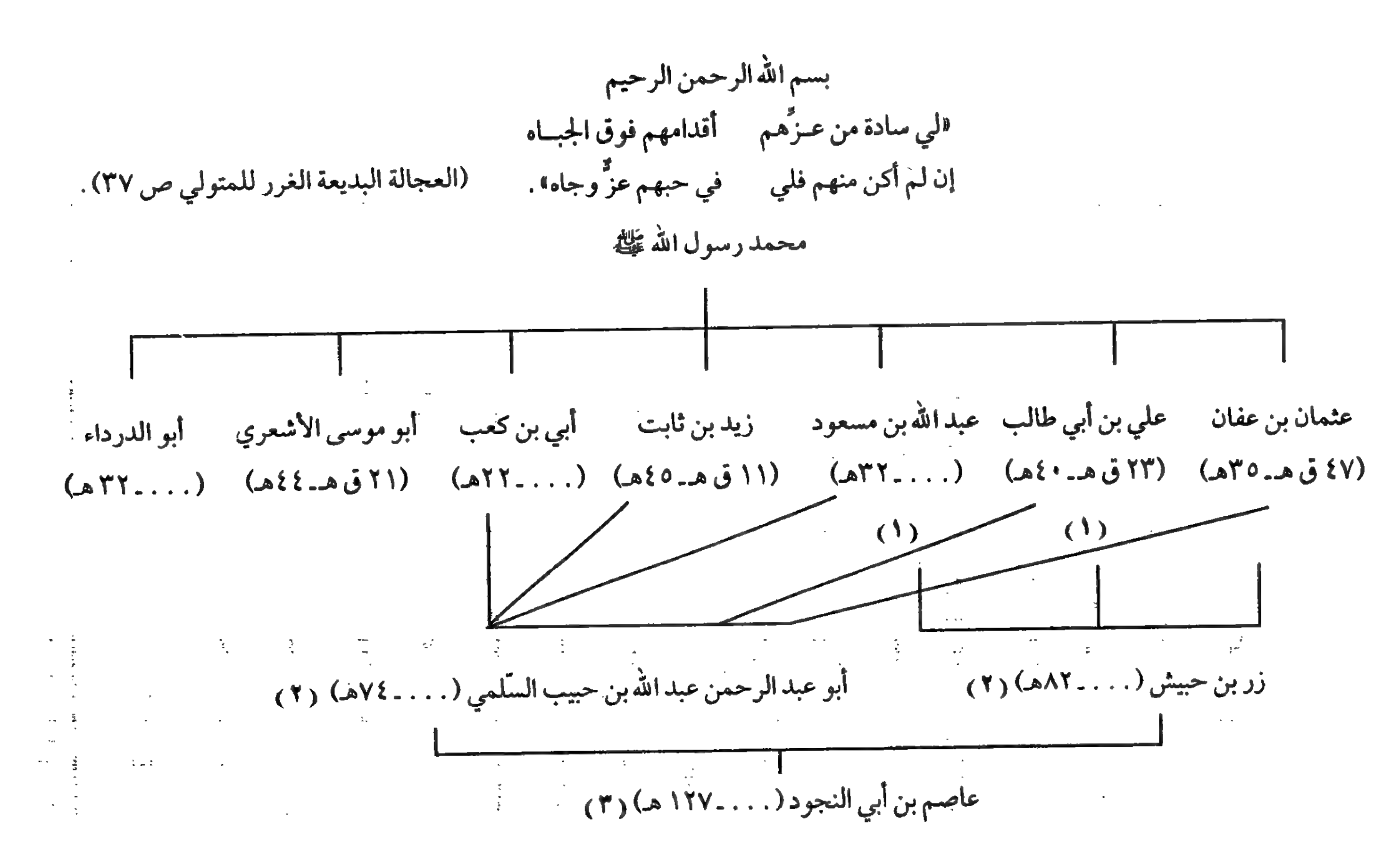
* ولابن الجزري من رواية حفص أسانيد عالية جدًا، وفي بعضها: أنه ليس بينه و بين الرسول ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، لكن ذلك على غير ما اشترطنا من اتصال السند بتلاوة القرآن من أوله إلى آخره بطريق الأداء فقط دون السماع أو الإجازة المجردة؛ ولذا لم أعتمدها هاهنا.

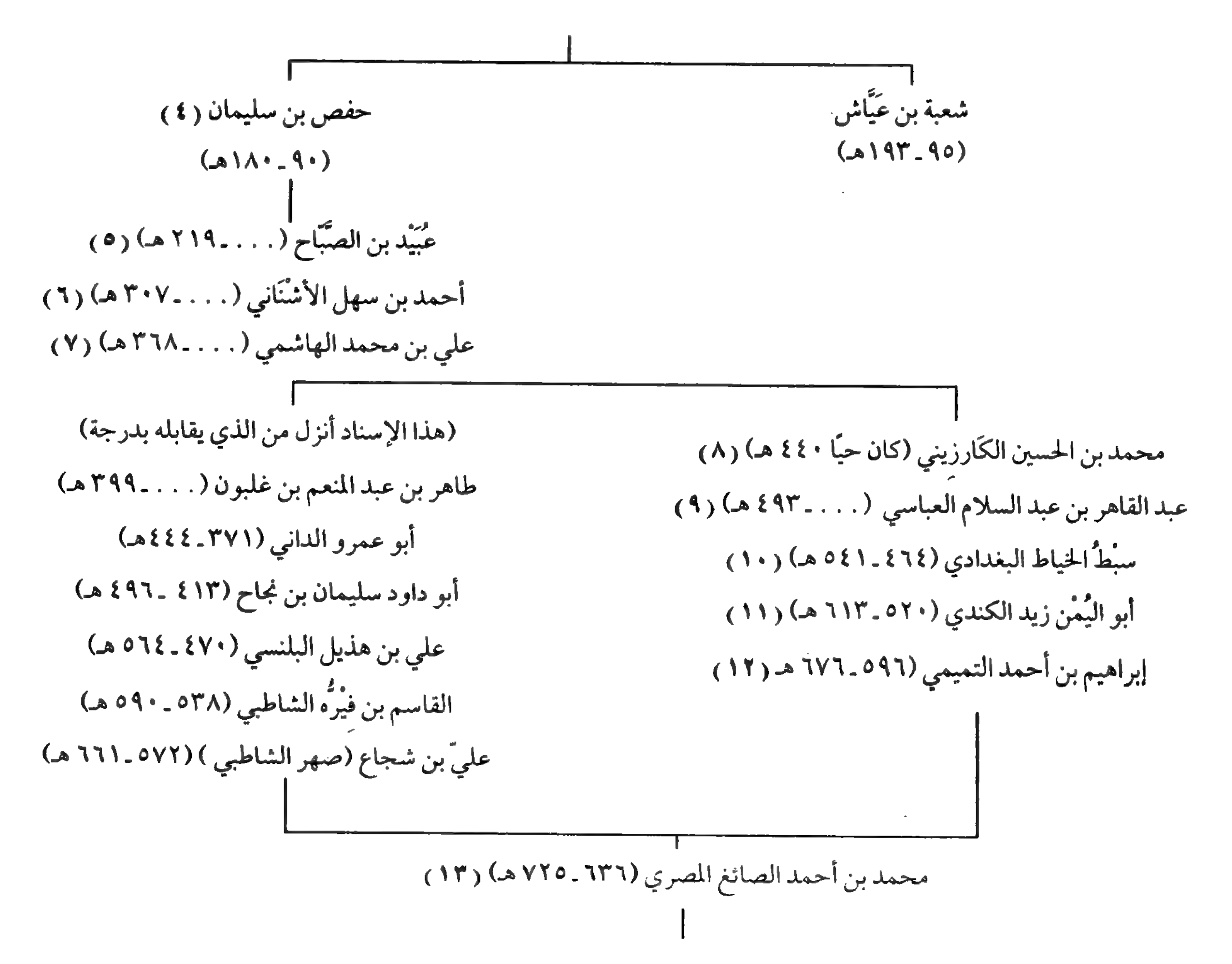
* من أهم مراجع هذا الملحق: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤ ـ ٤٢، وغاية النهاية ١/ ٢٠٨، ٥٦٧، وتحبير التيسير ص ١٢ ـ ١٤، ٢٠ ـ ٢١، ٣١ ـ ٣٢، والنشر ١/ ٥٥، ٨٥، ١٩٣ ـ ١٩٤، ولطائف الإشارات ١/ ١٧٥ ـ ١٨٢، وإجازات المتولي وأشياخه وتلاميذه، ومن بعدهم.

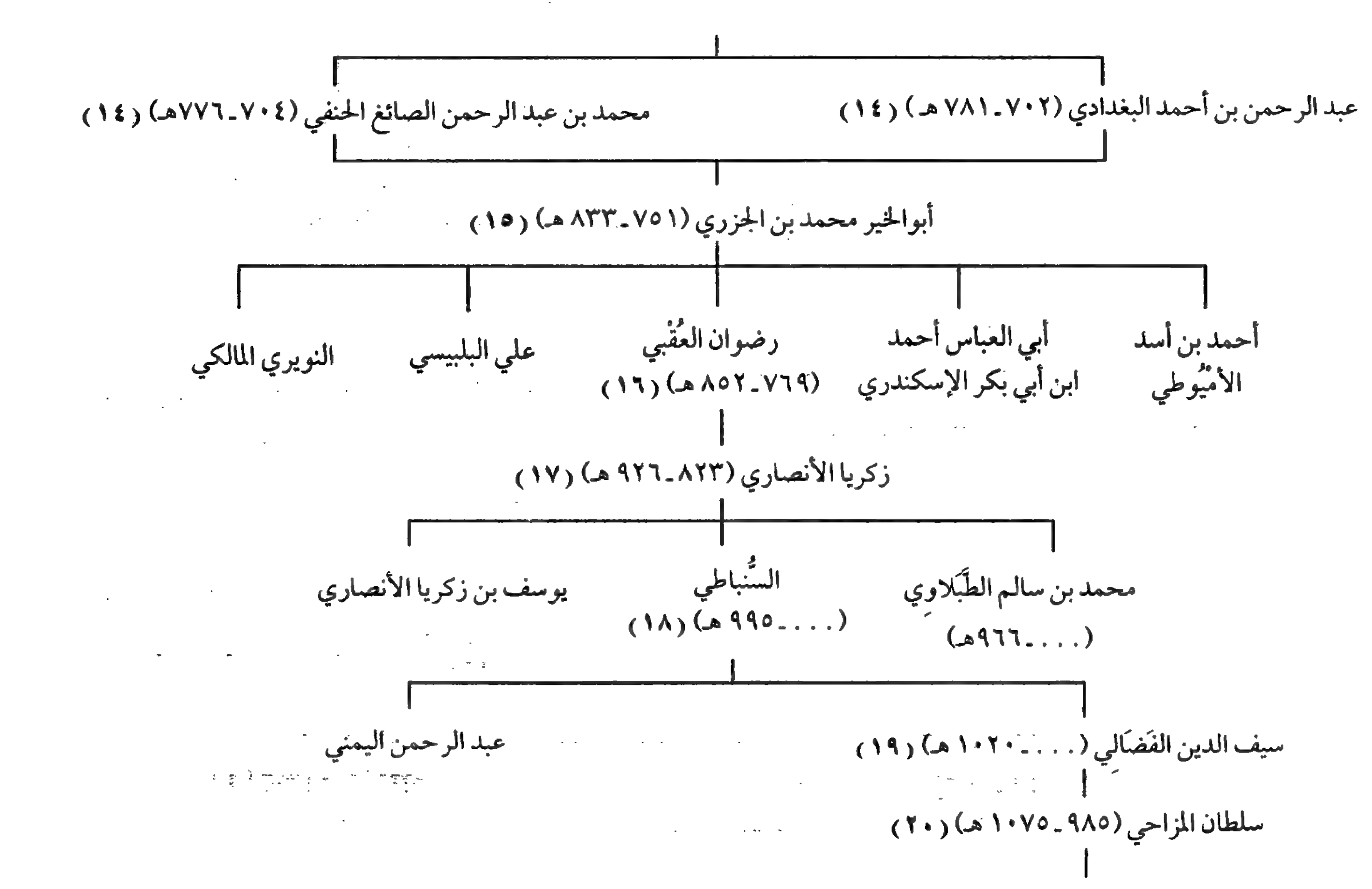
بسم الله الرحمن الرحيم

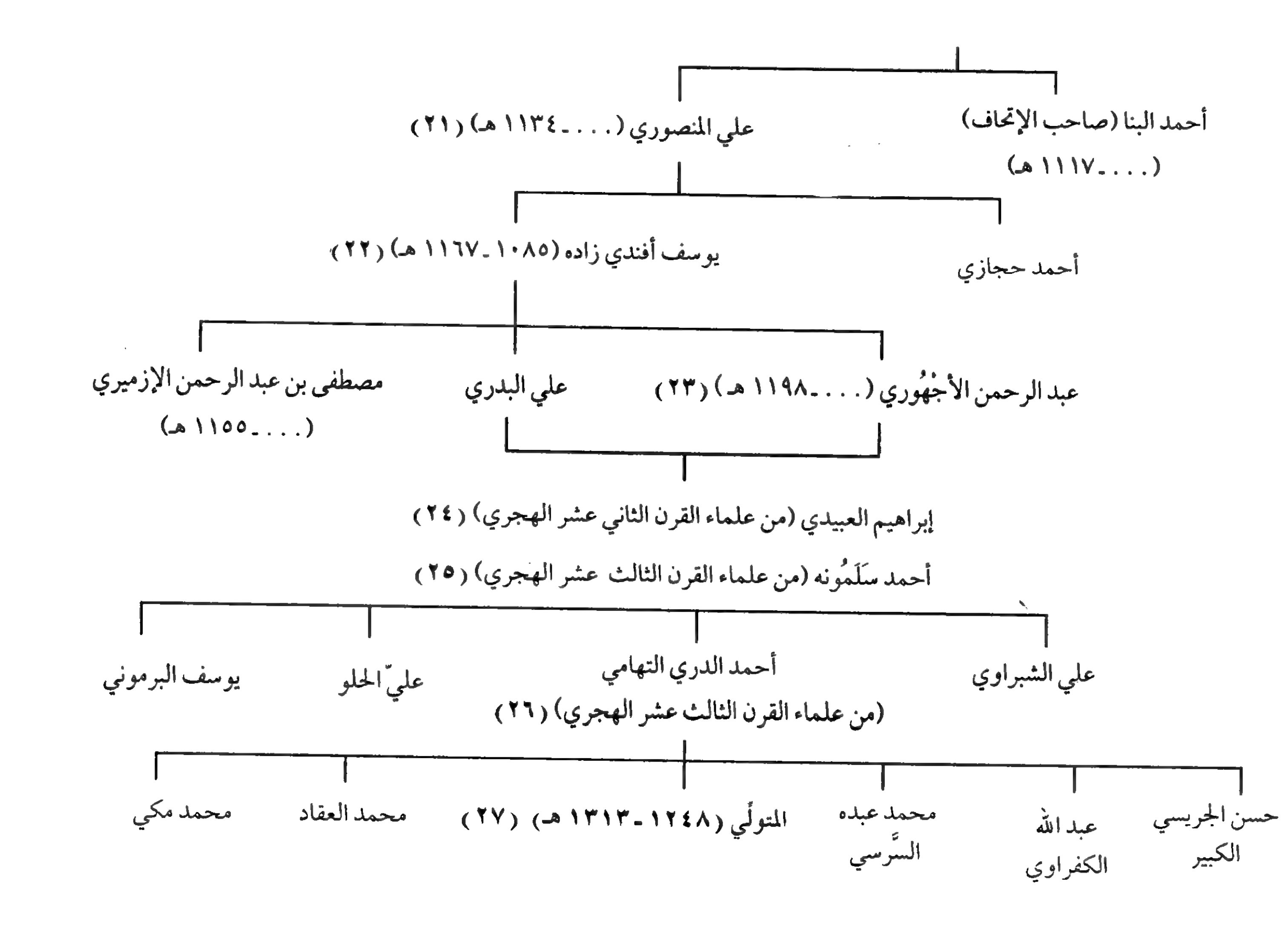
«لي سادة من عـزِّهم   أقدامهم فوق الجبـاه

إن لم أكن منهم فلي   في حبهم عزٌّ وجاه». (العجالة البديعة الغرر للمتولي ص ٣٧).




شعبة بن عيّاش
(٩٥ـ١٩٣هـ)
حفص بن سليمان (٤)
(٩٠ـ١٨٠هـ)
عُبَيْد بن الصبّاح (....ـ٢١٩ هـ) (٥)
أحمد بن سهل الأشْنَاني (....ـ٣٠٧ هـ) (٦)
علي بن محمد الهاشمي (....ـ٣٦٨ هـ) (٧)
محمد بن الحسين الكَارزيني (كان حيًا ٤٤٠ هـ) (٨)
عبد القاهر بن عبد السلام العباسي (....ـ٤٩٣ هـ) (٩)
سِبْطُ الخياط البغدادي (٤٦٤ـ٥٤١ هـ) (١٠)
أبو اليُمْن زيد الكندي (٥٢٠ـ٦١٣ هـ) (١١)
إبراهيم بن أحمد التميمي (٥٩٦ـ٦٧٦ هـ (١٢)
(هذا الإسناد أنزل من الذي يقابله بدرجة)
طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (....ـ٣٩٩ هـ)
أبو عمرو الداني (٣٧١ـ٤٤٤هـ)
أبو داود سليمان بن نجاح (٤١٣ ـ٤٩٦ هـ)
علي بن هذيل البلنسي (٤٧٠ـ٥٦٤ هـ)
القاسم بن فِيُرُّه الشاطبي (٥٣٨ـ٥٩٠ هـ)
عليّ بن شجاع (صهر الشاطبي) (٥٧٢ـ٦٦١ هـ)
محمد بن أحمد الصائغ المصري (٦٣٦ـ٧٢٥ هـ) (١٣)


عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (٧٠٢ـ٧٨١ هـ) (١٤)
محمد بن عبد الرحمن الصائغ الحنفي (٧٠٤ـ٧٧٦هـ) (١٤)
أبوالخير محمد بن الجزري (٧٥١ـ٨٣٣ هـ) (١٥)
أحمد بن أسد الأمْيُوطي
أبي العباس أحمد ابن أبي بكر الإسكندري
رضوان العُقْبي (٧٦٩ـ٨٥٢ هـ) (١٦)
علي البلبيسي
النويري المالكي
زكريا الأنصاري (٨٢٣ـ٩٢٦ هـ) (١٧)
محمد بن سالم الطَّبَلاوِي (....ـ٩٦٦هـ)
السُّنباطي (....ـ٩٩٥ هـ) (١٨)
يوسف بن زكريا الأنصاري
سيف الدين الفَضَالِي (....ـ١٠٢٠ هـ) (١٩)
عبد الرحمن اليمني
سلطان المزاحي (٩٨٥ـ١٠٧٥ هـ) (٢٠)



أحمد البنا (صاحب الإتحاف) (....ـ ١١١٧ هـ)
علي المنصوري (....ـ ١١٣٤ هـ) (٢١)
أحمد حجازي
يوسف أفندي زاده (١٠٨٥ ـ ١١٦٧ هـ) (٢٢)
عبد الرحمن الأجْهُوري (....ـ ١١٩٨ هـ) (٢٣)
علي البدري
مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري (....ـ ١١٥٥ هـ)
إبراهيم العبيدي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري) (٢٤)
أحمد سَلَمُونه (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) (٢٥)
علي الشبراوي
أحمد الدري التهامي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) (٢٦)
عليّ الحلو
يوسف البرموني
حسن الجريسي الكبير
عبد الله الكفراوي
محمد عبده السَّرسي
المتولّي (١٢٤٨ ـ ١٣١٣ هـ) (٢٧)
محمد العقاد
محمد مكي

تلاميذه :

لقد أفق المتولي في علم القراءات حتى ذاع صيته بين الناس، فطفق طلاب العلم من كل حَدَب وصوب يقصدونه وينهلون من علمه الغزير في القراءات، حتى قرأ عليه كبار العلماء والقراء.

ومن تلاميذه الذين أخذوا عنه علم القراءات ما يأتي[١]:

١ - حسن بن خلف الحُسيني[٢] (كان حيًا ١٣٠٣ هـ[٣] - ١٨٨٥م) أخذ القراءات العشر عن المتولي[٤]، ويعتبر - رحمه الله - من أجلّة القراء بمصر إذ ذاك[٥]، وقد أخذ القراءات عنه جماعة[٦]، منهم ابن أخيه محمد بن علي الحسيني

---

(١) سيكون ذكر أسماء تلاميذ المتولي مرتبًا على حسب الحروف الهجائية؛ لعدم عثوري على تاريخ وفاة بعضهم.

(٢) عرَّف به المرصفي في هداية القارئ ص ٦٤٧.

(٣) وقال المرصفي في هداية القارئ ص ٦٤٧: إنه توفي قبل سنة ١٣٤٢ هـ بناء على كلمة المصحح التي في آخر كتابي الرحيق المختوم لحسن الحسيني، وإرشاد الحيران لمحمد الحسيني، وذلك وهم من المرصفي - عفا الله عنه -؛ لأن الكلمة كانت بشأن إرشاد الحيران الذي فرغ منه محمد الحسيني في سنة ١٣٤٢ هـ، وليس في الرحيق المختوم ما يشير إلى سنة الفراغ، بل إن فيه ما يوحي إلى أن حسن الحسيني ألّفه والمتولي كان حيًا، ففي ص ٧ قال: «أشار حفظه الله إلى [كذا وكذا]».
وفي ص ٢٩ قال: «أمر حفظه الله [بكذا وكذا]»، وفي ص ٦١ قال: «نهى حفظه الله عن [كذا و كذا]»، أي أشار وأمر ونهى المتولي؛ لأن الرحيق شرح للؤلؤ المنظوم، كما سيأتي؛ لذا أثبت تاريخ إجازته لابن أخيه محمد الحسيني بالقراءات العشر سنة ١٣٠٣ هـ؛ لعدم عثوري على سنة الوفاة. وراجع إجازته لابن أخيه (خ)، والله أعلم.

(٤) انظر: إجازتي حسن الحسيني للحداد (خ).

(٥) انظر: الآيات البينات للحداد الصغير ص٨.

(٦) انظر: هداية القارئ ص ٦٤٧.

المعروف بالحداد الذي قرأ عليه ثلاث ختمات[١]، الأولى بمضمن الشاطبية[٢]، والثانية بمضمن الشاطبية والدرة معًا[٣]، والثالثة بمضمن منظومة المتولي في رواية حفص من طريق الطيبة المسماة بالنبذة المهذبة[٤].

ولهذا العَلَم تصانيف مفيدة منها[٥]:

أ ـ إتحاف البرية بتحرير الشاطبية، نظم من البحر الطويل على رويِّ اللام، وعليه شرح للضباع اسمه: مختصر بلوغ الأمنية. والإتحاف والمختصر مطبوعان.

ب ـ الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم[٦] للمتولّي في الرسم (مطبوع).

٢ـ حسن بن محمد بُدير الجُريسي[٧] (كان حيًا ١٣٠٥ هـ[٨] ـ ١٨٨٨م)،

---

(١) انظر: الأعلام الشرقية ٢/ ١٧٢.

(٢) راجع: إجازة المترجَم له للحداد بالقراءات السبع (خ).

(٣) راجع: إجازة المترجَم له للحداد بالقراءات العشر (خ).

(٤) انظر: الأعلام الشرقية ٢/ ١٧٢.

(٥) انظر: هداية القارئ ص ٦٤٧.

(٦) قال الزرقاني في مناهل العرفان ١/ ٣٦٢ ما نصه: «. . . ثم جاء العلامة المرحوم الشيخ محمد خلف الحسيني شيخ المقارئ بالديار المصرية، فشرح تلك المنظومة [اللؤلؤ المنظوم] وذيَّل الشرح بكتاب سماه: مرشد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن» اهـ.
وهذا وهم منه ـ عفا الله عنه ـ، وإن الذي تبيَّن لي بعد الاطلاع على المؤلَّفَين هو أن الشرح لحسن بن خلف الحسيني، والذيل لمحمد بن علي بن خلف الحسينيِّ. والله أعلم.

(٧) انظر: ترجمة المراكبي ص ٦ (خ)، وهداية القارئ ص ٦٣٥.

(٨) انظر: إجازة الجريسي الكبير للبيومي ص ٥ ـ ٦ (خ).

واشتهر بالجريسي الكبير[١]، مصري، شافعي، أزهري[٢]، من مشاهير قراء مصر في المحافل - في وقته[٣] -، قرأ القراءات على الدري، وأجازه بها.

والإجازات التي وقفت عليها لتلاميذ الجريسي عن الدري كلها من طريق الشاطبية[٤]، أو الشاطبية والدرة معًا[٥].

وبعضها من الطرق المذكورة مسندةً إلى المتولي عن الدري[٦]. فلعله ترك ذكر الدري اختصاراً للسند، أو أنه قرأ على المتولي أولاً ثم على الدري[٧]، والأظهر: أنه لم يقرأ بمضمن الشاطبية والدرة على المتولي، وإنما أسند في بعضها إلى المتولي اختصاراً أيضًا؛ لأن الشاطبية والدرة تعتبر من طرق الطيِّبة

(١) انظر: الآيات البينات في حكم جمع القراءات ص ١٦، وإجازة أبي المعاطي سالم لعبد الرازق علي (خ)، وقد اشتهر بـ (الكبير)؛ كي يميز عن ابنه حسن بن حسن الذي أطلق عليه الجريسي (الصغير)، وانظر: الآيات البينات ص ٦، والبرهان الوقاد ص ٤٣.

وذكر أحمد تيمور في أعلام الفكر الإسلامي: أن حسن الجريسي يلقب بـ (الدِّيب)، ولم أجده في غيره، فلعل له أكثر من لقب، لكن الأشهر الجريسي الكبير، والله أعلم.

(٢) انظر: إجازة الجريسي الكبير لمحمد بيومي ص ٥ (خ).

(٣) انظر: البرهان الوقاد ص ٤٣، وراجع في هذا الكتاب ص ٣٥.

(٤) انظر: إجازة أبي المعاطي سالم لعبد الرازق علي إبراهيم (خ)، وهداية القارئ ص ٣٠.

(٥) انظر: إجازة الجريسي الصغير لناجي حسن (خ).

(٦) وهي أكثر الإجازات كإجازته لمحمد بيومي (خ)، وإجازة محمد بيومي لأسمهان (خ)، وإجازة غُنَيم للمراكبي (خ)، وإجازة عبده علي سُبَيْع لمحمود بن أحمد نصَّار (خ).

(٧) هذا الاحتمال بعيد؛ لأن بعض الإجازات صدرت عن الجريسي مسندةً إلى المتولي بعد وفاة الدري كإجازته للبيومي سنة ١٣٠٥ - ١٨٨٨م.

الألفية[١].

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

«وهـذه أرجـوزة وجـيزه جمـعت فيها طـرقًا عـزيزه

ولا أقـول: إنها قد فَضلت حرز الأماني، بل به قد كملت

حـوت لما فيـه مـع التيسير وضعف ضعفه سوى التحـرير

ضـمَّنتها كتاب نشر العشر فـهي بـه طيبـة في النشر»[٢]

وأما الإجازات التي من طريق الطيبة؛ فإن الجريسي لا يسند فيها إلا إلى المتولي[٣]، وعليه فإن الجريسي لم يقرأ بمضمن الطيبة على الدري، اللهم إلا أن يثبت ذلك بنص صريح؛ إذ لو قرأ أحد بمضمن الشاطبية والدرة لم يصح له أن يجيز بالطيبة.

والعكس سائغ؛ لذلك أطلقوا على القراءات العشر التي من طريق الشاطبية والدرة: القراءات العشر الصغرى، وأطلقوا على القراءات التي من طريق الطيبة: القراءات العشر الكبرى[٤]. والله أعلم.

وقد أخذ عن الجريسي الكبير القراءات جماعة كثيرة، نذكر منهم: ابنه

---

(١) وعلى هذا درج بعض تلاميذ الأستاذ الزيات الذين أخذوا عنه القراءات من طريق الطيبة فقط كأستاذي أحمد مصطفى؛ لأجل علو الإسناد.

(٢) الطيبة ص ٦.

(٣) انظر: هداية القارئ ص ٣٠، وترجمة المراكبي ص ٦ (خ).

(٤) لمزيد من التوضيح راجع مبحث التحريرات ص ٣٣٢-٣٣٦.

حسن الجريسي(١)، وعلي سبيع(٢)، وغنيم محمد غنيم(٣)، ومحمد البنا بن إدريس(٤)، ومحمد حسن الأبياري(٥)، ومحمد البيومي(٦).

---

(١) حسن بن حسن بن محمد بُدير الجريسي (كان حيًا سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩م).
واشتهر بالجريسي الصغير؛ كي يميز عن أبيه، قرأ القراءات على والده وعلى سبيع، وتصدر لتعليمها، والقراءة بها في المحافل، وكان شيخ مقرأة المنوفي بمصر، قرأ عليه جماعة منهم: ناجي حسن حسن الذي أخذ عنه القراءات السبع بمضمن الشاطبية.
انظر: إجازة الجريسي الصغير لناجي حسن حسن (خ)، والآيات البينات في حكم جمع القراءات ص ٢٠٢، ٢٠٩، وإرشاد الجليل ص ٣، ورسالة إفحام أهل العناد ص ١٠ ـ ١٦، والقسطاس المستقيم ص ٥.

(٢) هو: عَبْدُه علي سُبَيْع عبد الرحمن (كان حيًا سنة ١٣٣٨ هـ ـ ١٩١٩م).
مصري، واشتهر بعلي سُبيع وسُبيع، أخذ القراءات العشر عن الجريسي الكبير، وقرأ عليه جماعة كثيرة، منهم: الحداد الصغير، والجريسي الصغير، ومحمود بن أحمد نصار، ومحمد بن سعودي إبراهيم، ومحمد المغربي، وهمام قطب، واشتهر بالقراءة في المحافل، له رسالة في رواية حفص.
راجع: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٠، وإجازة سبيع لمحمود بن أحمد نصار (خ)، والبرهان الوقاد ص ٤٣، والقسطاس المستقيم ص ٥، وهداية القارئ ص ٦٣٥.

(٣) غُنَيْم محمد غُنَيْم (من علماء القرن الرابع عشر الهجري).
قرأ على الجريسي ختمتين؛ الأولى بمضمن الشاطبية، والثانية بمضمن الشاطبية والدرة معًا، وقرأ عليه القراءات العشر الصغرى سيد جاد المراكبي، وأبو المعاطي سالم.
انظر: ترجمة المراكبي ص ٦ (خ)، وإجازة أبي المعاطي لعبد الرزاق (خ)، وهداية القارئ ص ٣٠.

(٤) بحثت في مظانّ ترجمته فلم أجد عنه شيئًا، لكن جاء في ترجمة المراكبي ص ٦ (خ)، أنه: أقرأ المراكبي القراءات السبع، وهو عن الجريسي الكبير.

(٥) انظر: هداية القارئ ص ٣٠، وفيه: أن عبد العزيز السَّحار قرأ عليه القراءات العشر الكبرى. وبحثت عن ترجمته في مظانها فلم أعثر على شيء.

(٦) هو: محمد (البيومي) بن محمد بن علي بن حسن (أبي عيّاشة) الدَّمَنْهُوري (١٢٦٣ =

وقد بارك الله في تلاميذ المترجَم له فقُرئ عليهم القراءات، فنفع الله به وبهم أناسي كثيراً.

٣ـ حُسين موسى شرف الدين[١] (....ـ١٣٢٧ هـ ـ....ـ١٩٠٩م).

مصري، أزهري، قرأ على المتولي القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدُّرة، ثم نزل دمشق، ودرَّس بها، وأخذ عنه القراءات عبد الله المُنَجِّد[٢]، وتوفي المُتَرجَم له في بيروت رحمه الله.

٤ـ خليل محمد غُنَيْم الجَنَايني[٣] (....ـ١٣٤٧ هـ[٤]ـ....ـ١٩٢٨م).

= ـ١٣٣٥ هـ ـ١٨٤٧ـ١٩١٧م).

مصري، شافعي، مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية، أخذ القراءات عن الجريسي الكبير، وعنه أسمهان بنت محمد الفوال، كما أخذ العلوم النقلية والعقلية عن والده، له مؤلفات في كثير من الفنون منها: الفتح الرباني في القراءات السبع، والقول المُجدي في شرح لامية ابن الوَردي.

انظر: إجازة الجريسي الكبير للمترجَم له (خ)، وإجازة المُتَرجم له لأسمهان (خ)، والأعلام للزركلي ٧/ ٧٧ـ٧٨، وترجَمة أحمد خيري لمحمد بيومي في آخر كتابه الفتح الرباني (خ).

(١) طالع التعريف به في الملحق الخامس بكتاب دور القرآن في دمشق ص ٥٩ـ٦٠.

(٢) وهو: عبدالله بن سَلِيْم بن عبد الله المَنَجِّدُ الدمشقي (١٢٨٨ ـ١٣٥٩ هـ ـ ١٧٨٢ـ ١٩٤٠)، شافعي، قرَأ القراءات على أحمد دهمان، وحسين موسى شرف الدين، وأخذ العلوم الشرعية عن علماء عصره كبكري العطار، وبدر الدين الحَسني، وأخذ عنه القراءات جماعة منهم: توفيق بني راغب البابا، وعبد القادر قُوَيْدِرُ. ألَّف نزهة النظر في القراءات الأربعة عشر.

انظر: الملحق الخامس بكتاب دور القرآن في دمشق ص ٥٩ـ٦١، ومعجم المؤلفين ٦/ ٥٩.

(٣) راجع ترجمته في: فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٦٣، والأعلام للزركلي ٢/ ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢٧.

(٤) في فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٣: أن وفاته كانت سنة ١٣٤٦هـ. علماً أن آخر ما ألف القسطاس المستقيم. وفي ص ٥٧: أنه فرغ منه في غرة محرم من سنة ١٣٤٦هـ، أي ما يقابل سنة ١٩٢٧م. والله أعلم.

مصري، تلقى من المتولي علم القراءات بجميع طرقه[١]، أي بمضمن الشاطبية والدرة والطيبة، والفوائد المعتبرة للمتولي، وأخذ العلوم الشرعية والعربية عن علماء عصره، ومنهم: محمد عبده[٢]، وتصدَّر لإقراء القراءات فأخذ عنه جماعة كثيرة منهم: حنفي السَّقا[٣]، وسيد الغُوري[٤]، وعبد الله البطران[٥]، وشيخي أحمد عبد العزيز الزيات، وأخبرني أنه قرأ عليه القراءات العشر الصغرى حتى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ﴾[٦]، ولم

(١) انظر: هداية القراء والمقرئين ص ١٥.

(٢) انظر: البرهان الوقاد ص ٤١، والقسطاس المستقيم ص ٤.

(٣) هو: حنفي إبراهيم السَّقَّا (كان حيًا سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م).

شافعي، من كبار علماء القراءات بالقاهرة، وكان مدرسًا بمعهد القراءات، وشيخًا لمقرأة الإمام الشافعي، أخذ القراءات عن الجنايني، وعنه جماعة كثيرة، أجلّهم إبراهيم شحاته السمنودي الذي أخذ عنه القراءات العشر الكبرى.

أفدت ذلك من شيخي أحمد مصطفى، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٤ (خ).

(٤) السيد أحمد الغُوري (كان حيًا سنة ١٣٤٠هـ-١٩٢١م).

كان مدرسًا للقراءات والتجويد في الأزهر، وقرأ عليه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة عرفة درويش حسن الفاكهي.

انظر: إجازة الغوري لعرفة (خ).

(٥) عبد الله البَطْران (من علماء آخر القرن الرابع عشر الهجري).

شامي، نزل مصر وتزوج من أهلها حتى صار في عداد المصريين، وكان مدرسًا بمعهد القراءات لعلم القراءات والتجويد، وأخذ عنه جماعة كثيرة، هم الرعيل الأول بمعهد القراءات أمثال: عبد الفتاح المرصفي، وشيخي حسن حماد، وعبد الباري محمد.

أفدت ذلك من شيخي أحمد مصطفى وآخرين. وانظر: هداية القارئ ص ٣٥.

(٦) سورة التوبة، الآية ٧٥.

يكمل، كما قرأ عليه محمد نصر القراءات العشر الصغرى لغاية سورة النمل، ولم يكمل أيضًا[(١)].

له ثلاثة كتب في الرد على من قال بمنع جمع القراءات في المحافل[(٢)] وهي: هدية القراء والمقرئين[(٣)]، والبرهان الوقاد، والقسطاس المستقيم، جميعها مطبوع.

وقد كان ـ رحمه الله ـ من مشاهير القراء في المحافل في وقته[(٤)].

٥ ـ رضوان بن محمد بن سليمان المُخَلَّلاتي[(٥)] (نحو ١٢٥٠ـ ١٣١١هـ ـ ١٨٣٤ ـ ١٨٩٣م). الشهير بأبي عيد، مصري، شافعي[(٦)]، من قراء المحافل[(٧)]، ويعتبر ـ رحمة الله عليه ـ من كبار علماء القراءات والرسم العثماني وغيرهما.

---

(١) انظر: القسطاس المستقيم للجنايني ص ٥ ـ ٦، ولم أجد لمحمد نصر تعريفًا، وفي القسطاس المستقيم ص ٥، ٥٧ ما يفيد أنه كان حيًا سنة ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦م.

(٢) وراجع في هذا الكتاب ص ٢٥.

(٣) جاء في فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٦٣، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٢٣، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢٧، تسميته بـ (هداية القراء والمقرئين). والصواب ما أثبته اعتمادًا على تسمية الجنايني (هدية القراء والمقرئين) كما في القسطاس المستقيم له ص ٣، وهو الأظهر.

(٤) انظر: البرهان الوقاد ص ٤٣، ٤٩.

(٥) له ترجمة موجزة في فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ١١١، والأعلام للزركلي ٣/ ٢٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٦٥، وأحسن من كتب عنه تلميذه أحمد تيمور في أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص ٨٥ ـ ٩٢.

(٦) انظر: إجازته للبدوي ص ١ ـ ٢ (خ)، وأعلام الفكر الإسلامي ص ٨٥، ٨٨.

(٧) انظر: البرهان الوقاد ص ٤٣، وأعلام الفكر الإسلامي ص ٩٢، وارجع في هذا الكتاب ص ٢٥ الحاشية رقم (٩).

«تلقى علومه بالجامع الأزهر على علماء عصره»[١]، وتتلمذ في القراءات على محمد السرسي، ومحمد العقاد[٢]، والمتولي[٣]، وقرأ عليه القراءات السبع بمضمن الشاطبية محمد بن علي الشهير بالبدوي[٤]، وأخذ عنه العلوم العربية والفنون الأدبية جماعة منهم أحمد تَيْمُوْر[٥].

ومن أجلّ أعماله كتابة مصحف على قواعد الرسم العثماني، صدَّره بمقدمة مفيدة، تتضمن تاريخ القرآن وبعض المواضيع القرآنية المهمة، وعلى هذا المصحف عوَّل العلماء في عصره ومن بعد عصره[٦]؛ لجلالة قدره.

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي المعاصر ص ٨٥.

(٢) انظر: إجازة المخللاتي للبدوي ص ٢-٣، والمصدر السابق.

(٣) لم يصرح أحد بأن المخللاتي من تلاميذ المتولي، وإنما جاء النص على أستاذية المتولي من نصوص المخللاتي نفسه، ومن ذلك ما في خاتمة شفاء الصدور ق ٢٤ (خ) حيث قال: «ولم يكن في ظني أنه يجيء [شفاء الصدور] على هذا المنوال المنيف، والأسلوب السهل اللطيف؛ لقصور باعي، واندراس رباعي، وعجزي الذي هو وصف لازم، وفتوري الذي هو للذهن ملازم، وإنما ذلك ببركة أستاذي وعمدتي... الشيخ محمد المتولي».

(٤) انظر: إجازة المخللاتي للبدوي ص ٢(خ)، وكان الفراغ منها في سنة ١٢٩٣ هـ- ١٨٧٦م. وبحثت عما يعرف به فلم أظفر بالمطلوب.

(٥) هو: أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (١٢٨٨-١٣٤٨ هـ- ١٨٧١-١٩٣٠م). يعتبر من علماء مصر الأدباء الباحثين المؤرخين، وأصله كُردي، تلقى مبادئ العلوم في مدرسة فرنسية، وأخذ الأدب عن علماء عصره كالمخللاتي، ألف كتبًا كثيرة جدًا. وجمع مكتبة قيمة نُقلت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية، وهي نحو (١٨ ألف مجلد).
انظر: الأعلام الشرقية ٤/ ١٦٤، والأعلام للزركلي ١/ ١٠٠.

(٦) انظر: أعلام الفكر الإسلامي ص ٧٨-٨٨، وتاريخ المصحف لعبد الفتاح القاضي ص ٥٩-٦١، وقد طُبع هذا المصحف مع مقدمته بمطبعة محمد أبي زيد بمصر سنة ١٣٠٨ هـ- ١٨٩٠م، وقد نَفِدَ من الأسواق، ويوجد منه نسختان -على هذه الطبعة الحجرية- بدار الكتب المصرية. وانظر: فهرس دار الكتب ١/ ١٠.

له مؤلفات في فنون شتى، نذكر منها[١]:

١ ـ أرجوزة في التوحيد.

٢ ـ إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين.

٣ ـ الإفاضة الربانية بشرح ألفاظ البردة المحمدية.

٤ ـ شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور.

٥ ـ فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات.

٦ ـ القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز.

٧ ـ الكوكب السائر فيما يتعلق بخطب المنابر.

٨ ـ اللؤلؤ المنظوم فيما يلزم من الشروط في حق الإمام والمأموم.

ومازالت هذه الكتب وغيرها من مؤلفاته مخطوطة[٢].

٦ ـ عبد الفتاح هُنيدي[٣] (نحو سنة ١٢٩٧ ـ ١٣٦٩ هـ ـ ١٨٨٠ ـ ١٩٥٠م)، قرأ القراءات بمضمن الشاطبية والدرة والطيبة والفوائد المعتبرة على المتولي عدة ختمات، وتخرج بالأزهر، ويحمل شهادة العالمية، أثنى عليه أستاذي الزيات ثناء حسنًا فذكر أنه كان خطيبًا مصْقَعًا، وشاعرًا مبدعًا، سريع البديهة، ذا عقلية جبارة في أكثر العلوم النَقلية والعقلية، وناهيك بعلم القراءات، وذكر أنه كان لا يترك القيام، وصيام يومي الاثنين والخميس؛ فلما

(١) انظر: أعلام الفكر الإسلامي ص ٨٩ ـ ٩١.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) أفدت ترجمته من تلميذيه: شيخي أحمد الزيات ومصطفى مسعود مشافهة.

أسنَّ اقتصر على صيام يوم الخميس، وحلَّى ذلك كله بخلق حسن وتواضع عظيم.

ويعتبر الهنيدي آخر من قرأ على المتولي القراءات، ولقد قرأ على الهنيدي أربعمائة طالب، فمنهم من قرأ عليه القراءات العشر الصغرى، ومنهم من قرأ عليه القراءات السبع كمحمد رفعت[1]، ومنهم دون ذلك، ولم يبق من تلاميذه إلا شيخي أحمد عبد العزيز الزيات، ومصطفى مسعود، وأما الذين قرءوا عليه بمضمن الطيبة فقلَّة، آخرهم أستاذي أحمد عبد العزيز الزيات.

٧ ـ محمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطي[2] (. . . ـ ١٢٩٢ هـ ـ . . . ـ ١٨٧٥م) الشهير بالبنا[3]، قرأ على المتولي القراءات العشر بمضمن الطيبة[4]، وشيئًا من القرآن بالقراءات الأربع فوق العشرة[5] بمضمن منظومة المتولي الفوائد المعتبرة، وأجازه بها[6].

---

(١) هو: محمد بن محمود رفعت (١٣٠٠ ـ ١٣٦٩ هـ ـ ١٨٨٢ ـ ١٩٥٠م)، مصري من أهل القاهرة، كُفَّ بصره وهو صغير، قرأ القراءات السبع على عبد الفتاح هنيدي، ثم اشتغل بالقراءة في المحافل فأعجب الناس به؛ لما امتاز به من إبداع في الترتيل وإتقان للتجويد في صوت عذب يبعث الخشية والخشوع، وما زالت أشرطة تسجيل صوته منتشرة مرغوبًا فيها.
أفدت ذلك من: الأعلام للزركلي ٧/ ٩١، وشيخي أحمد عبد العزيز الزيات.

(٢) راجع: ترجمته موجزة في الأعلام للزركلي ٦/ ١٩٩.

(٣) انظر: إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ص ١ (خ).

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) انظر: إجازة المتولي للبنا بالقراءات الأربع الشاذة ص ١ ـ ٢ (خ)، وراجع ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦ من هذا الكتاب.

(٦) انظر المرجع السابق.

والبنا عالم مصري، شافعي المذهب[١]، تتلمذ على كبار علماء عصره[٢] كالأَنْبَاني[٣]، والقَاوُقْجِي[٤].

له مؤلفات في القراءات، منها: الكوكب الدّرّي في القراءات العشر الزائدة على التيسير والشاطبية[٥]، ومنحة رب العرش فيما يروى عن ورش[٦]، ومنظومة في ياءات الإضافة[٧]. وله مؤلفات أخرى في الفقه والصرف[٨]، وما زالت مؤلفاته كلها مخطوطة[٩].

ولما توفي ـ رحمه الله ـ جُمعت مراثيه في كتاب واحد ولا يزال مخطوطًا

---

(١) انظر: المرجع السابق، والأعلام للزركلي ٦/ ١٩٩.
(٢) انظر: حلية النظار ق ٣ (خ).
(٣) هو: محمد بن محمد بن حسين الأنبابي (١٢٤٠ـ١٣١٣ هـ ـ ١٨٢٤ـ١٨٩٦م).
فقيه شافعي، تتلمذ على مصطفى البُولاقي وإبراهيم السقا وغيرهما، وتخرج بالأزهر، وولي مشيخته مرتين، له رسائل وحواشٍ كثيرة، منها: رسالة في البسملة، وحاشية على رسالة الصبان.
انظر: مرآة العصر ١/ ١٩٤ـ١٩٦، والأعلام للزركلي ٧/ ٧٥.
(٤) هو: محمد بن خليل بن إبراهيم، أبو المحاسن القاوقجي (١٢٢٤ـ١٣٠٥ هـ ـ ١٨٠٩ ـ ١٨٨٨م).
عالم بالحديث، شامي، نزل مصر وأقام بها (٢٧ سنة) له نحو (١٠٠ كتاب) في فنون شتى، وكان خطيبًا مفوهًا.
انظر: فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ٢٣٧، والأعلام للزركلي ٦/ ١١٨.
(٥) انظر: فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٢٦.
(٦) انظر المصدر السابق ١/ ٢٨.
(٧) انظر المصدر السابق ١/ ٢٩. وراجع ص ٢١٣.
(٨) انظر: فهرس دار الكتب ١/ ٥٤١، ٢/ ٨٣، والأعلام للزركلي ٦/ ١٩٩.
(٩) انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ١٩٩.

أيضاً[١].

٨ ـ محمد مكي نصر الجُريسي[٢] (كان حيًا سنة ١٣٠٧ هـ[٣] ـ ١٨٩٠م) مصري، شافعي المذهب[٤]، أخذ القراءات عن الدري التهامي، ثم عن المتولي[٥]، وقرأ عليه القراءات السبع بمضمن الشاطبية عبد المُتعال محمد[٦]، وأجازه بالقراءة والإقراء من طريق الشاطبية[٧]. له كتاب قيّم في التجويد، اسمه: نهاية القول المفيد في علم التجويد (مطبوع).

هذا، وللمتولي ـ جزاه الله خيراً ـ تلاميذ آخرون لم أعثر على ما يعرِّف بهم إلا النزر اليسير، ومنهم[٨]:

٩ ـ أحمد شلبي.

١٠ ـ حسن عطية.

١١ ـ حسن يحيى الكتبي، صهر المتولي وشيخ الضباع[٩].

---

(١) انظر: فهرس دار الكتب ٣/ ٣٢٧.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد له ص ٢، ٣٢٨، وإجازته لعبد المتعال ص ٦، ٣٠ (خ).

(٣) وهي السنة التي أجاز فيها تلميذه عبد المتعال. وانظر: ص ٣٠ من إجازته له (خ).

(٤) انظر: إجازته لعبد المتعال ص ٦ (خ).

(٥) انظر المرجع السابق، ونهاية القول المفيد ص ١١.

(٦) بحثت عن ترجمة عبد المتعال محمد فلم أظفر بالمقصود، إلا أن تاريخ الإجازة كان في سنة ١٣٠٧هـ، أي ما يقابل سنة ١٨٩٠م، كما نُص على ذلك في آخرها ص ٣٠.

(٧) انظر: إجازته لعبد المتعال ص ٦ (خ).

(٨) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٩.

(٩) انظر: سند الضباع الملحق بالشاطبية ص ١٠٤، وهداية القارئ ص ٧١١.

١٢ ـ حسين حنفي حسين، أخذ عن المتولي القراءات السبع بمضمن الشاطبية[١].

١٣ ـ خلف الحسيني[٢].

١٤ ـ خليفة بن فتح الباب بن محمد بن علي الحناوي الشافعي[٣].

١٥ ـ عبد الرحمن بن حسين الخطيب الشَّعَّار، وهو من أجلِّ شيوخ الضباع، وكان حيًا سنة ١٣٣٨ هـ ـ ١٩٢٠م[٤].

١٦ ـ محمد الحسيني[٥].

١٧ ـ محمد الغَزُوْلي، كان حيًا سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣م[٦].

١٨ ـ محمد المغربي[٧].

---

(١) انظر: إجازته لتلميذه محمد بن حسين خليفة المالكي الأزهري بالقراءات السبع (خ). ولم يذكره الضباع في الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٩.

(٢) لعله والد حسن بن خلف الحسيني المترجم له في هذا الكتاب ص ١١٨ ـ ١١٩.

(٣) انظر: إجازة المتولي لخليفة بن فتح الباب بالقراءات الثلاث من طريق الدرة لابن الجزري (خ). وقد جاء في آخرها: أن الفراغ من تحرير الإجازة كان سنة ١٣٠٧ هـ، أي ما يقابل ١٨٩٠م.

(٤) انظر: سند الضباع الملحق بالشاطبية ص ١٠٤، والنشر ص (ح)، وإتحاف فضلاء البشر ص٣.

(٥) لعله محمد الدردير الحسيني، من قراء القراءات السبع، وشيخ مقرأة السيدة زينب، وله تقريظ على الآيات البينات للحداد، وعليه فيكون حيًا سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣م. وانظر: الآيات البينات ص ٢٠٢، ٢١٠.

(٦) انظر: الآيات البينات ص ٢٠٢، ٢٠١.

(٧) لعله محمد محمد أمين الدرقاوي المغربي المالكي ناسخ تحقيق البيان في عد آي القرآن للمتولي، الموجود في جامعة الملك سعود تحت الرقم ٢٥٤٩، وجاء في آخر التحقيق أنه فرغ من نسخه في شهر المحرم من سنة ١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م.

١٩ ـ مصطفى شلبي.

هؤلاء وأولئك تلاميذ المتولي الذين توصلنا إليهم، وذلك جهد كبير من المتولي يستحق التنويه والإكبار، لا يقدره حق قدره إلا من اشتغل بقراءة القراءات وتلقينها؛ وذلك أن القارئ الجاد ـ في الأغلب ـ إذا أراد أن يختم القرآن بمضمن الشاطبية لم يستطع أن يتمها إلا في سنة، بل أكثر، فكيف بالطيبة إذن!

❀ ❀ ❀

الفصل الثالث

تأثر المتولي بمن قبله

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحـــث الأول : تأثره بالشاطبي

المبحث الثاني : تأثره بابن الجزري

المبحث الثالث : تأثره بالإزميري

الفصل الثالث

تأثر المتولي بمن قبله

إن من يعـايش مـؤلفـات المتـولي يجـد أثرًا ظاهرًا فـيـهـا من قِبَلِ ثلاثة من العلماء المبرِّزين في علم القراءات:

الأول: أبو القاسم الشاطبي.

الثاني: أبو الخير محمد بن الجزري.

الثالث: مصطفى الإزميري.

❁ ❁ ❁

المبحث الأول

تأثره بالشاطبي

الشاطبي هو: أبو محمد[1] القاسم بن فِيرُّه[2] بن خلف بن أحمد الشاطبي الضرير (٥٣٨ - ٥٩٠هـ[3] - ١١٤٤ - ١١٩٤م) أحد الأعلام المشاهير، قرأ القراءات على أبي عبد الله بن أبي العاص[4]، وأبي الحسن بن هُذيل[5]، «وكان إمامًا علامة ذكيًا كثير الفنون، منقطع القرين، رأسًا في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، واسع العلم»[6].

---

(١) وله كنية أخرى هي: أبو القاسم، كما في غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٠.

(٢) معنى (فيرُّه) بلغة عجم الأندلس: الحديد. انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٧٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٠.

(٤) هو: محمد بن علي بن أبي العاص النَّفْرِي المعروف بابن اللاَّيُهْ (. . . - بعد ٥٥٠هـ - . . . - بعد ١١٥٥م).
قرأ القراءات على ابن غلام الفَرَس، وعنه الشاطبي، وأبو عبد الله بن سعادة، وكان دينًا خيِّرًا، بصيرًا بالروايات. انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٤.

(٥) هو: علي بن محمد بن علي البَلَنْسي (٤٧٠ - ٥٦٤هـ - ١٠٧٧ - ١١٦٩م).
مقرئ محدث زاهد، قرأ على داود وسليمان بن أبي القاسم، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، ومن تلاميذه: أبو القاسم الشاطبي، ومحمد بن سعيد المرادي وغيرهما.
انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥١٧ - ٥١٩، وغاية النهاية ١/ ٥٧٣ - ٥٧٤.

(٦) معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٤.

قـرأ عليـه بالروايات عـدد كـثـيـر، منهم أبو الحسن علي بن محمـد السَّخاوي[١]، وهو أجلُّ أصحابه[٢].

له ثلاث منظومات في القراءة والرسم والفواصل اعتمد فيها على مؤلفات الداني وزاد عليها[٣]، وهي:

١ ـ حِرْزُ الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية في القراءات السبع، وأصلها التيسير في القراءات السبع.

٢ ـ عقيلة أتراب القصائد في الرسم العثماني، وأصلها المقنع في رسم مصاحف الأمصار.

٣ ـ ناظمة الزهر في عد الآي، وأصلها البيان في عد آي القرآن.

ولقد تأثر المتولي بالشاطبي مبكرًا، حيث حفظ في أول مراحله التعليمية الشاطبية و العقيلة[٤]، إلا أن تأثره بالشاطبية كان أكبر.

ويمكن تسجيل ملامح تأثيرها فيه فيما يأتي:

أولاً: أنه نظم مجموعة من مؤلفاته من البحر الطويل على رويِّ اللام، كما صنع الشاطبي في حرزه، وهي: توضيح المقام، وفتح المجيد، ورسالة

---

(١) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد (٥٥٨ ـ ٦٤٣ هـ ـ ١١٦٣ ـ ١٢٤٥م).
من (سَخَا) بمصر، نزل دمشق، وفيها توفي، أحد المشاهير في القراءة والتفسير والنحو، قرأ على الشاطبي وغيره، وعنه أبو شامة وخلائق لا تحصى، ألف في التفسير والقراءات واللغة وغير ذلك.
انظر: المصدر السابق ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٢.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٣.

(٣) انظر: الشاطبية ص ٨، والعقيلة ص ٣٢٠، والناظمة ص ٣٤٤.

(٤) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٦.

ورش، وفتح الكريم، كما سار على طريقة الشاطبي في الرموز أيضًا، وذلك في الفوائد المعتبرة.

ثانيًا: أنه شرح بعض الأبواب التي في الشاطبية، وذلك في توضيح المقام، وشرحه إتحاف الأنام، ومنظومة التكبير، قال ـ رحمه الله ـ في توضيح المقام:

«حَمِدتُ إلهي مَعْ صلاتي مسلمًا ... على من به فجر الهدى لاح[١] وانجلا

وآلٍ وأصحابٍ، وبعدُ: فذا الذي ... لحمزة يُرْوى مَعْ هشام[٢] ويُجتلا

لدى وقفِ مهموزٍ على ما أقرّه ... بحرز الأماني الشاطبيُّ وعوّلا

فدونك توضيحًا لما في كلامه ... لتعرف ما في الباب معنى مفصَّلا[٣]»

ثم قال في شرح البيت الأخير: «مفاد هذا أنه صاغ هذا النظم شرحًا وتوضيحًا لكلام الشاطبي؛ ليتوصل به المبتدئ إلى حل باب القصيد ومعرفة معانيه»[٤]. وقال في رسالة التكبير:

«فهاك أوجهًا لتكبير أتى ... لابن كثيرهم[٥] بحرز يا فتى»

---

(١) (لاح): أي بدا وظهر. انظر: الصحاح، باب الحاء فصل اللام ١/ ٤٠٢.

(٢) هو: هشام بن عامر بن نُصير السُّلمي الدمشقي (١٥٣ ـ ٢٤٥ هـ ـ ٧٧٠ ـ ٨٥٩م). أحد الأعلام المشاهير، خطيب، مقرئ، محدث، أخذ القراءة عن عراك بن خالد وآخرين، وعنه جماعة كثيرة منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام.
انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤، وغاية النهاية ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦.

(٣) انظر: إتحاف الأنام ص ٥ ـ ٦.

(٤) انظر: المصدر السابق ص ٦.

(٥) التعريف بابن كثير يأتي في ص ١٨٣.

ثالثًا: أنه جعل حرز الأماني أصلاً لكثير من رسائله، وذلك باستخراج قراءة من القراءات الواردة فيها ونَظْمِها، ودونك شاهد ذلك من قوله ـ رحمه الله ـ في افتتاحية فتح المجيد:

«وبعد: فخذ يا صاح نظمي قراءة   لحمزة من حرز الأماني مفصلا[(١)]»

وقوله: في الكوكب الدّرّيّ:

«وبعد: هذا النظم فيما عن أبي   عمروٍ أتى لنا بحرز الشاطبي»[(٢)]

وقال في مقدمة رواية ورش:

«وبعد: فهذا النظم فيه ذكرت ما   يخالف ورش فيه حفصًا فحصلا

وذلك مما كان في الحرز واردًا   وأسأل ربي أن يوفقني عَلا[(٣)]»

❁ ❁ ❁

(١) فتح المجيد (رسالة حمزة) ص ٣.
(٢) الكوكب الدري ق ٢ (خ).
(٣) مقدمة رواية ورش ص ٢.

المبحث الثاني

تأثره بابن الجزري

ابن الجزري هو: أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (٧٥١ـ ٨٣٣هـ ـ ١٣٥٠ـ ١٤٢٩م)(١).

أحد الأعلام المشاهير، أخذ القراءات والعلوم الشرعية والعربية عن كبار علماء عصره(٢)، وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون، منهم أولاده(٣)، «وقد تفرَّد بعلم القراءات [إذ ذاك] في جميع الدنيا، ونشره في كثير من البلاد، وكان أعظم فنونه وأجلَّ ما عنده»(٤).

ومن تصانيفه الكثيرة في علم القراءات و التجويد(٥):

أولاً: المؤلفات المخطوطة:

١ـ إتحاف المهرة في تتمة العشرة.

٢ـ إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.

---

(١) انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٤٧ـ ٢٥١، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٧ـ ٢٥٩.
(٢) انظر: المصدرين السابقين.
(٣) انظر: غاية النهاية ١/ ٣١٠، ٢/ ٢٤٨، ٢٥١ـ ٢٥٢.
(٤) البدر الطالع ٢/ ٢٥٩.
(٥) راجع أسماء المؤلفات في: غاية النهاية ١/ ٢١١، ٢٧٤، ٢/ ٢٤٧، وتحبير التيسير ص ٨ـ ٩، وشرح الطيبة للنويري ص ٢٢ـ ٢٣، والبدر الطالع ٢/ ٢٥، والفوز العظيم ق ٢٤ (خ)، والروض النضير ص ٧، والأعلام للزركلي ٧/ ٤٥.

٣ ـ الإعلان في مسألة الآن .

٤ ـ تحفة الإخوان في الخلاف بين الشاطبية والعُنوان .

٥ ـ التقييد في الخُلف بين الشاطبية والتجريد .

٦ ـ غاية المهرة في الزيادة على العشرة .

٧ ـ الفوائد المجمعة في الخلف بين الشاطبية والتجريد .

٨ ـ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات .

٩ ـ النهاية في القراءة الشاذة .

١٠ ـ هداية المهرة في تتمة العشرة .

ثانيًا : المؤلفات المطبوعة :

١١ ـ تحبير التيسير في القراءات العشر .

١٢ ـ تقريب النشر في القراءات العشر .

١٣ ـ التمهيد في علم التجويد .

١٤ ـ الدُّرَّة المضيّة في القراءات الثلاث .

١٥ ـ طيِّبة النشر في القراءات العشر .

١٦ ـ غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدِّراية .

١٧ ـ المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه .

١٨ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين .

١٩ ـ النشر في القراءات العشر .

وله مصنفات أخرى في علوم شتى ما بين نظم ونثر رحمه الله.

وقد كان تأثُّر المتولي بابن الجزري مبكرًا كما هو الشأن في تأثره بالشاطبي؛ حيث حفظ مجموعة من منظوماته الشهيرة، وهي: المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه في التجويد، والدرة المضيَّة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وطيِّبة النشر في القراءات العشر، والنهاية في القراءات الشاذة[1].

فكان تأثر المتولي بالشاطبي وابن الجزري مقترنًا ومتشابهًا في كثير من الأمور، بل إن مرجعه الأصلي في مؤلفاته التي في القراءات السبع أو العشر أو شيء منها هو الشاطبية والدرة والطيبة أو أحدها[2]، إلا أن تأثره بابن الجزري كان أعظم وأكثر، ولاسيما بكتاب النشر في القراءات العشر، الذي عوَّل عليه في التحارير[3]، وهو الميدان الذي برَّز فيه المتولي وبرع.

وللإيجاز سجلت ملامح التأثر بابن الجزري في نقطتين:

أولاً: الإفادة الكثيرة من كتب ابن الجزري وهي: الإعلان في مسألة الآن[4]، وتحبير التيسير[5]، وتحفة الإخوان في الخلاف بين الشاطبية

---

(١) انظر: فتح المعطي ص ١٦٦، والقراءات الشاذة التي في النهاية قراءة الحسن وابن محيصن والأعمش، وانظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٢٩٢.

(٢) راجع: الفصل الأول من الباب الثاني في هذا الكتاب ص ١٨١.

(٣) راجع مبحث التحريرات.

(٤) انظر: الفوز العظيم ق ٢٤، ٥١ (خ)، والروض النضير ص ٧، ١٦٩ (خ).

(٥) انظر: الفوز العظيم ق ٥٤ (خ)، والروض النضير ١٨٢ (خ).

والعنوان[١]، وتقريب النشر[٢]، والدرة[٣]، والمقدمة[٤]، وبخاصة النشر وطيبته، الكتابين اللذين رجع إليهما في مواضع كثيرة من مؤلفاته، يصعب حصرها وجعلها أصلاً لمجموعة من مؤلفاته، ولا سيما في مصنفاته الخاصة بالتحريرات[٥]، ومن أجلّها: فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم الذي قال في مقدمته:

«ودونك تذييلاً يحلُّ رموزها[٦] وينبئ عما أضمَرته مُفصِّلا

ومن أصلها السامي[٧] نظمت قلائدًا ووافَيْتُ من فيض البدائع مَنهلاً[٨]»

وقال في شرحه: «أصول هذا النظم ثلاثة، أحدها أصل الطيبة وهو كتاب النشر، وقد أعانني الله على تلخيصه في ثلاث مجلدات...»[٩]. وما الوجوه المُسفرة إلا نثر لدرة ابن الجزري[١٠]، وما منظومته التكبير إلا تلخيص لما في النشر عما ورد في التكبير وما يتعلق به من تهليل وتحميد[١١]، ولئن خصَّ

(١) انظر: الفوز العظيم ق ٢٤، ٣٣ (خ)، والروض النضير ص ٧، ٢٩، ٦٦ (خ).
(٢) انظر: الفوز العظيم ق ٣٩ (خ)، والروض النضير ص ٨١، ٨٤، ١٩٩ (خ)، والفائدة السنية ق ٣ (خ).
(٣) راجع: الوجوه المسفره.
(٤) انظر: رسالة الضاد ق ٤ (خ).
(٥) انظر: الفوز العظيم ق ٢٣ (خ)، والروض النضير ص ٧ (خ).
(٦) أي الطيبة.
(٧) أصلها السامي: هوكتاب النشر.
(٨) فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الكريم ص ١ (خ)، والبدائع هو بدائع البرهان في تحرير القراءات العشر للإزميري، وسيأتي في ص ١٤٦.
(٩) الفوز العظيم ق ٢٣ (خ)، والروض النضير ص ٦ (خ).
(١٠) راجع النبذة الموجزة عن الوجوه المسفرة في هذا الكتاب ص ٢٥٩ ـ ٢٦١.
(١١) راجع منظومة التكبير، وما كتبته عنها في هذا الكتاب ص ٢١٧ ـ ٢٢٢.

المتولي بعض مؤلفاته بطريق الشاطبية، إلا أنه لم يُخلها من زوائد الطيبة وفوائدها القيمة[١].

ثانيًا: تبجيل ابن الجزري والثناء عليه ثناء عظيمًا[٢]، كقوله عنه:

«إمام على كل البرية فضلُه وعمَّ به نفع الوجود بأسره[٣]

هو الجزريُّ الحبر حسبك يا فتى بطيبة من نظمه وبنشره

وحسبك بالحصن الحصين[٤] كرامةً هو الأصل إن جلّت مناقب غيره

لقد كان في الإسلام عدلاً، وإنني إذا ضاق صدري استنرت بنوره»[٥] اهـ.

ولم يكن هذا الحب والثناء مانعًا من بيان الحق وتعقُّب ابن الجزري والاستدراك عليه في مواطن كثيرة[٦]، ذلك التأثر المحمود. وسيظهر لنا ذلك جليًا في مبحث التحريرات[٧] إن شاء الله تعالى.

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر على سبيل المثال: إتحاف الأنام ص ٩، ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٣٢، وفتح المعطي ص ١٣٦، ومقدمته في ياءات الإضافة والزوائد للقراء السبعة ق ٤، ٩، ١٠ (خ).

(٢) للاطلاع على شيء من ثناء المتولي على أبي الخير ابن الجزري راجع: رسالة الضاد ق ٤ (خ)، والروض النضير ص ٣-٥ (خ).

(٣) في هذا البيت مبالغة لا نوافق المتولي عليها. والله أعلم.

(٤) صنف ابن الجزري كتاب الحصن الحصين في الأدعية والأذكار (مطبوع).

(٥) حاشية الروض النضير ق ٤ (خ الأزهرية).

(٦) انظر على سبيل المثال: عزو الطرق ق ٤، ٩، ١٩، (خ)، والفوز العظيم ق ٣٢، ٤٤، ٥٧، ٦٢ (خ)، والروض النضير ص ١١٣، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٣٥، ٢٨٢، ٢٩٢ (خ).

(٧) راجع مبحث التحريرات.

المبحث الثالث

تأثره بالإزميري

الإزميريُّ هو: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري الرومي الحنفي (. . . ـ ١١٥٥ هـ . . . . ـ ١٧٤٢م)[١].

نزل مصر، وتعلَّم في الأزهر[٢]، وأقرأ بها القراءات، وفيها تُوفي، قرأ القراءات على غير واحد من العلماء، منهم: يوسف أفندي زاده[٣]، وعنه جماعة، منهم: محمد المنير السَّمَنُّودي[٤]، والسيد هاشم المغربي[٥].

---

(١) مراجع ترجمته: هدية العارفين ٢/ ٤٤٥، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٣٦، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٢) انظر: تحرير الطيبة للسيد هاشم ق ٣ (خ).

(٣) انظر: إجازة السمنودي لأيمن ص ٩ (خ).

(٤) محمد بن الحسن بن محمد السَّمَنُّودي (١٠٩٩ ـ ١١٩٩ هـ ـ ١٦٨٨ ـ ١٧٨٥م).
الشهير بالمنير، شافعي، أزهري تولى مشيخة الأزهر، وتوفي بالقاهرة، قرأ القراءات على: عليّ الرملي، وأحمد الرشيدي، ومحمد العباسي الشهير بالعطار، ومصطفى الإزميري، وعنه: إبراهيم العبيدي، له مؤلفات كثيرة في فنون شتى، منها: شرح الدرة لابن الجزري.
انظر: شرح الإفادة المُقْنعَة للسيد هاشم ق ٤(خ)، وهدية العارفين ٢/ ٣٤٤، والأعلام للزركلي ٦/ ٩٢، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٥، ٨ (خ).

(٥) هاشم بن محمد المغربي الإزميري (كان حيًا ١١٧٩هـ ـ ١٧٦٦م).
الشهير بالسيد هاشم، مالكي المذهب، أخذ القراءات عن غير واحد من علماء القراءات، منهم: مصطفى الأزميري ومصطفى بن أحمد الخليجي، وعنه مصطفى =

ألّف في القراءات كتبًا جُلُّها في التحريرات، ودونك أسماءها[1]:

١ - إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة (مخطوط).

٢ - تحرير النشر (مخطوط).

٣ - تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد (مخطوط).

٤ - بدائع البرهان في تحرير القراءات العشر (مخطوط).

٥ - عمدة العرفان في وجوه القرآن (مطبوع).

٦ - نور الأعلام بانفراد الأربعة الأعلام في القراءات الشاذة (مخطوط).

واهتم - رحمه الله - بالقراءات، واشتد شَغَفُه بضبط رواياتها وأوجهها وعزوها إلى ناقليها.

لم يكن الإزميري أول من ولج باب عزو الطرق والتحريرات، بل سبقه علماء كثيرون[2]، وكان خاتمتهم إمام الأئمة ابن الجزري، فمن أتى بعده أخذ منه وبنى على كلامه.

= حسن بن كريم، وقد اطلعت على مخطوطتين له في القراءات في جامعة أم القرى؛ الأولى: تحرير الطيبة تحت الرقم ٤٩٧، والثانية: شرح على الإفادة المقنعة في القراءات الأربع الشاذة تحت الرقم ١١٩١، ومن الثانية أفدت هذا التعريف من الورقات التالية ١ - ٣، ١٩٤، وقد بحثت في كتب التراجم فلم أجد من ترجم له أو عرَّف به. والله أعلم.

(١) انظر: هدية العارفين ٢/ ٤٤٥، وفهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٥٦، ٦٧، ١٥١، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٣٦، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) راجع مبحث التحريرات.

فلما جاء الإزميري عَمَدَ إلى النشر فحرره تحريرًا علميًا محكمًا، وذلك بالرجوع إلى مصادر النشر الأصلية التي استقى منها ابن الجزري وجوه القراءات[1]؛ من أجل ذلك تأثر المتولي بالإزميري تأثرًا ظاهرًا[2].

فظهرت ملامح التأثر بالإزميري في مدحه والترحُّم عليه كثيرًا، وفي الرجوع إلى تحريراته والتعويل عليها، والسير على المنهج الذي سلكه فيها، وهو الرجوع إلى أصول النشر التي وقعت تحت يده، سواء اطلع عليها الإزميري أم لم يطلع عليها، الأمر الذي جعله يستدرك على الإزميري في بعض المسائل[3].

وهاك مثالاً من نصوص المتولي شاهدًا على تلك الملامح؛ وهو قوله في فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الكريم: «أصول هذا النظم ثلاثة: أحدها أصل الطيبة وهو كتاب النشر...، والثاني والثالث من أصول هذا النظم بدائع البرهان وعمدة العرفان، كلاهما في تحرير الطيبة من تأليف الأستاذ العلامة الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، ملأ الله قبره نورًا، ولقّاه نضرة وسرورًا.

وقد منّ الله عليّ بعد تمام النظم بالاطلاع على تلخيص أبي معشر الطّبَري[4] في القراءات السبع وقراءة يعقوب. وليس فيه رواية

(١) انظر: تحرير النشر للإزميري ق ١٦٧ (خ).
(٢) راجع: قصة المتولي مع التحريرات.
(٣) راجع مبحث التحريرات.
(٤) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، أبو معشر الطبري (...-٤٧٨ هـ-...-١٠٨٥م).
=

خـــلاد[1]، وفيه رواية خلف[2]، عن حمزة، وليس فيه طريق الأزرق عن ورش، وفيه طريق الأصبهاني عنه ـ وعلى تلخيص العبارات لابن بلِّيْمَة[3]، وتجـريد ابن الفحـام الصقلي[4]، وكتاب العنوان لأبي طاهر إسماعيل بن خلف[5]،

= شيخ أهل مكة، شافعي، أخذ القراءات عن غير واحد من العلماء، منهم أبو الفضل الرازي، وقرأ عليه الحسن بن بلِّيمة وآخرون، له مؤلفات في القراءات والتفسير واللغة، منها: التلخيص، وسوق العروس في القراءات. انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦، وغاية النهاية ١/ ٤٠١.

(١) خلاد بن خالد الشيباني الكوفي (. . . ـ ٢٢٠ هـ . . . . ـ ٨٣٥م).
من كبار القراء، أخذ القراءة عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلِّهم، وروى القراءة عنه جماعة، منهم: أحمد الحُلواني، والقاسم بن يزيد الوزّان وهو أنبل أصحابه.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٠، وغاية النهاية ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(٢) التعريف به سيأتي في ص ٢٤٣.

(٣) الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِّيْمَة القيرواني (٤٢٧ أو ٤٢٨ ـ ٥١٤ هـ ـ ١٠٣٥ أو ١٠٣٦ ـ ١١٢٠م).
قرأ على جماعة كثيرة من علماء عصره كأبي بكر القَصْري، وتصدر للإقراء مدة فقرأ عليه أبو العباس أحمد بن الحُطيْئَة وجماعة، له كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠، وغاية النهاية ١/ ٢١١.

(٤) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصِّقلِّي المعروف بابن الفحَّام (٤٢٢ ـ ٥١٦ هـ ـ ١٠٣١ ـ ١١٢٣م).
انتهت إليه مشيخة الإقراء بالإسكندرية، قرأ على إبراهيم المالكي وجماعة، وقرأ عليه أبو العباس بن الحُطَيْئة وآخرون، له كتاب التجريد في القراءات.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٢، وغاية النهاية ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥، والأعلام للزركلي ٣/ ٣١٦.

(٥) إسماعيل بن خلف بن سعيد، أبو طاهر النحوي الأندلسي ثم المصري (. . . ـ ٤٥٥هـ ـ . . . . ـ ١٠٦٣م).

=

ثلاثتها في القراءات السبع، وعلى غير ذلك كتحفة الإخوان في الخلاف بين الشاطبية والعنوان للشمس بن الجزري، وكتحرير النشر للعلامة الإزميري.

وهو سيد من بحث في هذا الشأن، وبصَّر وأجاد في القول وما قصر، من وقف على كلامه عرف فضله، وإنما يعرف الفضلَ من الناس ذووه، وناهيك برجل تصدى لتحرير كتابي الطيبة والنشر جميعًا، وهذه خصيصة اختص بها، فلم يزاحمه فيها أحد، فلله دره من عالم، محقق، ضابط، ثقة، وفوق الثقة بدرجات، قد أوضح المشكلات، وصير الخفيَّات جليَّات؛ ببذله المجهود في طلب المقصود، فكان وجوده نعمة، وبقية آثاره رحمة، فرضي الله عنه وأرضاه، وسقاه من الكوثر وأرواه؛ بما تَطَوَّل[1] على الأمة بأولى ما تصرف إليه الهمة، فمن سره أن يكون من أهل التحقيق والدراية والتدقيق، فليبادر إلي كلامه الوثيق النميق[2].

واعلم أن هذا النظم قد تجدد إصلاحه غير مرة على تفاوت الاطلاع. والصواب هذه المرة، كيف لا؟ وهو على طِبْق النصوص النشرية، ووفق التفحيصات الإزميرية، فجئني بمثل هذين الإمامين الجامعين بين الرواية والدراية...»[3].

= مقرئ كبير، قرأ على عبد الجبار الطرسوسي، وتصدر للإفتاء بجامع عمرو بن العاص بمصر زمانًا، وممن قرأ عليه: أبو الحسن الخشّاب، وولده جعفر بن إسماعيل، ألف العنوان والاكتفاء في القراءات، واختصر الحجة لأبي علي الفارسي. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤، وغاية النهاية ١/ ١٦٤.

(١) التطوُّل: هو: التفضل. انظر: القاموس، باب اللام، فصل الطاء ٤/ ٩.

(٢) النميق هو: الحسن الجيد. انظر: اللسان، باب القاف، فصل النون ١٠/ ٣٦١.

(٣) الفوز العظيم ق ٢٣ ـ ٢٤ (خ)، وبنحو هذا النص ما في الروض ص ٦ ـ ٧ (خ)، ولمزيد من مُثُله طالع الشهاب الثاقب ص ١٧ ـ ١٨ (خ).

ومما يشهد على تأثره البالغ بمصطفى الإزميري أنه قال - في ختام مسألة اختلف في تحريرها كل من ابن الجزري والمنصوري والإزميري - قال بعد أن اختار قول الإزميري هذه العبارة: «ونحن إزميريون»[1].

وبعد: فهذا ما أسجله في مبحث تأثر المتولي بمن سبقه من علماء القراءات من خلال معايشة مؤلفاته، وأما غير الشاطبي وابن الجزري والإزميري، فإن تأثره بهم كان خفيًا، ولا يرقى إلى درجة أولئك.

ولقد تمازج هذا التأثير بعضه ببعض فتولدت منه شخصية بريعة فريدة كان لها التأثير الكبير على العلماء الذين برّزوا وألّفوا في علم القراءات من بعدُ؛ بسبب مؤلفاته الكثيرة التي تنوعت ولمعت في علم القراءات، واشتملت على تحقيقات منيفة، وخرائد نفيسة.

❀ ❀ ❀

(١) الروض النضير ق. ٢٤ (خ).

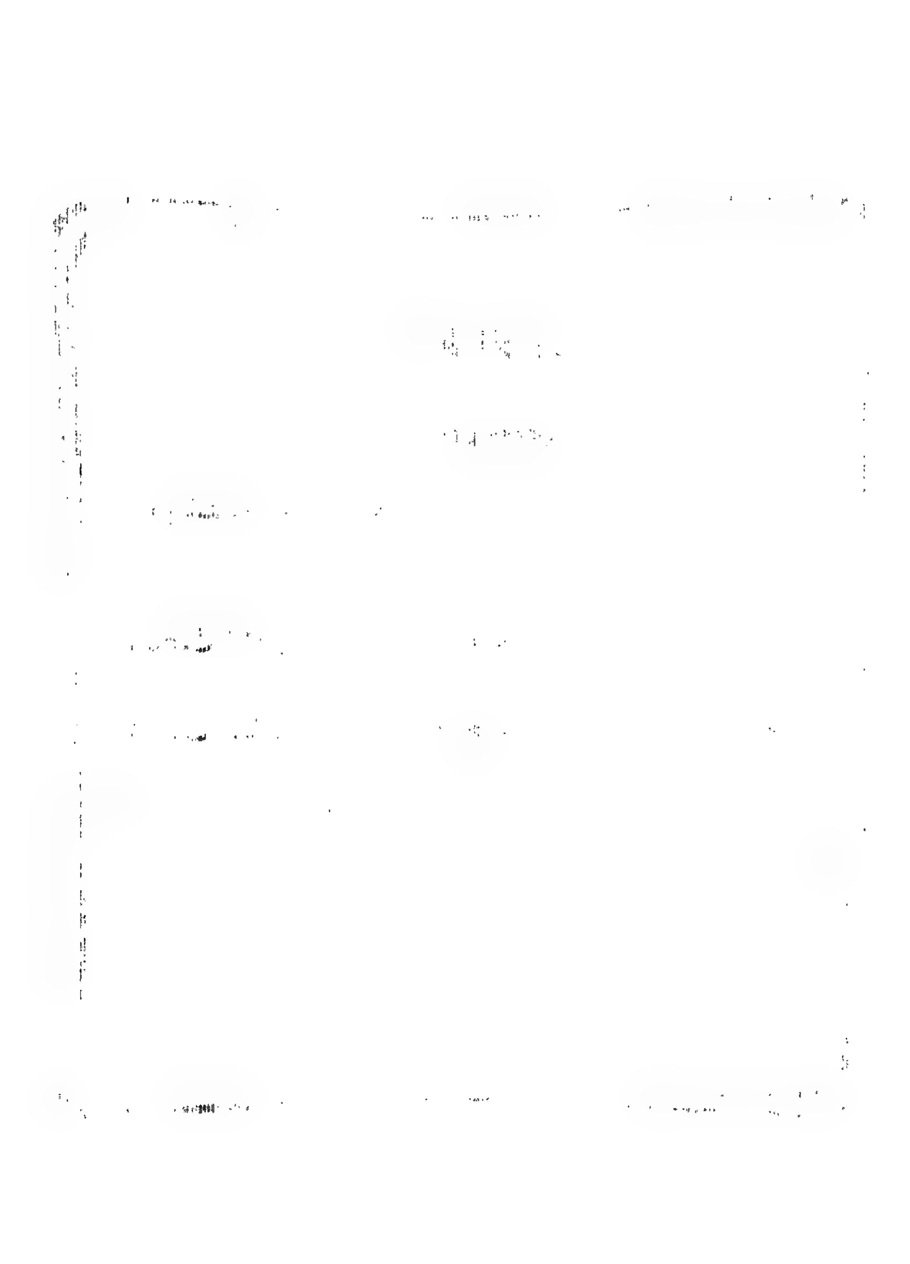
الفصل الرابع

أثر المتولي فيمن بعده

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أثره في تلاميذه

المبحث الثاني : أثره في أصحاب الشروح والمختصرات والإفادات



المبحث الأول

أثره في تلاميذه

وأعني بتلاميذه الذين تتلمذوا عليه، ولهم مؤلفات أفادوا فيها منه أو اعتمدوا فيها عليه، وإن كان بعضهم من لِدَاتِه.

وتلاميذه الذين لهم مؤلفات في القراءات والتجويد والرسم العثماني أربعة علماء، هم[1]:

١ ـ حسن بن خلف الحسيني.

٢ ـ أبو عيد رضوان المخلّلاتي.

٣ ـ محمد بن عبد الرحمن البنا.

٤ ـ محمد مكي نصر.

الأول: حسن بن خلف الحسيني[2]:

تأثر حسن الحسيني بشيخه المتولي تأثرًا كبيرًا، وقد ظهرت ملامح هذا التأثر فيما يأتي:

١ ـ أنه كان يستعمل في بعض مؤلفاته عبارات المتولي، وقد نص على

---

(١) جاء الترتيب حسب الحروف الهجائية للسبب المذكور في مبحث التلاميذ ص ١١٨.

(٢) انظر: هذا الكتاب ص ١١٨ ـ ١٢٠.

ذلك في مقدمة إتحاف البرية فقال:

«وفيه كثيراً قد أتيت بلفظه[١] عسى الله بالإحسان أن يتقبلا»[٢]

٢ ـ مدحُ شيخه المتولي والثناء عليه والدعاء له، وقد اجتمع ذلك كله في قيله في مقدمة الرحيق المختوم: «هذا إملاء لطيف وضعته على الأرجوزة المُسماة باللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم، لشيخنا وأستاذنا خاتمة المحققين، ومحرر كتاب رب العالمين، ومحيي سنة سيد المرسلين، العلم الأكبر، والكوكب الأزهر، شمس الملة والدين: الشيخ الشهير بالمتولي، ابن أحمد بن الحسن بن سليمان، الشافعي مذهبًا، الخلوتي منشربًا، الأزهري مقرًا، أوجب الله له رضوانه الأكبر، وجازاه على المسلمين الجزاء الأوفر...»[٣].

٣ ـ شرحُ بعض مؤلفات المتولي والإفادة منها في الإقراء والتأليف؛ حيث شرح اللؤلؤ المنظوم للمتولي في الرحيق المختوم، وأقرأ الحسيني الحداد رواية حفص بمقتضى منظومة المتولي المسماة بالنبذة المهذبة فيما لحفص من طرق

---

(١) انظر مثالاً على ذلك في: فتح المعطي للمتولي ص ٦، وإتحاف البرية ص ٤٠، ووازن بينهما.

(٢) إتحاف البرية ص ٣٨. ووازن بين خاتمة الأنام للمتولي ص ٣٤ـ٣٥، ومقدمة الرحيق المختوم ص ٤ـ٥، وبين مقدمة وخاتمة إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر (خ)، ومقدمة وخاتمة إجازة الحسيني للحداد بالقراءات العشر (خ)، تجد تشابهًا كبيرًا؛ بل تطابقًا في أكثر الألفاظ.

(٣) الرحيق المختوم ص ٢ـ٣. وللاستزادة من عبارات ثنائه راجع إتحاف البرية ص ٣٨، وانظر هذا الكتاب ص ٩٤ـ٩٦.

الطيبة[1] . كما اعتمد على المتولي في إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية، حيث قال فيها:

«وبعدُ: فخذ نظمًا يحرِّرُ حرزهم على ما أتى من فيض شيخي مسلسلا
هو الحبر ذو التحقيق قدوة عصره محمد المتولي عمدة من تلا
وفيه كثيراً قد أتيت بلفظه عسى الله بالإحسان أن يتقبلا»[2]

الثاني: أبو عبيد رضوان المخللاتي [3]:

له حواشٍ على توضيح المقام والفوائد المعتبرة للمتولي (مخطوطة) [4]، وقد نص أبو عبيد في آخر حواشي الفوائد على أنه لخص هذه الحواشي من شرح المتولي: موارد البررة على الفوائد المعتبرة.

وفي كتبه المؤلفة في علم القراءات كشفاء الصدور، وفتح المقفلات رجع إلى المتولي كثيراً، ولاسيما في قضايا التحريرات[5].

وهاك مثالاً شاهداً على ذلك، قال المخللاتي في خاتمة شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور: «هذا آخر ما يسره الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المُستطاب الصافي وِرْدُه لأولي الألباب، حسبما تلقيته عن

(١) انظر: الأعلام الشرقية ٢/ ١٧٢.
(٢) إتحاف البرية ص ٣٨.
(٣) انظر هذا الكتاب ص ١٢٥-١٢٦.
(٤) منها نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بخط المخُللاتي ضمن مجموع (١١٣-١٣٩) تحت الرقم ٢٥٣٠.
(٥) انظر على سبيل المثال: شفاء الصدور ق ٩٤، ٩٥ (خ)، وفتح المقفلات ق ٢، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ٩٦ (خ).

مشايخي الكرام، مع مراجعة نفائس الكتب المحررة للأئمة الأعلام، ولم يكن في ظني أن يجيء على هذا المنوال المنيف، والأسلوب السهل اللطيف؛ لقصور باعي، واندراس رِبَاعي، وعجزي الذي هو وصف لازم، وفتوري الذي هو للذهن ملازم، وإنما ذلك ببركة أستاذي وعمدتي . . . الشيخ محمد المتولي»[1].

الثالث: محمد بن عبد الرحمن البنا[2]:

له رسالتان بيّن فيهما ما لحفص من طريق الطيبة على مقتضى تحريرات الإزميري، وأصل الرسالتين النُّبذةُ المهذّبة للمتولي، فما زاده البنا على النبذة رمز إليه بحرف الشين إشارة إلى أن هذه الزيادات بمنزلة الشرح للنبذة، والرسالتان هما:

١ ـ حليةُ النُّظّار وحُلة النفوس والأبصار، نظم من البحر الرجز (مخطوط)[3]. أولها بعد الحمدلة:

«وبعدُ: هذه نبذة مهذّبة ... فيما لحفصٍ زاد متن الطيبة

[اهـ. متولي].

ش

وزادها زوائداً جميلة ... محققًا فوائداً جزيلة

---

(١) شفاء الصدور ٢٤٠ (خ).

(٢) انظر: هذا الكتاب ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٣) منها نسخة بخط البنا نفسه في دار الكتب المصرية ضمن مجموع لمؤلفاته تحت الرقم ٣٨٤.

مقتفـيًا في أوجـه التحـرير أثر الإمام مصطفى الإزميري[١]»

٢ ـ كمال النبذة المهذبة، نظم من البحر الرجز على نسق النبذة المهذبة كالحلية (مخطوطة)[٢]. أولها بعد ديباجة المتولي قوله:

«كـمّلها البنا عـلى تحـرير شيخ الشيوخ مصطفى الإزميري[٣]»

وبعد الموازنة بين الحلية وكمال النبذة المهذبة، تبين لي أن كمال النبذة أوجز من الحلية، فَعَلَّها مختصرةٌ منها، والله أعلم.

الرابع: محمد مكي نصر[٤]:

صاحب نهاية القول المفيد في علم التجويد، الذي أفاد فيه كثيراً من مؤلفات شيخه المتولي، وربما نقل في كتابه هذا بعض رسائل المتولي برمتها كرسالة التفخيم و الترقيق[٥]، ورسالة التكبير[٦]، وقد نص على الأخذ منه في

(١) حلية النّظار ق ١ (خ).
(٢) منَها نسخة بخط البنا في دار الكتب ضمن المجموع الذي فيه الحلية تحت رقم ٣٨٤، وفي المكتبة الأزهرية مخطوط ضمن مجموع تحت الرقم (٢٧٦) ٢٢٢٨٣، بعنوان الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة لمحمود بن محمد ياسين الرفاعي، وهو شرح لكمال النبذة، وعليه تقريظ للمتولي جاء فيه: «اطلعت على هذا المختصر فوجدته موافقًا للقواعد الصحيحة والنصوص المعتبرة الصريحة» اهـ.
ثم إني وقفت على كتاب عند أحد طلبة العلم لمؤلف مجهول، شرح فيه كمال النبذة المهذبة شرحًا مختصراً على مقتضى بدائع البرهان للإزميري، وفتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم وشرحه للمتولي.
(٣) كمال النبذة المهذبة ق ١ (خ).
(٤) انظر: هذا الكتاب ص ١٣٠ ـ ١٣١.
(٥) انظر: نهاية القول المفيد ص ١٣٠.
(٦) انظر: المصدر السابق ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

ذلك كله، خاصة في باب الوقف على مرسوم الخط، الذي إعتمد فيه على اللؤلؤ المنظوم للمتولي[١].

والمتأمل فيما سبق يلحظ أن التأثر بجانب التحريرات ممن أخذ عنه كان له النصيب الأوفر؛ والسبب في ذلك - كما لا يخفى - هو رسوخ قدم المتولي وطول باعه في هذا الباب.

والأمر الآخر الذي ينبغي تسجيله والتنويه به، هو أن التأثر بالمتولي والإفادة من مؤلفاته والاعتماد عليها كان مبكراً، أي في حياته، وذلك أمر دال على عظيم مكانته، ورفيع منزلته، وبالغ أثره في غيره.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٥٦ - ٢٧٦.

المبحث الثاني
أثره في أصحاب الشروح والمختصرات والإفادات

امتدّ أثر المتولي بعد موته من خلال مؤلفاته النافعة، حيث حفل بعضها بشروح جيدة ومختصرات مفيدة لطلاب العلم.

وقد عَمد الشراح إلى بعض منظومات المتولي - كما صنع بعض تلاميذه - فخصوها بالشرح والتوضيح، ولاسيما التي كانت في حاجة إلى الشرح؛ لتقرير تدريسها في المعاهد الأزهرية، أو لأن المتولي لم يتولَّ شرحها، أو لغير ذلك من الأسباب.

وإليك بيان أسماء أولاء[١] وشروحهم ومختصراتهم التي اهتديت إليها، وجميعها مطبوعة، إلا أن أكثرها قد نفد من الأسواق.

الأول: محمد بن سعودي[٢]:

له شرح على رسالة التكبير للمتولي سماه: فتح الملك البصير لشرح رسالة

(١) سيكون الترتيب حسب القدم، أو الفراغ من المؤلف أولَ أولَ، مبتدئًا بأصحاب الشروح ثم المختصرات، ثم بذكر أمثلة من الذين أفادوا من المتولي.

(٢) محمد بن سُعُودي بن إبراهيم (كان حيًا سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨م).
مقرئ، مصري، شافعي، أزهري، أخذ القراءات عن محمد بيومي، وله من المؤلفات: فتح الملك البصير، والكوكب المنير في قراءة ابن كثير (نظم)، ورسالة قالون (نظم).
انظر: إرشاد الجليل ص ٢، والآيات البينات ص ٢٠٩، وشرح رسالة قالون ص ١٤، وفهرس الخزانة التيمورية ٣/ ٢٧١.

التكبير[1] فرغ منه سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠١م[1].

الثاني: علي الضباع:

ألّف الضباع في القراءات مؤلفات كثيرة جداً[3]، واختص بعض مؤلفات المتولي بالشرح والإيضاح، وشروحه على مؤلفات المتولي ما يأتي[4]:

١ - إتحاف المُريد بشرح فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد (شرح رسالة حمزة، مخطوط).

٢ - الدّرّ النظيم شرح فتح الكريم في تحرير الطيبة (مخطوط).

٣ - الفوائد المدَّخرة شرح الفوائد المعتبرة في القراءات الشاذة (مخطوط).

٤ - القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق (شرح رسالة الأصبهاني عن ورش، مطبوع).

٥ - هداية المُريد إلى رواية أبي سعيد (شرح رسالة ورش، مطبوع).

ولو تصفح القارئ كتب الضباع الأخرى لوجد أن أكثرها قد حفل بالشواهد والتقييدات والتحريرات الكثيرة عن المتولي، كإرشاد المريد في شرح الشاطبية[5]، وشرح رسالة قالون[6] لمحمد بن سعودي، والحق أن أكثر ما في

---

(١) انظر: فتح الملك البصير ١٣.

(٢) انظر: المرجع السابق ص١٦.

(٣) انظر: هداية القارئ ص ٦٩١ - ٦٩٢.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر على سبيل المثال: ص ٦٩، ٧٨ - ٨٨.

(٦) انظر: شرح رسالة قالون ص ٧.

صريح النص والمطلوب في الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب الأزرق مبني على تحريرات المتولي التي في الروض، يُعلم ذلك من خلال الموازنة بينهما وبين الروض، ومن تصريح الضباع بالإفادة منه، فإنه لا تكاد تخلو ورقة من الكتابين من ذكر المتولي.

الثالث: أحمد الصلعاوي[١]:

له شرحان مختصران في كتاب واحد:

الأول: شرح على منظومة المتولي في رواية ورش عن نافع، وقد وضعه بأعلى الصفحة.

والثاني: شرح على منظومة المتولي في رواية قالون عن نافع، وقد وضعه بأسفل الصفحة.

ولما كان الكتاب مشتملاً على قراءة نافع من روايتيه وَسَمَه مؤلفه بالسبيل الواضح لقراءة نافع. وكان الفراغ من تأليفه سنة ١٣٦٦ هـ-١٩٤٧م[٢].

الرابع: عبد الفتاح القاضي[٣]:

من مؤلفاته: الموجز الفاصل في علم الفواصل، وهو شرح على منظومة

---

(١) أحمد بن مهران سالم الصلعاوي (كان حيًا سنة ١٣٦٦ هـ-١٩٤٧م).
مصري، تتلمذ على أحمد بدر، وكان مدرسًا للقراءات بمعهد بلصفورة بمصر.
انظر: السبيل الواضح ص ١، ٣، ١٣٥.

(٢) انظر: السبيل الواضح ص ٥، ١٣٥.

(٣) هو: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (١٣٢٥-١٤٠٣ هـ-١٩٠٧-١٩٨٢م).
عالم، مصري، أزهري، مُبرز في علم القراءات، أخذ القراءات العشر الصغرى عن غير واحد من علماء عصره كمحمود محمد غزال وحسن صُبحي، وعنه جماعة =

المتولي: تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن المشهورة بالأرجوزة، وقد فرغ من هذا الشرح في سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩م، في ستة أيام[١]، وله على الأرجوزة استدراكات جيدة ومفيدة[٢].

وللقاضي غير هذه الأرجوزة كتابان أفاد فيهما كثيراً من مؤلفات المتولي، وهما:

١ - نفائس البيان: واعتمد فيه على كتب معلومة، منها: تحقيق البيان في عد آي القرآن، وتحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن، كلاهما للمتولي[٣].

٢ - القراءات الشاذة: ومصادره كتب متعددة على رأسها الفوائد المعتبرة في القراءات الشاذة للمتولي[٤].

الخامس: السيد عبد الغفار الزيات[٥]:

له شرح منظومة فتح المجيد في قراءة حمزة المعروفة برسالة حمزة، واسم

= كثيرة، منهم إبراهيم الأخضر، ومنير التونسي، له مؤلفات كثيرة، منها: البدور الزاهرة في القراءات العشر، والفرائد الحسان في عد آي القرآن وشروح كثيرة.
انظر: هداية القارئ ص ٦٦٧ - ٦٧١، ومجلة كلية القرآن - العدد الأول - ص ٢٩٧ - ٣١٢.

(١) انظر: الموجز الفاصل ص ٣١.
(٢) انظر: المرجع السابق ص ٨، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤.
(٣) انظر: نفائس البيان ص ٢٣.
(٤) وقد صرح باسم المتولي في كثير من المواضع، وانظر: ص ٢١، ٦٠، ٩١، ووازن بين الكتابين.
(٥) السيد عبد الغفار الزيات (ولد في حدود سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م).
مصري، حنفي، تخرج بكلية الشريعة بالأزهر، ودرَس القراءات في آخر سني الطلب، ثم درَّس القراءات في معاهد الأزهر حتى صار مفتشًا، ويعمل الآن مديراً =

هذا الشرح: مصباح المريد شرح رسالة فتح المجيد، فرغ من تأليفه غرةَ شعبان من سنة ١٣٧٦ هـ-١٩٥٧م[١].

السادس والسابع: محمود حافظ برانق[٢]، ومحمد سليمان صالح[٣]:

لهما مُرشد الأعزَّة إلى شرح رسالة حمزة، وقد فرغا من تأليفه في جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ-١٩٥٧م[٤].

الثامن: محمد مندور[٥]:

له شرح على رسالة حمزة عَنْوَن له بشرح رسالة حمزة، وكان الفراغ منه

= لشؤون القرآن التابع للأزهر.
أفدت ذلك من صديقه أستاذي إبراهيم سلامة، وانظر: مصباح المريد ص ٦٨.

(١) انظر: مصباح المريد ص ٦٨.

(٢) محمود حافظ بَرانق (ولد ١٣٥٠هـ-١٩٣١م).
من علماء القراءات بمصر، ومن الرعيل الأول الذين تخرجوا من معهد القراءات بالأزهر، ودرس بالمعهد عدة سنوات، ويعمل الآن مفتشًا في شؤون القرآن بالأزهر.
وانظر: المعلومات والشروط الخاصة بالاحتفال السنوي العاشر لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره بمكة المكرمة ص ٢٨.

(٣) محمد سليمان صالح (....-آخر سنة ١٤٠٩ هـ-.....-١٩٨٩م).
عمّر نحو ثمانين عامًا، مصري، من طنطا، عالم بالقراءات، ويعتبر من أوائل المدرسين في معهدَيْ القراءات الأزهري والسوداني، أخذ عن محمد الشناوي القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، قرأ عليه جماعة كثيرة، منهم: حسن الفكي وعبد المنعم الربيع، سودانيان.
أفدت ذلكَ من الأخ عبد المنعم الربيع و آخرين.

(٤) انظر: مرشد الأعزة ص٨٢.

(٥) محمد عبد الله حسين مندور، مصري من علماء القراءات، وكان مدرسًا بمعهد منوف الديني، ويعمل الآن مستشارًا في شؤون القرآن بالأزهر.

في آخر جمادى الآخرة من سنة ١٣٧٧ هـ-١٩٥٨م[١]، والشروح الثلاثة المتقدم ذكرها كانت مقررات دراسية في المعاهد الثانوية الدينية بمصر[٢]، وبينها تشابه وتقارب كبير، وامتاز مرشد الأعزة بما تضمنه من تحارير المتولي، وتوجيه القراءة لغويًا[٣].

التاسع: عبد الرازق علي إبراهيم[٤]:

شَرَح أرجوزة المتولي تحقيق البيان في كتاب وَسَمَه بالمُحرَّر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، وكان الفراغ منه في شوال من سنة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م[٥].

ولئن شرح القاضي هذه الأرجوزة واستدرك على المتولي، فإن هذا الكتاب ليس تكرارًا لعمل القاضي؛ ذلك أن عبد الرازق سلك فيه منهجًا حسنًا في الشرح والترتيب، وضمَّنه فوائد قيمة ومقدمات مهمة، واستدراكات

= أفدت ذلك من غير واحد من الإخوة المصريين، وانظر: شرحه على رسالة حمزة ص ١.

(١) انظر: المصدر السابق ص ٩٢.

(٢) انظر: مقدمات الكتب الثلاثة، وأما شرح الضباع إتحاف المريد فقد بحثت عنه فلم أهتد إليه.

(٣) انظر مرشد الأعزة ص ٢، ٢٤، ٢٨.

(٤) عبد الرازق علي إبراهيم موسى (ولد سنة ١٣٥٢ هـ-١٩٣٩م).
مصري، أزهري، حفظ القرآن وعرضه بالقراءات السبع على والده، ثم قرأ القراءات العشر الصغرى على أبي المعاطي سالم، ثم قرأ القراءات العشر الكبرى على شيخنا الزيات، له من المؤلفات: المحرر الوجيز، ومرشد الخلان في عد آي القرآن، وهو يعمل الآن مدرسًا في كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أفدت هذا التعريف منه شفاهًا.

(٥) انظر: المحرر الوجيز لعبد الرازق ص ١٩٩.

على المتولي والقاضي وغيرهما[١]، فكان لهذا المحرَّر من اسمه نصيب.

أولئك الشراح، وهم كثير بالنسبة لأصحاب المختصرات؛ وذلك لأن المتولي نحا في مؤلفاته أو منظوماته إلى الإيجاز الذي هو بحاجة إلى البسط والشرح، لا إلى الاختصار؛ إذ إن أكثر مؤلفات المتولي نظم، ومعلوم أن النظم - في الأغلب - مبني على الاختصار وعدم التطويل؛ ليسهل حفظه واستذكاره.

والذي اختُصر من مؤلفات المتولي - فيما أعلم - منظومتان، هما:

١ - فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم.

٢ - الفوائد المعتبرة.

أما الفوائد المعتبرة في القراءات الشاذة فقد اختصرها عبد المتعال عرفة[٢] وكان الفراغ منها سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢م[٣]، وله على مختصره شرح اسمه الرَّيَاحين العَطرة، وقد بين الناظم المنهج الذي سلكه في مختصره فقال: «وقد

---

(١) انظر على سبيل المثال: ص ٧٥، ٨٢، ٩٨، ١٠٣، ١١٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٥.

(٢) عبد المتعال منصور عرفة (ولد ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م).
مصري من أسيوط، أزهري، مالكي، عالم بالقراءات، درَّس بمعهد القراءات في السودان، وتدرج في كثير من المناصب، وهو الآن يعمل مستشاراً لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، له من المؤلفات: مختصر الفوائد المعتبرة، وشرحه: الرياحين العطرة.
انظر: الرياحين العطرة ص ٥ - ٧، وأخبرني أيمن عن عامر عثمان: أن عبد المتعال من الثمانية الذين أتموا عليه القراءات العشر من طريق الطيبة.

(٣) انظر: المختصر ص ٢٣.

اتبعت في نظمي هذا الطرق الآتية:

أولاً: كل بيت ذكره الشيخ المتولي يحتوي على قراءة شاذة وضعته من غير تبديل إلا لوزنٍ.

ثانيًا: البيت الذي يحتوي على قراءة صحيحة وشاذة أحذف منه ما صح، وأتمم البيت بكلمات أخرى.

ثالثًا: القراءة التي يذكرها الشيخ المتولي ونبه عليها شيخنا بعدم وجودها في اللغة العربية أضرب عنها صفحًا فلا أذكرها.

رابعًا: القراءة التي لم يذكرها الشيخ المتولي وذكرها أستاذنا نبهت عليها»[1]اهـ.

وأما فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم؛ فقد اشترك في اختصاره ثلاثة من العلماء، هم: شيخي أحمد عبد العزيز الزيات[2]، وعامر بن السيد

---

(١) المصدر السابق ص ٤، وانظر: الرياحين العطرة ص ١٢.
ويعني بشيخه وأستاذه في الفقرة الثالثة والرابعة عبد الفتاح القاضي صاحب القراءات الشاذة.

(٢) أخبرني شيخي الزيات: أنه لما اختصر الفتح في خمسة وخمسين وأربعمائة بيت، رأى في المنام أن المتولي يهم بضربه لما صنع.
قال: وقد عبّرها المفسرون بأن الله سينفع بهذا المختصر ويبارك فيه، وقد كان ذلك فعلاً، حيث قرأ على شيخي الزيات القراءات من طريق الطيبة على مقتضى هذا المختصر جماعة كثيرة.

ابن عثمان[١]، وإبراهيم شحاته السَّمَنُّودي[٢]، وسموا هذا المختصر: تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، وعدد أبياته تقرب من نصف أبيات فتح الكريم (٤٥٥ بيتًا) على نسق فتح الكريم، أي من البحر الطويل، على رَوِيِّ اللام، وكان الفراغ من طبعه مع مجموعة من المتون في جمادى الآخرة من سنة ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م[٣]. وللأول عليه شرح مختصر أطلق عليه شرح

---

(١) عامر بن السيِّد بن عثمان (١٣١٨-١٤٠٨هـ-١٩٠٠-١٩٨٨م).

الشهير بعامر عثمان، مصري، أزهري، رأس في القراءات منقطع القرين، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية، أخذ القراءات العشر من طريقَيْ الشاطبية والدرة عن إبراهيم مُرسي بكر، وأخذ القراءات من طريق الطيبة عن همام قطب وآخرين وقد أخذ عنه القراءات كثير من الناس، ولم يكمل عليه القراءات العشر الكبرى إلا ثمانية رجال، منهم: محمد سالم مُحَيْسن، ومحمد القَمْحَاوي، وسيبويه البدوي، وإبراهيم عطوة، وقرأ عليه الشيخ مصطفى مسعود القراءات السبع من طريق الشاطبية، له من المؤلفات: فتح القدير شرح تنقيح التحرير، وكيف يُتلقى القرآن في علم التجويد.

انظر: فتح القدير ص ٢٤٩، وجريدة الأخبار المصرية بتاريخ ١٨/ ١٠/ ١٤٠٨هـ= ٣/ ٦/ ١٩٨٨م. وفي التعريف معلومات أخذتها عن أيمن سويد عن عامر عثمان.

(٢) هو: إبراهيم شحاتة بن علي بن علي السَّمَنُّودي (ولد في شعبان ١٣٣٣ هـ= ١٩١٥م).

مصري، شافعي، ويعتبر من أوائل المدرسين بمعهد القراءات، ومن القلة الباقية من شيوخ القراءات المعتبرين، أخذ القراءات العشر الكبرى عن السيد بن عبد العزيز السمنودي وحنفي السقا، وعنه جماعة كثيرة، له مؤلفات نفيسة، طبع منها: حل العسير من أوجه التكبير، ونظم تحرير طرق ابن كثير وشعبه، ولآلىء البيان وتلخيصه في التجويد.

انظر: هداية القارئ ص ٦٣١، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٣، ٥، ١١ (خ).

(٣) انظر: تنقيح فتح الكريم ص ٣٧.

تنقيح فتح الكريم، وللثاني عليه شرح طويل وسمه بفتح القدير، وقد تصرف عامر عثمان في النظم تصرفًا يسيرًا لا يخرجه عن أصله تنقيح فتح الكريم.

ولعل السبب في اختصار فتح الكريم والفوائد المعتبرة دون غيرهما من مؤلفات المتولي طولهما مع حاجة طلاب المعاهد المقرر عليهم ذلك إليهما[١]، فقد بلغ عدد أبيات فتح الكريم (٨٠٨ أبيات)، وبلغ عدد أبيات الفوائد (٥٧٢ بيتًا) وهما أطول منظومات المتولي المتداولة والتي عليها العمل في معهد القراءات ولا يضاهيهما في الطول - فيما وقفت عليه من منظوماته - إلا عزو الطرق، ولم يُختصر؛ إما لعدم إمكان اختصاره؛ لأنه مختصر أصلاً؛ وإما لعدم الحاجة الماسة من القراء إليه.

فقد أخبرني شيخي الزيات أن الذين يحفظون عزو الطرق لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة - وهو منهم -؛ لإمكان قراءة القراءات العشر الكبرى على ضوء التحريرات التي في فتح الكريم وشرحه الروض النضير، وإن كان العزو هو الأصل كما سنرى في مبحث التحريرات[٢].

ذلك ما وقفت عليه ممن تأثروا بالمتولي من الشراح والمختصرين.

وأما الذين أفادوا منه في مؤلفاتهم فكثير ما بين مُقلٍّ ومكثر، فلنقتصر على ثلاثة منهم لم يجئ ذكرهم في هذا المبحث[٣]، وهم:

---

(١) انظر: مختصر الفوائد المعتبرة ص ٣، وتنقيح فتح الكريم ص ١.

(٢) طالع في هذا الكتاب ص ٣٣٢-٣٥٩.

(٣) وتقدم ذكر جماعة أفادوا من المتولي في هذا الفصل، وهم: حسن الحسيني ص ١٥٣-١٥٥، والمخللاتي ص١٥٥، ومحمد مكي ص ١٥٧، وعلي الضباع ص ١٦٠-١٦١، والقاضي ص١٦١-١٦٢.

الأول: محمد بن علي الحُسيني المعروف بالحداد:

لقد ألف الحداد مجموعة كتب في القراءات والتجويد والرسم العثماني وعدِّ الآي وعلوم القرآن(١)، وقد اعتمد على المتولي في مؤلَّفين، الأول في عد الآي، واسمه: سعادة الدارين في بيان عد آي مُعجز الثقلين (مطبوع)، والثاني في التجويد، واسمه: إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان(٢) (مطبوع)(٣).

قال في مقدمة الأول: «ولما كان أحق ما ينبغي أن تتوجه إليه رغبة الإنسان بذل الهمم فيما يتعلق من العلوم بالقرآن؛ إذ كل علم يشرف بشرف متعلقه، ومنها معرفة رؤوس آياته وأعدادها، وما اتُفق عليه وما اختُلف فيه منها، وضعت رسالة في ذلك اقتفيت فيها آثار جهابذة الأئمة الفضلاء، وفطاحلة الأجلة النبلاء، كالإمام أبي عمرو الداني، والإمام محمد بن محمود السَمَرقَنْدي الهَمداني، والإمام أبي القاسم عمر بن عبد الكافي، وخاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد المتولي»(٤).

وقال في خاتمة الثاني: «وهذا آخر ما تيسر لي جمعه من بعض شراح الشاطبية والجزرية وبعض ملخصات عمدة المدققين وخاتمة المحققين، من

---

(١) انظر: الآيات البينات للحداد الصغير ص ٩ - ١٠.

(٢) واسم مؤلف هداية الصبيان سعيد بن سعد بن نبهان.
وانظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٠.

(٣) طبع سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢م، انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٠، وقد بحثت عن المطبوع فلم أعثر عليه، فرجعت إلى النسخة المخطوطة في جامعة الملك سعود وهي تحت رقم (٢٥٥٥).

(٤) سعادة الدارين ص ٢.

انتهت إليه رئاسة أهل الفن شيخُ شيخي الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي»[١]. اهـ.

الثاني: سيد جاد المراكبي[٢]:

له منظومة من البحر الطويل على رَويِّ اللام، اسمها فتح البرّ في قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو (مخطوطة)، وقد استعان فيها ببعض أبيات المتولي عملاً بقوله في المقدمة:

«وللمتولي بعض ذكر لبعضهم فياحبذا لو يُستقى منه مَنهلا»[٣]

وقد أستفاد كثيراً من مقدمة رواية ورش للمتولي في كثير من الأبواب، وربما أخذ ثمانية أبيات أو نحوها بحروفها على التوالي من المقدمة[٤].

---

(١) إرشاد الإخوان ق ٧١ (خ).

(٢) سيد جاد المراكبي (نحو ١٢٩٥ - ١٣٧٠ هـ-١٨٧٨ - ١٩٥١م).
مقرئ بلبيس بمصر، مكفوف البصر، ذو قدرة على قرض الشعر دون تكلف أو معاناة، أخذ القراءات السبع عن محمد البنا بن إدريس، ثم أخذ القراءات الثلاث المكملة للقراءات العشر عن غُنَيم محمد غُنَيم، ثم قرأ القراءات العشر الكبرى على إبراهيم مُرسي بكر، وتلاميذه كثيرون منهم أحمد محمد أبو غَيْدة، ويوسف عبد الدايم عطية، وولداه محمد وأحمد، له منظومة تشتمل على قواعد حفص من طريق الطيبة. هذا التعريف ملخص من الترجمة التي كتبها أستاذي عبد العزيز إسماعيل عن طريق تلميذ المراكبي يوسف عبد الدايم عطيه (خ).

(٣) فتح البر ص ٤ (خ).

(٤) وازن بين المنظومتين المقدمة ص ٢-٣، ٦، وما يقابلها في فتح البر ص ١٤-١٥، ٣٤-٣٧ ق (خ).

الثالث: جابر المصري[(١)]:

له منظومة قواعد التحرير لطيبة النشر، ولها مختصر من نظمه، كلاهما من البحر الطويل على رَويٍّ اللام (مطبوعان)، قال:

«وكل نظام جَمَّل الفتَحُ رصفه ... تركت حُلاه زاهيًا ومجمَّلا»[(٢)]

ويعني بالفتح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم للمتولي، وقد أفاد من المتولي كثيراً كما صنع المراكبي المذكور آنفًا[(٣)].

وبعـــد: فلو ألقينا نظرة على الشروح والمختصرات والكتب التي أفاد مؤلفوها من كتب المتولي لأبصرنا أن التأثر بالمتولي كان في مجالات كثيرة، في القراءات وما يتعلق بها من علم التجويد وعد الآي والرسم العثماني، وإن كان التأثر بالتحريرات أظهر من غيره.

ثم لو ألقينا نظرة من جهة أخرى، لتبين لنا أن الذي له القدح المُعلَّى ممن تأثروا بالمتولي هو شيخ قراء زمانه علي الضباع، فلقدكان متأثراً به تأثراً كبيراً، ولا ننسى أنه هو الذي سجّل ترجمة المتولي في آخر كتاب فتح المعطي[(٤)]، ومن

---

(١) هو: محمد بن محمد جابر المصري (... ـ توفي في حدود سنة ١٣٩٠ هـ ... ـ في حدود ١٩٧٠م).
واشتُهر بجابر المصري، مقرئ، أزهري، بارع في النظم، وهو من أوائل المدرسين بمعهد القراءات الأزهري، تلقى القراءات العشر الكبرى من المقرئ الزيات، له مؤلفات في القراءات وغيرها، منها: قواعد التحرير ومختصره. انظر: هداية القارئ ص ٧٣٢.

(٢) مختصر قواعد التحرير ص ٣.

(٣) وازن بين الفتح ص ٥ (خ)، وما يقابله في المختصر ص ٦ ـ ٧.

(٤) انظر: فتح المعطي ص ١٦٦ ـ ١٦٩.

قرأ مؤلفاته أو بعضها علم أنه كان ـ بحق ـ حامل راية القراءات وعزو الطرق والتحريرات بعد وفاة المتولي بما سطَّره في كتبه النافعة[١]، وأكاد أقول: إنه لم يأت بعد المتولي مثله في هذا المجال، كما يعلم أهل الفن والتخصص، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: أسماء مؤلفاته في آخر ورقة بسمير الطالبين له، وهداية القارئ ص ٦٩١ـ ٦٩٢.



الباب الثاني

في مؤلفاته

الباب الثاني

في مؤلفاته

لقد سجَّل التاريخ للمتولي سيرة مشرقة معطاءة استبانت لنا في الباب الأول. وفي هذا الباب سنخص مؤلفاته بالذكر؛ لكثرتها الكاثرة وقيمتها الباهرة.

وقبل الشروع في المقصود أقول: إن لمؤلفات المتولي قصة يحسن ذكرها هنا، فإن المتولي في آخر حياته أوصى أن تحوَّل كتبه بعد وفاته إلى الضباع[١]، وقد نُفذت وصيته، فكان جميع كتبه ضمن مكتبة الضباع، فلما تُوفي الضباع اشترى محمود الحصري[٢] من الورثة مكتبة الضباع برفوفها[٣]، ثم إني ذهبت إلى بيت الحصري للاطلاع على الكتب والإفادة منها فأخبرني أكبر أبنائه أن

---

(١) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي للضباع ص ١٦٩.

(٢) هو: محمود خليل الحصري (١٣٣٥ - ١٤٠٠ هـ - ١٩١٧ - ١٩٨٠م).
من مشاهير قراء مصر، ذو صوت حسن وأداء جيد فريد، عُيِّن مفتشًا للمقارئ المصرية، ثم ترقى حتى عين شيخًا لها، وسجل القرآن في الإذاعة بعدة روايات، وله كتب عديدة منها: مع القرآن الكريم، والقراءات العشر، ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.
انظر: مجلة أكتوبر ص ٣٤ العدد ٦٦٢ من سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

(٣) أخبرني بذلك غير واحد منهم محمد سالم محيسن وأشرف طلعت، وأخبرني أيمن سويد: أن محمود الحصري أطلعه - قبل وفاته - على مجموع يضم نحو ثلاثين رسالة من مؤلفات المتولي، كما أطلعه على النشر وتقريبه بخط الضباع.

أباه أوصى بثلث التركة وقفًا لله، ومن ثم دخلت في حوزة وزارة الأوقاف المصرية ، وكان من بين ذلك مؤلفات المتولي والضباع، وقد تعذر الوصول إليها للاطلاع عليها والإفادة منها.

وأخبرني شيخي الزيات أنه رأى زوج حفيدة المتولي يبيع صندوقًا مليئًا بكتب المتولي على صاحب تُرْمُس[١]؛ ليجعلها وعاء لما يبيع من الترمس بثمن بخس مقداره خمسة عشر قرشًا.

فلما علمت أنْ لا سبيل إلى مؤلفات المتولي التي كانت عند الضباع ثم الحصري، اجتهدت في جمع مؤلفاته من هنا وهناك، وإن كان أكثرها مخطوطًا، والمطبوع منها قليل وأكثرها نفد من الأسواق، فتوفَّرْتُ على جمعها من الشيوخ والمكتبات الخاصة والعامة التجارية والحكومية، ويعلم الله أني ما ادخرت وسعًا في ذلك بغية الوصول إلى المطلوب وتحريًا للدقة، فتمكنت بفضل الله من الحصول على الكثير منها، بل إني - ولله الحمد - وُفقت في التعرف على مؤلفات لم يذكرها الضباع في ترجمة المتولي مع مؤلفاته[٢].

وسأبذل الجهد في ضبط أسماء المؤلفات وتواريخها؛ لما وقع من تساهل

---

(١) التُرْمُس: نوع من البقول المصرية، معروف، يؤكل بعد نَقْعه.
وانظر: القاموس المحيط باب السين فصل التاء ٢/ ٢٠٢، والمعجم الوسيط باب التاء ص ٨٤.

(٢) أحسن من ذكر كتب المتولي الضباعُ في الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧ - ١٦٩، حيث ذكر ثمانية وثلاثين مؤلفًا، ومن ترجم للمتولي أو عرَّف به من بعد الضباع ذكر بعض هذه المؤلفات أكثر أو أقل، وربما ذكر غيرها، وبعد التفتيش والتنقيب بلغت مؤلفات المتولي في هذا الكتاب خمسين مؤلفًا إلا واحدًا، فالحمد لله رب العالمين.

في بعضها، ولما أخذته على نفسي من تتبع تواريخ تلكم المؤلفات؛ لأجل ترتيبها على وفقه في هذا البحث قدر المستطاع، ولأجل الوصول إلى نتائج نافعة. وسأشير إلى الشروح والمختصرات التي على مؤلفات المتولي؛ لأن ذلك من تتمة التعريف بمؤلفاته. والله الموفق.

❁ ❁ ❁

الفصل الأول

مؤلفاته في القراءات،

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : مؤلفاته في القراءات السبع .

المبحث الثاني : مؤلفاته في القراءات العشر .

المبحث الثالث : مؤلفاته في القراءات الأربع بعد العشر .

المبحث الرابع : مؤلفاته الأخرى في القراءات .

الفصل الأول

مؤلفاته في القراءات

علم القراءات هو: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله»[١].

ولقد خلَّف المتولي وراءه مؤلفاتٍ في هذا العلم وافرةً العدد، فألف في جانب الدراية، وأكثر في جانب الرواية، فكان لكلٍّ من القراءات السبع، والعشر، والأربع التي بعد العشر نصيب من مؤلفاته.

والقول في تلك القراءات طويل أجمله القَسْطَلاني[٢] في قوله: «ولما كانت القراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام: قسم اتُّفق على تواتره، وهم السبعة المشهورة، وقسم اختُلف فيه، وهم الثلاثة بعدها، وقسم اتُّفق على شذوذه، وهم الأربعة الباقية، قدمت قراءة السبعة، ثم الثلاثة، ثم

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/ ١٧٠.

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلاني (٨٥١-٩٢٣ هـ-١٤٤٨-١٥١٧م).
مصري، شافعي، أخذ القراءات عن السراج عمر بن قاسم السادي والشهاب بن أسد وآخرين، وقرأ في الفنون على جماعة، له مؤلفات كثيرة، منها: إرشاد الساري على صحيح البخاري، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، ومنحة من الواهبي تنبئ عن لمحة من سيرة أبي القاسم الشاطبي.
انظر: شذرات الذهب ٨/ ١٢١-١٢٣، والبدر الطالع ١/ ١٠٢-١٠٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ٨٥-٨٦.

الأربعة، على الترتيب السابق»[1]. اهـ.

فَسرت على طريقته في التفريق بين تلك القراءات، فأفردت لكل قسم مبحثًا، فإذا كان الكتاب في قراءة من القراءات السبع، أو في القراءات السبع مجتمعة، أو في حكم من أحكامها أو مسألة من مسائلها جعلته في مبحث القراءات السبع. وفعلت مثل ذلك في المبحث الثاني الخاص بالقراءات العشر.

أما القراءات الأربع الباقية؛ فلها المبحث الثالث، وليس فيها للمتولي إلا الفوائد المعتبرة وشرحها موارد البررة.

وأما ما لم يندرج تحت أحد المباحث الثلاثة؛ فقد أفردت الحديث عنه في مبحث مستقل، ويدخل تحته ما لم أقف عليه مما نسب إليه ولم أدر بأيّ مبحث يمكن أن يلحق من المباحث الثلاثة، وبهذا المبحث يختم الكلام عن مؤلفاته في علم القراءات.

❁ ❁ ❁

(١) لطائف الإشارات ص ١٧٠، وتابعه البنا في الإتحاف ١/ ٨٠.

المبحث الأول

مؤلفاته في القراءات السبع

لقد عُني العلماء بالقراءات السبع المنسوبة إلى الأئمة السبعة، وهم: ابن عامر الشامي[١]، وابن كثير المكي[٢]، وعاصم الكوفي[٣]، وأبو عمرو

(١) عبد الله بن عامر اليَحْصُبي (٨ـ١١٨ هـ ـ٦٣٠ـ٧٣٦م).
إمام أهل الشام في القراءة، قرأ على المغيرة بن أبي الشهاب المخزُومي، وأبي الدرداء، وروى عنه القراءة يحيى الذِّمَاري وغيره، واشتهر عنه راويان: هشام، وابن ذكوان.
انظر: التيسير للداني ص ٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٨٢ ـ ٨٦، وغاية النهاية ١/ ٢٢٣ـ٢٢٥.

(٢) عبد الله بن كثير المكي (٤٥ـ ١٢٠ هـ ـ٦٦٥ـ٧٣٨هـ).
إمام المكيين في القراءة، قرأ على عبد الله بن السائب وغيره، وروى عنه القراءة إسماعيل القِسْط وجماعة، واشتهر عنه راويان: البَزِّي وقنْبُل.
انظر: التيسير للداني ص ٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٨٦ـ٨٨، وغاية النهاية ١/ ٤٤٣ـ٤٤٤.

(٣) عاصم بن بهْدلة بن أبي النجود (. . . ـ١٢٧ هـ ـ. . . . ـ٧٤٥م).
أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السُّلمي وآخرين، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، واشتهر عنه راويان: حَفص بن سليمان، وشعبة بن عَيَّاش.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٨٨ـ٩٤، وغاية النهاية ١/ ٣٤٦ـ٣٤٩.

البصري[١]، وحمزة الكوفي[٢]، ونافع المدني[٣]، وعلي بن حمزة الكسائي[٤]، عُنوا بها إقراءً وتأليفًا حتى إمتازت على بقية القراءات بالشهرة بين المسلمين، بل إن بعض العَوامِّ فَهِم أن المراد بالأحرف السبعة الواردة في الحديث[٥] القراءات السبع المشهورة[٦].

---

(١) هو زبَّان بن العلاء المازني (٧٠ـ١٥٤هـ-٦٩٠ـ٧٧١م).
أكثر السبعة شيوخًا، ومن شيوخه: ابن كثير وعاصم الكوفي، وقرأ عليه خلق كثير، منهم: يحيى اليزيدي، واشتهر عنه راويان: الدُّوري والسُّوسي.
انظر: التيسير ص ٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٠٠ـ١٠٥، وغاية النهاية ١/ ٢٨٨ـ٢٩٢.

(٢) حمزة بن حبيب بن عُمارة الزَّيَّات (٨٠ـ١٥٦ هـ-٧٠٠ـ٧٧٣م).
إمام حجة، أخذ القراءة عن الأعمش وآخرين، وعنه جماعة، أضبطهم سُلَيْم بن عيسى، واشتهر عنه راويان: خلف وخلاد.
انظر: التيسير ص ٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١١١ـ١١٨، وغاية النهاية ١/ ٢٦١ـ٢٦٣.

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم (. . . ـ١٦٩هـ-. . . ـ٧٨٥م).
إمام المدينة في القراءة، أخذ عن جماعة منهم: أبو جعفر القارئ، واشتهر عنه راويان: قالون، وورش.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٧ـ١١١، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠ـ٣٣٤.

(٤) عليّ بن حمزة الكسائي الكوفي (. . . ـ١٨٩ هـ-. . . ـ٨٠٥م).
رأس في القراءة والعربية، أخذ القراءة عن جماعة أجلُّهم حمزة الزيات، واشتهر عنه راويان: أبو الحارث والدُّوري.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٠ـ١٢٨، وغاية النهاية ١/ ٥٣٥ـ٥٤٠.

(٥) راجع: في هذا الكتاب ص ١٥ـ١٦.

(٦) راجع أقوال أهل العلم في هذه المسألة في: الإبانة لمكي ص ٢٥، ٨٦ـ٨٧، والمرشد الوجيز لأبي شامة ص ١٤٦ـ١٤٧، ١٦٠، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٩٠، ومُنجد المقرئين ص ٥٤، ٦٣ـ٧٦، والنشر ١/ ٣٦ـ٤٦، ٤٧، وراجع في هذا الكتاب ص ٤١ـ٤٢.

وقد حكى غير واحد من الجهابذة المحققين إجماعَ المسلمين على تواتر القراءات السبع، وتلقِّي المسلمين لها بالقبول[١]، ولايزال الأمر كذلك، وسيظل إن شاء الله.

قال السخاوي في آخر كتابه جمال القراء: «واعلم أن أئمة الدين وعلماء المسلمين أجمعوا على قراءة السبعة حين اعتبروا قراءتهم، وتدبَّروا روايتهم، وعلموا ثقتهم وعدالتهم»[٢].

لذلك حازت القراءات السبع النصيب الأكثر من مؤلفات المتولي حتى بلغ ما كتبه فيها ثمانية عشر مؤلفًا ما بين نظم ونثر، ومنها ما هو دراسة، أو جمع لحكم من أحكامها، أو مسألة من مسائلها، ومنها ما يختص بقراءة أو رواية مفردة عن أحد القراء السبعة أو أحد رواتهم المشهورين.

وبناء على ذلك فإني سأبدأ بذكر المجموعة الأولى مرتبًا المؤلفات على حسب تاريخ تأليفها ولو على وجه التقريب، ويليها ما لم أهتد إلى تاريخ تأليفه، وهما مؤلفان من اثني عشر مؤلفًا ـ ولله الحمد ـ، ثم يلي ذلك المجموعة الثانية، وهي مؤلفاته في مفردات القراء، وهي ستة مؤلفات.

وقد قدمت ما وقفت على تاريخه على وجه التقريب، ثم تلا ذلك ما لم أهتد إلى تاريخه، وهي ثلاثة مؤلفات، وقد عَدَلت إلى هذا الترتيب، وهو فصل مفردات القراء عن المجموعة الأولى؛ لأني لم أقف على تواريخها

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٨٣، ومنجد المقرئين ص ٤٩، ٥٢، ولطائف الإشارات ١/ ١٧٠، والإتحاف للبنا ١/ ٨٠، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٦٣.

(٢) ٢/ ٦٤٤، وراجع: تعليق ابن الجزري على كلام السخاوي في منجد المقرئين ص ٥٢ـ ٥٣.

بالضبط، ولأن المؤلفات التي وقفت على تاريخ تأليفها على وجه التقريب من هذه المجموعة يجمعها رابط واحد ـ كما سترى ـ وهو كونها كلها في قراءة نافع. وهذا أوان الشروع في المقصود، والله المستعان.

١ ـ مواهب الرحمن على غاية البيان[1] لخفي لفظتي [آلآن][2]:

نَظَم الإفراني[3] ما ذكره ابن الجزري في أحكام (الآن)[4] في ثمانية وستين بيتًا من البحر الرجز[5] «وزاد على ذلك ما إذا ركِّبت مع البدل[6]، وما يجوز وما يمتنع مع مراعاة التوجيه وذكر العلل المأخوذة من فحوى كلام صاحب

---

(١) قال المتولي في آخر هذا الكتاب ق ١٣ (خ): «وقد سميته بمواهب الرحمن على غاية البيان» اهـ. لكن عُنون هذا الشرح في ورقة العنوان ق ١ (خ) بـ (شرح الوفراني في حل مشكلات الآن بيونس). أي شرح منظومة الوفراني، على حذف المضاف، ولعل هذه التسمية من تصرف النساخ، أو أنه اشتهر بذلك. والعلم عند الله.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ وقوله: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾. الآيتان ٥١، ٩١ من سورة يونس.

(٣) هو: محمد بن محمد الإفراني المغربي السوسي (. . . ـ ١٠٨١هـ. . . . ـ ١٦٧١م).
قرأ على جماعة، منهم سلطان المزَّاحي بمصر، وتصدَّر للإقراء بعده، وكان ثقة ضابطًا عدلاً.
انظر: غيث النفع ص ٤٧، ٢٤٢، ومواهب الرحمن ق ٢(خ)، و(الإفراني) في غيث النفع بهمزة، وأبدلها المتولي واوًا هكذا (الوفراني).

(٤) راجع النشر ١/ ٣٥٧ـ٣٥٩، ولمزيد من التوضيح عما يتعلق بأحكام (الآن) وما ورد فيها من اختلاف بين القراء انظر في هذا الكتاب ص ٢٠٩.

(٥) المنظومة بكاملها في غيث النفع ص ٢٤٢ـ٢٤٤.

(٦) مد البدل نحو (ءامنتم)، وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد في الكلمة.
وانظر: الشاطبية ص ١٦ـ١٧، ونهاية القول المفيد ص ١٨٩.

النشر»[١].

ثم جاء المتولي فشرح هذه المنظومة في مواهب الرحمن شرحًا وجيزًا لطيفًا مع مناقشة الناظم في بعض الأوجه الجائزة والممنوعة[٢] التي أخذها من فحوى كلام ابن الجزري في النشر[٣].

ويُعتبر هذا الشرح من أقدم مصنفات المتولي، ولعله أولها؛ لأنه ألَّفه قبل سن العشرين، حيث كان الفراغ من تمامه في آخر شهر شوال من سنة ١٢٦٧هـ[٤] ـ ١٨٥١م.

ويوجد من هذا الشرح نسخة مخطوطة بخط حَسَن، وكان الفراغ من نَسْخها في آخر شهر شوال من سنة ١٢٧٧ هـ[٥] ـ ١٨٦١م، وتوجد هذه النسخة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن مجموع (ق ١ ـ ١٤) مسجلة تحت الرقم ٥١١، وقد صورت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عنها صورة (ميكروفيلمية)، وسجلتها تحت الرقم ١٠٧٧٥.

تنبيه:

لم يذكر الضباع هذا الشرح من مؤلفات المتولي في ترجمته[٦]، ولم أجد اسم المتولي على ورقة العنوان من النسخة الآنفة الذكر[٧]. ولا يعني ذلك أن

---

(١) مواهب الرحمن ق ٤ (خ).

(٢) انظر المصدر السابق ق ١٠ ـ ١١ (خ).

(٣) انظر: النشر ١/ ٣٥٧ـ٣٥٩.

(٤) انظر: مواهب الرحمن ق ١٣ (خ).

(٥) انظر: المصدر السابق ق ١٤ (خ).

(٦) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٦ ـ ١٦٩.

(٧) راجع مواهب الرحمن ق ١ (خ).

هذا الشرح ليس للمتولي؛ فإن هنالك عدة شواهد على أن هذا الشرح من تأليفه، ومنها:

١ ـ قول المتولي في منظومة الآن[١] التي استقر عليها في آخر أيامه[٢]:

«تَمَـذْهَبْ بمـا قلـناه إذ هـو بيِّن ... ومن غيره أولى، وربَّك فاحمدا»[٣].

فإن في هذا البيت إشارة إلى أنه قد ورد عنه خلاف ما تضمنته منظومته في الآن، ومنه ما اشتمل عليه هذا الشرح الذي ألّفه في فترة شبابه.

٢ ـ أن هذا الشرح يقع في مجموع مع الفوز العظيم على متن فتح الكريم للمتولي فقط، وحينما تكلم المتولي عن مسألة في مواهب الرحمن أحال إلى الفوز العظيم بقوله: «كما ستعرفه في شرحي[٤] الذي يليه» اهـ. يعني الفوز العظيم على متن فتح الكريم، فهذا نص صريح من المتولي على أن المواهب والفوز معًا من تأليفه.

٣ ـ نصّ مفهرسي مخطوطات مكتبة جامعة أم القرى على أن هذا الشرح للمتولي دونما تردد[٥]. والله أعلم.

---

(١) سيأتي الكلام على هذه المنظومة وما اشتملت عليه في ص ٢٠٩ ـ ٢١٢.

(٢) انظر: هداية المريد للضباع ص ٧.

(٣) منظومة الآن ص ١١٤.

(٤) سقطت الياء من كلمة (شرحي) فكتبت هكذا: «كما ستعرفه في شرح الذي يليه». والصواب إثباتها؛ إذ لا يستقيم الكلام إلا بها.

(٥) انظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ٢/ ٢٥.

٢[1] - توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام[2]:

منظومته من البحر الطويل، عدد أبياتها خمسة وثمانون بيتًا على رويٍّ اللام، ديباجتها:

«حمدت إلهي مَعْ صلاتي مُسَلِّمًا على من به فجر الهدى لاح[3] وانجلا

وآلٍ وأصحاب، وبعدُ: فذا الذي لحمزة يُروى مَعْ هشام ويُجتلا

لدى وقف مهموزٍ على ما أقره بحرز الأماني الشاطبيُّ وعوَّلا

فدونك توضيحًا لما في كلامه لتعرف ما في الباب معنىً مفصَّلاً»[4]

قال المتولي في شرح البيت الأخير من هذه الأبيات: «مفاد هذا أنه[5] صاغ هذا النظم شرحًا وتوضيحًا لكلام الشاطبي؛ ليتوصل به المبتدئ إلى حل باب القصيد ومعرفة معانيه، و(مفصلاً)، مبينًا بذكر الأمثلة مع جمع الأحكام»[6]. اهـ. ويعني بباب القصيد: باب وقف حمزة وهشام على الهمز

---

(١) ثَنَّيتُ بتوضيح المقام، وإن لم أجد نصًا على تاريخ تأليفه؛ لأنه - بلا شك - ألف قبل شرحه إتحاف الأنام المنصوص على تاريخه، وانظر في هذا الكتاب ص ١٩١.

(٢) انظر: توضيح المقام ق ١ (خ)، وعَنْوَن الضباع المنظومة بـ(توضيح المقام في أحكام الوقف لحمزة وهشام)، وذلك في الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧، وتابعه المرصفي في هداية القارئ ص ٧٠٩، وسماها المخللاتي في حواشيه ق ١١٣ (خ): (توضيح المقام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام) والاختلاف في ذلك كله يسير، لكن الأضبط ما أثبته؛ لأنه عن المتولي نفسه في شرحه إتحاف الأنام ص ٣.

(٣) (لاح): أي بدا وظهر. انظر: الصحاح، باب الحاء، فصل اللام ١/ ٤٠٢.

(٤) التوضيح ق ٢ (خ).

(٥) عبّر بضمير الغيب مع أن النظم له تواضعًا، وقد تكرر هذا الأسلوب في مواضع متعددة من الكتاب، وانظر: إتحاف الأنام ص ٣، ٤، ٥، ٣٥.

(٦) انظر: إتحاف الأنام ص ٦.

في الشاطبية[١].

وإنما عمَد المتولي إلى هذا الباب فخصه بهذا النظم وشرحه إتحاف الأنام؛ لأنه من أصعب أبواب القراءات[٢]؛ إذ إنه «يحتاج إلى معرفة تحقيق مذاهب أهل العربية، وأحكام رسم المصاحف العثمانية[٣]، وتمييز الرواية وإتقان الدراية»[٤].

ومما ينبغي التنبيه عليه هاهنا أن هذا الباب مُختص بحمزة وهشام في حالة الوقف فقط؛ لذلك عنون الشاطبي هذا الباب في منظومته بـ (باب وقف حمزة و هشام على الهمز)[٥]، وعنون المتولي منظومته بـ (توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام).

وسأذكر مثالاً من قواعد هذا الباب عند الحديث عن شرحه الآتي ذكره[٦].

ويوجد من توضيح المقام خمس نسخ مخطوطة، وهي:

النسخة الأولى: ضمن مجموع (ق ١١٣ ـ ١١٦) في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، مسجلة تحت الرقم ٢٥٣٠، وهي بخط رضوان المُخللاتي، و عليها حواشٍ له، جاء في آخرها: أن المخللاتي فرغ من الحواشي سنة ١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢م، وتعتبر هذه النسخة أجود النسخ التي وقفت عليها؛ ولاسيما أنها بخط تلميذ المتولي.

---

(١) راجع: الشاطبية ص ٢١ ـ ٢٣.
(٢) انظر: إبراز المعاني ص ١٦٥.
(٣) انظر: في هذا الكتاب ص ٣٠٩ ـ ٣١١.
(٤) النشر ١/ ٤٢٨.
(٥) انظر: الشاطبية ص ٢١.
(٦) انظر: ص ١٩٢ ـ ١٩٥.

النسخة الثانية: ضمن مجموع (ق ١ - ١٦) في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت الرقم ٤١٥٥، جاء في آخرها: أن الفراغ من نسخها كان سنة ١٣٢٨ هـ ١٩١٠م.

النسخة الثالثة: وجدتها في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، مسجلة تحت الرقم ١٤٦٦، وقد سقط منها سبعة وعشرون بيتًا من الآخر، وهي مُلْفَقَة مع الكوكب الدري في قراءة أبي عمرو البصري للمتولي.

النسخة الرابعة: في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض، سجلت تحت الرقم ٩٣، ولم يكتب فيها البيت الأخير، وجاء في آخرها: أن الفراغ من نسخها كان سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠م.

النسخة الخامسة: في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ضمن مجموع (ق ١ - ٤)، سجلت تحت الرقم ٩٤، وقد سقط منها تسعة وأربعون بيتًا من الآخر.

٣ - إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام:

شرح على نظمه توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام من طريق الشاطبية - المتقدم ذكره -، وقد زاد المتولي في هذا الشرح كل ما زاده ابن الجزري على الشاطبية في طيبته[1]، كما ضمنه تنبيهات ومسائل وفوائد مهمة[2]، مع الإفادة الكثيرة من منظومة الطَّيِّبي[3] في هذا

(١) انظر: إتحاف الأنام ص ٩، ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٣٢.
(٢) من ذلك ما في ص ١٦، ١٩، ٣٠.
(٣) هو: أحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبي (.... - ٩٨١ هـ - .... - ١٥٧٣م). =

الباب[١]، والإكثار من التحريرات، وما يتفرع عليها من أوجه كثيرة جداً؛ ليتمرن عليها الطالب؛ لأن هذا الباب يعتبر من أعسر أبواب القراءات وأصعبها[٢].

وهاك مثلاً من قيله ـ رحمه الله:

«وحـقّقْ وسَهِّل[٣] في ﴿لأنتم﴾[٤] ﴿ءأنتم﴾[٥]

﴿سآوي﴾[٦] ﴿فأنتم﴾[٧] مع ﴿وأنتم﴾[٨] ﴿وأنزلا﴾[٩]

= شافعي، دمشقي، كثير الفنون، رأس في القراءات، قرأ على والده وآخرين، وتتلمذ عليه جماعة كثيرة، وممن قرأ عليه: العماد بن العماد البُوريني، له مؤلفات أكثرها نظم، منها: مذهب حمزة في تحقيق الهمزة، ومناسك الحج. انظر: تراجم الأعيان للبُوريني ١/ ٩ـ ١٥، والأعلام للزركلي ١/ ٩١.

(١) انظر: إتحاف الأنام ص ١٢، ١٧، ١٩، ٢١.

(٢) انظر: إبراز المعاني ص ٦٥، والنشر ١/ ٤٢٨، وغيث النفع ص ٣٥.

(٣) عرف أبو شامة التسهيل في إبراز المعاني ص ١٤٦ فقال: «هو عبارة عن جعل الهمز بينه وبين الحرف المجانس لحركة الهمزة» اهـ. ولا يمكن ضبطه إلا بمشافهة حُذَّاق القراء.

(٤) قال تعالى: ﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ﴾ سورة الحشر، الآية ١٣.

(٥) قال تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ سورة النازعات، الآية ٢٧.

(٦) قال تعالى حكاية عن ولد نوح: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ سورة هود، الآية ٤٣.

(٧) قال تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ سورة الروم، الآية ٢٨.

(٨) قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة، الآية ٢٢.

(٩) قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ سورة إبراهيم الآية ٣٢.

﴿ كأن ﴾[(١)] ﴿ كأين ﴾[(٢)] مَعْ كألْفٍ ﴿ لأمه ﴾[(٣)]

﴿ بإذني ﴾[(٤)] ﴿ أئفكا ﴾[(٥)] مَعْ ﴿ أءنا ﴾[(٦)] ﴿ أءنزلا ﴾[(٧)]»

أي إذا كان الهمز مفتوحًا والزائد[(٨)] كذلك، أو كان مكسورًا والزائد مكسورًا أو مفتوحًا، أو كان مضمومًا والزائد مفتوحًا حقق وسهل[(٩)] بين بين في الأقسام الأربع، مثال ذلك: ﴿ لآية ﴾[(١٠)] ﴿ ءأنتم ﴾[(١١)] ﴿ ءأنذرتهم ﴾[(١٢)]

---

(١) قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ سورة النمل، الآية ٤٢.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ سورة يوسف الآية ١٠٥.

(٣) قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ سورة النساء، الآية ١١.

(٤) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ﴾ سورة المائدة، الآية ١١٠.

(٥) قال تعالى: ﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ سورة الصافات، الآية ٨٦.

(٦) قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ سورة الرعد، الآية ٥.

(٧) قال تعالى حكاية عن الكافرين: ﴿ أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ﴾ سورة ص، الآية ٨.

(٨) الزائد هو الحرف الذي ليس من بنية الكلمة، ولا تختل الكلمة بحذفه، نحو السين من سأصرف. وانظر: شرح شعلة على الشاطبية ص ١٤٨، وإتحاف الأنام ص ١٥.

(٩) يعني حقق وسهل حمزة وقفًا، أما هشام فإنه لا يغير إلا في المتطرف نحو (شاء). وانظر: الشاطبية ص ٢١-٢٢، والنشر ١/ ٢٣٠.

(١٠) قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الحجر، الآية ٧٧.

(١١) قال تعالى: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ سورة النازعات، الآية ٢٧.

(١٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة البقرة، الآية ٦.

﴿ سأصرف ﴾[١] ﴿ سأكتبها ﴾[٢] ﴿ وأنتم ﴾[٣] ﴿ بإذني ﴾[٤] ﴿ أءذا ﴾[٥] ﴿ لأقطعن ﴾[٦].

مسائل[٧]: ﴿ بأسمائهم ﴾[٨] و﴿ لآبائهم ﴾[٩] في كلٍّ أربعة أوجه:

تسهيل الثانية بينَ بينَ مع المد والقصر على كلٍّ من تحقيق الأولى وإبداله ياءً. . .»[١٠]. اهـ.

وكان الفراغ من تسويد هذا الشرح يوم الأربعاء خامس صفر من سنة ١٢٧٤ هـ[١١] ـ ١٨٥٧م.

---

(١) قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ سورة الأعراف، الآية ١٤٦.

(٢) قال تعالى: ﴿ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ سورة الأعراف، الآية ١٥٦.

(٣) قال تعالى: ﴿ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة، الآية ٢٢.

(٤) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ﴾ سورة المائدة، الآية ١١٠.

(٥) قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ سورة الرعد، الآية ٥.

(٦) قال تعالى حكاية عن فرعون: ﴿ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ ﴾ سورة الأعراف، الآية ١٢٤.

(٧) هذه المسائل تابعة للكلام السابق للمتولي.

(٨) قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ سورة البقرة، الآية ٣٣.

(٩) قال تعالى: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ ﴾ سورة الكهف، الآيتان ٤ ـ ٥.

(١٠) إتحاف الأنام ص ١٥ ـ ١٦.

(١١) انظر: إتحاف الأنام ص ٣٦، وفتح القدير لعامر عثمان ص ٣٣.

ولهذا الشرح أربع نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية[١]، ونسخة مخطوطة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة[٢]، وأربع نسخ مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض[٣].

وقد طبع بالقاهرة بعناية عبد الفتاح القاضي ضمن مجموع (ص ١ ـ ٣٦).

٤ ـ البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق[٤]:

حرر المتولي في هذه الرسالة طريق[٥] الأزرق عن ورش في مسألة بقاء الغنة أو عدمها عند ملاقاة النون أو التنوين اللام أو الراء نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦] ﴿آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾[٧]، حيث لم ترد الغنة إلا عن بعض طرق ورش عن نافع[٨].

قال المتولي في خطبة هذه الرسالة: «وهذه نبذة جمعتها من النشر في ذكر

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٥٥.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ١/ ٢١.

(٣) وقفت على هذه النسخ الأربع فوجدتها تحت الأرقام التالية: ٦٩، ٧٠، ٩٥، ٩٧، ولم أجد لها ذكراً في فهارسهم المطبوعة الآن.

(٤) الأزرق هو: يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري (.... ـ توفي في حدود ٢٤٠ هـ = ... ـ ٨٥٤م) قرأ على غير واحد، أجلهم ورش، وهو الذي خلفه في الإقراء بمصر، وأخذ عنه القراءات خلائق كثيرة، منهم إسماعيل النَّحاس. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٨١، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٢.

(٥) راجع مبحث التحريرات ص. ٣٣٢-٣٣٦.

(٦) سورة الممتحنة، الآية ١٢.

(٧) سورة الكهف، الآية ١٠.

(٨) انظر: الفوز العظيم ق ٢٦ (خ).

الطرق على سبيل الإجمال في حكم النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، مع بيان المراد من كلامه بتوفيق الله تعالى، وسميتها البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق»[١]. اهـ.

ولقد قرر منع الغنة عن الأزرق مستنداً إلى ما في النشر من نصوص، وإلى ما حرره الإزميري في بدائعه[٢]، وقد لخص المتولي ما احتوته هذه الرسالة فقال: «ومبلغ القول: أن طريق الأزرق من التيسير والشاطبية وتلخيص ابن بلِّيمة، وإرشاد أبي الطيِّب[٣]، والتجريد، والهداية، والكامل، والعنوان، والمجتبى، وتذكرة ابن غَلْبُون[٤]، والتبصرة، والكافي، وطريق أبي معشر في غير التلخيص، وقراءة الداني على ابن غلبون وأبي الفتح[٥]، وابن

(١) البرهان الأصدق ق ٣١ (خ).

(٢) انظر: المصدر السابق ق ٣٠ـ٣١ (خ).

(٣) أبو الطيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون الحلبي (٣٠٩ـ٣٨٩ هـ ـ ٩٢١ـ٩٩٩م).
نزيل مصر، ثقة حجة، أخذ القراءات عن إبراهيم بن عبد الرازق ونظيف بن عبد الله وآخرين، وعرض القراءات عليه ولده طاهر ومكي القيسي وآخرون، من أحسن تصانيفه: الإرشاد في القراءات السبع. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥٥ـ٣٥٦، وغاية النهاية ١/ ٤٧٠ـ٤٧١.

(٤) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون الحلبي (. . . ـ٣٩٩هـ ـ . . . ـ١٠٠٩م).
نزيل مصر، ومصنِّف التذكرة في القراءات الثمان، ثقة حجة، أخذ القراءات عن والده وآخرين، وعنه جماعة أشهرهم: أبو عمرو الداني.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٦٩ـ٣٧٠، وغاية النهاية ١/ ٣٣٩.

(٥) فارس بن أحمد بن موسى الحمصي (٣٣٣ـ٤٠١هـ ـ ٩٤٤ـ١٠١٠م).
نزيل مصر، المقرئ الضرير، الضابط الثقة، قرأ على عبد الباقي بن الحسن وغيره، وقرأ عليه جماعة، منهم: ولده عبد الباقي بن فارس، وأبو عمرو الداني، ألف كتاب المُنَشَّا في القراءات الثمان.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٩، وغاية النهاية ٢/ ٥ـ٦.

خَاقَان[١]، ولم يذكر في النشر الغنة رأسًا من هذه الطرق إلا الكامل، فذكرها منه لورش وغيره سوى الأزرق عنه»[٢]اهـ.

فالحاصل أن الغنة وردت عن ورش من جميع طرقه إلا من طريق الأزرق، وعليه فمن قرأ لورش من طريق الأزرق مع تبقية الغنة في اللام والراء فقد خلَّط في الطرق، وذلك ممنوع رواية[٣]، والله أعلم.

وقد انتهى المتولي من تحريره هذه النبذة يوم الخميس، الثامن عشر من ربيع الأول[٤] سنة ١٢٨٣ هـ[٥] ـ ١٨٦٦م. ولاتزال مخطوطة، ومنها نسخة جيدة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن مجموع (ق ٢٩ ـ ٣٧)، تحت الرقم ٥١٦. وعن هذه النسخة أخذت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية صورة (ميكروفيلمية) وجعلتها في مكتبتها تحت الرقم ١٠٧٧٦.

وفي آخر هذه النسخة تأييد من شيخ الجامع الأزهر مصطفى العروسي.

---

(١) خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المصري (نحو ٣٢٢ ـ ٤٠٢ هـ ـ نحو ٩٣٤ ـ ١٠١١م).
أحد الحذاق في قراءة ورش، قرأ على جماعة كثيرة، منهم: أحمد التُّجَيبي، وقرأ عليه خلائق منهم: أبو عمرو الداني، وعليه اعتمد في رواية ورش.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، وغاية النهاية ١/ ٢٧١.

(٢) الفوز العظيم ق ٢٦ (خ)، والروض النضير ص ٣١ (خ)، وراجع الكتب التي أخذت منها الطرق في النشر ١/ ٥٨ ـ ٩١.

(٣) راجع مبحث التحريرات ص ٣٣٢ ـ ٣٣٦.

(٤) وجاء في الورقة الخامسة من الشهاب الثاقب ـ الآتي ذكره ـ: أن الفراغ من البرهان الأصدق كان يوم الخميس وهو العشرون من ربيع الأول. وما كتب على النسخة ذاتها أثبت مما كتب عنها في غيرها. والله أعلم.

(٥) انظر: البرهان الأصدق ق ٣٧ (خ).

٥ ـ الشهاب الثاقب للغاسق الواقب[١]:

وعنّنه الضباع بـ (الشهابُ الثاقبُ الغاسقَ الواقب)[٢]، فحذف اللام من (الغاسق)، وتابعه المرصفي[٣]، والصواب إثباتها كما في الورقة الأولى من مخطوطة الشهاب، وهو الأظهر.

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة رسائل تولدت بعد تأليف البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق الآنف الذكر؛ وذلك أن المتولي لما ألّف البرهان الأصدق وافقه أعيان القراء بالقاهرة وارتضوا ما اشتمل عليه وانتهى إليه مؤلّفه من التحقيق، إلا أن بعضهم خالفه ذاهبًا إلى القول بجواز الغنة، فألّف المتولي الرسالة الأولى[٤] للرد عليه وعلى من عوّل عليهم، وعلى رأسهم المنصوري والميهي[٥]، ثم قُرئت هذه الرسالة على أكابر القراء

---

(١) جاء في الصحاح للجوهري ـ باب الصاد فصل الشين ١/ ١٥٨ ـ: «الشِّهَاب: شعلة نار ساطعة»، وقال في باب الباء فصل الثاء ١/ ٩٤: «شهاب ثاقب؛ أي مضيء»، وفي اللسان باب الباء فصل الواو ١/ ٨٠١: «الغاسق: الليل، إذا وقب: إذا دخل في كل شيء وأظلم» اهـ، فشبه المتولي تحقيقاته في هذا العنوان بالشعلة المضيئة، وشبه أقوال مخالفيه بالظلام الذي يطمس النور.

(٢) الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨.

(٣) انظر: هداية القارئ ص ٧١٠.

(٤) يبدأ هذا الرد من ق ٢ حتى ق ٥ (خ).

(٥) مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد الميهي (كان حيًا في آخر سنة ١٢٢٩ هـ ـ ١٨١٤م).

مصري، منوفي، شافعي، رأسٌ في القراءات، قرأ القراءات وأتقنها على والده، أشهر تلاميذه عليّ صقر الجوهري، له تحرير على الطيبة اسمه: «فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن» في القراءات العشر.

انظر: فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ٢٩٨، وهداية القارئ ص ٣٣، ٧٣٩ ـ ٧٤٠، =

بالقاهرة ومنهم المخالف بمحضر من شيخ الأزهر مصطفى العروسي، فأجمع قراء القاهرة على ما حرره المتولي ولم يشذ منهم أحد بذلك[١].

ولما سمع قراء طنطا الأحمديون[٢] بما قرره المتولي أعظموا القيل والقال؛ لأنه خلاف ما درجوا عليه، وبعثوا رسالة ضمنوها محاولة تصحيح ما درجوا عليه، فرفع المتولي القضية إلى شيخ الأزهر، فأمر بأن يُرسل إليهم المتولي نسخة من الرسالة التي رُد فيها على المخالف من أهل القاهرة بادئ الأمر؛ ليجمع القراء الأحمديين فيكتبوا عليها بالإجازة أو يردوا بوجه صحيح[٣]، وكان ذلك في السنة الثانية (١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧م)[٤].

وبعد سنتين جاء الجواب منهم، فأثبته المتولي في هذا المجموع[٥]، ثم أردفه بالرد عليه وبيان الحق بمنع خلط الطرق وتلفيقها، ومنع قراءة القرآن بالاحتمالات والاجتهادات من غير نص وثيق يجب المصير إليه والتعويل عليه[٦].

والحق أن الكتاب ماتع ومفيد جداً تتجلى من خلاله قدرة المتولي على

= وإجازة السمنودي لأيمن ص ٤ (خ)، وجاء في فهرس الخزانة التيمورية: أن اسم كتابه فتح الكريم المنان، بدل الرحمن والمشهور ما أثبته، وقد وقفت عليه في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهو تحت الرقم ٢٥٣٣ (خ)، والله أعلم.

(١) انظر: الشهاب الثاقب ق ٥ - ٦ (خ).

(٢) نسبة إلى مشيخة الإقراء في مسجد السيد أحمد البدوي الشهير.

(٣) انظر: الشهاب الثاقب ق ٧ (خ).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) يبدأ الجواب من ق ٧ (خ) حتى ق ١٦ (خ).

(٦) يبدأ هذا الجواب من ق ١٧ حتى ق ٢٧ (خ).

تحرير القراءات وعزو الطرق والروايات.

وهاك خلاصة وخاتمة ما تضمنه هذا الكتاب من قول المتولي: «فالحاصل أن الغنة لورش من طريق الأزرق ممتنعة، لا نعلم لها أثرًا، ولا ندري لها خبرًا، إلا ما وقع فيه المنصوري ومن تابعه من الضعفاء عن معرفة الطرق، وإنا وإن كنا قرأنا بها متبعًا لهم، فقد رجعنا عنها تأسيًا بالنصوص النشرية، وما وافقها من التفحيصات الإزميرية...

تنبيه[١]:

إني نظرت في أمر هذا المتصدي فوجدته غير ماكث على حالة واحدة، فإنه أولاً سلم عدم الورود من هذه الطرق التي هي طرق النشر، فكان يلزم الاقتصار على هذا، فإن غرضنا من المتصدي إما التسليم، أو الرد بوجه صحيح من هذه الطرق، ثم ادَّعى الورود من غيرها، وهذا لاشك أنه خروج عن المقاصد بالكلية، ومع ذلك لم تجد له إلى ما يدعيه سبيلاً، ثم أخذ يذكر ما يدل على رجوعه عن تسليمه، فألزم نفسه بذلك إقامة الحجة، فجعل يطلبها من حيث لا يجد، فلم يسكت ولم يُفد»[٢]. اهـ.

والشهاب الثاقب لايزال مخطوطًا، منه نسخة جيدة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة مع البرهان الأصدق في مجموع (ق ١ ـ ٢٧)، مسجلة تحت الرقم ٥١٦، وكان الفراغ منها في شهر رجب من سنة ١٢٨٧ هـ[٣] ـ ١٨٧٠م.

---

(١) التنبيه من كلام المتولي، فهو تابع لما قبله.

(٢) الشهاب الثاقب ق ٢٦ ـ ٢٧ (خ).

(٣) انظر: المصدر السابق ق ٢٧ (خ).

وقد صوّرت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عن هذه النسخة صورة (ميكروفيلمية)، وسجلتها تحت الرقم ١٠٧٧٦ .

٦ ـ النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة:

نظم المتولي في هذه النبذة كل ما زادته الطيبة على الشاطبية لحفص[1] عن عاصم؛ كقصر المد المنفصل، والإدغام مع بقاء الغنة عند ملاقاة النون أو التنوين اللامَ أو الراءَ .

وعدد أبيات هذه المنظومة أربعة وأربعون بيتًا من بحر الرجز، اشتملت الأصول مع المقدمة على ثمانية وعشرين بيتًا، وستة عشر بيتًا اشتمل عليها الفرش والتكبير ثم الخاتمة .

قال المتولي في خطبتها:

«أحمد ربي دائم النوال ... مصليًا على النبي والآل

وبعدُ: هذي نُبْذَة مهذَّبة ... فيما لحفص زاد متن الطيبة»

وتعتبر هذه النبذة المهذبة من أوائل مؤلفات المتولي، وقد رجع عن بعض مسائلها في مؤلفاته الأخيرة، كفتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم وشَرْحَيْه: الفوز العظيم والروض النضير؛ لذلك قام بعض تلاميذ المتولي بالتنبيه على ما رجع عنه المتولي، وبيان ما استقر عليه، وقد تقدم الكلام عن

---

(١) حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي (٩٠ ـ ١٨٠ هـ ـ ٧٠٩ ـ ٧٩٦م).
أخذ القراءة عن عاصم، وعنه جماعة منهم: عمرو وعبيد ابنا الصَّبَّاح، وهو ثقة ضابط في القراءة، لكن تُكُلِّم فيه من جهة الحديث.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٤٠ ـ ١٤١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

هذه المؤلفات في مبحث : أثر المتولي فيمن بعده[1] .

والذي يهمنا هاهنا هو أن المتولي فرغ من تأليف النبذة المهذبة قبل سنة ١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠م[2]، وهو التاريخ الذي فرغ فيه البنا من حلية النُظَّار وحُلة النفوس والأبصار[3] شرح النبذة المهذبة .

ولم أقف على النبذة مستقلة ، بل قرأتها في حلية النظار ـ الآنفة الذكر ـ وكمال النبذة ، كلاهما للبنا[4] ، وشرح كمال النبذة المهذبة[5] لمؤلف مجهول .

وقد أشير إلى زيادات البنا وتنقيحاته في الحلية وكمال النبذة بحرف الشين إشارة إلى الشرح كي يتميز عن أبيات المتولّي ، وأما شرح كمال النبذة المهذبة فقد أشير فيه إلى أبيات المتولي بحرف الميم ، واستُعملت فيه الباء إشارة إلى زيادات البنا .

٧ ـ «الفائدة السنية والدرة البهية في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبة النشرية»[6] :

---

(١) راجع هذا الكتاب ص ١٥٣ ـ ١٥٤ ، وطالع ص ٣٤١ .
(٢) جئت بهذا المؤلَّف هاهنا ؛ لأن اللذين قبله متلازمان ومتقاربان من حيث الموضوع والتاريخ .
(٣) انظر : آخر حلية النظار (خ) .
(٤) راجع في هذا الكتاب ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .
(٥) وجدت هذا الشرح عند محمد تميم الزعبي بالمدينة المنورة مخطوطًا . وانظر المرجع السابق ص ١٩٤ .
(٦) هذا نص المتولي في المقدمة على عنوان هذه الرسالة ، وورد عنوانها في الورقة الأولى من المخطوط بـ (رسالة في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي) ، وذلك من قبيل الاختصار .
ومعنى السنية : : أي الرفيعة القدر ، ومعنى البهية : أي الحسنة . وانظر : اللسان ، باب الواو والياء ، فصل الباء ١٤/ ٩٩ ، وفصل السين ١٤/ ٣٠٤ .

ورد عن أبي شعيب السُّوسي[١] من طريق طيبة النشر[٢] التقليل[٣] في الألفات التي قبل الراء المتطرفة المكسورة؛ كلفظ (النار) وقفًا، وعزاه ابن الجزري إلى كتاب الكافي[٤] لابن شُريح[٥] فقط، وعليه فمن قرأ بالتقليل وجب عليه أن يلتزم بما رُوي في الكافي؛ كقصر المد المنفصل، وترك الغنة في اللام والراء وغير ذلك[٦]؛ لئلا يقع في خلط الطرق الممنوع رواية[٧].

ولقد أصَّلَ المتولي ذلك وبينه تبيانًا، ثم فرَّع المسائل المبنية على العزو المحقق والتحرير المدقق، ردَّ الأوجه الناتجة عن التخليط في الروايات

(١) صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرَّقِّي (. . . ـ ٢٦١ هـ ـ . . . ـ ٧٨٤م).
أخذ القراءة عن يحيى اليزيدي، وهو من أجل أصحابه، وعنه: ابنه محمد وأحمد ابن شعيب النسائي وآخرون، وهو أحد الراويَيْن المشهورَيْن في قراءة أبي عمرو البصري.
انظر: التيسير للداني ص ٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٩٣، وغاية النهاية ١/ ٣٣٢ـ ٣٣٣.

(٢) راجع: النشر ٢/ ٧٢ـ٧٣، والطيبة ص ٣٢، والفائدة السنية ق ٣، ٤ (خ).

(٣) التقليل: هو الإتيان بالحرف بين الفتح المعروف وبين الإمالة الكبرى التي تقرب فيها الفتحة من الكسرة والألف من الياء، ولا يضبط ذلك إلا بمشافهة حُذَّاق القراء.
انظر: إبراز المعاني ص ٢٠٤، والنشر ٢/ ٢٩ـ ٣٠.

(٤) انظر: تقريب النشر ص ٦٨، والفائدة السنية ق ٥ (خ)، والفوز العظيم ق ٢٨ (خ)، والروض النضير ص ٤١ (خ)، وكتاب الكافي مطبوع.

(٥) محمد بن شُريح بن أحمد الرُّعَيْني الإشبيلي (٣٩٢ـ٤٧٦ هـ ـ ١٠٠٢ ـ ١٠٨٤م).
أستاذ كبير في القراءات، قرأ على أبي العباس بن نَفِيْس وآخرين، وحمل عنه ابنه شريح وغيره، صنف التذكير والكافي في القراءات.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٤، وغاية النهاية ٢/ ١٥٣.

(٦) راجع ما يمتنع روايته على ذلك في: الفائدة السنية ق ٧ (خ)، والروض النضير ص ٤١ (خ)، وتنقيح فتح الكريم ص ٥.

(٧) راجع مبحث التحريرات ص ٣٣٢ـ٣٣٦.

والطرق[١] مما لم يرد في كافي ابن شريح الذي اختص برواية التقليل هذه، ثم أتى بعدَّة أمثلة تطبيقية؛ لتثبيت ما حرره وحققه[٢].

وقد كان الفراغ من تأليف الفائدة السنية في يوم الجمعة، التاسع من شهر محرم سنة ١٢٨٩ هـ[٣] - ١٨٧٢م.

ولم يذكر الضباع ولا غيره - حسب علمي - هذا المؤلف ضمن مؤلفاته، ولكني وجدت منه نسخة مخطوطة حسنة عند أيمن سويد[٤]، وتقع في عشر ورقات فُرغ من نسخها يوم الخميس، وهو الخامس والعشرون من الشهر الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ[٥] -١٨٧٢م، أي بعد ستة أيام من تأليفها.

كما وجدت الرسالة برمتها في الروض النضير[٦] مع زيادة آيات أوردها تفريعًا وتمرينًا للطلاب على ما حرره وقرره.

---

(١) طالع: الفائدة السنية ق ٤ - ٦(خ).
(٢) انظر: المصدر السابق ق ٧ - ٩ (خ).
(٣) انظر: المصدر السابق ق ١٠ (خ).
(٤) أيمن بنُ رشْدي بن أمين سُويْد (ولد سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م). دمشقي، تخَرج من كلية اللغة العربية بالأزهر، ثم التحق بجامعة أم القرى بمكة المكرمة للدراسات العليا، اشتد شغفه بالقراءات فقرأ برواية حفص والقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة عدة ختمات على جماعة من علماء القراءات، أجلهم عبد العزيز عيون السود، وأعلاهم إسنادًا شيخي الزيات ومحيي الدين الكردي، وتتلمذ عليه جماعة كثيرة، والذين أتموا القرآن عليه أكثر من خمسة عشر رجلاً، من مؤلفاته: البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان، وشرح على منظومة شيخه عبد العزيز عيون السود تلخيص صريح النص، ولما يطبعا. أفدت ذلك من المترْجَم له نفسه.
(٥) انظر: الفائدة السنية ق ١٠ (خ).
(٦) راجع: الروض النضير ص ٤١ - ٥٠ (خ).

وتوجد خلاصتها وملخصها في الفوز العظيم؛ وهاك نصَّه: «تقليل الألفات التي قبل الراء المتطرفة المكسورة للسوسي يختص من طريق الطيبة بحال الوقف والقصر في المنفصل؛ لأنه من الكافي، وطريقه القصر والإظهار، وأما مع الإدغام [الكبير] فلا نعرفه من أي طريق، فينبغي تركه، وإن قرأنا به، وذكره المنصوري لابن أبي هاشم[1]، وأصحابه عن ابن مجاهد[2]، عن أصحابه عن اليزيدي[3]، وهو بعيد جدًا، وأما مع المد فلا يُؤخذ به أيضًا، وإن ذكره الإزميري لابن أبي هاشم عن ابن مجاهد عن أصحابه عن اليزيدي؛ لأنه ليس من طريق الطيبة، وأنت ترى أنه لا مُرَجِّح له عن سابقه، وقوله[4]: وإن لم يكن طريق ابن مجاهد عن السوسي من طريق الطيبة؛ لأنه عن الدوري من طريق الطيبة. حجة لنا لا له، ومثل هذا لا يصدر

(١) هو: أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي (٢٨٠-٣٤٩هـ-٨٩٣-٩٦٠م)، كان من أعلم الناس بالقراءات في زمانه، أستاذ في النحو، ثقة أمين، قرأ على جماعة من القراء، وشارك ابن مجاهد في أكثرهم، روى عنه القراءة أحمد الخضر وغيره، من مصنفاته: شواذ السبعة والياءات.
انظر: البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٧، وغاية النهاية ١/ ٤٧٥-٤٧٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢١١.

(٢) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي (٢٤٥-٣٢٤هـ-٨٥٩-٩٣٦م).
قرأ على قُنْبل وآخرين، قال ابن الجزري عنه: «شيخ الصنعة، وأول من سَبَّعَ السبعة. . . . ولا أعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه» اهـ. وكان من العلماء الصالحين ذوي الأخلاق الحسنة، صنَّف في القراءات وله في كل قراءة من القراءات السبع كتاب مفرد غير كتاب السبعة في القراءات. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٦-٢٧١، وغاية النهاية ١/ ١٣٩-١٤٢، والأعلام للزركلي ١/ ٢٦١.

(٣) التعريف به يأتي في ص ٢٧٥.

(٤) (وقوله): أي وقول الإزميري.

إلا عن سبق قلم خصوصًا من مثله»[١] اهـ.

٨ ـ رسالة أحكام الهمزتين للقراء السبعة:

ضمنها المتولي ما اختلف فيه القراء السبعة في أحكام الهمزتين من كلمة ومن كلمتين من طريق الشاطبية[٢]، فبدأ بأحكام الهمزتين من كلمة فذكر أنواعها أولاً، ثم فصَّل القول في كل نوع[٣].

وهي ثلاثة أنواع، وأمثلتها ما يأتي[٤]:

أ ـ الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾[٥].

ب ـ الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾[٦].

جـ ـ الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾[٧].

ثم أتبع ذلك أنواع الهمزتين من كلمتين على الإجمال والتفصيل مع

---

(١) الفوز العظيم ق ٢٨ (خ).
(٢) انظر: رسالة أحكام الهمزتين ق ٢ (خ).
(٣) راجع المصدر السابق ق ٢ ـ ٨ (خ).
(٤) انظر: الشاطبية ص ١٨، والمصدر السابق ق ٢ (خ).
(٥) سورة النازعات، الآية ٢٧.
(٦) وهذا القول محكي عن الكافرين كما في سورة ق، الآية ٣.
(٧) سورة آل عمران، الآية ١٤.

التوضيح والتمثيل[١]، كما صنع في أنواع الهمزتين من كلمة.

وهاك مثالاً على كل نوع من أنواع الهمزتين من كلمتين[٢]:

أ ـ الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾[٣].

ب ـ الأولى مكسورة والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٤].

جـ ـ الأولى مضمومة والثانية مضمومة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

د ـ الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾[٦].

هـ ـ الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[٧].

و ـ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿لَّوْ نَشَاءُ

(١) راجع: رسالة أحكام الهمزتين ق ٨ ـ ١٠ (خ).
(٢) انظر: الشاطبية ص ١٩، والمصدر السابق.
(٣) سورة هود، الآية ٨٢.
(٤) سورة البقرة، الآية ٣١.
(٥) سورة الأحقاف، الآية ٣٢.
(٦) سورة الحجرات، الآية ٩.
(٧) سورة المؤمنون، الآية ٤٤.

أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾[١].

ز ـ الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ ﴾[٢].

ح ـ الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٣].

ولقد جمع ورتب في هذه الرسالة ما تفرق في الشاطبية للقراء السبعة في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين[٤] بالإضافة إلى تحرير المسائل وتقريب الفوائد[٥].

إلا أن المتولي رجع عن بعض ما حرره فيها بما استقر عليه وقرره في شرحَيْ فتح الكريم، وهما: الفوز العظيم، والروض النضير، وأخص بالذكر تحريراته المتعلقة بكلمتي (الآن) من سورة يونس[٦]. الأمر الذي يدلنا على أن هذه الرسالة أُلِّفت قبل الفوز العظيم، أي قبل سنة ١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٤م[٧].

وقد طالعت ما احتوت عليه رسالة أحكام الهمزتين للقراء السبعة للمتولي

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٠٠.
(٢) سورة الملك، الآية ١٦.
(٣) سورة البقرة، الآية ٢١٣.
(٤) راجع: بابي الهمزتين من كلمة ومن كلمتين في الشاطبية ص ١٧ ـ ٢٠.
(٥) انظر: رسالة أحكام الهمزتين ق ٣، ٥، ٨ ـ ١٠ (خ).
(٦) الآيتان ٥١، ٩١، وانظر: رسالة أحكام الهمزتين ق ٤ ـ ٥ (خ)، والفوز العظيم ق ٣٢ ـ ٣٣ (خ)، والروض النضير ق ٥٥ ـ ٦٣ (خ).
(٧) راجع ما كتب في هذا الكتاب ص ٢٥٥.

عن طريق رسالته في أحكام الهمزتين للقراء العشرة[١]، حيث ميز ما للقراء العشرة بالحمرة - وهو قليل -، فما سوى ذلك إذن يعتبر مما ألفه المتولي بحروفه في رسالة أحكام الهمزتين للقراء السبعة، كما نبه على ذلك في المقدمة إذ قال: «أما بعد، فلما جمعت أحكام الهمزتين من كلمة ومن كلمتين للقراء السبعة في نبذة لطيفة، التمسَ مني بعض أصحابي - حفظهم الله - أن أكمل أحكامها للثلاثة الباقين من العشرة من طريق الدرة، فانشرح صدري لذلك، وميزت تلك الكلمة بكتابتها بالحمرة».

٩ - منظومة الآن:

قرأ الأزرق عن ورش كلمة (الآن) من قوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[٢]، وقوله جلَّ وعز: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[٣]، بإبدال همزة الوصل ألفًا وبتسهيلها[٤]؛ لوقوعها بين همزة الاستفهام واللام الساكنة كبقية القراء العشرة، إلا أنه قرأ بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام، أي حرك اللام بالفتح وحذف الهمزة على قاعدته في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها[٥]، ثم تنازع أهل الأداء في مقدار المد الأول؛ لتحرك اللام فاختلفوا في ذلك وما يتفرع عليه اختلافًا يوجب للقاصر الحيرة والتوقف، وللماهر التثبت والتعرف[٦].

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص٢٦٨.
(٢) سورة يونس، الآية ٥١.
(٣) سورة يونس، الآية ٩١.
(٤) انظر: النشر ١/ ٣٧٧-٣٧٨، وهامش الفوز العظيم ق ٣٣ (خ).
(٥) انظر: النشر ١/ ٤٠٨.
(٦) راجع: النشر ١/ ٣٥٧-٣٥٩، وغيث النفع ص ٢٤٢-٢٤٦، والفوز العظيم ق ٣٠-٣٢ (خ)، والروض النضير ص ٥٧، ٦٠ (خ).

فتوفر المتولّي - رحمة الله عليه - لهذه القضية حتى انتهى إلى القول الفصل - إن شاء الله -، وهو ما ضمَّنه هذه المنظومة الدالية التي تقع في سبعة وثلاثين بيتًا من البحر الطويل، وهاك ديباجتها:

«بدأت بحمد الله والشكر سرمدًا وصليت تعظيمًا على خير من هدى
وسلمت تسليمًا يليق بقدره وآلٍ وأصحاب ومن بهم اقتدي
وبعد: ففي (الآن) سبعة أوجه[1] للازرقْ على القول الذي لن يُفندا[2]»

فبين حكمها منفردة، وحال اجتماعها مع بدل سابق أو لاحق في القراءة وصلاً ووقفًا، مع عزو الطرق ومناقشة الأوجه الضعيفة التي تأباها الرواية الصحيحة والنصوص الصريحة، وعلى رأس الأوجه المردودة توسُّط الألف الأولى من الآن و ما يتفرع عليه؛ «لأن مدها لازم، وإنما تغير سببه وهو السكون بحركة النقل فوجب حينئذ أن يكون كنظائره من نحو ... ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾[3] حالة الوصل، فيجري فيها حكم الاعتداد بالعارض فتُقصر، وعدمه فتُمد، ولا وجه للتوسط»[4].

---

(١) راجع الأوجه مفصلة في: حاشية فتح المعطي ص ١٥ - ١٦، والبدور الزاهرة للقاضي ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) الروض النضير ص ٦٤ (خ)، وحاشية الفوز العظيم ق ٣٣ (خ)، ومنظومة الآن في إتحاف البررة ص ١١٢، وجاء المصراع الثاني من البيت الثالث في إتحاف البررة هكذا «لورش على القول الذي لن يفندا». على اعتبار شهرة طريق الأزرق عن ورش دون غيره من الطرق؛ حيث إنه إذا أطلقت رواية ورش انصرفت إلى طريق الأزرق لكثرة الآخذين به. وانظر: القول الأصدق للضباع ص ٥، وهذا الكتاب ص٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣) فاتحة آل عمران.

(٤) الفوز العظيم ق ٣٢ (خ)، والروض النضير ق ٦٠ (خ)، ومختصر بلوغ الأمنية للضباع ص ٥٤.

وعلى كل فالمعتبر في ذلك وما جرى مجراه الرواية، والتعليل تابع لها، وهذا الوجه - وهو توسط الألف - لم يُروَ من طريق صحيح يجب المصير إليه»[١].

ثم تطرق المتولي في آخر المنظومة لكلمة ﴿عَادًا الأُولَىٰ﴾[٢]؛ لمشابهتها (الآن) في بعض الأحكام، وإن لم يُختلف فيها كالاختلاف في (الآن)[٣].

وقد ورد عن المتولي في بعض مؤلفاته[٤] تحريرات مختلفة تتعلق بـ (الآن)، إلا أن الذي استقر عليه ورجع إليه في آخر أيامه ما سبكه في هذه المنظومة المحققة كما نص على ذلك الضباع[٥]، وإلى ذلك أشار المتولي في آخر هذه الرسالة بقوله:

«تمذهب بما قلناه إذ هو بيِّنٌ ... ومن غيره أولى وربَّك فاحمدا[٦]»

إذن يمكننا تحديد تاريخ ذلك النظم على وجه التقريب عن طريق معرفة تاريخَيْ الفوز العظيم والروض النضير؛ لأنها ألفت في الفترة التي بين الفوز والروض، أي في حدود سنة ١٢٩١ هـ[٧] - ١٨٧٤م؛ وذلك أن المتولي خالف

(١) انظر المصادر السابقة.
(٢) من سورة النجم، الآية ٥٠.
(٣) راجع: غيث النفع ص ٣٦٠، ومنظومة الآن ص ١١٤، ومختصر بلوغ الأمنية ص ٥٦.
(٤) راجع: مواهب الرحمن على غاية البيان لخفي لفظَتَيْ الآن و فتح المعطي ص ١٣ - ١٧، ورسالة أحكام الهمزتين ق ٥ (خ)، والفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ٤ (خ)، والفوز العظيم في تحرير أوجه القرآن الكريم ق ٣٠ - ٣٢ (خ).
(٥) انظر: هداية المريد ص ٧.
(٦) ص ١١٤.
(٧) انظر في هذا الكتاب: ص ٢٥٥.

ما نظمه في فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم[١] بما قرره في شرحه الفوز العظيم[٢] واستقر عليه، ثم نظم ما استقر عليه في هذه المنظومة، وقد جعلها برمتها في الشرح الأخير أعني الروض النضير مع كلام طويل بمنزلة الشرح لها[٣]، ثم طبعت بعد ذلك بعناية الضباع سنة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠م ضمن مجموع (ص ١١٢ ـ ١١٤) اسمه: إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد.

١٠ ـ منظومة الآن [المختصرة]:

ذكرها الضباع في ترجمة المتولي[٤] ضمن مؤلفاته بعد المنظومة السابقة، وهي أخصر من السابقة، حيث جُرِّدت من عزو الطرق والأوجه الضعيفة والرد عليها، ، فخَلُصت في أربعة عشر بيتًا على نسق سابقتيها مشتملة على الأوجه الصحيحة فحسب مع المقدمة والخاتمة، ولعلها ألفت بعد المنظومة الآنفة الذكر، أي في آخر حياة المتولي كما نص على ذلك الضباع[٥]. والمنظومة بكمالها في إرشاد المريد، وهداية المريد، ومختصر بلوغ الأمنية للضباع[٦].

وقد كانت نواة هاتين المنظومتين أربعة أبيات من البحر الطويل نظمها

---

(١) انظر: فتح الكريم ص ٤ ـ ٥ (خ).
(٢) انظر: الفوز العظيم ق ٣٢ ـ ٣٣ (خ).
(٣) انظر: الروض النضير ص ٦٣ ـ ٦٥ (خ)، وهي في هامش الفوز العظيم ق ٣٣ (خ)، مع تصرف يسير لا يضر.
(٤) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧.
(٥) انظر: إرشاد المريد ص ٧ ـ ٨، ومختصر بلوغ الأمنية للضباع ص ٥٥.
(٦) انظر: المصدرين السابقين، وإرشاد المريد ص ٥٢.

المتولي في الفوز العظيم، ونظرًا ليسرها ووضوحها مع قلة حروفها أحببت أن أذكرها هنا في خاتمة الكلام عن منظومتي (الآن)، وهي:

«بالآن أبدل سهلنْ همزةَ الوصلِ ومد مع الإبدال مستصحب الأصل
أو اقْصره معتدًا بعارض نقله وفي اللام ثلِّثْ مثل آمنتم القبْلِ
على المد والتسهيل، أو فاقصرَنْهما على وجه الاستثنا فرارًا من الثقل
وليس سوى قصر على قصر أوّلٍ يجوز، ووقفًا ثلثنْها على الكل»[1]

ولو وازنت بين هاته الأبيات والمنظومتين لتبين لك أن التحقيق والتحرير هو هو، ولكن الإطالة تولدت من التفريعات، ومراعاة الوصل والوقف.

١١ ـ مقدمة [2] في ياءات الإضافة والزوائد:

ألف المتولي هذه النبذة في مذاهب القراء السبعة في ياءات الإضافة والزوائد[3] من طريق الشاطبية.

---

(١) ق ٣٣ (خ).

(٢) يجوز في الدال الفتح والكسر، فتقول: (مقدَّمة) و (مقدِّمة). وانظر: القاموس المحيط، باب الميم، فصل القاف ٤/ ١٦٢، والمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ص ١١، ومقدمة في ياءات الإضافة والزوائد للمتولي ق ١ (خ).

(٣) ياء الإضافة هي: عبارة عن ياء المتكلم، وتتصل بآخر الاسم والفعل والحرف نحو ﴿ليبلوني﴾ في سورة النمل من الآية ٤٠، و﴿لنفسي﴾ في سورة طه من الآية ٤١، و﴿إني﴾ في مواضع كثيرة أولها في سورة البقرة من الآية ٣٠، وخلاف القراء في هذه الياءات دائر بين الإسكان والفتح، وأما ياءات الزوائد فهي: عبارة عن الياءات الزائدة على الرسم في أواخر الكلم، وتقع في الأسماء والأفعال نحو ﴿بالواد﴾ في سورة الفجر من الآية ٩، و﴿يسر﴾ في سورة الفجر من الآية ٤، وخلاف القراء فيها دائر بين الحذف والإثبات.

انظر: الشاطبية ص ٣٤ ـ ٣٦، وإبراز المعاني ص ٢٠٤ ـ ٢٨٢، والنشر ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢، ١٨٩ ـ ١٨٠.

ورتبها على حسب ترتيب سور القرآن الكريم، فبدأ بسورة البقرة فذكر عدد ياءات الإضافة المختلف فيها، ثم بين الخلاف في كل ياء معزواً إلى صاحبه من الأئمة السبعة أو أحد رواتهم، ثم ذكر عدد ياءات الزوائد المُخْتَلف فيها، ثم بين الخلاف في كل ياء معزواً إلى صاحبه من القراء السبعة أو أحد رواتهم، ثم صنع مثل ذلك في السور التي بعدها سورةً سورةً حتى آخر القرآن منبِّهًا على السور التي ليس فيها خلاف بين القراء في ياءات الإضافة أو الزوائد[١].

ولقد ضمَّن المتولي هذه المقدمة فوائد ـ بعد ذكر الخلاف الذي في ياءات الإضافة والزوائد، وذلك في أغلب السور ـ نصَّ في هذه الفوائد على الخلاف الوارد عن السبعة من غير طريق الشاطبية، أي الخلاف الذي زادته الطيبة، أو أشار إليه بالنص على أنه من طريق الشاطبية، فيُفهم منه أن الطيبة زيادة على ما في الشاطبية، ومثال ما نص عليه: قوله في سورة الزمر: «﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[٢] أثبتها السوسي مفتوحةً في الوصل، ساكنةً في الوقف، وله أيضًا حذفها في الوقف، وفي الحالين من الطيبة»[٣].

ومثال ما أشار إليه: قوله في سورة الأعراف: «﴿وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾[٤] بيائين للسبعة من الشاطبية»[٥] يشير إلى الوجهين الواردين من الطيبة عن السوسي، وهما النطق بياء واحدة مشددة مفتوحة أو مكسورة[٦].

---

(١) انظر: المقدمة ق ٢، ٣، ٧، ١١.
(٢) الآية ١٧.
(٣) المقدمة ق١٠ (خ)، وراجع: الطيبة ص ٤٠، والنشر ٢/ ٣٦٤.
(٤) الآية ١٩٦.
(٥) المقدمة ق ٤ (خ).
(٦) انظر: الطيبة ص ٦٦، والنشر ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، وشرح منحة مُولي البرّ للقاضي ص ١١٠.

ولم يلتزم - رحمه الله - ذكر كل ما زادته الطيبة على الشاطبية في هذه المقدمة، وذلك نحو عدم ذكر وجه فتح ياء الإضافة لهشام عن ابن عامر في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ﴾[1]، ونحو عدم ذكر وجه إسكان ياء الإضافة لهشام أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾[2]، ونحو عدم ذكر وجه حذف الياء الزائدة وصلاً ووقفًا لقُنْبُل[3] عن ابن كثير في (يتقي)، من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4]، ونحو عدم ذكر وجه إثبات الياء الزائدة وصلاً ووقفًا لقنبل في (دعائي)، من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾[5].

ومما احتوت عليه هذه الفوائد الإشارات الكثيرة إلى ما روي من ياءات في

---

(١) سورة هود، من الآية ٩٢، وانظر: الشاطبية ص ٣٥، والطيبة ص ٣٧، وهذه المقدمة ق ٥ (خ)، وشرح منحة مُولي البر فيما زاده النشر على الشاطبية والدرة للقاضي ص ٩٣.

(٢) سورة ص، من الآية ٢٣، وانظر: الشاطبية ص ٣٦، والطيبة ص ٣٩، وهذه المقدمة ق ١٠ (خ)، وشرح منحة مُولي البر للقاضي ص ٩٣.

(٣) التعريف بقنبل يأتي في ص ٢١٧.

(٤) سورة يوسف، الآية ٩٠، ووجه إثبات الياء مع كون (يتق) مجزومًا هو إجراء الفعل المعتل مجرى الصحيح، وذلك بألا يُحذف من حروفه شيء كما في لغة بعض العرب، وقيل في توجيه هذه القراءة أوجه أخرى.
راجع: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٦٤، والكشف لمكي ٢/ ١٨، والشاطبية ص ٣٧، وإبراز المعاني لأبي شامة ص ٣١٢-٣١٣، والبحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٣٤٢-٣٤٣، والطيبة ص ٤٠، وهذه المقدمة ق ٥ (خ)، وشرح المنحة للقاضي ص ٩٥.

(٥) سورة إبراهيم، من الآية ٤٠، وانظر: الشاطبية ص ٣٧، والطيبة ص ٤٠، وهذه المقدمة ق ٦ (خ)، وشرح المنحة للقاضي ص ٩٥.

غير القراءات السبع، وقد تبين لي أنه إذا قال: اتفق السبعة على كذا وكذا ففيه إشعار أن في القراءات الثلاث المتممة للعشر خلافًا، وإذا قال: اتفق العشرة على كذا وكذا ففيه إشعار أن في القراءات التي فوق العشر خلافًا، وإذا قال: اتفق الجميع على كذا وكذا، أو كذا وكذا للكل ففيه إشعار أن القراء الأربعة عشر متفقون[١].

مثال ذلك: ما أفاده في سورة البقرة بعد ذكر الياءات المختلف فيها بين السبعة، وهو قوله في آخر سورة آل عمران: «فائدة ﴿ **بلغني الكبر** ﴾[٢] بالفتح للعشرة[٣] ﴿ **وأطيعون** ﴾[٤] بالحذف للسبعة[٥]، ﴿ **فاتبعوني** ﴾[٦] بالإثبات للكل[٧]»[٨].

---

(١) وهذه الطريقة شبيهة بالطريقة التي سلكها الصفاقسي في غيث النفع، وهي عظيمة الفائدة، قال الصفاقسي في مقدمة الغيث ص ٤٨: «وإذا قلت: اتفقت السبعة، ففيه إشعار أن من فوقهم خالفهم، وإذا قلت: القراء أو اتفقوا أو أجمعوا، فالسبعة وغيرهم».

(٢) الآية ٤٠.

(٣) يشير إلى ما ورد عن غير القراء العشرة، وهو إسكان الياء لابن محيصن والمطوعي عن الأعمش، وانظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١/ ٣٣٩.

(٤) الآية ٥٠.

(٥) يشير إلى قراءة يعقوب من العشرة، وهي إثبات الياء في الحالين وصلاً ووقفًا، وانظر: النشر ٢/ ٢٤٧.

(٦) الآية ٣١.

(٧) فتَّشت في إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر فلم أجد خلافًا عن الأئمة الأربعة عشر، و ذلك وفق ماقررت. فلله الحمد والمنة.

(٨) المقدمة ق ٣ـ ٤ (خ).

ذلك ما ظهر لي بعد تتبع هذه الفوائد، وإن ذلك الأمر ليدل بحق على سعة علم المتولي بالقراءات الأربعة عشر.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يصنع المتولي ذلك في رسالة أحكام الهمزتين المتقدم ذكرها[١] مع تشابههما؟

قلت: لم يفعل ذلك ـ والعلم عند الله ـ؛ لأنه لم يتفق السبعة على قراءة في الهمزتين، سواء أكانتا من كلمة أم من كلمتين أبدًا، فليتُأمل.

وهذه المقدمة لاتزال مخطوطة، ويوجد منها نسخة حسنة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، عدد أوراقها ثلاث عشرة ورقة، مسجلة تحت الرقم ٢٥٥١.

١٢ ـ منظومة التكبير:

جاءت هذه الرسالة في سبعة عشر بيتًا من بحر الرجز، ضمنها المتولي ما لابن كثير من روايتي البزِّي[٢] وقُنْبُل[٣] في التكبير، وما يتعلق به من تهليل

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩.

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بَزَّة المكي (١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ ـ ٧٨٦ ـ ٨٦٤م).
مقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، أخذ القراءة عن أبيه وعكرمة بن سليمان وآخرين، وعنه قنبل وأحمد بن فرح وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٣ ـ ١٧٨، وغاية النهاية ١/ ١١٩ ـ ١٢٠.

(٣) قُنْبُل هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي (١٩٥ ـ ٢٩١ هـ ـ ٨١٠ ـ ٩٠٤م).
شيخ القراء بالحجاز، أخذ القراءة عن البزِّي وغيره، وعنه خلق كثير، منهم: أبو بكر ابن مجاهد، وابن شنبوذ، ولقب بقنبل؛ لأنه من بيت بمكة يقال له: القنابلة، وقيل غير ذلك.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٠، وغاية النهاية ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦.

وتحميد[١] من طريق الشاطبية.

قال المتولي في خطبتها:

«من بعد حمد الله والصلاة ... على النبي شافع العُصاة

فهاك أوجهًا لتكبير أتى ... لابن كثير هم بحرز يا فتى»

ولقد اشتملت مع إيجازها على حكم التكبير وموضع ابتدائه وانتهائه وبيان أوجهه الجائزة والممنوعة، كما في النشر[٢] في نظم سَلِسٍ بديع.

وتوجد منظومة التكبير كاملة في حاشية خاتمة الروض النضير عند الكلام عن التكبير، وذلك في النسخة الأزهرية[٣].

وقد طبعت الرسالة ضمن مجموع (ص ٣٧) يضم إتحاف الأنام للمتولي، وإتحاف البرية للحسيني، طبعت بعناية عبد الفتاح القاضي.

كما أن على هذه المنظومة شرحًا مختصراً لمحمد سعودي إبراهيم، اسمه: فتح الملك البصير شرح رسالة التكبير (مطبوع)[٤].

فائدة في ورود التكبير:

التكبير ليس من القرآن إجماعًا[٥]، وإنما هو ذكر، وقد منعه بعضهم عند

---

(١) راجع: النشر لابن الجزري ٢/ ٤٠٥ - ٤٤٠، فإن فيه ما يشفى في قضية التكبير، وعليه عوّل المتولي في هذه الرسالة.

(٢) راجع: النشر ٢/ ٤٠٥ - ٤٤٠.

(٣) طالع النسخة الأزهرية ق ٢٢٧ - ٢٢٨ (خ).

(٤) راجع مبحث التأثير في هذا الكتاب.

(٥) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٤١٨ - ٤١٩، ١٧/ ١٣٠.

قراءة القرآن[١]، بحجة سد الذريعة عن الزيادة في القرآن[٢]، وأما ما رُويَ عن النبي ﷺ : أنه أمر أبي بن كعب[٣] حين وصل سورة الضحى وهو يقرأ عليه أن يكبر عند خاتمة كل سورة حتى يختم[٤] فضعّفوه؛ لأن الروايات التي جاءت برفعه مدارها كلها على البَزِّي وهو ضعيف الحديث[٥]، وإن كان إمامًا ثبتًا في القراءة[٦].

وجمهور العلماء والقَرَأَة على التكبير في قراءة ابن كثير المكي[٧]، وقد ذكر أبو شامة[٨] في إبراز المعاني عند التكبير ما نصه: «قال الحافظ

(١) انظر: النشر ٢/ ٤٢٨، ومجموع فتاوى ابن باز ١/ ٤٤.
(٢) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٢/ ١/ ٨٩.
(٣) أبيّ بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري (. . . ـ ٢٢ هـ . . . . . ـ ٦٤٣م).
سيد القراء على الإطلاق، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومناقبه كثيرة عظيمة، عرض القرآن على النبي ﷺ، وأخذ عنه القراءة جماعة من فضلاء الصحابة كابن عباس وأبي هريرة.
انظر: صفوة الصفوة ١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٨ ـ ٣١.
(٤) انظر الحديث بطوله في: المستدرك للحاكم «كتاب معرفة الصحابة» «ذكر مناقب أُبَيّ ابن كعب» ٣/ ٣٠٤. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم، وخالفه الذهبي في التلخيص فقال: «البزي قد تُكلم فيه».
(٥) انظر: ميزان الاعتدال ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥.
(٦) انظر: المصدر السابق وغاية النهاية ١/ ١١٩ ـ ١٢٠.
(٧) انظر: الشاطبية ص ٩٢، والنشر ٢/ ٤٢٤، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨.
(٨) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المَقْدسي (٥٩٩ ـ ٦٦٥ هـ ـ ١٢٠٢ ـ ١٢٦٧م).
أستاذ كبير في التاريخ والقراءات والحديث واللغة، قرأ على السخاوي وغيره، وأخذ عنه القراءات حسين الكفري وأحمد اللبان. كان فوق حاجبه شامة كبيرة؛ فلهذا قيل له: أبو شامة، له مصنفات كثيرة، منها: شرح على الشاطبية، والباعث على إنكار =

أبو العلاء[١]: فأما الرواية والإجماع في ذلك؛ فعن عبد الله بن عباس[٢] ومجاهد[٣]»[٤] اهـ. فهذا نص صريح في ثبوت التكبير، ولهذه الرواية الموقوفة حكم الرفع؛ لأن هذا الأمر تعبدي لا مجال للاجتهاد فيه.

لذلك استحسن أبو عبد الله أحمد بن حنبل[٥] التكبير عند

= البدع والحوادث.
انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٣ - ٦٧٤، وغاية النهاية ١/ ٣٦٥ - ٣٦٦.

(١) هو: الحسن بن أحمد الحسن الهمذاني (... - ٥٦٩ هـ ... - ١١٧٣م).
إمام العراقيين، وأحد العلماء العاملين الصالحين، قرأ على أبي عليّ الحداد والقَلانسي وآخرين، وقرأ عليه محمد بن الكالي وجماعة، له مصنفات كثيرة، منها: الغاية في القراءات العشر.
انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٢ - ٥٤٤، وغاية النهاية ١/ ٢٠٤ - ٢٠٦.

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (٣ ق هـ - ٦٨ هـ - ٦١٩ - ٦٨٧م).
البَحر الحَبْر، أحد علماء الصحابة وأجلائهم، ومناقبه أكثر من أن تحصى، عرض القرآن على جماعة من الصحابة، منهم: أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ عليه مولاه درباس وآخرون.
انظر: صفوة الصفوة ١/ ٧٤٦ - ٧٥٨، وغاية النهاية ١/ ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٣) مُجَاهد بن جبْر المخزومي المكي (٢١ - ١٠٤ هـ - ٦٤٢ - ٧٢٢م).
المقرئ المفسر الزاهد، ويعتبر من كبار تلاميذ ابن عباس، وأخذ عنه القراءة ابن كثير وأبو عمرو وجماعة.
انظر: صفوة الصفوة ٢/ ٢٠٨ - ٢١١، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٦ - ٦٧.

(٤) إبراز المعاني لأبي شامة ص ٧٣٦.

(٥) هو: أحمد بن محمد بن حنبل الشيْباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ - ٧٨٠ - ٨٨٥م).
أحد أئمة المذاهب الأربعة، الزاهد المحدث الكبير، صاحب المسند والتصانيف المفيدة، قرأ القرآن على يحيى بن آدم وآخرين، وروى القراءة والحديث عنه ابنه عبد الله.
انظر: وفيات الأعيان ١/ ٦٣ - ٦٥، وغاية النهاية ١/ ١١١ - ١١٢.

الختم[١]، وقال الشافعي[٢]: «إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ »[٣]، وقال أبو الفداء بن كثير[٤]: «حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية[٥] عن الشافعي: أنه سمع رجلاً يُكبر هذا التكبير في الصلاة فقال: أحسنت وأصبت السنة. [قال أبو الفداء]: وهذا يقتضي صحة هذا الحديث»[٦] اهـ. فلعل الشافعي ثبت عنده حديث التكبير من طريق صحيح.

ومع هذا فإن التكبير ـ كما قال ابن الجزري ـ: «قد صح عند أهل مكة ـ قرائهم و علمائهم وأئمتهم، ومن روى عنهم ـ صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر»[٧]، وقال أيضًا: «وناهيك بالإمام

---

(١) انظر: الفروع لابن مفلح، وتصحيح الفروع للمرداوي ١/ ٥٥٣ـ ٥٥٤.

(٢) هو: محمد بن إدريس بن العباس القرشي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ ـ ٧٦٧ـ ٨٢٠م).
أحد أئمة المذاهب الأربعة السنِّيَّة، الإمام العلم الحجة، قرأ على إسماعيل بن قسطنطين، وروى القراءة عنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، من أشهر مصنفاته: كتاب الأم في الفقه.
انظر: صفوة الصفوة ٢/ ٢٤٨ـ ٢٥٩، وغاية النهاية ٢/ ٩٥ـ ٩٧.

(٣) إبرازالمعاني ص ٧٣٦، وانظر: النشر ٢/ ٤١٥، ٤٢٥.

(٤) هو: إسماعيل بن عمر بن كَثير الدمشقي (٧٠١ ـ ٧٧٤ هـ ـ ١٣٠٢ ـ ١٣٧٣ م).
أستاذ ماهر في التفسير والحديث والفقه والتاريخ، من كبار مشايخه ابن تيمية، تصانيفه كثيرة مشهورة، منها: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية.
انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ١١٠ ـ ١١١، والبدر الطالع ١/ ١٥٣.

(٥) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص ٧٣٦.

(٦) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٢٢.

(٧) النشر ٢/ ٤١٠، وانظر: لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ٣٢٣ـ ٣٢٤.

الشافعي، وسفيان بن عُيَيْنَة[١]، وابن جُرَيْج[٢]، وابن كثير، وغيرهم»[٣]. اهـ.

أما في غير قراءة المكي كقراءة عاصم وأبي عمرو؛ ففيه خلاف، والجمهور على تركه[٤].

١٣ ـ مقدمة[٥] رواية ورش[٦]:

جمع المتولي من الشاطبية كل ما خالف ورش[٧] فيه حفصًا، ونظمه في

---

(١) سفيان بن عُيَيْنَة بن مَيْمُون الكوفي ثم المكي (١٠٧ ـ ١٩٨ هـ ـ ٧٢٥ ـ ٨١٤م).
محدث مكة، الإمام المشهور، الحافظ الثقة، عرض القرآن على حميد الأعرج وابن كثير، وروى القراءة عنه سلام بن سليمان.
انظر: الجرح والتعديل للرازي ١/ ٣٢ ـ ٥٤، وغاية النهاية ١/ ٣٠٨.

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج (٨٠ ـ ١٤٩ هـ ـ ٦٩٩ ـ ٧٦٦م).
فقيه الحرم المكي، إمام مجتهد حافظ، روى القراءة عن ابن كثير، وعنه الثوري وآخرون، له كتاب السنن.
انظر: غاية النهاية ١/ ٤٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٣) النشر ٢/ ٤٢٦، وانظر إبراز المعاني ص ٧٣٦ ـ ٧٣٨.

(٤) انظر: النشر ٢/ ٤١٠، ٤٢٤، ولطائف الإشارات ١/ ٣٢٤. وفي مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٢/ ٣/ ٤٠ ما نصه: «وأما التكبير في آخر كل سورة، من سورة الضحى إلى آخر القرآن ففيه خلاف، ولم يستحبه الشيخ تقي الدين [ابن تيمية] إلا لمن يقرأ بقراءة ابن كثير». اهـ. وانظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨.

(٥) راجع ضبط المقدمة في هذا الكتاب ص ٢١٣.

(٦) مأخذ العنوان من شرحها فتح المعطي ص ١ ـ ٣، وعليه عولت؛ لأنه عن المتولي نفسه، واشتهرت برسالة ورش، وانظر: هدية العارفين ٢/ ٣٩٤، ومعجم المطبوعات ص ١٦١٧، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١، وفتح القدير لعامر عثمان ص ٣٣، والسبيل الواضح ص ٥.

(٧) هو: عثمان بن سعيد المصري (١١٠ ـ ١٩٧ هـ ـ ٧٢٨ ـ ٨١٢م).

هذه المقدمة، وهاك ديباجتها:

«بدأت ببسم الله والحمد سائلاً ... صلاة وتسليمًا على أشرف الملا
محمد الهادي الآمين وآله ... وأصحابه والتابعين ومن تلا
وبعد: فهذا النظم فيه ذكرت ما ... يخالف ورش فيه حفصًا فحصلا
وذلك مما كان في الحرز واردًا ... وأسأل ربي أن يوفقني علا»[1]

والمنظومة كلها على رويِّ اللام، وعدد أبياتها أربعة وثلاثون ومائتا بيت، اشتملت الأصول مع المقدمة على خمسة وسبعين بيتًا، والباقي فرش الحروف ثم الخاتمة

ويوجد من هذه الرسالة عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية[2]، ونسخة حسنة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض مسجلة تحت الرقم ٢٥٣١، ونسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض مسجلة تحت الرقم ٩٧، ضمن مجموع (ق ٣٧-٣٨) ولكنها ناقصة الآخر، والموجود منها من أول المقدمة إلى نهاية البيت الخامس من الراءات، أي إن عدد أبياتها ستة وخمسون بيتًا.

= لقبه شيخه نافع بورْش لشدة بياضه تشبيهًا بالطائر المعروف بورشان، وقيل غير ذلك، أستاذ ماهر، أجل شيوخه نافع المدني، وتصدر للإقراء زمانًا فأخذ عنه جماعة كثيرة، منهم: يُونس بن عبد الأعلى، ويوسف بن عمرو الأزرق.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٢-١٥٥، وغاية النهاية ١/ ٥٠٢-٥٠٣.

(١) مقدمة رواية ورش ص ٢.

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١٤٦.

وأولى طبعاتها ـ فيما أعلم ـ كانت في حياة المؤلف في شهر شعبان من سنة ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩١ م بالمطبعة الشرفية بمصر[1]، وثمة طبعة أخرى بعناية عامر عثمان غير مؤرخة، ، ويظهر لي أنها قبل خمسين سنة أو أكثر.

وتعتبر مقدمة رواية ورش أصلاً لثلاثة مؤلفات من مؤلفات المتولي سيأتي ذكرها ـ إن شاء الله ـ على التوالي، وهي: فتح المعطي، وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري، ومنظومة طريق الأصبهاني في رواية ورش، ومنظومة رواية قالون عن نافع المدني[2].

كما شرح الضباع هذه المقدمة في هداية المريد (مطبوع)، وشرحها الصلعاوي في السبيل الواضح شرحًا وجيزًا (مطبوع)[3]. وللمرصفي عليها شرح توفي قبل أن يتمه[4]، رحمهم الله جميعًا.

بقي أن أنبه على أمر يتعلق بهذه المقدمة، حيث ذكر يوسف بن إليان سَرْكيس[5] أن للمتولي في رواية ورش منظومة غير هذه المقدمة فقال وهو يعدد مؤلفات المتولي: « . . . .

---

(١) انظر: المقدمة ص ١٦ (الطبعة الشرفية) ومعجم المطبوعات ص ١٦١٧.

(٢) راجع في هذا الكتاب ص ٢٢٧ ـ ٢٣٧.

(٣) راجع المرجع السابق ص ١٣٣.

(٤) أخبرني بذلك صديقه عبد الرازق علي إبراهيم، وانظر: هداية القارئ ص ٨١١.

(٥) يوسف بن إلْيَان بن موسى سركيس (١٢٧٢ ـ ١٣٥١ هـ ـ ١٨٥٦ ـ ١٩٣٢ م).
دمشقي المولد، اشتغل بتجارة الكتب، وصنف كتابه الشهير (معجم المطبوعات)، وله مصنفات أخرى غيره، وكان معنيًا بجمع النقود القديمة والآثار.
انظر: معجم المطبوعات ص ١٠٢٢ ـ ١٠٢٣، والأعلام للزركلي ٨/ ٢١٩.

٣ ـ مقدمة في قراءة ورش، وعليه شرح اسمه فتح المعطي وغُنْية المقري، طبع حجر ١٣٠٦ و ١٣٠٩[١] ص ١٠٤[٢].

٤ ـ منظومة في القراءات والتجويد ـ أو نظم متن رسالة ورش، أولها

(بدأت ببسم الله والحمد سائلاً صلاة وتسليمًا على أشرف الملا)

وهي مائتان وأربعة و ثلاثون بيتًا»[٣] اهـ.

وتابعه خير الدين الزِّركلي[٤] فقال في ترجمة المتولي: «من كتبه: بديعة الغُرَر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر (ط)[٥]، ومقدمة في قراءة ورش (ط)، ومنظومة في القراءات (ط) نَظَم بها رسالة ورش»[٦].

وهذا وهم منهما ـ كما ترى ـ فالمقدمة التي عليها شرح اسمه فتح المعطي هي المنظومة التي تبدأ بـ «بدأت ببسم الله .... إلخ»، ولقد بحثت عن المقدمة المنثورة التي ذكراها فلم أجدها، كما فحصت النظم وشرحه، فلم أجد ما

---

(١) أي سنة ١٣٠٦ هـ وسنة ١٣٠٩ هـ، ويقابل تاريخ الطبعة الأولى التاريخ الميلادي ١٨٨٨م، والثانية ١٨٩٠م تقريبًا
(٢) أي عدد الصفحات ١٠٤ صفحة.
(٣) معجم المطبوعات ١٦١٧.
(٤) خير الدين بن محمد الزِّركلي (١٣١٠ ـ ١٣٩٦ هـ ـ ١٨٩٣ ـ ١٩٧٦م).
دمشقي، أديب، شاعر، مؤرخ، ترقَّى في عدة مناصب، حتى صار وزيرًا مفوَّضًا لدى الجامعة العربية، وسفيرًا ومندوبًا ممتازًا في الغرب، له مؤلفات كثيرة، أجلها كتاب الأعلام الشهير.
انظر: الأعلام للمُتَرْجَم له ٨/ ٢٦٧ ـ ٣٧٠، والمستدرك على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩.
(٥) رمز الطاء إشارة إلى أن الكتاب المذكور مطبوع.
(٦) الأعلام ٦/ ٢١.

يشير ولو إيماء إلى أن له مقدمة ثم نظمها، ويمكنني أن أجزم بأن سَرْكيس لم يطلع على المقدمة التي ذكر؛ لأنه حينما ذكرها في معجمه أحال إلى تاريخ وعد صفحات فتح المعطي، وتقدم نصه آنفًا، فهو ظن منه بأن المشروح غير المنظوم.

وثَمّةَ أمر آخر جدير بالتثبت، وهو أن مفهرسي المكتبة الأزهرية نصوا في الفهرس [1] على أن المتولي فرغ من نظم هذه المقدمة سنة ١٢٩٥هـ-١٨٧٨م. وهذا خطأ، والصواب أن يقال: إنه فُرِغ من كتابة النسخة في السنة المذكورة، كما قالوا في النسختين التاليتين من نُسخ هذه الرسالة[2]؛ وذلك أني وقفت على نسخة مخطوطة[3] من شرحها، أعني فتح المعطي، فوجدت في آخره ما صورته «وقد انتهت هذه النسخة الشريفة في يوم الأحد غُرّة[4] محرم سنة ١٢٩٢»، أي ما يقابل ١٨٧٥م، بل ليس في ذلك النص ما يدل على أن المتولي فرغ من شرحها في سنة ١٢٩٢ هـ-١٨٧٥م، وإنما غاية ما يدل عليه الفراغ من النسخة أيضًا؛ لأن النظم والشرح أُلِّفَا قبل ذلك بسنتين أو أكثر كما سترى في الشرح الآتي فتح المعطي[5]، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١٤٦.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) النسخة مخطوطة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت الرقم ٥٧٨.

(٤) يعني: ليلة استهلال الشهر المحرم. وانظر: القاموس المحيط باب الراء فصل الغين ٢/ ١٠١.

(٥) راجع في هذا الكتاب ص ٢٣٢.

١٤ـ فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري[١]:

هذا الكتاب شرح للمقدمة الآنفة الذكر في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية، ويعتبر هذا الشرح من أجلِّ مصنفات المتولي في القراءات السبع؛ لما تميز به من ميزات حسنة فريدة، فإنه مع إيجازه مليء بالتحريرات اللازمة نثرًا ونظمًا[٢] ومُوَشى بالفوائد النافعة كذكر ياءات الإضافة والزوائد في خاتمة كل سورة في فرش الحروف[٣]، وذكر ما للقراء السبعة[٤] أو العشرة[٥] أو الأربعة عشر[٦] لمناسبة اقتضاها المقام، كفائدته التي عند اختلاف القَرَأَة في كسر الهمزة وفتحها في حرف (أن) من قوله تعالى ذكره: ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ** ﴾[٧]؛ حيث قال: «لا فرق

---

(١) كلمة (المقري) من العنوان بالياء بدل الهمزة؛ لأجل السجعة كما في أكثر المصادر كالترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧، وكما في النسخ المخطوطة والمطبوعة التي وقفت عليها.

ثم إنه جاء في معجم المؤلفين ٨/ ٢٨١: أن اسم الكتاب (فتح المغني وغنية المقرئ) كما جاء في الهامش منه (فيح المغني وغنية المقرئ) بدلاً من (فتح المعطي). وذلك تصحيف.

(٢) انظر: الصفحات التالية من فتح المعطي ٩ـ١٠، ١٢ـ٢٠، ٢٤ـ٢٥، ٤٢ـ٤٣.

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٥٤، ٧٧، ١٥٨ـ١٥٩.

(٤) انظر: المصدر السابق ص٧٧، ١٠٣، ١٣٦.

(٥) انظر: المصدر السابق ص ٣١، ١٥٨ـ١٥٩.

(٦) انظر: المصدر السابق ص ٦٨.

(٧) سورة آل عمران، الآية ٣٩.

في الوصل والابتداء بين فتح وكسر في نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾، ولا بين نصب ورفع في نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[1]، ولا بين خفض ورفع في نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ﴾[2].

فإذا وقفت على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ ابتدأت ﴿اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ بفتح الهمزة عند من قرأ بفتحها، وبكسرها عند من قرأ بكسرها[3].

وإذا وقفت على قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾[4] ابتدأت ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ بالنصب عند من قرأ به، وبالرفع عند من قرأ به[5].

وإذا وقفت على ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾[6] ابتدأت ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ بخفض الباء عند من قرأ بخفضها، وبرفعها عند من قرأ برفعها[7].

---

(١) سورة الصافات، الآية ١٢٦.

(٢) سورة النبأ، الآية ٣٧.

(٣) قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباقون من العشرة بفتحها.
انظر: التيسير الداني ص ٨٧، والنشر لابن الجزري ٢/ ٢٣٩.

(٤) سورة الصافات، الآية ١٢٥.

(٥) قرأ حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ بنصب الأسماء الثلاثة، وقرأ الباقون من القراء العشرة برفعها.
انظر: التيسير ص ١٨٧، والنشر ١/ ٣٦٠.

(٦) سورة النبأ، الآية ٣٦.

(٧) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ في سورة النبأ بخفض الباء، وقرأ باقي العشرة برفعها.
انظر: التيسير ص ٢١٩، والنشر ٢/ ٣٩٧.

ثم ليُعلم أنه لا نزاع في هذه القاعدة بين القراء الأربعة عشر ـ فيما نعلم ـ إلا في ثلاث كلمات في رواية رويس[١] عن يعقوب، وهي:

قوله تعالى: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١ اللَّهِ الَّذِي﴾[٢] بإبراهيم، فإنه يصل لفظ الجلالة بالخفض، ويبتدئها بالرفع[٣].

وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾[٤] في عبس، فإنه إذا وصل فتح الهمزة من ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾، وإذا ابتدأ كسرها[٥].

وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾[٦] بالمؤمنون، فإنه إذا وصل خفض الميم من ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ وجهًا واحدًا، وإذا ابتدأ رفعها في وجهٍ[٧] من الطيبة[٨]»[٩]. اهـ.

---

(١) التعريف برويس يأتي في ص ٢٧٠.

(٢) يشير إلى قوله تعالى ذكره: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾. سورة إبراهيم، الآيتان ١ ـ ٢.

(٣) انظر: تحبير التيسير ص ١٢٩، والنشر ٢/ ٢٩٨.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾. سورة عبس، الآيتان ٢٤ ـ ٢٥.

(٥) انظر: تحبير التيسير ص ١٩٤، والنشر ٢/ ٣٩٨.

(٦) سورة المؤمنون، الآيتان ٩١ ـ ٩٢.

(٧) أي وله في الوصل وجه آخر وهو الخفض. وانظر تحبير التيسير ص ١٩٤، والنشر ٢/ ٣٩٨.

(٨) انظر: الطيبة ص ٩١.

(٩) فتح المعطي ص ٦٨ ـ ٦٩.

وقد زاد الكتاب حسنًا الخاتمة التي في فضل القرآن[١]، وازدادت القيمة العلمية للكتاب بالتنصيص على كل ما وافق ورش فيه حفصًا[٢] مما اختلف فيه القراء السبعة من طريق الشاطبية، وقد حاولت تتبع مواضع الاختلاف والاتفاق في فتح المعطي، فوجدت أن المؤلف لا يذكر الحرف الذي اتفق عليه القراء السبعة من طريق الشاطبية، وإن قرأ به غير السبعة، إلا لمناسبة اقتضاها المقام كما في المثال السابق، وكذا لو كان عن أحد السبعة لكن من طريق الطيبة فإنه لا يذكره مطلقًا، إلا من قبيل الفائدة أيضًا.

وخشيةَ الإطالة أكتفي بمثال أو شاهد على ما خالف فيه القراء الثلاثة[٣] أو أحدهم السبعة، ومثال على ما اختُلف فيه عن السبعة أو أحدهم من طريق الطيبة.

المثال الأول: قال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[٤]. وقرأ يعقوب ﴿تَقْطَعُوا﴾ بفتح التاء وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة[٥]. وقد فتشت في فتح المعطي فلم أجد هذا الحرف في مظانِّه.

المثال الثاني: قرأ حفص عن عاصم من طريق الطيبة بالإظهار والإدغام

---

(١) انظر: المصدر السابق ص ١٦٠ - ١٦٢.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٦.

(٣) المراد بالقراء الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف. وطالع في هذا الكتاب ص٢٤٢ - ٢٤٣.

(٤) سورة محمد ﷺ، الآية ٢٢.

(٥) انظر: النشر ٢/ ٣٧٤.

عند النون والواو من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[١]. ولقد بحثت في فتح المعطي فلم أجد هذا الحرف في مظانه.

ومن خلال ما تقدم يتضح: أن قول محقق فتح المعطي زيدان أبو المكارم[٢] في المقدمة عن فتح المعطي: «فاجتمع في الكتاب من مجموع ما اختُلف فيه وما اتُّفق عليه دليل أو مرجع ملخص لجميع الألفاظ التي اختلف فيها جميع القراء»[٣]. اهـ. فيه عموم، وصوابه أن يُقَيَّد بما سبق بيانه، ولو كان الأمر كما قال المحقق لكان حجم الكتاب أكبر مما هو عليه الآن بكثير.

ويوجد من فتح المعطي وغنية المقري نسخ مخطوطة[٤] ومطبوعة[٥]، وأقدم نسخة مخطوطة وقفت عليها تقع في ثمانٍ وثلاثين ورقة كتبت في غرة محرم سنة ١٢٩٢ هـ-١٨٧٥م[٦]، ذلك تاريخ النسخ، أما تاريخ الفراغ من التأليف فلم أقف عليه، والظاهر أنه قبل الفوز العظيم، أي قبل سنة

---

(١) فاتحة سورة يس. وانظر: النشر ٢/ ١٧، وطيبة النشر ص ٢٧.

(٢) زيدان أبو المكارم حسن (كان حيًا سنة ١٣٦٦ هـ-١٩٤٧م).
تعلم بالأزهر، ومن أجل أساتذته فهيم سالم المليجي المدرس بمعهد القراءات.
وانظر: مقدمة فتح المعطي ص (ل، س، ع). ولم أجد للتعريف به غير ذلك.

(٣) مقدمة فتح المعطي ص (ن).

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١١٩، وذُكر فيه: أن في المكتبة الأزهرية ثلاث نسخ مخطوطة. وست نسخ مطبوعة.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: ق ٣٨ من النسخة، وهي تحت الرقم ٥٧٨ ضمن مجموع (ق ١-٣٨) في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٤م[١]؛ لأنه رجع عن التحرير الذي في فتح المعطي في ﴿ الآن ﴾[٢] بما استقر عليه في الفوز[٣].

وأما أقدم طبعات فتح المعطي فقد كانت في سنة ١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٩م، وتقع في أربع ومائة صفحة[٤]، ولعل هذه الطبعة أولى الطبعات، وأما قول أبي المكارم في مقدمة الفتح[٥]: إن أقدم طبعة كانت سنة ١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١م، فغير دقيق. ثم تلتها عدة طبعات[٦]، آخرها وأجودها الطبعة التي طُبعت سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ بتحقيق زيدان أبو المكارم[٧]، وراجعها مراجعة نهائية عليّ الضباع[٨]، وفي هذه الطبعة تُرجم للمتولي في آخر الكتاب، وعدد صفحات فتح المعطي في هذه الطبعة أربع وستون ومائة صفحة.

١٥ ـ المنظومة الأصبهانية:

اشتُهر عن ورش طريقان؛ الأول: طريق الأزرق وهو المقدم؛ لأنه في الشاطبية التي عليها العمل عند أكثر الناس، والثاني: طريق الأصبهاني[٩] وهو

---

(١) انظر في هذا الكتاب: ص ٢٥٥.
(٢) الآيتان ٥١، ٩١، من سورة يس. وانظر: فتح المعطي ص ١٣ ـ ١٧.
(٣) انظر: الفوز العظيم ق ٣٢، ٣٣ (خ).
(٤) انظر: معجم المطبوعات ص ٧٦١٧.
(٥) انظر: فتح المعطي ص (ك).
(٦) انظر: مقدمة فتح المعطي ص (ي).
(٧) انظر: المصدر السابق ص(ل).
(٨) انظر: المصدر السابق ص ٦٦ ـ ١٦٩.
(٩) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأصبهاني (.... ـ ٢٩٦ هـ ـ .... ـ ٩٠٩م).
إمام عصره في رواية ورش، قرأ على يونس بن عبد الأعلى وجماعة كثيرة، وعنه طائفة من القراء، منهم ابن مجاهد.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤، وغاية النهاية ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

الطريق الذي زاده ابن الجزري في طيبته على الشاطبية[١].

أما رواية ورش من طريق الأزرق - وهي التي في الشاطبية - فقد أفرد لها المتولي المقدمة وشَرْحها فتح المعطي، وسبق الكلام عنهما قبل قليل[٢].

أما طريق الأصبهاني عن ورش؛ فقد نظم المتولي منه ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق في الطيبة، وأما ما اتفقا عليه مما هو مدون في الشاطبية فإنه سكت عنه اتكالاً على ما نظمه في مقدمة رواية ورش، وفي ذلك يقول المتولي في خطبة الأصبهانية:

«الحمد لله فريد الذات	وواحد الأفعال والصفات
ثم صلاة الله ذي الجلال	على النبيّ المصطفى والآل
وبعد: فاعلم أن عن ورش روَى	لأزْرَقُ ثم الأصبهاني سوَا[٣]
وأزرق طريقه المصدَّرُ	به، وكل منهما لا يُنكرُ
والأصبهاني الطريق الثاني	وهو الذي نعنيه بالبيان
وكل ما خالف فيه الأزرقا	ذكرته، لا ما عليه اتفقا
وكان من طريق حرز الشاطبي	وحسبي[٤] الله الكريم والنبي»[٥]

(١) انظر: الطيبة ص ٤.
(٢) انظر في هذا الكتاب: ص ٢٢٢ - ٢٣٢.
(٣) قال الضباع في القول الأصدق شرح الأصبهانية ص ٤: «وقوله: (سوَا) بفتح السين والقصر، أي متعادلين، فلم تترجح رواية أحدهما على رواية الآخر».
(٤) معنى حسبي: أي كافيني كما في الصحاح، باب الباء، فصل الحاء ١/ ١١٠، ومعنى المصراع الأخير: أي إن الله كافيني وكافي النبي ﷺ. والله أعلم.
(٥) انظر: القول الأصدق ص ٣ - ٦.

وهذه المنظومة من بحر الرجز، وعدة أبياتها ستة وخمسون بيتًا كلها أصول؛ لأن أكثر الاختلاف بين الطريقين وقع فيه، وأما ما ذكره ابن الجزري في طيبته في الفرش؛ فقد أدمجه المتولي في مكانه المناسب من أصول أصبهانيته، وهو كلمتان: ﴿أَوَ آبَاؤُنَا﴾ ﴿أَصْطَفَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾[2]، وقوله تعالى عن الكافرين أيضًا: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾[3].

حيث قرأ الأصبهاني كلمتي ﴿أَوَ آبَاؤُنَا﴾ بإسكان الواو خلافًا للأزرق الذي قرأ بفتح الواو[4].

وقرأ الأصبهاني لفظ ﴿أَصْطَفَى﴾ على الإخبار، أي بوصل حركة الهمزة حالة الوصل، وبكسرها عند الابتداء، أما الأزرق فقد قرأ بهمزة قطع مفتوحة

---

(١) سورة الصافات، الآيات ١٥ ـ ١٧.

(٢) سورة الصافات، الآيات ١٥١ ـ ١٥٣.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان ٤٧ ـ ٤٨.

(٤) انظر: النشر ٢/ ٣٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤١٠.
واعلم أن ورشًا من طريقي الأزرق والأصبهاني يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، نحو: (الأرض) فيقرأ هكذا (الَرْض) ـ وراجع النشر ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ـ. أما الأزرق فلا نقل له في (أو أباؤنا)؛ لأن حرف الواو الذي قبل الهمزة متحرك أصلاً في قراءته، وأما الأصبهاني فإنه قد نقل هاهنا حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهي الواو، وحذف الهمزة، فحركة الواو تعتبر أصلية من طريق الأزرق، وعارضة من طريق الأصبهاني.

في الحالين على الاستفهام الإنكاري كحفص[١].

وقد جعل المتولي ما للأصبهاني في ﴿أو آباؤنا﴾ في القول في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وجعل كلمة ﴿أصطفى﴾ في القول في الهمزتين من كلمة، فجعل كل كلمة في مكانها المناسب من أصول منظومته الأصبهانية[٢].

ويوجد من المنظومة الأصبهانية نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية[٣].

وعلى هذه المنظومة شرح للضباع اسمه: القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق (مطبوع)[٤]، وهو شرح نفيس امتاز ببيان ما رجع عنه المتولي بما جرى عليه في الروض النضير[٦] في آخر حياته، الأمر

---

(١) انظر: النشر ٢/ ٣٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤١٦.

(٢) راجع: القول الأصدق - شرح الأصبهانية للضباع - ص ١٠ - ١٩.

وَهِمَ أحمد الجحَاوي - عفا الله عنه - في لطائف المعاني في رواية ورش من طريق الأصبهاني في فَرش الحروف ص ٤(خ)؛ حيث جعل كلمة (قُربة) من قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ - سورة التوبة، الآية ٩٩ - مما خالف فيه الأصبهاني الأزرق في الفرش، ومعناه: أن الأصبهاني قرأ بإسكان الراء كحفص خلافًا للأزرق الذي قرأ بضم الراء.

والصواب: أن ورشًا من طريقي الأزرق والأصبهاني قرأ هذا الحرف بالتحريك بالضم كما في النشر ٢/ ٢١٦، والطيبة ص ٤٤، وعلى ذلك جرى المتولى في أصبهانيته، فلم يذكر خلافًا بين الطريقين، والله أعلم.

(٣) انظر: فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٢٠.

(٤) انظر في هذا الكتاب ص ١٦٠.

(٥) راجع: القول الأصدق ص ٧، ٢١، ٢٤.

الذي يفيدنا في معرفة التاريخ التقريبي للنظم، كما قررت ذلك في المؤَلَّفين السابقين[١]. والله أعلم.

١٦ ـ منظومة رواية قالون:

وتعرف برسالة قالون[٢] وهي متصلة بالمقدمة التي نظمها في رواية ورش من طريق الشاطبية، حيث ذكر المتولي في هذه المنظومة ما خالف قالون[٣] فيه ورشًا، وأما ما اتفقا عليه فقد سكت عنه اكتفاء بما نظمه في مقدمة رواية ورش، وذلك من طريق الحرز كما نص على ذلك الضباع[٤]، وأما ما زادته الطيبة فإنه لم يذكره، وذلك نحو زيادة وجه الإدغام في نون (يس) و(ن)[٥]، من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[٦]، وقوله جل وعلا: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٧].

وأول هذه المنظومة:

«من بعد حمد الله والصلاة　　على النبي وآله الهداة

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ٢٣٢.

(٢) انظر: السبيل الواضح ص ٥، وانظر: الرسالة بعد السبيل ص ١٤٠، ١٤٣.

(٣) قالون لقبه، ومعناه جيد بالرومية، وهو: عيسى بن مِينَا بن وَرْدانَ الزُّرَقي (١٢٠ ـ ٢٢٠ هـ ـ ٧٣٨ ـ ٨٣٥م).
قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويُّهم، أجل شيوخه نافع، وقرأ عليه بشر كثير، منهم ولداه أحمد وإبراهيم.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦، وغاية النهاية ١/ ٦١٥ ـ ٦١٦.

(٤) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧.

(٥) انظر: الشاطبية ص ٢٥، ٣٨ ـ ٣٩، والطيبة ص ٢٧، ٤٢، والنشر ٢/ ١٧ ـ ١٨، ٢٠٩.

(٦) فاتحة سورة يس.

(٧) فاتحة سورة ن.

فـدونك الـذي لقـالونهـمو   مخالفًا ما جاء عن ورشهمو»[١]

وعدة أبياتها أربعة وأربعون بيتًا من بحر الرجز، اشتملت الأصول مع المقدمة على ثلاثين بيتًا، وأربعة عشر بيتًا اشتمل عليها الفرش مع الخاتمة.

ويوجد منها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية[٢]، وأخبرني عبد الفتاح المرصفي، رحمه الله، أن لديه نسخة مخطوطة منها.

وقد طبعت في آخر كتاب السبيل الواضح لقراءة نافع سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧م بمصر.

بقي تحديد تاريخ نظمها، والقول فيه مثل ما قلت في المؤلفات التي في قراءة نافع[٣]؛ لأنه رجع عن بعض ما فيها بما حرره في شرحي فتح الكريم[٤]: الفوز العظيم، والروض النضير، فهو إذن مُؤلَّف قبل سنة ١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٤م.

١٧[٥] ـ الكوكب الدري[٦] في قراءة أبي عمرو البصري:

جمع المتولي من الشاطبية كل ما خالف أبو عمرو البصري فيه حفصًا،

---

(١) ص ١٤٠ بعيد السبيل الواضح.
(٢) انظر: فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٢١.
(٣) راجع في هذا الكتاب ص ٢٣٢.
(٤) انظر: المنظومة ص ١٤١، وفتح الكريم ص ٢٢ (خ)، والفوز العظيم ق ٥٩ (خ)، ومختصر بلوغ الأمنية ق ١٠٥.
(٥) جاء الكوكب الدري في الترتيب هنا قبل المؤلَّف الآتي فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد؛ لأن أبا عمرو أكبر من حمزة، ولأنه مقدم في الترتيب على حمزة في الكتب المشهورة كالشاطبية والطيبة. وراجع مقدمة هذا المبحث ص ١٨٥.
(٦) الكوكب الدري: الثاقب المضيء، نسب إلى الدر لبياضه، والدر جمع درة: وهي =

وسبكه في الكوكب الدري نظمًا، وهاك افتتاحيته:

«أحـــمــد ربي مُنزل الكتـــاب	هدى وذكـــرى لأولي الألبـــاب
مـــصليًا مـــسلمًا تسليـــمـــا	على النبي وآله تعظيـــمـــنـــا
وبعـد: هـذا النظم فيـمـا عن أبي	عـــمـــرو أتي لنا بحـــرز الشـــاطبي
وقـد روى يحـيى اليـزيدي عنه	وارتشف[1] الدوري[2] وسوس عنه
فـإن لحـفص خـالفـوا ذكـرتُ، لا	إن وافـــقـــوا الشـــهـــرة الذي تلا
ســـمـــيـــتـــه الكوكب الـدري	يُسفِرُ عن قـراءة البـصـري»[3]

والمنظومة من بحر الرجز، وقد وقفت على نسخة منها في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، مسجلة تحت الرقم ١٤٦٦، ولكنها ناقصة، والموجود منها ورقة العنوان والمقدمة، وهي ثمانية أبيات، وعشرون بيتًا من باب الإدغام الكبير، ويليها مباشرة أبيات من توضيح المقام للمتولي ناقصة أيضًا[4].

= اللؤلوة العظيمة، وجوز صاحب القاموس في دال (الدريّ) الضم والكسر والفتح.
انظر: باب الراء، فصل الدال من الصحاح ٢/ ٦٥٦، والقاموس ٢/ ٢٨.

(١) معنى ارتشف: امتص. وانظر: القاموس باب الفاء، فصل الراء ٣/ ٤٤، ومراده أن الدوري والسوسي رويا القراءة عنه عن أبي عمرو البصري.

(٢) هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الضرير (. . . . ـ ٢٤٦هـ . . . . ـ ٨٦٠م).
واشتهر بالدوري نسبة إلى الدور، موضع ببغداد، وهو علامة عظيم، يقال: إنه أول من جمع القراءات، قرأ على اليزيدي والكسائي وآخرين، وقرأ عليه خلق كثير، منهم: أبو الزّعراء، وأبو جعفر المفسر المشهور.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٩١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٥ـ ٢٥٧.

(٣) الكوكب الدري ق ٢ (خ).

(٤) راجع في هذا الكتاب ص ١٩١.

١٨ ـ فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد[(١)]:

المنظومة الشهيرة برسالة حمزة[(٢)]، ضمنها المتولي ما خالف حمزة فيه حفصًا من طريق الشاطبية.

وهاك خطبتها:

«لك الحمد يا من للكتاب قد أنزلا — على المصطفى من بالهداية أرسلا
عليه صلاة الله ثم سلامه — كذا الآل والأصحاب من أحرزوا العلا
وبعد: فخذ يا صاحِ نظمي قراءة — لحمزة من حرز الأماني مفصلاً
روَى الذكر ـ بالإتقان عنه سُليمُهم[(٣)] — وقل خلفٌ عنه وخلاد قد تلا
سأذكر ما قد خالفوا فيه حفصهم — وما لا فلا، فاحفظ وكن متأملا
وسميته فتح المجيد مؤمِّلاً — به نفع إخواني ودعوة من تلا
وبالله توفيقي وعوني ونصرتي — وإني عليه لم أزل متوكلا»[(٤)]

---

(١) مأخذ عنوانها من مخطوطتي فتح المجيد، وسيأتي ذكرها بعد قليل ص ٢٠٦، وعنون الضباع المنظومة في ترجمة المتولي الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧ بعنوان (فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد) فزاد كلمة (طريق) والأمر يسير، والمراد بالقصيد الشاطبية.

(٢) انظر في هذا الكتاب ص ٢٤١.

(٣) سُلَيْمُ بن عيسى بن سُليم الكوفي (١٣٠ ـ ١٨٨ هـ ـ ٧٤٨ ـ ٨٠٤م).
صاحب حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم، وهو الذي خلفه في الإقراء بالكوفة، فقرأ عليه عدد كثير، منهم: خلف، وخلاد، وعبد الله العجْلي.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٨ ـ ١٤٩، وغاية النهاية ١/ ٣١٨ ـ ٣١٩.

(٤) فتح المجيد ص ٣.

والمنظومة هكذا كلها على رويِّ اللام من البحر الطويل، وأبياتها واحد وعشرون ومائتا بيت، اشتملت الأصول مع هذه المقدمة على واحد وثمانين بيتًا، واشتمل الفرش مع الخاتمة على أربعين ومائة بيت.

وقد وقفت على نسختين مخطوطتين منها، أما الأولى فهي في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت الرقم ٤٨٣، وكان الفراغ من نسخها في جمادى الأولى من سنة ١٣١٦هـ-١٨٩٨م، وهي أجود النسختين.

وأما الثانية ففي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت الرقم ٧٢، وكان الفراغ من نسخها في محرم من سنة ١٣٤٥هـ-١٩٢٩م.

كما وقفت على نسختين مطبوعتين بمصر؛ الأولى بعناية الضباع سنة ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م، والثانية بعناية محمد عبد الله حسن مندور.

وقد حَظِيَتْ هذه المنظومة بعناية العلماء؛ لتقرير إدارة المعاهد الأزهرية تدريسها[1]، حيث شُرِحت بعدة شروح، وهي[2] -فيما أعلم-:

١- إتحاف المريد بشرح فتح المجيد للضباع (مخطوط).

٢- مصباح المريد شرح رسالة فتح المجيد للسيد عبد الغفار الزَّيَّات (مطبوع).

---

(١) انظر: مصباح المريد شرح رسالة فتح المجيد ص ١، ٣، ومرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة ص ١، ٣.

(٢) راجع في هذا: ص ١٦٠، ١٦٢-١٦٣.

٣ ـ مُرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة لمحمود حافظ برانق ومحمد سليمان صالح (مطبوع).

٤ ـ شرح رسالة حمزة لمحمد مَنْدَور (مطبوع).



المبحث الثاني

مؤلفاته في القراءات العشر

إن الذي تحرر من كلام العلماء وتقرَّر هو أن القراءات المتواترة هي قراءات الأئمة العشرة، أي السبع والثلاث المتممة لها.

أما القراءات السبع فسبق الكلام عنها في أول المبحث السابق[١]، ولا شك أنها امتازت على غيرها بالشهرة بين المسلمين في أقطار الإسلام[٢].

وأما قراءات الأئمة الثلاثة الذين بعد السبعة، وهم: أبو جعفر[٣]، ويعقوب[٤]، ....

(١) راجع في هذا الكتاب: ص ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٢) انظر: التحرير والتنوير ١/ ٦٣.

(٣) هو: يزيد بن القَعْقَاع المدني (.... ـ ١٣٠ هـ ـ .... ـ ٧٤٨ م).
إمام كبير، قرأ على جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة وابن عباس، وتصدّى للإقراء دهراً، فقرأ عليه الأكابر نافع المدني، ومالك بن أنس وغيرهم. واشتُهر عنه راويان هما: عيسى بن وردان، وسليمان بن جَمَّاز.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٧٢ ـ ٧٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٤، والطيبة ص ٤.

(٤) يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (.... ـ ٢٠٥ هـ ـ .... ـ ٨٢١م).
قارئ أهل البصرة في عصره، أخذ القراءة عن سلاّم الطويل وآخرين، واشتهر عنه راويان: محمد بن المتوكل رُوَيْس، ورَوْح بن عبد المؤمن.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٩، والطيبة ص ٤.

وخلف[١]؛ فقراءاتهم بمنزلة القراءات السبع من حيث التواتر[٢]، ولم يحظر أحد من المسلمين القراءة بها[٣]؛ ذلك الذي عليه جماعة المسلمين من الأئمة المعتبرين الحذاق[٤] كالبغوي[٥]، وابن تيمية[٦]، والجَعْبَري[٧]،

(١) خلف بن هشام البزار البغدادي (١٥٠ ـ ٢٢٩ هـ ـ ٧٦٧ ـ ٨٤٤م).
أحد الأعلام، قرأ على سُليم بن عيسى الكوفي وغيره، واشتُهر عنه راويان هما: إسحاق بن إبراهيم، وإدريس بن عبد الكريم.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، وغاية النهاية ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤، والطيبة ص ٤.
(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٩٣، والنشر ١/ ٣٩.
(٣) انظر: المنجد لابن الجزري ص ٢٤.
(٤) انظر: معالم التنزيل للبغوي ١/ ٦ ـ ٨، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٩٣، والمنجد ص ٢٧ ـ ٤٦، ٤٨ ـ ٥١، والنشر لابن الجزري ١/ ٣٨ ـ ٤٦.
(٥) حسين بن مسعود بن محمد البَغوي (٤٣٦ ـ ٥١٠ هـ ـ ١٠٤٤ ـ ١١١٧م).
مفسر، محدث، فقيه، أحد الأعلام الزهاد، سمع الحديث من أبي الحسن الداودي وطائفة، وروى عنه جماعة آخرهم أبو المكارم النَّوْقَاني، له من التصانيف معالم التنزيل في التفسير، وشرح السنة وغيرهما.
انظر: وفيات الأعيان ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٩، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٩.
(٦) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الدمشقي (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ ـ ١٢٦٣ ـ ١٣٢٨م).
شيخ الإسلام، علامة منقطع القرين، تتلمذ على جماعة من العلماء منهم: جمال الدين الصَّيْرفي، وتتلمذ عليه جماعة، وصنف التصانيف الكثيرة، ومنها: كتاب الصارم المسلول، واقتضاء الصراط المستقيم.
انظر: البداية و النهاية ١٤/ ١٣٥ ـ ١٤١، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٤٥ ـ ٤٩.
(٧) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبَري (٦٤٠ ـ ٧٣٢ هـ ـ ١٢٤٢ ـ ١٣٣٢م).
من ثقات الحذاق، قرأ على أبي الحسن على الوجوهي وحسين بن التَّكْريتي، وقرأ عليه أبو بكر بن الجندي و آخرون، له نحومائة كتاب أكثرها مختصر، ومن كتبه: =

وأبـي حَيَّان[١]، وابن الجزري، وناهيك بهم أهل الرواية والدراية، وغيرهم كثير[٢].

وأمـا من يرى أن هـذه القراءات الثلاث غـير متواترة[٣] فإن قوله ـ كما في المنجـد ـ «في غـاية السقـوط، ولا يصح القـول به ممن يعتـبر قـوله في الدين»[٤] اهـ.

ولا يزال عمل المسلمين حتى الآن على الأخذ بالقراءات العشر ينقلها أم عن أم في الصدور والسطور، فلله الحمد والمنة.

لذلك صنف العلماء في القراءات العشر، وألفوا التواليف الكثيرة النافعة ـ كما لا يخفى ـ وسار على نهجهم الإمام المتولي ـ رحمه الله ـ حـتى بلغت

= شرحٌ على الشاطبية والعقيلة.
انظر: البـداية والنهـاية ١٤/ ١٦٠، وغـاية النهـاية ١/ ٢١، والأعـلام للزركلي ١/ ٥٥.

(١) هو: مـحـمـد بن يوسف بن علي بن حَيَّان الأندلسي (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ ـ ١٢٥٦ ـ ١٣٤٤م).
العلامة ذو الفنون، قرأ القراءات على أبي جعفر بن الزبير وجماعة، وقرأ عليه محمد بن أحمد اللبان، وابنه حيان وغيرهما، من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير.
انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٩١.

(٢) راجع: المنجد لابن الجزري ص ٢٧، ٤٦، ٤٨ ـ ٥١، والنشر ١/ ٨ ـ ٤٦، وشرح الطيبة للنويري ص ١٣٠ ـ ١٣٢، والإعلام والاهتمام للأنصاري ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩، وغيث النفع ص ١٨، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٥٤، ٦٣، ومجلة كلية القرآن الكريم ـ العدد الأول ـ ص ٢٢.

(٣) انظر: التبيان للنووي ص ٧٥، والمنجد ص ٤٩، وشرح الطيبة للنويري ص ١٣٢ ـ ١٣٣، ولطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٧٠.

(٤) ص ٤٩.

مؤلفاته في القراءات العشر أحد عشر مؤلفًا ما بين نظم ونثر وشرح، جلَّها في عزو الطرق والتحارير.

وقبل ذكر مؤلفاته فيها يحسن إيضاح الترتيب الذي سِرتُ عليه؛ حيث أقدم ما أَلَّف أولاً حسب التاريخ، والشرح يتبع أصله - وإن لم أهتد إلى تاريخه -؛ لئلا ينفصل الشرح عن المشروح.

ثم يلي ذلك ذكر المؤلفات التي لم أقف على تاريخ تأليفها، وهي على قسمين:

القسم الأول: ما أَلَّف في القراءات العشر جمعاء.

القسم الثاني: ما أَلَّف في حكم من أحكام القراءات العشر أو مسألة من مسائلها.

وسيكون ترتيب كل قسم على حسب الحروف الهجائية، ولا يمنعني ذلك من محاولة التعرف على تاريخ تأليفها التقريبي ما أمكن.

١ - فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم:

وأطلق الضباع عليه: (فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم)[1] فزاد كلمة (أوجه)، والذي أثبتُّه هو من النص الآتي عن المتولي، وهما متقاربان، ولكن زيادة (أوجه) أَوْجَهُ.

وهذا المؤلَّف الغاية منه تخليص الأوجه الواردة عن القراء العشرة - من طريق طيبة النشر - من التركيب والخلط والتلفيق.

---

(١) الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨.

قال المتولي: «ولما قرأت القرآن العظيم بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر على شيخي وأستاذي وقدوتي إلى الله تعالى السيد أحمد الدري الشهير بالتهامي ـ طيب الله ثراه، وبشره برحمته ورضاه.

ثم رأيت تحرير العلامة المنصوري[١] كثير العزو [و] الأسانيد ـ عَنَّ لي أن ألخصه على الوجه المرجح بنظم مفيد سديد يُقرب على المتعلم لفظه ويسهل على المبتدئ حفظه، وزدته فوائد من كتب متعددة لغيره من الأئمة المحررين والجهابذة المحققين، وسميته فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم»[٢].

وهاك ديباجة فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم:

«حمدت إلهًا كافيًا من توكلا ... عليه، ومُغنٍ من إليه تبتلا

فسبحانه مُولي عوائد بره ... توالت علينا قاصرين وكُمَّلا

وصليت تعظيمًا وسلمت سرمدًا ... على من بمعراج السعادة قد علا

محمد المحمود أحمدَ حامد ... وآل وصحب كالنجوم ومن تلا

وبعد: فذا نظم بديعٌ محررٌ ... لطيِّبةٍ ضاعت شذًا وقَرَنْفُلا

لقد سطعت عن شمس فكر مؤلِّف ... هو الجزري الصدر عمدة من تلا

فدونك تذييلاً يحل رموزها ... وينبئ عما أضمرته مفصلا

وسميته فتح الكريم تيمُّنا ... وأسأل ربي أن يمنَّ فيكمُلا»[٣]

---

(١) اسم كتاب المنصوري: (تحرير الطرق والروايات فيما تيسر من الآيات في وجوه القراءات) مخطوط، ومنه نسختان في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وانظر: الفهرس الخاص بمخطوطات الجامعة ص ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) الفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ١٨ (خ).

(٣) المصدر السابق ق ١٩ ـ ٢١.

والمنظومة كلها على هذا النسق، أي من البحر الطويل على رويِّ اللام، وعدد أبياتها ثمانية وعشرون وثلاثمائة بيت، منهجه فيها هو منهج أصلها تحرير الطرق والروايات للمنصوري؛ أي أنه مرتب على ترتيب سور القرآن الكريم ابتداء بالفاتحة وانتهاء بآخر القرآن، وما ناسب وروده مع نظيره ذكره ولم يُعده، وذلك كثير جدًا؛ لذا اشتملت سورة الفاتحة والبقرة على أكثر التحريرات، حتى بلغت أبياتها نحو نصف المنظومة، وبالتحديد واحد وأربعون ومائة بيت.

وقد وقفت على هذا النظم في شرحه الفوز العظيم على متن فتح الكريم، وجاء في آخره ما صورته: «انتهى على ما أملاه شرحًا ومتنًا العبدُ الفقير محمد المتولي الشافعي، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن يلوذ به، آمين يارب العالمين.

وكان الفراغ منها يوم الخميس المبارك ثمانية عشر خلت من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم»[١]. ويقابل السنة الهجرية هذه السنة الميلادية ١٨٦١م، وقوله: «وكان الفراغ منها» لعل الصواب (منهما) بالتثنية، أي من كتابة النظم والشرح معًا، دل على ذلك أول النص.

٢ ـ الفوز العظيم على متن فتح الكريم[٢]:

شرح لفتح الكريم في تحرير القرآن العظيم الآنف الذكر، افتتحه المتولي

(١) ق ٩٤ (خ).
(٢) مأخذ العنوان من الورقة الأولى من المؤلَف نفسه.

بمقدمة جليلة في فضل القرآن العظيم[١]، وختمه بخاتمة حسنة في التكبير وآداب ختم القرآن الكريم[٢]، وبين ذَيْنك سَرَدَ أحكام نظم فتح الكريم مركزاً على الجانب التطبيقي على الآيات القرآنية الكريمة بالإكثار من الأمثلة والتمارين، مع الإفادة من تحريرات الطيبي[٣]، ومصطفى الميهي[٤]، وغيرهما[٥]، وندر أن يتعقب المنصوري[٦].

وثمة أمور تتعلق بهذا الفوز ستستبين - إن شاء الله - من خلال ذكر الفروق والموازنة التي بينه وبين الفوز العظيم في شرح فتح الكريم الرابع في ترتيب مؤلفات المتولي هنا[٧].

ويوجد من الفوز العظيم على متن فتح الكريم نسخة مخطوطة جيدة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مسجلة تحت الرقم ٥١١ ضمن مجموع (ق ١٥ - ٩٤)، وكان الفراغ منها «يوم الخميس المبارك ثمانية عشر خلت من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٨ هـجرية»[٨]، أي ما يقابل سنة ١٨٦١ ميلادية.

---

(١) راجع: الفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ١٦ - ١٨ (خ).
(٢) راجع: المصدر السابق ق ٩١ - ٩٣.
(٣) انظر: المصدر السابق ق ٣٢، ٣٤، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٦، ٨٤.
(٤) انظر: المصدر السابق ق ٢٨، ٣٨، ٧٦، ٨٤.
(٥) انظر: المصدر السابق ق ٥٤، ٦٣، ٦٧، ٧٣، ٧٨، ٨٥، ٩٠، ٩٣.
(٦) انظر: المصدر السابق ق ٤٣، ٩١.
(٧) راجع في هذا الكتاب: ٢٥٢ - ٢٥٣.
(٨) الفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ٩٤ (خ).

وقد أخذت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عن هذه النسخة صورة (ميكروفيلمية) وخصصت لها الرقم ١٠٧٧٥ .

تنبيه : حيث أطلقت (الفوز العظيم) فإني أريد الفوز الآتي[1]، فإن أردت هذا قلت : (الفوز العظيم على متن فتح الكريم)؛ وذلك خشية الخلط بينهما لتقاربهما في التسمية؛ ولكثرة الإحالة إلى الفوز الآتي في هذا الكتاب .

٣ ـ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم :

وعنّنه جماعة بـ(فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم)[2] بدلاً من الحكيم، والأولى ما نص عليه المتولي في شرحه الفوز العظيم، حيث قال : «لما مَنّ الله عليَّ بإنشاء هذا النظم المسمى بـ(فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم) شرح صدري لأن أزينه بتعليق لطيف . . . »[3] .

وفتح الكريم نظم محرر في تحرير القراءات العشر من طريق طيبة النشر، الغاية منه تخليص الأوجه الواردة عن القراء من الخلط، فهو إذن كالفتح الكريم في تحرير القرآن العظيم[4]، بل إن منهجه على وجه العموم هو هو، والمقدمة هي هي، إلا أنه زاد قبل البيت الأخير بيتين هما :

---

(١) انظر في هذا الكتاب : ص ٢٥٢ .

(٢) انظر : فتح الكريم ص ١ (خ) (خ نسخة شيخي أحمد مصطفى) والترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ٦٨، وهداية القارئ ص ٧١٠، والمحرر الوجيز لعبد الرازق ص ١٥ .

(٣) الفوز العظيم ق ٢٢ (خ).

(٤) راجع في هذا الكتاب ص ٢٤٥ـ٢٤٧ .

«ومن أصلها السامي[١] نظمت قلائداً ... ووافيت من فيض البدائع[٢] منهلاً
ومن عمدة العرفان[٣] لاحت بوارق ... هُدينا بها أهدى سبيل وأعدلا»[٤]

ولئن اعتمد المتولي على تحريرات المنصوري في الفتح الأول فإنه اعتمد في هذا الفتح على أصل تحريرات المنصوري، وهو النشر ضاماً إليه تحريرات الإزميري الذي اعتمد في تحريراته على طريقة لم يُسبق إليها، وهي الرجوع إلى أصول النشر[٥].

قال المتولي عن هذا الفتح: «أصول هذا النظم ثلاثة: أحدها أصل الطيبة، وهو كتاب النشر. . .، والثاني والثالث من أصول هذا النظم بدائع البرهان، وعمدة العرفان، كلاهما في تحرير الطيبة تأليف الأستاذ العلامة الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري»[٦].

هذه أصول النظم، ومن جهة أخرى فإن أصله فتح الكريم الآنف ذكره، فإن التحريرات وإن تعددت وتنوعت واختلفت في المنهج، إلا أنها تتفق في أكثر الأوجه الجائزة والممنوعة ولله الحمد؛ لذا فإنا نجد تطابقًا حرفيًا بين الفتحتين في مواضع متعددة[٧].

---

(١) يعني أصل الطيبة وهو النشر.
(٢) بدائع البرهان شرح على عمدة العرفان للإزميري (مخطوط).
(٣) عمدة العرفان في وجوه القرآن للإزميري (مطبوع).
(٤) فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم ص ١ (خ).
(٥) انظر: الفوز العظيم ق ٢٣ (خ).
(٦) المصدر السابق.
(٧) انظر: الفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ١٩ ـ ٢١، ٦٣، ٧٢ (خ)، وما يقابلها في فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم ص ١، ١٣، ١٤، ١٧.

وأما ما زاده في الفتح الأخير أو بدَّله أو عدَّله فإنما هو نتيجة الدراسة العميقة والتدقيق المتأني المبني على عزو الطرق، حتى جاء في ثمانية وثمانمائة بيت على نسق الفتح الأول، أي من البحر الطويل على رويِّ اللام، وعليه فما اختلف فيه الفتحان فالمعوّل على ما في الفتح الأخير الذي زيد إصلاحًا مرة بعد مرة على تفاوت الاطلاع وتأمل التفحيصات الإزميرية والنصوص النشرية وأصولها، كتلخيصي أبي مَعْشَر وابن بلِّيمة، وتجريد ابن الفحام، والعُنوان لأبي طاهر إسماعيل بن خلف[1].

ومن أراد الوقوف على ذلك ـ بحق ـ فعليه بشرحَيْ هذا الفتح، وهما الفوز العظيم، والروض النضير، وسيأتي ذكرهما بعد هذا على التوالي ـ إن شاء الله ـ وفيهما ورَّخ المتولي هذا النظم فقال: «وكان الفراغ من النظم في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٤»[2] هـ، أي ما يقابل سنة ١٨٦٧م، أي بعد ست سنوات من التحرير الذي من طريق المنصوري[3].

ويوجد من هذا الفتح نسخة مخطوطة ناقصة في جامعة الملك سعود فيها تحريرات سورة الفاتحة وأول سورة البقرة تنتهي بالبيت رقم (٨٠)، وهي مسجلة تحت الرقم ٢٤٥٠.

وقد حاولت العثور على نسخة كاملة، فما وجدت إلا نسخة تخص أستاذي أحمد مصطفى، وأخبرني أنها نُسخت في حدود سنة ١٣٨٥ هـ ـ

---

(١) انظر: الفوز العظيم ق ٢٢ ـ ٢٣ (خ)، والروض النضير ص ٧ (خ).
(٢) الفوز العظيم ق ٧٦ (خ)، والروض النضير ص ٧ (خ).
(٣) انظر: الفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ٩٤ (خ)، وراجع في هذا الكتاب ص ٢٤٧.

١٩٦٦ ، وتقع في خمس وثلاثين صفحة، والجدير بالتنويه أن فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم وتنقيحه من محفوظات شيخي أحمد مصطفى .

ولقد عُني العلماء بهذا الفتح كما عُني المتولي به، فشرحه الضباع في الدر النَّظيم (مخطوط)، واختصره شيخي الزيات ومعه عامر عثمان، و إبراهيم شحاته السمنودي في تنقيح فتح الكريم (مطبوع)، ولأستاذي الزيات على التنقيح شرح، ولعامر عثمان عليه شرح آخر[(١)] .

٤ ـ الفوز العظيم في شرح فتح الكريم[(٢)]:

شرح مختصر على فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم، بيَّن فيه ما يجوز ويمتنع من الأوجه عن القراء العشرة من طريق طيبة النشر، معتمداً على عزو الطرق من النشر وتحريرات الإزميري وما وقع له من أصول النشر .

وفي ذلك قال المتولي ـ بعد أن ذكر المراجع الأصلية للنظم، وهي النشر وعمدة العرفان وشرحها بدائع البرهان كلاهما للإزميري ـ : «وقد منَّ الله عليّ بعد تمام النظم بالاطلاع على تلخيص أبي مَعْشَر الطبري في القراءات السبع وقراءة يعقوب ـ وليس فيه رواية خلاد، وفيه رواية خلف عن حمزة، وليس فيه طريق الأزرق عن ورش، وفيه طريق الأصبهاني عنه ـ وعلى تلخيص العبارات لابن بَلِّيْمَة، وتجريد ابن الفَحَّام الصقلي، وكتاب العنوان لأبي طاهر إسماعيل بن خلف؛ ثلاثتها في القراءات السبع، وعلى غير ذلك كتحفة

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ١٦٠ ، ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٢) مأخذ التسمية من نص المتولي في الفوز العظيم ق ٢٢ (خ)، حيث قال: «وسميته الفوز العظيم في شرح فتح الكريم».

الإخوان في الخلاف بين الشاطبية والعنوان للشمس ابن الجزري، وكتحرير النشر للعلامة الإزميري»[١]. اهـ

الأمر الذي جعل المتولي يُبدئُ ويُعيد في بعض أبيات فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم، وقد أبان المتولي ذلك في مقدمة الفوز العظيم فقال: «واعلم أن هذا النظم قد تجدد إصلاحه غير مرة على تفاوت الاطلاع، والصواب هذه المرة، كيف لا وهي على طبق النصوص النشرية ووفق التفحيصات الإزميرية»[٢].

ومثال ما رجع عنه ـ وهو قليل ـ: قوله بعد تجويز وجه من الأوجه: «فإن قلت: ذكرت جواز هذا الوجه وقد منعته في النظم، قلت: إنما كان هذا سهوًا»[٣]. اهـ.

ولما كان بين الفوزين تشابه في التسمية والمنهج حسن ذكر الفرق بينهما، وهو أنهما وإن اتفقا في المنهج والطريقة والمقصد، إلا أن بينهما فرقًا أساسيًا وهو الاختلاف في المشكاة والمشرب.

فأما الأول فمرجعه الأساس تحريرات المنصوري، وأما هذا فمراجعه متعددة ومتنوعة، وهي النشر، وتحريرات الإزميري وأصول النشر، فالفرق إذن كبير جدًا، حتى إنك لتجد المنصوري الذي عَوَّل عليه المتولي أولاً هو المُتَعقب في الفوز الثاني، حتى قال عنه في قضية الإدغام بغنة في اللام والراء

---

(١) الفوز العظيم ق ٢٣ ـ ١٤ (خ).

(٢) ق ٢٤ (خ).

(٣) ق ٤٨ (خ)، وللاطلاع على أمثلة أخرى من هذا القبيل راجع الفوز ق ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٤٢.

عن الأزرق عن ورش: «وأما الأزرق عن ورش فلا غنة له أصلاً خلافًا للمنصوري ومن تابعه ممن قصرت همته عن تحريرات الطرق»[١]. اهـ.

وإن كان متابعًا له قبلاً، وحُق له أن يتعقب المنصوري، بل حُق له أن يتعقب ابن الجزري[٢]، والإزميري[٣]؛ لرجوعه إلى المصادر الأصلية وسلوك الطريق الأمثل، وهو الوقوف على مشارب القوم، أعني مصادر النشر.

إذا تأصَّل ذلك علمت قيمة الفوز الأخير الذي يعتبر أصلَ أجلِّ مؤلفاته، وهو الروض النضير الآتي ذكره بعد قليل -إن شاء الله تعالى-، ولكن لا يعني هذا أن الفوز القديم صار عبثًا كما لا يعني ذلك الغض من قدره، فإنه أصل هذا الشرح؛ لذا تجد أن المتولي استغنى بشرح أكثر مقدمة النظم فيه، كما أن فيه ميزة لا توجد في هذا الفوز -وهي حسنة للغاية يحتاج إليها كل مبتدئ، وفيها تذكارٌ للمنتهي- وهي ميزة الجانب التطبيقي والإكثار من التمارين والأمثلة، فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات الفوز العظيم على متن فتح الكريم من ذلك.

وإن من حسن الحظ بتوفيق الله أن وقفت على نسخة مخطوطة من هذا المؤلف، مما جعلني أجزم بأن للمتولي فتحين وفوزين، وكنت قبلاً مترددًا في ذلك، ولاسيما أن الذين التقيت بهم من المتخصصين من أهل العلم يقولون: إن للمتولي فتحين، الأول من طريق المنصوري وعليه شرح اسمه الفوز العظيم، والثاني من طريق الإزميري وعليه شرح اسمه الروض النضير متابعين

(١) الفوزالعظيم ق ٢٦ (خ)، وللاستزادة من الأمثلة راجع ق ٢٨، ٣٤، ٤٦.
(٢) انظر: المصدر السابق ق ٤٤، ٦٢.
(٣) انظر: المصدر السابق ق ٢٤-٢٥، ٢٩، ٣٦، ٥٧.

في ذلك الضباع[1]، ولكن ظهر لي بعد البحث أن له فوزاً آخر قبل الروض النضير، والله الموفق.

والنسخة التي وقفت عليها هي في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض مسجلة تحت الرقم ٤١٦٠ ضمن مجموع (ق ٢١ ـ ٧٧) وعليها حواشٍ كثيرة جداً أدرجها المؤلف بعد ذلك في الروض النضير.

وقد فرغ المتولي من تأليف هذا الفوز في أول شهر ذي الحجة، سنة ١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٤م[2].

ثم وقعت لي منه نسخة أخرى من مكتبة خُدابخش ـ الهند ١٥٥ عن طريق الأخ أيمن جزاه الله خيراً .

وقد وهم عامر عثمان حينما ذكر أن الفراغ من هذا الشرح كان سنة ١٢٨٠ هـ ـ ١٨٦٣م[3]؛ إذ إن ذلك التاريخ متقدم على تاريخَيْ النظم والشرح المنصوص عليهما عن المتولي نفسه[4].

٥ ـ الروض النضير في أوجه الكتاب المنير:

أكبر مؤلفات المتولي وأنفسها، وأنضج ثمراته وأفضلها. فيه بدائع جهوده، وخالص آرائه واتجاهاته في عزو الطرق والتحريرات، الجانب الأساس الذي بَرَّع فيه، وأتى فيه بكل عجيب وبديع، فسبحان الفتاح العليم.

---

(١) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨.
(٢) انظر: الفوز العظيم ق ٧٧ (خ).
(٣) انظر: فتح القدير ص ٣٣.
(٤) انظر: الفوز العظيم ق ٧٦ ـ ٧٧ (خ).

وإن هذا المولف لم يصل إلى هذه المكانة والمتانة إلا بعد سنين عديدة، ومراحل طويلة عايش فيها المتولي التحريرات وألف فيها كثيرًا من المؤلفات، فكان هذا الكتاب - بحق - أصدق وثيقة للمتولي في هذا الباب العظيم من علم القراءات.

قال المتولي في أول الروض: «هذه تحقيقات شريفة، وتقييدات منيفة تيسر لي جمعها بعد الفراغ من كتابي المسمى الفوز العظيم الذي وضعته على نظمي المسمى بفتح الكريم، فمزجته بها في كتاب يرجع إليه، وسفر يعتمد عليه، وسميته الروض النضير في أوجه الكتاب المنير»[١].

ولقد تميز الروض النضير بعدة ميزات، وهي أن هذا الكتاب يعتبر آخر مؤلفات المتولي في التحريرات كما أخبرني بذلك غير واحد من العلماء الراسخين في علم القراءات[٢]، وعليه استقر عملهم تبعًا للمتولي؛ وذلك أن المتولي لم يقتصر على ما ضمن الفوز العظيم من تحريرات، بل زادها بحثًا ودقة، مما جعله يرجع عن بعض ما فيه[٣].

كما أن المتولي نهج في الروض منهجًا لم يسلكه في الشرح الأول وهو الالتزام بعزو الطرق، فذكرها جملة في أول الكتاب[٤]، ثم نسب كل وجه من أوجه القراءات إلى صاحبه في غضون الكتاب، وأضاف الأمثلة التدريبية التطبيقية تنشيطًا وتمرينًا لأذهان الطلاب حتى صار أضعافًا مضاعفة بالنسبة

(١) ص ١ (خ).
(٢) وانظر: القول الأصدق للضباع ص ٧، ٢١، ٢٤، وفتح القدير لعامر عثمان ص ٣٤، وإجازة السمنودي لأيمن ص ٣ (خ).
(٣) انظر: الروض النضير ص ٩٨، ١١٣ - ١١٤، ١٤٥ (خ).
(٤) راجع المصدر السابق ص ٧ - ١٥.

للشرح الأول[١]، وذلك ظاهر من أول وهلة.

ولئن تميز الروض بعزو الطرق وتفريع الأوجه الكثيرة الجائزة والممنوعة عليها، فإن الفوز تميز بخلو العزو منها[٢] كما تميز كتاب عزو الطرق الآتي[٣] ـ إن شاء الله ـ بخلو التفريعات؛ لأن الجمع بين ذلك ثقيل وقد يُمل، فمَثَلُ الفوز العظيم كالزبدة السائغة للمتعلمين، وقل مثل ذلك في كتاب عزو الطرق من حيث اختصاصه بذكر الطرق دونما تفصيل أو تفريع.

وحبذا لو حُقِّق الفوز ونُبه على ما رجع عنه بما حرره في الروض النضير ليخرج كتابًا مختصراً صغير الحجم يضم خير تحريرات الطيبة في القراءات العشر.

ويوجد من الروض النضير نسخ كثيرة يمتلكها أكثر الذين قرءوا الطيبة بمضمن تحريرات المتولي، كما أخبرني بذلك جماعة كثيرة منهم، وقد أفدت من نسخة شيخي أحمد مصطفى في هذا الكتاب، وهي تقع في إحدى عشرة وثلاثمائة صفحة، وأخبرني أنها نُسخت في حدود سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦م. كما وقفت على ثلاث نسخ في المكتبات العامة، وهي:

(١) انظر: الفوز العظيم ق ٢٤، ٣٣، ٦٩، ٤٦ (خ)، وما يقابلها في الروض النضير ص ١٨ ـ ٢٠، ٦٣ ـ ٦٥، ٢٧٩ ـ ٢٨١، ١٣٥ ـ ١٤٠ (خ) ووازن بينهما. وتلك أمثلة، وغيرها لا يحصى.

(٢) عنون المتولي الفوز العظيم ق ٢٩ «طرف من أحكام الأزرق»، ثم أتبعه بقوله: «اعلم أنا نذكر كل حكم من أحكامه [أي الأزرق] معزواً إلى ناقله في الشرح؛ لشدة الحاجة» اهـ. فلم يلتزم العزو إلا فيما يتعلق بأحكام الأزرق، وربما عزا في بعض المواضع لشدة الحاجة أيضًا.

(٣) راجع في هذا الكتاب ص ٢٦١ ـ ٢٦٧.

أ ـ نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية، وهي خير النسخ التي وقفت عليها وأقدمها، حيث جاء في آخرها: أن الفراغ من نسخها كان سنة ١٣٠٣ هـ ١٨٨٦م، وجاء في آخرها: أيضًا أن الفراغ من تأليف الروض كان سنة ١٢٩١ هـ ـ ١٨٧٥م، وهي مسجلة تحت الرقم العام ٤٣٦٨٣، والرقم الخاص ١٢٩٥[١]، وحواشيها مليئة بأبيات عزو الطرق[٢]، فلا تكاد تخلو ورقة منها، وكان اطلاعي على هذه النسخة عن طريق الصورة (الميكروفيلمية) بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهي مسجلة تحت الرقم ٥٩٦[٣].

ثم إن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض صورت عن هذه النسخة صورة (ميكروفيلمية) وسجلتها تحت الرقم ٨٣٤؛١.

ب ـ نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، تقع في ست وعشرين ومائتي ورقة عليها حواشٍ كثيرة، وقد جاء في آخر ورقة منها: أن الفراغ من نسخها كان سنة ١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٨م، وهي تحت الرقم ٤١٦١، ولما تصفحتها وجدت أن فيها اضطرابًا يسيرًا في الترتيب، وذلك عند سورة النحل والكهف وطه ومريم[٤].

جـ ـ نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ضمن مجموع (ق ٥٤ ـ ٦٨) مسجلة تحت الرقم ٢٦٦٥، ولكنها ناقصة، فلا

(١) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٨.
(٢) طالع ما كتب عن عزو الطرق للمتولي في هذا الكتاب ص ٢٦١ ـ ٢٦٧.
(٣) انظر: الفهرس الخاص بالمركز ص ٢٣٦.
(٤) النسخة غير مُرقّمة.

تضم إلا المقدمة وشيئًا من شرح البيتين الأولين من المنظومة مما يختص بسورة الفاتحة.

وإن هذه النسخ الكاملة وغيرها من النسخ الجيدة كنسخة عامر عثمان وعبد الفتاح المرصفي لتدعونا إلى تحقيق وطبع الروض النضير، أصدق وثيقة حوت تحريرات المتولي.

٦ ـ الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث:

هذا مؤلف مختصر في قراءات الأئمة الثلاثة الذين بعد السبعة، وهي قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف من طريق درَّة ابن الجزري. وقد صرح المتولي بمنهجه الذي انتهجه في ذكر قراءاتهم فقال في خطبته: «سلكت فيها مسلك الإمام الحافظ ابن الجزري رضي الله عنه في دُرَّته، فما خالف فيه أبو جعفر نافعًا، ويعقوب أبا عمرو، وخلفٌ روايته عن سُليم عن حمزة ـ ذكرتُه، وما وافقوهم فيه مما هو مذكور في الشاطبية تركته طلبًا للاختصار، والله الموفق»[(١)]، فهو إذن نثر للقراءات المذكورة في الدرة مقسم على أصول وفرش كالدرة أيضًا، ولم يُخله من التحريرات اللازمة والفوائد النافعة كعادته في تواليفه الملأى بالتحريرات والتنبيهات المفيدة[(٢)].

وفي الخاتمة وَرَّخَ المتولي الفراغ من هذا المؤلف فقال: «تم هذا الإملاء بالجامع الأزهر والمعبد الأنور يوم الأربعاء، السادس عشر من شهر صفر، سنة

---

(١) الوجوه المسفرة ص ١١٦، وفي ذلك يقول ابن الجزري في الدرة ص ١١٦:
«ورمْزُهم ثم الرواة كأصلهم فإن خالفوا أذكر، وإلا فأهملا»
(٢) انظر: الوجوه المسفرة ص ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٦٥.

(١٢٩٠) مائتين وتسعين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف سيدنا ومولانا محمد ﷺ»[١]، ويقابل ذلك ١٨٧٣م.

ويوجد من هذا المؤلَّف في المكتبة الأزهرية عدة نسخ مخطوطة[٢]، منها نسختان كتبتا في حياة المتولي[٣].

كما كانت أولى طبعات الوجوه المسفرة في حياة المؤلف في سنة ١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٥م[٤]، والمتداول الآن منها مطبوع بعناية الضباع سنة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م ضمن مجموع (ص ١١٥ ـ ١٦٧) يُطلق عليه إتحاف البررة، ولقد أحسن الضباع حينما جعل الدرة في أعلى الصفحة والوجوه المسفرة بأسفلها؛ لأن الوجوه المسفرة بمثابة الشرح لها.

٧ ـ تهذيب النشر وخزانة القراءات العشر:

ذكره الضباع ضمن مؤلفات المتولي، وقال عنه: «اختصر فيه النشر لابن الجزري»[٥]. أي ضمَّنه وجوه القراءات معزوة إلى ناقليها، كما صرح المتولي بذلك في الفوز العظيم، حيث قال: «أصول هذا النظم[٦] ثلاثة، أحدها: أصل الطيبة، وهو كتاب النشر، وهو أشهر من أن يذكر، وقد أعانني الله على

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٦.
(٢) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١٥٣.
(٣) انظر: المصدر السابق.
(٤) انظر: فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٣٠، وفهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٩٣، ومعجم المطبوعات ص ١٦١٧.
(٥) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨.
(٦) أي فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم.

تلخيصه في ثلاث مجلدات، أحدها يحتوي على جملة ما فيه من وجوه القراءات معزوة إلى ناقليها، وسميته تهذيب النشر وخزانة القراءات العشر. . . »[١]. اهـ.

وهذا النص يفيدنا في معرفة التاريخ التقريبي لتهذيب النشر؛ إذ إنه ألف قبل الفوز العظيم[٢]. والله أعلم.

والكتاب لا يزال مخطوطًا كما ذكر المرصفي[٣]، وقد بحثت عنه كي أتصفحه وأوازنه بالنشر ومختصره بتقريب النشر لابن الجزري فلم أجده، ولعله نقل القراءات من النشر مع تصرف يسير؛ ليستعين بهذا التلخيص في تواليفه في التحريرات، كما سيأتي بيان ذلك عند إيضاح الدلالات[٤] ـ إن شاء الله تعالى ـ. والله أعلم.

٨ ـ عزو الطرق :

أنفس منظومات المتولي وأطولها، تقع في تسعة وعشرين وألف بيت (١٠٢٩) من بحر الرجز، مرتبة على حسب ترتيب سور القرآن كفتحيَ الكريم، وهذا أولها:

«أقول بعد حمد ذي الجلال مصليًا على النبي والآل:

إن كتاب ربنا عز وجل نور ومن نور على نور نزل

---

(١) ق ٢٣ (خ).

(٢) انظر في هذا الكتاب: ص ٢٥٥.

(٣) انظر: هداية القارئ ص ٧١٠.

(٤) راجع في هذا الكتاب: ص ٢٨٧ـ٢٨٩.

وقـد سـألت الله أن ينفـعني ... بسـره فـضـلاً وأن يهـديني
لـنظـم أوجـه نراهـا مُسنَدة ... جُد ربي بالقـول والمسـاعـدة»[(١)]

لقد احتوت هذه الأرجوزة الفريدة على طرق عزيزة، هي طرق الرواة الذين في نشر ابن الجزري فما اختلفت الطرق فيه من وجوه القراءات نظمه في هذه الأرجوزة.

وهاك مثالاً على ذلك، وهو قوله في مبحث طرق سكت إدريس[(٢)] عن خلف العاشر:

«والسكت[(٣)] للشطي[(٤)] عن إدريسهم ... مـن غاية كـفاية السبط[(٥)] وسم

---

(١) عزو الطرق ق ١ (خ).

(٢) إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي (١٩٩ ـ ٢٩٢ هـ ـ ٨١٤ ـ ٩٠٤م).
إمام، ضابط، ثقة، قرأ على خلف البزار وطائفة، وقرأ عليه محمد بن شنبوذ، وإبراهيم الشطي وخلائق كثيرة؛ لإتقانه وعلو إسناده.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، وغاية النهاية ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٣) قال ابن الجزري في النشر معرفًا السكت ـ ١/ ٢٤٠ ـ: «هو عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس».

(٤) إبراهيم بن الحسين بن عبد الله البغدادي (توفي في حدود سنة ٣٧٠ هـ ـ ٩٨٠م).
ثقة متقن، أخذ القراءة عن إدريس الحداد، وعنه علي بن محمد الحَذَّاء.
انظر: غاية النهاية ١/ ١١، والنشر ١/ ١٩٢.

(٥) سبْطُ الخياط هو: أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي (٤٦٤ ـ ٥٤١ هـ ـ ١٠٧٢ ـ ١١٤٦م).
إمام ثقة، قرأ القراءات على جده أبي منصور وأبي العز القلانسي وغيرهما، وقرأ عليه جماعة، منهم حمزة القبيطي وزيد الكندي، من مؤلفاته كتاب الكفاية في القراءات الست، والتبصرة، والمبهج وغيرها من كتب القراءات.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٧، وغاية النهاية ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٩، والنشر ١/ ٨٣، ٨٥.

ولابــن بُـويـان[١] لـــيس إلا مــن كامــل لــه طــريق يُــتلا
وهــو من المبهج للــمطَّــوِّعي[٢] وسكــته في غيــر مــد قــد وُعي
والسكـت عنــد الأوَّلَيْن نُقــلاَ في أل ومفـصول وشيء فاقبلا»[٣]

وهذه الأبيـات نظم لقـول ابن الجـزري نثـرًا: «وأمـا إدريس عن خلف فاختُلف عنه، فروى الشَّطِّي وابن بُويان السكت عنه في المنفصل، وما كان في حكمه، و(شيء) خصوصًا، نص عليه في الكفاية في القراءات الست وغاية الاختـصار والكامل، وانفـرد به عن خلف من جـميع طرقـه، وروى عنه المطوعي السكت على مـا كـان من كلمـة وكلمتين عـمومًا، نص عليـه في

(١) هو: أحمد بن عثمان بن بُوْيان (٢٦٠ ـ ٣٤٤ هـ ـ ٨٧٣ ـ ٩٥٥م).
مقرئ بغداد في وقته، أخذ القراءة عن إدريس الحدَّاد وآخرين، وعنه عليّ بن عمر الدارقطني، وأحمد الشَّذَائي وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، وغاية النهاية ١/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) هو: الحسن بن سعيد بن جعفر المُطَوِّعي البصري (نحو ٢٧٠ ـ ٣٧١ هـ ـ نحو ٨٨٤ ـ ٩٨١م).
إمام، ثقة، مقرئ كبير رحَّالة، قرأ على إدريس الحدَّاد وجماعة كثيرة، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات؛ فقرأ عليه خلائق كثيرة، منهم عليّ الخبَّازي ومحمد الكَارَزيني، ألّف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣١٧ ـ ٣١٩، وغاية النهاية ١/ ٢١٣ ـ ٢١٥.

(٣) عزو الطرق ق ٧ (خ)، ويؤخذ من النظم وغيره كالنشر ١/ ٤٢٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٢٣؛ لأن لإدريس عن خلف في السكت ثلاثة طرق، وهي:
أ ـ السكت على (ال) نحو (الأرض)، و(شيء)، والمفصول نحو (مَن آمن)، والموصول نحو (القرآن)، وذلك طريق المطوعي.
ب ـ الكست على جميع ما تقدم سوى الموصول، وذلك طريق الشطي وابن بويان.
جـ ـ عدم السكت، وعلى ذلك بقية الطرق.

المبهج»[١] . اهـ .

ولم يقتصر المتولي على النشر ، بل رجع إلى مصادر أخرى متنوعة تدل على سعة اطلاعه ووفرة مراجعه ، وأهمها مجموعة من الكتب التي رجع إليها ابن الجزري وتحريرات الإزميري وغير ذلك كثير ؛ مما جعله يتعقب ابن الجزري في بعض المسائل والأحكام .

ودونك بعض الشواهد من كتاب العزو على ما ذكرت لك :

منها قوله :

«وهاك ما جمعته من طرقِ مراتب المد إذا الهمز لَقِي
من النُّويْرِي[٢] حسب الإمكان والقصر من بدائع البرهان»[٣]

ومنها قوله في آخر باب طرق السكت لحمزة :

«وليس في الهادي رواية خلف وما بكافٍ غير سكت وسلف
خلاف ما في النشر ، فالإزميري أفادنا ذاك ، وذا المنصوري»[٤]

---

(١) النشر ١/ ٢٤٢ .
(٢) هو : محمد بن محمد بن علي النُّوَيْري (٨٠١ ـ ٨٩٧ هـ ـ ١٣٩٩ ـ ١٤٩٢) . مصري ، مالكي ، ذو فنون متنوعة ، قرأ على ابن الجزري وغيره ، ومن مؤلفاته : شرح الطيبة .
انظر : الضوء اللامع ٩/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٦ .
(٣) عزو الطرق ق ٣ (خ) .
(٤) المصدر السابق ق ٥ (خ) .

ومنها: قوله:

والمد للتعظيم يروي الهُذَلي[١] والطبري، كذا ابن مِهْرَان[٢] يلي
لكن الإزميري قال: عنده وفي غاية لابن كثير وحدهُ
وقال: عند الطبري للحضرمي وابن كثير ليس إلا ينتمي
وهكذا وجدت في التلخيص له خلاف ما في النشر حيث أسجله»[٣]

ففي هذه الأبيات نجد أن المتولي قد رجع إلى عدة مصادر، وهي نشر ابن الجزري، وشرح الطيبة للنويري، وتحريرات المنصوري والإزميري، بالإضافة إلى ما وقع له من أصول النشر كتلخيص أبي معشر الطبري، مما جعله يعزو كل وجه من وجوه القراءات المذكورة، إلى أصحابه عزواً محققًا موثقًا.

---

(١) يوسف بن علي بن جُبارة الهُذَلي (نحو ٣٩٠ـ ٤٦٥ هـ ـ نحو ٩٩٩ـ ١٠٧٣م).
المقرئ الجوَّال، أحدُ المشاهير الأعلام، مؤلف كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، وفيه أنه أخذ القراءات عن مائة واثنين وعشرين شيخًا، قرأ عليه جماعة، منهم أبو العز القلانسي.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٩ـ ٤٣٣، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٧ـ ٤٠١، والنشر ١/ ٩١.

(٢) هو: أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (٢٩٥ـ ٣٨١ هـ ـ ٩٠٨ـ ٩٩١م).
أحد الأئمة الصالحين، إمام في القراءات، قرأ على ابن بُويان وابن الأخرم وأبي بكر النقاش وثلة آخرين، وقرأ عليه جماعة منهم علي بن أحمد البُستي، ومن كتبه الغاية في القراءات العشر، وطبقات القراء.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٧ـ ٣٤٩، وغاية النهاية ١/ ٤٩ـ ٥٠.

(٣) عزو الطرق ق ٤ (خ).

إن كتاب عزو الطرق في بابه يضاهي الروض النضير، وإن لم نقف على تاريخ تأليفه إلا أنه يظهر أن المتولي ألفه بعد أن نضج تمامًا ومهر في فنِّه، ولعلَّه ألَّفه بعد الروض النضير لَمَّا رأى كثرة الأوجه في الروض، وتشعب الطرق فيه وصعوبة فهمها منه، بالإضافة إلى وجوب استحضار قارئ القراءات العشر الطرق ليَعلم ما تحرر من أوجه القراءات بناءً عليها وانطلاقًا منها، حتى إنك لتجد بين جل نصوص كتابي الروض النضير وعزو الطرق تشابهًا وتوافقًا.

مثال ذلك: قوله في الروض النضير: «روى الصُّوري[1] عن ابن ذكوان[2] ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[3] بالإدغام في أحد الوجهين كما في الإزميري ويختص بعدم السكت قبل الهمز، فالإظهار له من المبهج، وللمطوعي من المصباح، والإدغام من سائر الطرق، ومعلوم أن السكت للصوري من المبهج في أحد الوجهين، ولم يذكر في النشر إلا الإدغام له والإظهار

---

(١) محمد بن موسى بن عبد الرحمن الصوْري الدمشقي (. . . ـ٣٠٧ هـ. . . . ـ٩١٥م). ضابط ثقة، قرأ على ابن ذكوان وغيره، وقرأ عليه أبو بكر محمد الدجواني والحسن المطوعي وآخرون. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٦٨.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكْوَان الدمشقي (١٧٣ ـ ٢٤٢ هـ ـ ٧٨٩ ـ ٨٥٧م). إمام كبير في القراءة، قرأ على أيوب بن تميم، وروى القراءة عنه ابنه أحمد وهارون والأخفش ومحمد الصوري وآخرون، انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٨ ـ ٢٠١، وغاية النهاية ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٦١.

للأخفش[١]»[٢].

وقوله في عزو الطرق:

«وأظهر المصباح للمطوعي (أنبتت) المبهج للصوري فَعِي

والنشر قد أغفل ما ذكرنا وإن أخفشًا ليظهرنَّا»[٣]

فإذا أضفنا إلى هذين النصين ما في الفوز العظيم في ذلك ثبت تأخر تأليف عزو الطرق، وهاك نص المتولي في الفوز العظيم: «روى الصوري عن ابن ذكوان ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ بالإدغام في أحد الوجهين كما في الإزميري، ويختص بعدم السكت قبل الهمز، ولم يذكر في النشر إلا الإدغام له، والإظهار للأخفش»[٤]. اهـ.

فإذا وازنت بين النصوص الثلاثة، وجدت أنه لم يُذكر في الفوز العظيم جميع الطرق التي ذكرت في الروض والعزو؛ لسبق الفوز العظيم في التأليف. والله أعلم.

---

(١) هو: هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي (٢٠١ـ٢٩٢ هـ ـ ٨١٦ـ ٩٠٥م).
شيخ المقرئين بدمشق في زمانه، قرأ على ابن ذكوان، وقرأ عليه خلق كثير، منهم ابن شَنَبُوذ وابن الأخرم ومحمد النقاش والصوري، وصنف كتبًا كثيرة في القراءات والعربية.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٧ـ٢٤٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٤٧ـ٣٤٨.

(٢) الروض النضير ص ١٢٨ـ١٢٩ (خ).

(٣) ق ١٥ (خ).

(٤) ق ٤٥ (خ).

وكتاب عزو الطرق لايزال مخطوطًا[١]، ويوجد منه نسخ كثيرة يمتلكها أكثر قراء الطيبة، وعلى رأسهم شيخي أحمد عبد العزيز الزيات، وشيخي أحمد مصطفى اللذان يستظهران هذا النظم من أوله إلى آخره.

٩ ـ جواهر القلائد في مذاهب العشرة في ياءات الإضافة والزوائد :

ذكرها الضباع في ترجمة المتولي بهذا الاسم[٢]، وقال عامر عثمان: إن للمتولي مؤلفًا يُسمى نيل المقاصد في ياءات الإضافة والزوائد للقراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة مرتبًا على سور القرآن[٣]. اهـ.

ولعل المُسَمَّيَيْن معًا لرسالة واحدة، أو أن نيل المقاصد من طريق الشاطبية والدرة كما نص على ذلك عامر عثمان، وجواهر القلائد من طريق الطيبة؛ إذ لم يَرد عن الضباع نص في ذلك، والاحتمال الأول أوجه، والله أعلم.

ولم أعثر على هذا الموقف فأفتشه، ولعل ما كتبته في مقدمة المتولي التي في ياءات الإضافة والزوائد للقراء السبعة[٤] غنية فيما يتعلق بمنهج هذه الرسالة.

١٠ ـ رسالة أحكام الهمزتين للقراء العشرة :

أصل هذه الرسالة رسالته التي ألّفها في أحكام الهمزتين للقراء السبعة،

---

(١) انظر: هداية القارئ ص ٧١٠.
(٢) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨، والمرجع السابق ص ٧١٠.
(٣) انظر: فتح القدير ص ١٨٠ـ١٨٤.
(٤) راجع في هذا الكتاب: ص ٢١٣ـ٢١٧.

وتقدم الكلام عنها[١]، ثم إنه زاد عليها ما للقراء الثلاثة الذين بعدهم من طريق الدرة لابن الجزري[٢]، وميَّز تلك التكملة بكتابتها بالحمرة ـ كما صنع ابن الجزري في تحبير التيسير [٣] ـ تحقيقًا لرغبة سائليه ـ فصارت هذه الرسالة مشتملة على أحكام الهمزتين من كلمة ومن كلمتين للقراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة، فليرجع إلى ما كتبته في رسالة أحكام الهمزتين هناك[٤]؛ للتعرف على المنهج وتاريخ التأليف، فإنهما سواء.

وقد وقفت على نسخة حسنة مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، مسجلة تحت الرقم ٩٦، وهي تقع في عشر ورقات.

١١ ـ رسالة في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الإدغام الكبير:

رُوي عن البصريَّيْن أبي عمرو ويعقوب في الحرفين المتحركين نحو ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[٥] و﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٦] الإدغام والإظهار، وذلك ما يعرف بالإدغام الكبير، كما رُوي عنهما عند ملاقاة النون الساكنة أو التنوين اللام أو الراء إظهار الغنة وعدمها.

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩.
(٢) انظر: رسالة أحكام الهمزتين ق ٢ (خ).
(٣) انظر: تحبير التيسير ص ١٠.
(٤) راجع في هذا الكتاب ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩.
(٥) سورة التوبة من الآية ٨٧.
(٦) سورة الزمر من الآية ٦٢.

وكل ذلك في الطيبة[١] والنشر[٢] معزواً إلى ناقليه.

ثم أعلم أنه يتركب من البابين للبصريين عدة مذاهب، منها ما يصح ومنها ما يمتنع رواية، وقد حرر المتولي هذه المذاهب في رسالته هذه تحريراً جيداً، وخلاصة ما انتهى إليه فيها لخصه في قوله:

«ومـا قلتـه في منع إظهـار غنة　　لبصـر مع الإدغـام قـد وهم الملا

فللحضرمي أوجب، ولابن العلا أجز　　ولكن مع الرا عن رويسٍ[٣] فأهملا[٤]»

ومعناه أن جميع الأوجه المتركبة من البابين جائزة، إلا أنه تتعين الغنة في اللام والراء مع الإدغام الكبير ليعقوب الحضرمي من رواية رَوْح[٥]، كما تتعين الغنة في اللام مع الإدغام الكبير ليعقوب من رواية رويس؛ لأن الإدغام الكبير جاء لروح من كتابي المصباح والكامل، وفيهما الغنة في اللام والراء عنه، وجاء لرويس من كتاب المصباح، وليس فيه إلا إبقاء الغنة عنه في اللام فقط[٦].

---

(١) انظر: الطيبة ص ١٢، ١٤، ٢٨.

(٢) انظر: النشر ١/ ١٠٩ ـ ١٢٧، ٢/ ٢٣ ـ ٢٤.

(٣) هو: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري (.... ـ ٢٣٨ هـ ـ .... ـ ٨٥٢م).
مقرئ، حاذق، قرأ على يعقوب، وتصدر للإقراء، فقرأ عليه جماعة منهم محمد التَّمَّار وأبو عبد الله الزبيري. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٢، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٤) الروض النضير ص ٣٤ (خ) وراجع: فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم ص ٢ (خ).

(٥) هو: روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن البصري (.... ـ ٢٣٣ هـ .... ـ ٨٤٧م).
كان متقنًا مجودًا ثقة، قرأ على يعقوب الحضرمي البصري، وقرأ عليه جماعة، منهم: أحمد الحُلواني والطيب بن الحسن.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٤، وغاية النهاية ١/ ٢٨٥.

(٦) انظر: الفوز العظيم ق ٧ (خ)، والروض النضير ص ٣٣ (خ).

أما أبو عمرو فجميع الأوجه عنه جائزة؛ لانتفاء الخلط والتلفيق كبقية الأوجه الجائزة عن يعقوب.

وقد تعقب المتولي في هذه الرسالة كل من منع أو جوّز شيئًا من الأوجه عن أبي عمرو البصري أو يعقوب الحضرمي غير ما ذكر؛ لأنه مبني على الاحتمال والقياس والاحتياط، كقول ابن الجزري: «إذا قرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوسي وغيره عن أبي عمرو فينبغي قياسًا إظهارها [عند][1] النون المتحركة فيها، نحو ﴿**نؤمن لك**﴾[2]، ﴿**زين للذين**﴾[3]، ﴿**تبين له**﴾[4]، ونحو ﴿**تأذن ربك**﴾[5]، ﴿**خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾[6]؛ إذ النون من ذلك تسكن للإدغام. وبعدم الغنة قرأت عن أبي عمرو في الساكن والمتحرك، وبه آخذ، ويُحتمل أن القارئ بإظهار الغنة إنما يقرأ بذلك في وجه الإظهار، أي حيث لم يدغم الإدغام الكبير»[7]. اهـ.

وهذا القياس والاحتمال وما حذا حذوه لا يقوم أمام العزو المحقق والبحث المدقق، بل إن هذا النص الذي سقته لك مثالاً مخالف للإجماع، ففي النشر: «أجمعوا[8] على إدغام النون في اللام والراء[9] إدغامًا خالصًا

---

(١) في الأصل (من)، والأظهر ما أثبته. انظر: النشر ٢/ ٢٩.
(٢) سورة الإسراء من الآية ٩٠.
(٣) سورة البقرة من الآية ٢١٢.
(٤) سورة البقرة من الآية ٢٥٩.
(٥) سورة الأعراف من الآية ١٦٧.
(٦) سورة الإسراء من الآية ١٠٠.
(٧) النشر ٢/ ٢٩.
(٨) أي رواة الإدغام الكبير.
(٩) نحو ﴿**تبين له**﴾ في سورة البقرة من الآية ٢٥٩، ونحو ﴿**تأذن ربك**﴾ في سورة الأعراف من الآية ١٦٧.

كاملاً من غير غنة، مَن روى الغنة عنه في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء ومَن لم يروها»[(١)]. اهـ.

فمن أراد التحقيق في هذه القضية فعليه بهذه الرسالة، وهي برمتها في الفوز العظيم[(٢)]، دوَّنها المتولي فيه خوفًا عليها من الضياع، ودونك نص المتولي في ذلك، وهو: «اعلم أن ما ذكرنا من منع إظهار الغنة على وجه الإدغام الكبير لأبي عمرو، وهو ما عليه شيوخنا وسائر من علمناهم، والآن ظهر لنا من كلام النشر أن الأمر بخلافه، وقد جعلت ذلك في نبذة مستقلة، وأريد أن أكتبها هنا خوفًا من الضياع، وبها يتبين الحق لمن وفقه الله، وهي هذه...»[(٣)] إلخ.

وما ذكره من منع إظهار الغنة على وجه الإدغام الكبير هو في الفوز العظيم على متن فتح الكريم، حيث نص على منع الغنة عند الإدغام الكبير للبصريين[(٤)]، وذلك يدلنا بوضوح على أن هذه الرسالة أُلِّفت في الفترة التي بين الفتحتين أو شرحيهما اللذين من طريقي الإزميري والمنصوري، أي في حدود سنة ١٢٨٠ هـ-١٨٦٣م[(٥)]، لكن إذا رجعنا إلى الروض النضير وجدنا

---

(١) النشر ١/ ٢٩٩.
(٢) انظر: الفوز العظيم ق ٢٦-٢٧ (خ).
(٣) المصدر السابق ٢٦.
(٤) انظر: الفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ٢٦-٢٧ (خ).
(٥) راجع في هذا الكتاب ص ٢٥٥.

فيه الرسالة كاملة[١]، مع زيادة تحقيق فيما يختص بيعقوب[٢]، وعليه فالرسالة بالنظر إلى ما انتهت إليه تُعتبر مؤلفة بعد الفوز العظيم. والعلم عند الله تعالى.

❁ ❁ ❁

(١) راجع: الروض النضير ص ٣١ـ٣٤ (خ).
(٢) انظر: المصدر السابق ص ٣٤ (خ).

المبحث الثالث

مؤلفاته في القراءات الأربع بعد العشر

لقد اختلف العلماء في القراءات الشاذة التي بعد العشرة اختلافًا عريضًا، واضطربت أقوالهم فيها اضطرابًا عجيبًا، وليس هذا موضع بسطها ومناقشتها[١]، ولكنهم اتفقوا على أمرين، هما:

١ ـ حرمة القراءة بما لم يُنقل وإن صح المعنى، وتكفير متعمدها[٢].

٢ ـ جواز تدوين القراءة الشاذة وتعلُّمها[٣]، والاحتجاج بها في العربية[٤].

ولم يؤلف المتولي في القراءات الشاذة ـ حسب علمي ـ إلا في قراءات

---

(١) راجع أقوالهم في كتب أهل العلم كالتمهيد لابن عبد البر ٨/ ٢٩٢ ـ ٣٠١، والمرشد الوجيز ١٨١ ـ ١٩٢، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٣، والنشر ١/ ٣٧ ـ ٤٩، ومنجد المقرئين ١ ـ ٢٩، وشرح الطيبة للنويري ١١٣ ـ ١٥٢، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ للنويري ص ٥٧ ـ ٨٨، والتحبير في علوم التفسير للسيوطي ١٤١ ـ ١٤٢، ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٤٥٩، والقراءات الشاذة للقاضي ص ٧ ـ ١٠.

(٢) انظر: المرشد الوجيز ص ١٨٤، ومنجد المقرئين ص ٧، والإتقان للسيوطي ١/ ٢١٨، ولابن جني في المحتسب ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٨ كلام نفيس ينبغي مراجعته.

(٣) انظر: رسالة ابن حزم في القراءات المشهورة ص ٢٧١، والتمهيد لابن عبد البر ٨/ ٢٩٩، والقراءات الشاذة للقاضي ص ١٠.

(٤) انظر: المحتسب لابن جني ١/ ٣٢ ـ ٣٣، والاقتراح للسيوطي ص ١٤ ـ ١٥، ولطائف الإشارات ١/ ٧٢ ـ ٧٣، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم لعبد الخالق عضيمة ١/ ١/ ٢.

الأئمة الأربعة بعد العشرة، وهم: الحسن البصري[١]، وابن محيصن المكي[٢]، والأعمش الكوفي[٣]، ويحيى اليزيدي[٤]، ولعل المتولي خص قراءات هؤلاء الأئمة الأربعة بالتأليف؛ لأنه تلقاها عن شيخه الدري بالسند المتصل[٥]، ولأن بعض العلماء يرى أن قراءاتهم مَرْتَبَةٌ دون العشر[٦]، ولكن لم يصلُّوا بها خشية أن يقع من لا علم له فيما لا ينبغي أن يقع فيه لمخالفتها السواد الأعظم[٧].

---

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (٢١ـ١١٠ هـ ـ ٦٤٢ـ٧٢٨م).
إمـــام زمـــانه علـمًا وعـــملاً، ومناقـبه كثيرة مشهورة، قرأ على حطَّان الرَّقاشي وأبي العالية، وروى عنه أبو عمرو البصري وآخرون.
انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٦٩ـ٧٣، وغاية النهاية ١/ ٢٣٥.

(٢) وهو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي (. . . ـ ١٢٣ هـ ـ . . . ـ ٧٤١م).
ثقة عالم بالقراءة والعربية، قرأ على مجاهد بن جبر وآخرين، وعرض عليه شبل بن عبَّاد وأبو عمرو بن العلاء.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٩٨ـ٩٩، وغاية النهاية ٢/ ١٦٧.

(٣) هو: سليمان بن مهران الأسدي والكوفي (٦٠ـ١٤٨ هـ ـ ٦٨٠ـ٧٦٥م).
إمام جليل، صاحَب قرآن وسنة، أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم النخعي وآخرين، وعنه حمزة القارئ وجماعة كثيرة.
انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٤، وغاية النهاية ١/ ٣١٥ـ٣١٦.

(٤) يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري المعروف باليزيدي (١٢٨ـ٢٠٢ هـ ـ ٧٤٥ـ ٨١٨م).
إمام كبير في القراءة والنحو، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وحمزة القارئ، وأخذ عنه أبناؤه الخمسة وسليمان بن الحكم الخياط وخلائق كثيرة، له عدة تصانيف منها كتاب نوادر اللغة وكتاب المقصور.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٥١ـ١٥٢، وغاية النهاية ٢/ ٣٧٥ـ٣٧٧.

(٥) راجع إجازة المتولي للبنا بهذه القراءات ص ٢ (خ).

(٦) انظر: منجد المقرئين ص ٢٤، ولطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٧٠، ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٤٥٩، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٥٤.

(٧) انظر: منجد المقرئين ص ٢٤، وموارد البررة للمتولي ق٢ (خ).

ورأي المتولي في القراءات الأربع ذكره في إجازته للبنا بهذه القراءات، حيث قال: «وحين رأيته على غاية من التحقيق التام، وجودة الفهم في استخراج الأحكام، طلبت منه أن يقرأ علي شيئًا[١] من القرآن للقراء الأربعة الزائدة على العشرة، وهم ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش، وإن اتفقوا على شذوذها[٢] لكن يجوز تدوينها والتكلم فيها وتعليمها؛ لما فيها من الأحكام واللغات»[٣]. اهـ. وهو في ذلك موافق لجمهور العلماء[٤]، ولله الحمد.

وأما مؤلفاته فيها فهي:

١ ـ الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة[٥]:

وهو نظم يشتمل على قراءات الأئمة الأربعة المشهورين بعد العشرة، ذكر

---

(١) قوله: (طلبت منه أن يقرأ عليّ شيئًا من القرآن للقراء الأربعة... إلخ) نص على عدم عرض القرآن كله بقراءاتهم، وعلى ذلك عمل القراء هذه الأيام كما أخبرني غير واحد من العلماء كشيخي الزيات وشيخي أحمد مصطفى وتميم الزعبي؛ لأنهم يرون شذوذ ما سوى العشر. والعلم عند الله.

(٢) حكاية الاتفاق على الشذوذ فيه نظر؛ إذ الاختلاف في ذلك مشهور، وانظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٤٠١، ومنجد المقرئين ص ٢٤، ومناهل العرفان ١/ ٤٥٩.

(٣) ق ٢ (خ).

(٤) انظر: القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ للنويري ٦٧ ـ ٧١، ولطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٧٠، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٥٤.

(٥) مأخذ العنوان من نص المتولي في شرحه موارد البررة ق ٢ (خ).

المتولي فيه ما وافقوا فيه الأئمة العشرة أو خالفوهم فيه، فليس مراده بالأحرف ما زاده الأئمة الأربعة على العشرة فحسب كما قد يُفهم من ظاهر العنوان، بل مراده بالحرف: القراءة كلها.

قال مكي[١]: «وأما قول الناس: قرأ فلان بالأحرف السبعة، فمعناه أن قراءة كل إمام تسمى حرفًا، كما يقال: قرأ بحرف نافع وبحرف أبيٍّ وبحرف ابن مسعود[٢]، وكذلك قراءة كل إمام تُسمى حرفًا»[٣].

قال المتولي في مقدمة هذه المنظومة:

«وبعد: خذ نظمي حروف أربعةْ　　زادت على العشره، وكن متبعة
فابن محيصن هو المكيُّ　　أولهم، فالأعمش الكوفيُّ

(١) هو: مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيرواني (٣٥٥-٤٣٧ هـ-٩٦٦-١٠٤٥م).
علامة مقرئ شهير، قرأ على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر وجماعة آخرين، وقرأ عليه يحيى البياز وآخرون. ومؤلفاته كثيرة منها التبصرة والكشف في القراءات السبع.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٤-٣٩٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٩-٣١٠.

(٢) عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي المكي (....-٣٢ هـ-....-٦٥٣م).
الصحابي الجليل، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومناقبه كثيرة وعظيمة، أخذ من فيّ رسول الله ﷺ أكثر من سبعين سورة، وعرض القرآن على رسول الله ﷺ، وعرض عليه القرآن جماعة فضلاء، منهم زر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي.
انظر: الإصابة لابن حجر ٤/ ١٣٠-١٣١، وغاية النهاية ١/ ٤٥٨-٤٥٩.

(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص ٢٩-٣٠.

والـشَّنبُوذي(١) روى علـى سندْ ... عنـه كـذا مُطَـوِّعي استـندْ(٢)

ثم من البـصـرة الآخـرانِ ... الحسن السامي ويحيى الثاني

جـعلت أصل ابن كـثـير يا فـتى ... للمك، والكوفي أصل حـمـزةَ

ثم للآخـرين قـد تقـررا ... أصل أبي عـمـرهم كـمـا ترى

فـحيثمـا قد خـالفوا ذكـرت، لا ... مـا اتفـقـوا عليـه في الحرز انقـلا

وجيم مـبـهج، وفـا مـفـردةِ ... إشـارة المكي، ومـيم عـمَّتِ

ثم الألف مع شينهـا والطاء عن ... كـوف وراوييـه، والحـا للحـسن

أمـا اليـزيدي فـبلا رمـز وُجـد ... لقلة انفـراده فـيـمـا يرد

سـمَّيـتـه الفـوائد المعـتـبـرة ... فـأسـأل الكريم أن يُيَسِّره»(٣)

---

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم الشَّنَبُوذي البغدادي (٣٠٠ـ٣٨٨هـ ـ ٩١٢ـ ١٠٠٠م).
أستاذ كبير، من أئمة علم القراءات والتفسير، أخذ القراءات عن خلائق كثيرة منهم ابن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ وإليه نسب لكثرة ملازمته له، وقرأ عليه عليّ الأهوازي وأحمد الصباغ وخلق سواهما.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٣٣ـ٣٣٤، وغاية النهاية ٢/ ٥٠ ـ ٥١.

(٢) معنى البيت أن الشَّنَبُوذي والمطوعي رويا قراءة الأعمش بواسطة رجل هو زائدة بن قدامة ـ كما في اللطائف للقسطلاني ١/ ١٦٩، والموارد للمتولي ق ٥ (خ)، والقراءات الشاذة للقاضي ص ١١، ١٨ ـ، وإنما خص الشنبوذي والمطوعي بالذكر، وإن كان غيرهما من رواة الأئمة الأربعة رووا على سند أيضًا كما في المراجع السابقة ـ؛ لأنهما اختلفا في الرواية عنه في بعض الكلمات، بخلاف رواة المكي والبصريّين فإنهم متفقون؛ لذا ذكر المتولي راويي الأعمش في هذا البيت، وخصهما بالرمز بعدُ تفريعًا كما سترى. والله أعلم.

(٣) الفوائد المعتبرة ص ٢٦٤ـ٢٦٥.

لقد أبان المتولي في هذه الأبيات منهجه في هذه الفوائد المعتبرة بوضوح، فما خالف فيه ابن مُحيصن ابنَ كثير والأعمشُ حمزةَ والبصريان: الحسنُ ويحيى أبا عمرو - ذكره، وما وافقوهم فيه مما هو مذكور في الشاطبية سكت عنه اختصاراً، فمنهجه في الفوائد المعتبرة هو منهجه في الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث[١]، إلا أنه استخدم هنا الرموز، فرمز ابن محيصن فيما رواه عنه سبط الخياط في مبهجه (الجيم)، وفيما رواه عنه الأهوازي[٢] في مفردته (الفاء)، وفيما اتفق عليه الكتابان (الميم)، ورمزُ الأعمش من روايتي الشنبوذي والمطوعي معًا (الهمزة)، فإذا اختلف الراويان عنه فرمز الشنبوذي (الشين)، ورمز المطوعي (الطاء)، أما الحسن فلم يرمز له إلا بـ (الحاء)؛ لاتفاق الرواة على قراءته في المصادر التي رجع إليها، وأما اليزيدي فلا رمز له، لقلة انفراده، «ولأنه لم يخالف أصله إلا قليلاً»[٣]، فحسن التصريح به»[٤].

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) هو: أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (٣٦٢-٤٤٦ هـ - ٩٧١ - ١٠٥٤م).
إمام كبير في القراءات والحديث، قرأ على جماعة، منهم محمد الشنبوذي، وتصدر للإقراء ورحل إليه القراء؛ لتبحره في القراءات وعلو إسناده، ومن الذين قرءوا عليه أبو القاسم الهذلي وأبو نصر الزينبي، وصنف عدة كتب في القراءات كالموجز والوجيز والمفردات.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٢ - ٤٠٥، وغاية النهاية ١/ ٢٢٠ - ٢٢٢، ولطائف الإشارات ١/ ٦٩.

(٣) راجع الكلمات التي خالف فيها اليزيدي أبا عمرو في غاية النهاية ٢/ ٣٧٦، والرياحين العطرة لعبد المتعال ص ١٨.

(٤) موارد البررة للمتولي ق ٧ (خ).

ذلك ما يستفاد من المقدمة ومن تتبعات المتن، وقد وازنت بين مصطلحات المتولي والشاطبي في النظم فتبين لي أنه تابع الشاطبي في أكثر الأمور كالتسمية بدل الرمز أحيانًا، واستعمال الأضداد كمد وإثبات وأضدادهما، أي القصر والحذف، واستعمال الفصل بين ذكر القراءات بالواو، وكذا إن تميز القارئ بباب لا يشاركه فيه غيره فإنه يذكره باسمه لا بالرمز.

وكذا الاستغناء باللفظ عن القيد، أي بالتلفظ بالكلمة القرآنية المختلف فيها ولا يقيدها بحركة أو قصر أو مد. . . وغير ذلك مما هو مذكور في مقدمة الشاطبية[1]، والسبب في السير على طريقة الشاطبي هو كما ذكر ابن الجزري في طيبته، حيث قال في مقدمتها:

«وكل ذا اتبعت فيه الشاطبي ليسهل استحضار كل طالب»[2]

لأنه لا يُقْدِم - في الأغلب - على حفظ الطيبة والفوائد المعتبرة إلا حفاظ الشاطبية، فلو خالف ابن الجزري أو المتولي مصطلحات الشاطبية لشق ذلك على الطلاب.

إلا أن المتولي خالف مصطلحات الشاطبية في شيء من الجزئيات اليسيرة، من ذلك عدم متابعة الشاطبي في قوله: «ومن بعد ذكري الحرفَ أسمي رجاله»[3]، فلم يتقيد المتولي بذكر الرمز الحرفي للقارئ بعد الحرف

---

(١) انظر: مقدمة الشاطبية ص ٦-٨، والفوائد المعتبرة ص ٢٦٥-٢٦٦.
(٢) ص ٥.
(٣) ص ٦.

القرآني المختلف فيه، ومثال ذلك قول المتولي في أول سورة الأعراف:

«مذءومًا انقل (طب)، وسَوْآت (حـ)لا أعـرب وأفـرد مطلقًا. وثقـلا
يَخْصِـفـان مع كـسـرين (حـ)وى وتخرجون (حـ)ـز كحمزة سوى
شـريعـة. و(حـ)ـز رياشًا. و (حـ) ـكوا (شـ)فا لباس انصب. تداركوا (ط)ووا
يفتح (حـ)ـز، والخلف في التأنيث (ط)ل وعنهما فافتح، وخففن لكل»[1]

(١) الفوائد المعتبرة ص ٣٨٥ـ٣٨٦، ومعنى الأبيات ومفادها كما في موارد البررة ق ٣٩ (خ)، أن المرموز له بالطاء من طب، وهو المطوعي قرأ كلمة (مذءوما) من الآية ١٨ من السورة بنقل حركة الهمزة إلى الذال، وحذف الهمزة هكذا (مذُومًا). وقرأ المرموز له بالحاء من حوى وحز معًا وهو الحسن لفظ (سوءات) حيث وقع بالإفراد، وحينئذ تجري عليه حركات الإعراب الثلاثة المعروفة، وقرأ كلمة (يخصفان) في هذه السورة من الآية ٢٢ وسورة طه من الآية ١٢١ بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد، وقرأ كلمة (تخرجون) هنا من الآية ٢٥، و في سورة الروم من الآية ١٩، وفي سورة الزخرف من الآية ١١ بفتح التاء وضم الراء موافقًا قراءة حمزة.
ولم يوافقه في سورة الشريعة أي سورة الجاثية من الآية ٣٥، بل قرأ الحسن كحفص، أي بضم التاء وفتح الراء، وقرأ الحسن أيضًا (رِيْشًا) من الآية ٢٦ في هذه السورة بفتح الياء وألف بعدها.
ثم بين أن المرموز لهما بالحاء من حكو والشين من شفا وهما الحسن والشنبوذي قرآ لفظ (لباس) من الآية ٢٦ في هذه السورة بالنصب، وبين أن المرموز له بالطاء من طووا وهو المطوعي قرأ كلمة (ادَّاركوا) هنا من الآية ٣٨ بتخفيف الدال وزيادة تاء قبلها وحذف همزة الوصل.
ومعنى البيت الأخير أنهم اختلفوا في كلمة (تفتح) في هذه السورة من الآية ٤٠ فقرأها المرموز له بالحاء من حز وهو الحسن والمرموز له بالطاء من طل وهو المطوعي بياء مفتوحة بدل التاء الأولى وبتخفيف التاء الثانية ويلزم منه إسكان الفاء، وللمطوعي وجه آخر، وهو مثل الأول، لكن بالتأنيث؛ أي بتاء مفتوحة في الأول.

فنرى في هذه الأبيات أنه يقدم الكلمة القرآنية تارة، وتارة يقدم الرمز الحرفي للقارئ.

وكما وازنت بين مصطلحات الشاطبية والفوائد المعتبرة وازنت أيضًا الفوائد المعتبرة بمجموعة من المؤلفات التي تعنى بالقراءات الأربع[١]، فاستيقنت أن المتولي جمعها من عدة كتب في ذلك الفن، وصدق إذ قال في إجازته للبنا بالقراءات الأربع: «وقد أجزته بما تضمنته منظومتنا المسماة بالفوائد المعتبرة التي جمعتها بإذنٍ من شيخنا[٢] ـ رحمة الله عليه ـ من الكتب المفيدة المحررة»[٣].

ونستفيد من هذا النص أمرًا آخر، هو معرفة التاريخ التقريبي لهذه المنظومة، وأنها ألفت قبل إجازة المتولي للبنا بالقراءات الأربع، وقد كانت إجازته له في شهر رجب من سنة ١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠م[٤].

وأما قول عامر عثمان ـ عفا الله عنه ـ: إن المتولي نظم الفوائد المعتبرة سنة ١٢٩٢ هـ[٥] ـ ١٨٧٥م ـ فسبق قلم، أو أنه وقف على نسخة فُرِغ من نسخها

(١) من الكتب التي وازنتها بالفوائد المعتبرة إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز للقَبَاقبي (خ)، والإفادة المقنعة للكوبريلي (خ)، وشرح الإفادة للسيد هاشم (خ)، ومقدمة المزّاحي (خ).

(٢) قال المتولي في موارد البررة على الفوائد المعتبرة ق ٤ (خ): «وإني أشكر الله سبحانه وتعالى أن وفقني لإنشاء هذا النظم، سيما وقد ارتضاه شيخنا الإمام المبين، الدليل الواضح، والبرهان الناصع، شهاب الملة والدين: السيد أحمد الدري، الشهير بالتهامي».

(٣) ص ٢ (خ).

(٤) انظر: إجازة المتولي للبنا ص ٥ (خ).

(٥) انظر: فتح القدير لعامر عثمان ص ٣٣.

سنة ١٢٩٢هـ، فظن أن ذلك تاريخ الفراغ من التأليف. والله أعلم.

وهذه المنظومة مقسمة على أصول وفرش، وتقع في اثنين وسبعين وخمسمائة بيت من بحر الرجز، أما الأصول فعدتها خمسة وسبعون بيتًا، وأما الفرش فعدته سبعة وسبعون وأربعمائة بيت، وعشرون بيتًا للمقدمة والخاتمة.

وقد طبعت بعناية الضباع سنة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠م ضمن مجموع (ص ٢٦٤ ـ ٣١٦) وُسِمَ بإتحاف البررة العشرة.

ونظرًا لما تحلت به هذه المنظومة من تحرير تام آل عمل القراء إليها في هذه الأيام[1] بل كان القراء إذ ذاك يرون أن القارئ لا يعتبر محيطًا بعلم القراءات ومتصديًا لها، إلا بعد أن يضبط القراءات العشر ويحفظ الفوائد المعتبرة[2].

ولذلك أيضًا قام المُخَلَّلاتي بصنع حواش مختصرة مفيدة عليها، مرجعها شرح المتولي على الفوائد الآتي ذكره ـ إن شاء الله ـ وهذه الحواشي لا تزال مخطوطة[3].

وقام الضباع بشرح المنظومة في كتاب اسمه الفوائد المدخرة ـ

---

(١) انظر: هداية القراء والمقرئين للجنايني ص ١٥، وأخبرني أيمن سويد أن شيخه عبد العزيز عيون السود قرأ القراءات الأربع بمضمن الفوائد المعتبرة على الضباع، وأجازه بها.

(٢) انظر: البرهان الوقاد للجنايني ص ٤٤، والجدير بالذكر أن هذه المنظومة من محفوظات شيخي أحمد مصطفى.

(٣) منها نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع (ق ١١٧ ـ ١٣٩) تحت الرقم ٢٥٣٠.

(مخطوط)[١]، واختصرها عبد المتعال عرفة[٢]، ثم شرح المختصر في كتاب الرياحين العطرة، وعني فيه بتوجيه القراءات، والمختصر والشرح مطبوعان.

٢ - موارد البررة على الفوائد المعتبرة :

شرح مختصر على نظم الفوائد الآنف الذكر. وأطلق عليه الضباع: إتحاف البررة[٣]، والصواب ما أثبته؛ لأنه عن المتولي في خطبة الموارد، حيث قال: «هذا شرح وضعته على الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، أعني قراءة ابن محيصن والأعمش والحسن واليزيدي، وسميته (موارد البررة على الفوائد المعتبرة)»[٤]. اهـ.

وبذلك عُنّنت المخطوطة التي وقفت عليها، فلعل الضباع اطلع على نسخة وسِمَ فيها الكتاب بإتحاف البررة. والعلم عند الله تعالى.

وقد استهل المتولي كتابه هذا بمقدمة مفيدة ضمنها بعض أقوال العلماء في القراءة الشاذة وحكم القراءة بها[٥]، والقول في حديث الأحرف السبعة[٦]، ثم شرح مقدمة المنظومة، وأسند قراءة كل إمام من الأئمة الأربعة إلى رسول الله[٧] ﷺ.

وبعد ذلك شرع في شرح الأصول والفرش سالكًا طريق الإيجاز

(١) انظر: هداية القارئ ص ٦٩١.
(٢) تقدم الكلام على طريقته في الاختصار في مبحث التأثير ص ١٦٥ - ١٦٦.
(٣) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨.
(٤) موارد البررة ق ٢ (خ).
(٥) راجع موارد البررة ق٢ - ٣ (خ).
(٦) راجع المصدر السابق ق ٣ - ٤.
(٧) راجع المصدر السابق ق ٤ - ٧.

والاختصار، وبعبارة أخرى نثر المنظوم بحل الرموز، ولا سيما في فرش الحروف، أما الخاتمة فإنه لم يشرحها، لوضوح معانيها[١]، وقد زاد في هذا الشرح فوائد قيمة وتحقيقات جيدة[٢].

وقد صنع المُخللاتي حواشي على الفوائد المعتبرة ـ لاتزال مخطوطة ـ مصدرها الوحيد موارد البررة، كما نص على ذلك المخللاتي في آخرها، وجاء في آخرها أيضًا أن الفراغ من صنع الحواشي كان في سنة ١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦م، وعليه فلا شك أن الموارد ألفت قبل هذا التاريخ ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦م ـ، ولعلها ألفت بعد وفاة شيخه الدري، أي بعد سنة ١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠م تقريبًا[٣]، حيث ترحم المتولي عليه فيها، فقال: «قدس الله روحه، ونور ضريحه، وأكرم مثواه في المقربين»[٤].

وقد تعارف الناس على أن الميت إذا ذكر تُرحم عليه، وأما قول عامر عثمان ـ عفا الله عنه ـ : إن المتولي فرغ من الموارد سنة ١٢٩٤ هـ[٥] ـ ١٨٧٧م فسبق قلم.

وموارد البررة لا يزال مخطوطًا[٦]، وتوجد منه نسخة مخطوطة عليها تمليك في صفر من سنة ١٣٦٢ هـ ـ ١٨٤٧م في مكتبة جامعة الملك سعود

(١) راجع المصدر السابق ق ٨٠ـ٨١.
(٢) انظر: المصدر السابق ق ١٥، ١٩ـ٢١، ٢٩، ٣٥، ٧٠، ٧٨.
(٣) راجع في هذا الكتاب ص ١٠٣.
(٤) موارد البررة ق ٢ (خ).
(٥) انظر: فتح القدير لعامر ص ٢٣.
(٦) انظر: هداية القارئ ص ٧١٠.

بالرياض تقع في ٨١ ورقة مسجلة تحت الرقم ٢٨١٢ . وأخبرني عبد الفتاح المرصفي أنه يمتلك نسخة من موارد البررة، ووعدني بتصويرها، لكن فاجأه الموت، رحمه الله تعالى وأورده موارد البررة، آمين.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع

مؤلفاته الأخرى في القراءات

عقدت هذا المبحث لذكر المؤلفات التي لا تدخل ضمن المباحث الثلاثة السابقة، وأدرجت فيه ما لم أقف عليه مما نسب إليه ولم أَدْرِ بأيّ مبحث يمكن إلحاقه، وجعلته الخاتمة لمؤلفات المتولي في علم القراءات.

وسأبدأ بالمؤلَّفين اللذين وقفت عليهما، وهما إيضاح الدلالات والعجالة البديعة الغرر، ثم أتبعهما بما لم أقف عليه مما نسب إليه.

١ - إيضاح الدلالات [(١)] في ضابط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات:

وعنْونه الضباع بـ (إيضاح الدلالات في إثبات القراءات)[(٢)]، وتابعه المرصفي[(٣)].

والصواب ما أثبته؛ لأنه عن المتولي نفسه في كتابه إيضاح الدلالات[(٤)]،

---

(١) قال الجوهري في الصحاح، في باب اللام، فصل الدال ٤/ ١٦٩٨: «الدليل: ما يُستدل به، والدليل: الدال، وقد دله على الطريق، يدُلُّه دَلاَلة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى». اهـ.

وعليه فيجوز في دال الدلالات الفتح والكسر.

(٢) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨.

(٣) انظر: هداية القارئ ص ٧١٠.

(٤) انظر: إيضاح الدلالات ق ٢ (خ).

والفوز العظيم[١]، والروض النضير[٢].

أما عَنْوَنَتُهُ في الورقة الأولى من المخطوطة التي في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بـ (إيضاح الدلالات من كلام النشر في ضابط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات) بزيادة (من كلام النشر)؛ فلأن إيضاح الدلالات تلخيص لأول النشر.

وفي ذلك يقول المتولي في شرح منظومته الموسومة بفتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم: «أصول هذا النظم ثلاثة، أحدها: أصل الطيبة، وهو كتاب النشر، وهو أشهر من أن يذكر، وقد أعانني الله على تلخيصه في ثلاث مجلدات، أحدها: يحتوي على جملة ما فيه من وجوه القراءات معزوة إلى ناقليها، وسميته تهذيب النشر وخزانة القراءات العشر، وثانيها: يحتوي على مقدمته في التجويد، وسميته فتح الرحمن في تجويد القرآن، وثالثها: يحتوي على كلامه في أركان القرآن، وتعريف الشاذ والمتواتر، وغير ذلك، وسميته إيضاح الدلالات في ضابط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات»[٣]. اهـ.

وفي أول هذا النص ما يشير إلى أن المتولي صنع هذا المختصر قبل الفوز العظيم، والله أعلم.

وقد وازنت بين النشر وإيضاح الدلالات وقابلت بينهما، فوجدت أن

---

(١) انظر: الفوز العظيم ق ٢٣ (خ).
(٢) انظر: الروض النضير ص ٦ (خ).
(٣) الفوز العظيم ق ٢٣ (خ).

المتولي زاد وحذف شيئًا يسيرًا، فزاد افتتاحية وخاتمة إيضاح الدلالات في أسطر معدودات، وندر أن يقول في غضون الكتاب: (قال الحافظ ابن الجزري)[١]، وحذفَ أسانيد الأحاديث، واختار بعض الأحاديث في فضل القرآن الكريم[٢].

أما روايات حديث الأحرف السبعة فقد نقلها كاملة[٣]، علمًا أن ابن الجزري حذف أسانيدها، كما حذف المتولي قول ابن الجزري في حديث الأحرف السبعة: «وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك. . . إلخ»[٤]. وقد يستبدل المتولي كلمة (رُوِي) بـ (روينا)[٥]. وما سوى ذلك فإنه نُقِل حرفيًا.

فإن قيل: إن معنى التلخيص هو: الشرح والتبيين، أو التقريب والاختصار[٦]، والمتولي نقل مقدمة النشر برمتها حرفيًا، ولم يحذف من ذلك إلا نحو خمس صفحات من أربع وخمسين صفحة من النشر[٧]، ولم يزد شيئًا يذكر - فكيف يسمى إيضاح الدلالات تلخيصًا؟.

والجواب هو: أن مراد المتولي بالتلخيص: الاختصار، أي اختصار جميع

---

(١) انظر: إيضاح الدلالات ق ٢٦، ٣٣ (خ).
(٢) انظر: النشر ١/ ٢-٥، وما يقابلها في إيضاح الدلالات ق ٢ - ٤ (خ).
(٣) انظر: النشر ١/ ١٩ - ٢١، وما يقابلها في إيضاح الدلالات ق ٢٣ - ٢٦ (خ).
(٤) انظر: النشر ١/ ٢١، وما يقابلها في إيضاح الدلالات ق ٢٦ (خ).
(٥) انظر: النشر ١/ ١٧ ، ١٩ وما يقابلها في إيضاح الدلالات ق ٢١ - ٢٣ (خ).
(٦) انظر: باب الصاد، فصل اللام في القاموس ٢/ ٣١٧، واللسان ٧/ ٨٦-٨٧.
(٧) انظر: النشر ١/ ١-٥٤.

النشر في ثلاث مجلدات تحتوي على وجوه القراءات عن الأئمة العشرة والتجويد وما تضمنه إيضاح الدلالات[١]، فإذا قابلنا هذه المجلدات الثلاث بالنشر وجدنا أن المحذوف كثير، ومنه أسانيد الكتب التي رواها ابن الجزري[٢]، وأسانيد ابن الجزري من جهة الحديث[٣]، والأمور المتعلقة بالختم[٤]، فذلك الاختصار.

نعم، قد يؤخذ على المتولي عدم ترجيحه أو اختياره لبعض الأقوال، إذ أن أكثر ما في مقدمة النشر التي جعلها المتولي في إيضاح الدلالات من قبيل الدراية ومسائل الاجتهاد.

لكن إذا عُلم أن المتولي عمد إلى اختصار النشر ليستعين به في تواليفه كما يفهم من كلامه في مقدمة شرح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم - وتقدم نصه آنفًا - إذا علم هذا لم يعتبر ذلك مأخذًا، ثم ما الذي يضير إذا تابع المتولي النشر في ذلك، وابن الجزري هو هو.

وكتاب إيضاح الدلالات لا يزال مخطوطًا، ومنه ثلاث نسخ جيدة، وهي:

النسخة الأولى: في مكتبة جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، وتقع في ثلاث وأربعين ورقة، فُرِغَ من نسخها في التاسع والعشرين من ربيع الثاني، من سنة ١٣١٦ هـ-١٨٩٨م، وهي مسجلة تحت الرقم ٥٠٨ [٥].

---

(١) انظر: الفوز العظيم ق ٢٣ (خ).
(٢) انظر: النشر ١/ ٥٦-٩٨.
(٣) انظر: المصدر السابق ١/ ١٩٤-١٩٨.
(٤) انظر: المصدر السابق ٢/ ٤٤٠-٤٦٩.
(٥) انظر: فهرس الجامعة ٢/ ١٧ الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

والنسخة الثانية: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، وتقع في إحدى وأربعين ورقة، فُرِغَ من نسخها في عشرين من شهر ذي الحجة من سنة ١٣٣٠هـ-١٩١٢م، وهي مسجلة تحت الرقم ٤٩٩٨.

والنسخة الثالثة: في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتقع في اثنين وسبعين ورقة صغيرة، سجلت تحت الرقم ٤٧٨.

٢ - العجالة[١] البديعة الغرر[٢] في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر:

وأطلق بعضهم عليها اختصاراً (بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر)[٣].

وهي رسالة تشتمل على أسانيد الأئمة الأربعة عشر المشهورين وهم[٤]:

---

(١) العجالة ما تعجل من شيء، وهي بضم العين كما في باب اللام، فصل العين من الصحاح ٥/ ١٧٦٠، ومادة (عجل) من معجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٣٧. وجوَّز صاحب القاموس في باب اللام، فصل العين ٤/ ١٢ الكسر والضم في العين.

(٢) الغُرر: جمع غُرة، وهم أشراف القوم وساداتهم، وانظر: الصحاح، باب الراء، فصل الغين ٢/ ٨٦٧-٨٦٨، ومعجم مقاييس اللغة مادة (غرر). وما أجود المناسبة بين العنوان وقول المتولي بعد أن سرد أسماء القراء الأربعة عشر:

«لي سادة من عزهم ... أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي ... في حبهم عز وجاه». اهـ.

من البحر الكامل، وانظر: العجالة ص ٣٧.

(٣) انظر: فهرس دار الكتب ١/ ٢، ومعجم المطبوعات ص ١٦١٧، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١.

(٤) انظر: العجالة البديعة الغرر ص ٣٧، وراجع في هذا الكتاب ص ١٨٣-١٨٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٥.

الحسن البصري، وابن عامر الشامي، وابن كثير، وابن محيصن المكيين، وعاصم بن بهدلة الكوفي، وأبو جعفر يزيد المدني، والأعمش الكوفي، وأبو عمرو البصري، وحمزة الكوفي، ونافع المدني، وعلي الكسائي الكوفي، ويحيى اليزيدي البصري، ويعقوب الحضرمي البصري، وخلف البزار البغدادي.

وسبب تأليف هذه الرسالة ما ذكرهُ المتولي في أولها، ونصه: «هذا، وإن الباعث على ذلك أنه قد بلغني عن بعض أهل عصرنا هذا أنه يزعم أن هذه القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ، وإنما هو اختراع من أئمة هذا الشأن ولم يكن لهم سند في ذلك.

وهذه فتنة عظيمة، وجرأة جسيمة، أعاذنا الله وإخواننا من مضلات الفتن، وعافانا وإياهم من جميع المحن.

وإني لأرجو أن تكون هذه العجالة سببًا في إزالة شبهته وكشف غمته، بتوفيق الله تبارك وتعالى.

اللهم أرنا الحق حقًا فنتبعه، وأرنا الباطل باطلاً فنجتنبه برحمتك يا أرحم الراحمين»[1]. اهـ.

---

(١) العجالة البديعة الغرر ص ٣٧، وإن للحداد الحسيني كتابًا اسمه السيوف الساحقة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة، الباعث على تأليفها كما في مقدمته - ص ٢ - «أن بعض الملحدين قد أنكر نزول القراءات - المقروء بها الآن - على رسول الله ﷺ».
وهكذا بين حين وآخر، يزعم بعض الجهال مزاعم باطلة، ويقيض لها من أهل الحق من يتصدى لها ويدحضها بالحجج الدامغة، وصدق الله العظيم: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ سورة الحجر، الآية ٩.

ثم بدأ بالإمام نافع وأسند قراءته إلى رسول الله ﷺ، وفعل ذلك مع كل إمام من الأئمة الأربعة عشر، ومرجعه في ذلك النشر وغيره[١]. ثم ختم الرسالة.

وقد طبعت العجالة البديعة الغرر سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م[٢] ضمن مجموع (ص ٣٥-٤٣).

٣ - التنبيهات[٣] في شرح أصول القراءات[٤]:

يبدو من عنوان هذا المؤلف أن المتولي ضمَّنه شرح وتفصيل أصول القراءات، والمراد بأصول القراءات: القواعد الكلية كأبواب الهمز والإظهار والإدغام ونحوها[٥]، ولا يبعد أن يكون منهجه شبيهًا بمنهج الضباع في كتابه

---

(١) انظر: أسانيد القراء العشرة في النشر ١/ ١١٢، ١٢٠، ١٣٣-١٣٤، ١٤٤، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٥-١٨٦، ١٩١، وانظر: إجازة المتولي للحناوي ق ٣-٧ (خ)، وانظر: أسانيد القراء الأربعة بعد العشرة في لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٦٩-١٧٠، وموارد البررة ق ٥ (خ)، وإجازة المتولي للبنا بالقراءات الأربع بعد العشر ص ٤ (خ).

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١١٣، وفهرس دار الكتب ١/ ٢ (الملحق)، ومعجم المطبوعات ص ١٦١٧، واعلم أنه يوجد صورة من العجالة البديعة الغرر في شرح الطيبة للنويري، جعلها المحقق عبد الفتاح أبو سنة في المقدمة.

(٣) وكتبت (الشبهات) في المحرر الوجيز ص ١٥ بدلاً من (التنبيهات)، وذلك خطأ طباعي.

(٤) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٩، وهداية القارئ ص ٧١٠.

(٥) راجع في هذا الكتاب ص ٤٣.

الإضاءة في بيان أصول القراءة[١]. والله أعلم.

٤ - الدرر الحسان في تحرير أوجه القرآن[٢]:

ويظهر من عنوان الكتاب أنه في تحرير القراءات، ولكنه لم يشتهر كالروض النضير وعزو الطرق، ولعله نَظْم كفتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم؛ لأن عليه شرحا اسمه:

٥ - فتح الرحيم الرحمن[٣]؛ إذ إن جميع شروح المتولي التي وقفت عليها كلها مقصورة على المنظومات، والعلم عند الله تعالى.

٦ - الضوابط الكبرى في تحرير القراءات[٤]:

عنوان هذا المؤلف شبيه بالتنبيهات في أصول القراءات المتقدم ذكره للمتولي[٥]؛ إلا أن هذه الضوابط خاصة بالتحارير، ومن الأصول المعروفة في

---

(١) قال الضباع في مقدمة الإضاءة في بيان أصول القراءة - ص ٣ -: «ولما كان من أهم ما يلزم لطالبيه [أي علم القراءات] كما قرره الأئمة الثقات معرفة الأصول الدائرة على اختلاف القراءات، عَنَّ لي أن أجمع في ذلك من رياض القراء الأفاضل ثمرات يانعة، فاستخرت الله تعالى، وجمعت هذه النبذة اللطيفة التي هي - إن شاء الله تعالى - مباركة نافعة، وسميتها: (الإضاءة في بيان أصول القراءة)، ورتبتها على: مقدمة ومقصد وخاتمة، فالمقدمة: في فوائد مهمة يحتاج القارئ إلى معرفتها. والمقصد: في بيان أصول القراءة المطلوب العلم بها. والخاتمة: في أصول كل قراءة على حدتها، وحسبما تضمنته الشاطبية والقصيدة الجزرية المعروفة بالدرة المضيئة». اهـ.

(٢) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨، وهداية القارئ ص ٧١٠.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) راجع في هذا الكتاب ص ٢٩٣.

التحريرات قواعد الأزرق عن ورش في الراءات واللامات من حيث الترقيق والتفخيم والتغليظ وقواعد البدل واللين له، وقواعد البصريَّين في الإدغام الكبير وقواعد حمزة في الوقف على الهمزة، وغير ذلك مما هو مذكور في صدر كتب التحارير ـ كما لا يخفى ـ، والله أعلم.

تلك مؤلفات المتولي في القراءات مع ما فيها من علم غزير وجهد جاهد في النظم والشرح جعلت المتولي ـ رحمه الله ـ من العلماء الحفاظ المتميزين الذين أسهموا في حفظ القراءات وإحيائها وتحريرها.

ولم يقتصر المتولي على التأليف في القراءات فحسب، بل تناول غيرها من العلوم بالتأليف، وخاصة فيما يتعلق بعلم القراءات من علم التجويد والرسم العثماني وعد الآي، وذلك ما ستتعرف عليه في المباحث المقبلة ـ إن شاء الله تعالى.

❀ ❀ ❀



الفصل الثاني

مؤلفاته في علم التجويد

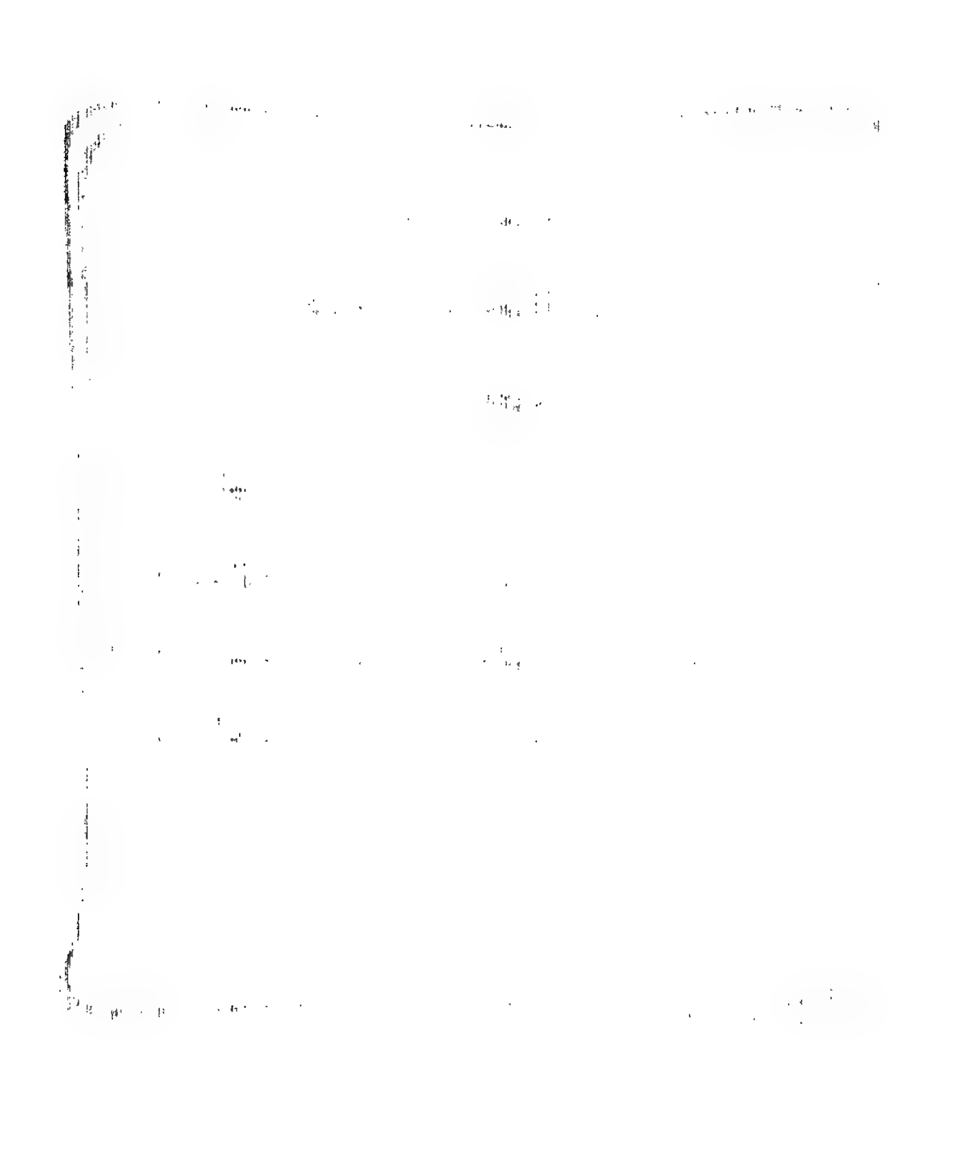
والرسم العثماني وعدِّ الآي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مؤلفاته في علم التجويد

المبحث الثاني : مؤلفاته في علم الرسم العثماني

المبحث الثالث : مؤلفاته في علم عدِّ الآي (علم الفواصل)



الفصل الثاني
مؤلفاته في علم التجويد
والرسم العثماني وعدّ الآي

إن من مستلزمات هذا الكتاب التَّعرفُ على جهود المتولي في التأليف في العلوم الأخرى، ولقد ظهر لي بعد البحث عن تواليفه أن له رسالة واحدة في التفسير وسأذكرها ـ إن شاء الله ـ في مكانها المناسب من الكتاب[١] .

وأما باقي مؤلفاته فهي خاصة فيما يتعلق بعلم القراءات تعلقًا قويًا، أعني علم التجويد وعلم الرسم وعلم عدِّ الآي، وقد أفردت لكل علم من هذه العلوم الثلاثة مبحثًا مستقلاً عرفت فيه بمؤلفات المتولي، وصدرته بكلمة موجزة عن حد العلم وعلاقته بعلم القراءات.



(١) انظر ص٣٦٢ـ٣٦٣.

المبحث الأول

مؤلفاته في علم التجويد

التجويد: «هو إعطاء كل حرف حقه مخرجًا وصفة»[١]، ومن جملته معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ونحو ذلك.

ولهذا علاقة وطيدة بعلم القراءات - لا تخفى - ويمكننا القول: بأنه لا سبيل لمعرفة القراءات وضبطها إلا بعد إتقان التجويد وعرض القرآن مجودًا من أوله إلى آخره على حذاق القراء.

ولقد أسهم المتولي في علم التجويد بالتأليف فيه ودراسة بعض مسائله وتحريرها. ونظرًا لعدم اهتدائي إلى تاريخ مؤلفاته التي في علم التجويد فإني أذكرها هاهنا مرتبة على حسب الحروف الهجائية، إلا شرح الواضحة فإني ذكرته بعد أصله، أعني الواضحة في تجويد الفاتحة؛ لأن الشرح ألف بعد النظم قطعًا.

١ - رسالة الضاد[٢]:

جمع المتولي في هذه الرسالة من النشر كل ما يتعلق بحرفي الضاد والظاء

---

(١) شرح الواضحة للمرادي ص ١٧، وانظر: التمهيد لابن الجزري ص ٤٧، وغيث النفع ص ٢١.

(٢) هكذا عُنْونت (رسالة الضاد) في الورقة الأولى من المخطوطة التي في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وعُنونت في المخطوطة الأزهرية التي وقفت عليها - وهي تحت الرقم الخاص ١٢٠٩ والرقم العام ٣٧٦٢٠، ضمن مجموع =

من المخارج والصفات من مواضع متعددة[١] ، وبعد أن جمع ذلك قال: « يقول جامعه: والأوفق مما تقدم من كلامه في مخرج الضاد [٢] للغة أهل مصر هو قول الخليل[٣]، وفي ذلك قلت:

«الضاد من وسط اللسان يلفظ	به كما عن الخليل يحفظ
يقول: شجْري، أي كجيم الشين يا	والشجر مَفْتَحُ الفم احفظ مثنيًا
فكان رابع الثلاث الخالية	وصح أن يعزى لوسط كهيه
وإن نطق أهل مصرنا على	وفاقه، فلنحمد الله علا»[٤]

= (ق ٦٩ ـ ٧٠)ـ بـ (ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء)، وعنونها الزركلي في الأعلام ٦/ ٢١ بـ (رسالة الضاد والظاء)، وكل هاته العناوين متقاربة، واخترت الأول؛ لأن الرسالة ألفت لأجل قضية الضاد ـ كما سنرى ـ ، وإنما تطرق لذكر الظاء تتميمًا للفائدة، ولتقاربهما في بعض الأمور.

(١) انظر: النشر ١ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠ وما يقابلها في رسالة الضاد ق ١ ـ ٤ (خ).

(٢) أما الظاء فلا خلاف في أن مخرجها من بين طرفي اللسان والثنايا العليا.
وانظر: النشر ١/ ٢٠١، ورسالة الضاد ق ١ ـ ٢ (خ).

(٣) الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي، ويقال: الفُرْهودي (١٠٠ ـ ١٧٠ هـ ـ ٧١٨ ـ ٧٨٦م).
رأس في النحو، إمام مشهور، وواضع علم العروض، روى الحروف عن عاصم بن أبي النَّجُود وعبد الله بن كثير، وروى عنه الحروف بكّار بن عبد الله العودي، وسيبويه عنه أخذ علوم الأدب، له عدة مصنفات في علوم العربية، منها كتاب العين وكتاب العروض.
انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨، وغاية النهاية ١/ ٢٧٥.

(٤) ق ٤ (خ).

وعدد هذه الأبيات ستة عشر بيتًا من بحر الرجز، لخص فيها ما جمعه من النشر.

والرسالة لا تزال مخطوطة[١] منها نسختان في مكتبة الأزهر[٢]، ونسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وتقع في أربع ورقات جاء في آخرها أن الفراغ من نسخها كان في ذي القعدة من سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢م، وهي مسجلة في المركز تحت الرقم ٧١.

تنبيه:

سألت غير واحد من العلماء، وعلى رأسهم شيخي الزيات: كيف تلقوا الضاد من أشياخهم؟ فأفتوني بأن العمل على ما في المقدمة[٣]، أي «من حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عن الأكثرين، ومن الأيمن عند الأقل»[٤].

وقال شيخي الزيات: هكذا أخذت عن الجنايني والهنيدي، وهما عن المتولي أخذا ذلك أيضًا. اهـ.

قلت: وهذا نص على أن المتولي ينطق الضاد كما عُلِّمنَا، وعليه فغاية ما يدل عليه قول المتولي في رسالة الضاد: «والأوفق مما تقدم من كلامه[٥] في

(١) انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٢١.
(٢) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٩٥، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٩٦.
(٣) انظر: المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه ص ١٢.
(٤) النشر ١/ ٢٠.
(٥) أي من كلام ابن الجزري الذي جمعه من النشر، كما يدل على ذلك السياق.

مخرج الضاد للغة أهل مصر هو قول الخليل»[١]، هو أن نطق المصريين لحرف الضاد من وسط اللسان صحيح لغة، أما أن المتولي تلقاه أو أقرأ به فلا، وهذا ما ينبغي أن يُفهم من كلامه ـ رحمة الله عليه ـ.

هذا، وقد ظهر في هذا العصر جماعة يقولون: إن الضاد شبيهة بالظاء في اللفظ والسمع اجتهاداً لا رواية، وإن مناقشتهم تخرجنا عن شرط البحث، وأكتفي بما قاله شيخي الزيات في هذه المسألة، وهذا نصه: «وقد تلقينا الضاد كما ننطق بها ضاداً خالصة، لا شبيهة ولا مشتبهة فيما تلقينا من القرآن عن المشايخ الأثبات الثقات، الذين تلقوها، هكذا ضاداً خالصة عن العلامة المتولي ـ عليه رحمة الله ـ.

وهكذا وجدنا الإجماع على النطق فيمن عاصرنا من المشايخ الكبار، من القراء والعلماء، ولم نجد من نطق بالضاد شبيهة بالظاء في السمع، ولكن حدث هذا النطق من واحد أو اثنين ممن تأثر ببعض الكتب. . »[٢]. اهـ.

نعم، من يعسر عليه التمييز بين الضاد والظاء في النطق لشدة تقاربهما يُغتفر له استعمال أحدهما مكان الآخر على الصحيح من مذاهب العلماء[٣]. لكن ينبغي على قارئ القرآن الاجتهاد وبذل الوسع في نطق كل حرف على وجهه الصحيح.

---

(١) رسالة الضاد ق ٤ (خ).

(٢) إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء ص ٧، وفي هذا الكتاب ما يشفي في هذه المسألة لمن وفقه الله.

(٣) انظر: التفسير الكبير للرازي ١/ ٧٠، والفروع لابن مفلح وتصحيحه للمرداوي ١/ ٤٩١، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٣١.

٢ ـ رسالة في إدغامات الحروف الهجائية:

اختص بذكرها الضباع[١] . ويظهر من عنوانها أن المتولي جمع فيها ما يتعلق بالإدغام، من أحكام النون الساكنة والتنوين وكالحروف المتفقة أو المتقاربة في المخارج والصفات. والله أعلم.

٣ ـ فتح الرحمن في تجويد القرآن[٢]:

وجاء في بعض المصادر تسمية هذا الكتاب أو الرسالة (مقدمة في فوائد لابد من معرفتها للقارئ)[٣] بناء على عنونة النسخة التي في المكتبة الأزهرية[٤]، ومأخذ ذلك من قول المتولي في مقدمتها: «أما بعد: فهذه مقدمة في ذكر فوائد لابد من معرفتها للقارئ»[٥] . اهـ.

والتسمية الحقة هي التي في الفوز العظيم في شرح فتح الكريم؛ لأنها عن المتولي نفسه، وهذا نصه: «أصول هذا النظم ثلاثة، أحدها: أصل الطيبة، وهو كتاب النشر، وهو أشهر من أن يذكر، وقد أعانني الله على تلخيصه في

---

(١) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧ .

(٢) عَنْونَ الضباع الكتاب في الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧ بـ(فتح الرحمن في تجويد القرآن العظيم) فزاد العظيم، وتابعه المرصفي في هداية القارئ ص ٧٠٩.
والصواب حذف هذه الزيادة؛ لأن المتولي لم يذكرها في التسمية كما سنرى، فضلاً عن مخالفتها السجعة بالألف والنون، ولعل الضباع اشتبه عليه اسم هذا الكتاب بالذي يليه هاهنا ص ٢٦٦ (فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم)، والأمر يسير إن شاء الله.

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١٣٨، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١، ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفَّار ص ٥٥٣ .

(٤) ق ١ (خ).

(٥) ق ٢ (خ).

ثلاث مجلدات، أحدها: يحتوي على جملة ما فيه من وجوه القراءات معزوة إلى ناقليها، وسميته تهذيب النشر وخزانة القراءات العشر، وثانيها: يحتوي على مقدمته في التجويد، وسميته فتح الرحمن في تجويد القرآن. . . »[١].

ونفهم من هذا النص أن فتح الرحمن في تجويد القرآن ألف قبل الفوز العظيم.

ولقد وازنت بين النشر وهذا الفتح فوجدت أن المتولي قد نقل في فتح الرحمن من النشر[٢] - حرفيًا - كل ما يتعلق بأمور التجويد كالكلام على مخارج الحروف وصفاتها، وكيفية الأداء، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، والوقوف والابتداء.

أما توجيه كون الفتح تلخيصًا مع أنه نقل حرفيًا من النشر، فالجواب على ذلك تقدم عند إيضاح الدلالات[٣].

وفتح الرحمن لا يزال مخطوطًا[٤]، وقد وقفت على نسخة منه في المكتبة الأزهرية، تقع في ثمان وعشرين ورقة، وجاء في آخرها أن الفراغ من نسخها كان في شهر شوال من سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٧م، وهي مسجلة في المكتبة تحت الرقم العام ١٢١٢، والرقم الخاص ٣٧٧٢٩[٥].

---

(١) ق ٢٣ (خ).
(٢) انظر: النشر ١/ ١٩٩ - ٢٣٠.
(٣) راجع ص ٢٨٨ - ٢٩٠.
(٤) انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٢١.
(٥) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١٣٨، ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار ص ٥٥٣.

٤ ـ فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم:

ذكره الضباع[١]. وقال: إنه مختصر، وإن فتح الرحمن في تجويد القرآن[٢] أوسع منه، ولقد بحثت عن فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم فلم أهتد إليه، فلعله مختصر من فتح الرحمن في تجويد القرآن. والله أعلم.

٥ ـ منظومة مراتب تفخيم حروف الاستعلاء[٣]:

وعدد أبياتها سبعة عشر بيتًا من بحر الرجز، وهي على هيئة سؤال وجواب في قضية مراتب تفخيم حروف الاستعلاء، وهذا أولها:

«نصُّوا بأن حروف الاستعلاء مفخم بدونما استثناء
لكن وجدنا نحو ﴿غل﴾[٤] ﴿يتخذ﴾[٥] مرققًا فيما علينا قد أخذ
فما جواب هذه المسألة عندكمو، فتوضحوه بالتي؟
يُهدَى السلام أولا إليكمُ وبعد: فالجواب درّ يُنْظَمُ»[٦]

---

(١) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧، وتابع المرصفي الضباعَ في ذكر هذا الكتاب في هداية القارئ ص ٧٠٩.

(٢) راجع في هذا الكتاب ص ٣٠٤.

(٣) الاستعلاء عند علماء التجويد هو: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة: وهي: الخاء والضاد والطاء والظاء والغين والقاف، وجمعت في قولهم: (قظْ خُصَّ ضَغْط).
وانظر: الشاطبية ص ٩٥، والتمهيد لابن الجزري ص ٩٠، ونهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ٦٢ ـ ٦٣.

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٥) كما في قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ سورة البقرة، الآية ١٦٥.

(٦) الروض ق ٤ (خ الأزهرية)، ونهاية القول المفيد ص ١٣٠.

ثم ذكر خلاف العلماء في مراتب حروف الاستعلاء، واستصوب قول من يرى أنها على خمس مراتب: أقواها المفتوح قبل ألف، نحو قوله تعالى: ﴿ **القارعة** ﴾[١]، ثم المفتوح من غير ألف، نحو قوله تعالى: ﴿ **فأما من طغى** ﴾[٢]، ثم المضموم، نحو قوله تعالى: ﴿ **صنع الله** ﴾[٣]، ثم الساكن، نحو قوله تعالى: ﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ** ﴾[٤]، ثم المكسور، نحو قوله تعالى: ﴿ **صبغة الله** ﴾[٥].

وبعد أن ذكر الخلاف والترجيح نبَّه على أن صفة التفخيم لا تنفك عن حروف الاستعلاء، ولو في المكسور أدنى المراتب.

وتوجد هذه المنظومة كاملة في الورقة الرابعة من حاشية الروض النضير ـ (المخطوطة الأزهرية) ـ منصوصًا على أنها من تأليف المتولي، ونقلها كلها محمد مكي نصر تلميذ المتولي في كتاب نهاية القول المفيد[٦]، وانتقى أيمن سويد منها سبعة أبيات وألحقها بالمقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه لابن الجزري[٧].

---

(١) سورة القارعة، الآية ١.
(٢) سورة النازعات، الآية ٣٧.
(٣) سورة النمل، من الآية ٨٨.
(٤) سورة الطور، من الآية ٢٠.
(٥) سورة البقرة، من الآية ١٣٨.
(٦) انظر: نهاية القول المفيد ص ١٣٠.
(٧) انظر: المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه بتحقيق أيمن سويد ص ٢٣.

٦ ـ الواضحة في تجويد سورة الفاتحة[١]:

٧ ـ شرح الواضحة في تجويد سورة الفاتحة[٢]:

هذان الكتابان يختصان ببيان أحكام تجويد أم الكتاب كما يبدو من عنوانيهما.

وقد ذكر الضباع الواضحة وشرحها[٣]، وقال: إن الواضحة منظومة من بحر الرجز، وتابعه المرصفي[٤].

❀ ❀ ❀

---

(١) وللجعبري منظومة بهذا الاسم أيضًا، وانظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١٥٣، وفهرس دار الكتب المصرية ١/ ٢٣، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ٢٤٨.

(٢) ولبعض العلماء شروح على منظومة الجعبري المسماة بالواضحة، ومنها شرح ابن أم قاسم المرادي، وقد طبع ومعه النظم بتحقيق عبد الهادي فضلي.
وانظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ١١١، وفهرس دار الكتب ١/ ٢٣، ومعجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ٢٤٨، ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام ص ٥١١ ـ ٥١٣.

(٣) انظر: الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨.

(٤) انظر: هداية القارئ ص ٧١٠.

المبحث الثاني

مؤلفاته في علم الرسم العثماني

الرسم أو الخط قسمان[١]: قياسي، وهو المعروف بالإملائي، واصطلاحي، وهو المعروف بالعثماني، نسبة إلى عثمان بن عفان[٢] رضي الله عنه؛ لأمره بنسخ المصاحف[٣]، وإرسالها إلى الأمصار[٤].

وبين الرسمين توافق في أكثر القواعد[٥]، لكنه قد جاءت في الرسم العثماني أشياء خارجة عن الرسم الإملائي من حيث الحذف والزيادة والإبدال والفصل والوصل ونحو ذلك، فهذه هي القضايا التي يبحثها علم رسم القرآن؛ لذا عرفوا هذا الفن بأنه: «علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي»[٦].

---

(١) انظر: النشر ١/ ١٢٨، ودليل الحيران على مورد الظمآن للمارغني ص ٤٠.

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي (٤٧ ق هـ ـ ٣٥ هـ ـ ٥٧٧ ـ ٦٥٦م).
ثالث الخلفاء الراشدين، ومناقبه يضيق المكان عنها، عرض القرآن على رسول الله ﷺ، وعرض عليه القرآن أبو عبد الرحمن السلمي وآخرون رضي الله عنهم أجمعين.
انظر: صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٢٩٤ ـ ٣٠٧، وغاية النهاية ١/ ٥٠٧.

(٣) انظر: البرهان للزركشي ١/ ٢٣٥.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر: النشر ١/ ٢٨، ودليل الحيران ص ٤٠ ـ ٤١.

(٦) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ص ٣٠.

أما من حيث علاقة هذا العلم بالقراءات فإن صلته بها وطيدة[١] ؛ إذ إن ما خالف هذا الرسم من القراءات المروية اعتُبر شاذًا[٢] ؛ لذا أجمع أهل الأداء وأئمة القراءة على لزوم تعلم مرسوم المصحف فيما تدعو إليه الحاجة[٣] ، وصنف علماء القراءات ـ قديمًا وحديثًا ـ في علم الرسم العثماني كتبًا كثيرة[٤] ، فلما جاء المتولي ألف مؤلفين حسنين ، هما : سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى : ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾[٥] ، واللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم .

١ ـ اللؤلؤ المنظوم في ذكر[٦] جملة من المرسوم :

وتُعرف بالأرجوزة في رسم المصحف[٧] ، وهاك خطبتها :

«وبعد : هذي نبذة يا صاح ... تهدي إلى المرسوم باتضاح

يحتاجها عند الوقوف التالي ... والمستعان الله ذو الجلال»[٨]

---

(١) راجع رسم المصحف لغانم قدوري ص ٦١٥ ـ ٦٣٠ ، ٧٤١ .

(٢) انظر : دليل الحيران ص ٤٠ ، والمصدر السابق ص ٧٤٢ .

(٣) انظر : النشر ١/ ١٢٨ ، ودليل الحيران ٤٠ ـ ٤١ ، ونهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٥ ، ٢٣٩ .

(٤) لغانم قدوري بحث جيد في مؤلفات الرسم العثماني القديمة والحديثة في كتابه رسم المصحف ص ١٦٨ ـ ١٨٧ .

(٥) سورة يوسف ، الآيتان ٣١ ، ٥١ .

(٦) استبدل المرصفي في هداية القارئ ص ٧٠٩ (بيان) بـ (ذكر) ، والأحسن الثاني وهو لفظ (ذكر) ؛ لأن عليه الأكثرين ، كما في الرحيق المختوم للحسيني ص ١ ـ ٢ ، والترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٨ ، وفتح القدير لعامر عثمان ص ٣٣ .
أما الشطر الأول من العنوان فالجميع متفقون عليه ؛ لأنه عن المتولي نفسه في آخر منظومته هذه ، ونصه :

«وذا تمام اللؤلؤ المنظوم ... والحمد للمهيمن القيوم» .

(٧) انظر : الرحيق المختوم للحسيني ص ٢ ، وفهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٠ .

(٨) اللؤلؤ المنظوم ص ٢ (خ) ، والرحيق المختوم ص ٧ ـ ٨ .

ومعنى (يحتاجها عند الوقف التالي) أي أنه سيعنى بذكر ماله تعلق بالتلاوة والأداء عند الوقف كالمقطوع والموصول؛ لأن ما كتب من كلمتين مفصولتين يجوز الوقف على كل واحدة منهما اختباراً أو اضطراراً، مثاله قوله تعالى: ﴿ **لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ** ﴾[1]، وما كتب منهما موصولاً لم يوقف إلا على الثانية منهما، مثاله قوله تعالى: ﴿ **لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ** ﴾[2]، وكالوقف على هاء التأنيث هاءً أو تاءً، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾[3]، حيث رسمت تاء (رحمت) مفتوحة فوقف بعض القراء عليها بالتاء، ووقف بعضهم عليها بالهاء[4]، ونحو ذلك.

أما الذي لا علاقة له بالوقف فإن المتولي لم يتعرض له، وذلك نحو اختلاف المصاحف في واو العطف من حيث الحذف والإثبات في قوله تعالى: ﴿ **وسارعوا** ﴾[5]، واختلاف المصاحف في الألف التي بعد واو الجمع من ﴿ **فاءوا** ﴾[6] ونحوها، واختلافها في رسم السين و الصاد من حيث الإبدال في ﴿ **يبصط** ﴾[7] وغير ذلك.

---

(١) سورة الأحزاب من الآية ٣٧، وانظر: النشر ١/ ١٢٨، واللؤلؤ المنظوم ص ٥ (خ)، والرحيق المختوم ص ٣٤-٣٥.

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٥٠، وانظر المصادر السابقة.

(٣) سورة الأعراف من الآية ٥٦.

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٣٧، ٤٦٥-٤٦٦، واللؤلؤ المنظوم ص ٣ (خ)، والرحيق المختوم ص ٩-١٠.

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٣٣، وانظر: المقنع للداني ص ١٠٦.

(٦) سورة البقرة من الآية ٢٢٦، وانظر المصدر السابق ص ٣٤.

(٧) سورة البقرة من الآية ٢٤٥، وانظر: تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح ص ٢٠.

كما اقتصر في أرجوزته في مواطن الخلاف على ما للسبعة من طريق الشاطبية، فلم يذكر ما للسبعة من غير طريق الحرز، أو ما للثلاثة الذين فوقهم. ولقد أحسن حسنُ الحسيني حينما زاد ذكر ما للسبعة من غير طريق الشاطبية، وحينما نبه على ما للثلاثة المكملين للعشرة في شرحه الرحيق المختوم[١]، إذ حذا حذو شيخه المتولي في شروحه التي لا تخلو من ذكر زيادات الثلاثة على السبعة وزيادات الطيبة على الشاطبية كشرحه إتحاف الأنام على توضيح المقام[٢] وفتح المعطي[٣] وغيرهما[٤].

وكما أغفل المتولي زيادات الأئمة الثلاثة على السبعة، وزيادات الطيبة على الشاطبية، فأنه أغفل ذكر ما ورد عن الشواذ أيضًا، وتابعه الحسيني في شرحه الرحيق المختوم فلم يذكر ما وراء العشرة.

مثال ذلك: أنا لا نجد في اللؤلؤ المنظوم والرحيق المختوم ذكرًا لرسم (ذي) من قوله تعالى: ﴿وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾[٥]، مع أنه اختلف في رسمها وقراءتها، فرسمت في بعض المصاحف بالألف بعد الذال عوضًا عن الياء[٦]، وقرئ بها في الشواذ نصبًا

---

(١) انظر: اللؤلؤ المنظوم ص ٣، ٤، ٧ (خ)، وما يقابلها في الرحيق المختوم ص ٢١، ٢٣، ٤٨.

(٢) راجع في هذا الكتاب ص ١٩١-١٩٢.

(٣) راجع المرجع السابق ص ٢٢٧-٢٣١.

(٤) راجع المرجع السابق ص ٢١٤-٢١٦.

(٥) سورة النساء من الآية ٣٦.

(٦) انظر: المقنع للداني ص ١٠٧، وتلخيص الفوائد، وتقريب المتباعد لابن القاصح ص ٢٥، وتنبيه الخلاَّن إلى شرح الإعلان للمارغني ص ٤٥٩.

على الاختصاص[١].

فالحاصل أن المتولي ضمن أرجوزته هذه جملة من علم المرسوم التي يحتاجها من يقرأ لأيِّ إمام من الأئمة السبعة من طريق الشاطبية.

وهذه المنظومة تقع في ثمانية وسبعين بيتًا[٢] من بحر الرجز، منها نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية مسجلة تحت الرقم الخاص ١٩٠، والرقم العام ١٦٢٢٨[٣]، وكان الفراغ من نسخها سنة ١٣٠٨هـ[٤] ـ ١٨٩٠م، ومنها نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ضمن مجموع (ق ١ ـ ٤) مسجلة تحت الرقم ٨[٥]، وناسخها هو محمد الحداد بن علي الحسيني[٦]، ومنها نسخة ثالثة وقفت عليها في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض مسجلة تحت الرقم ٤١٥٥، وهي تقع في تسع صفحات، جاء في آخرها أن الفراغ من نسخها كان في ذي الحجة من سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م.

كما أن على هذه المنظومة شرحًا حسنًا لتلميذ المتولي حسن الحسيني وسمه

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري ١/ ٥٢٦، والمحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٥٢، والبحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٢٤٤.

(٢) جاء في رسم المصحف لغانم قدوري ص ١٨٤ أن عدد أبيات المنظومة ستة وسبعون بيتًا، فلعله اطلع على نسخة ناقصة. والله أعلم.

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٠، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٦٦.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٠.

(٥) انظر: فهرس المخطوطات الخاص بالمكتبة ١/ ٧١، وفيه أن عدد أبيات الأرجوزة سبعة وسبعون بيتًا.

(٦) انظر المصدر السابق.

بالرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم (مطبوع)[1]، وقد نُبِّه في هامش النسخة المطبوعة على ثلاثة أبيات لم يشرحها الحسيني ؛ لعدم وقوعها له[2].

تنبيه :

قال المتولي في اللؤلؤ المنظوم :

«وطور سَيْناء برسم قُطِعَا لكنه وقفًا لكل مُنِعَا»[3] اهـ.

ومعناه أنه يمتنع الوقوف على راء ﴿طور﴾ والابتداء بـ ﴿سيناء﴾ من قوله تعالى : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾[4]، وذلك سهو لا يُعول عليه[5]؛ لأن الكلمتين كتبتا مفصولتين، فلا مانع من الوقف على ﴿طور﴾ اختبارًا أو اضطرارًا كما تقرر[6].

ولعل المتولي رجع عن القول بمنع الوقف على راء ﴿طور﴾؛ لعدم وجود هذا البيت في بعض نسخ المتن والشرح[7]. والله أعلم.

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ١٥٤ .
(٢) انظر : الرحيق المختوم ص ٤٣ ، ٤٤ ، وما يقابلها في اللؤلؤ المنظوم ص ٦ (خ).
(٣) اللؤلؤ المنظوم ص ٦ (خ)، والرحيق المختوم ص ٤٣ .
(٤) سورة المؤمنون الآية ٢٠ .
(٥) انظر : نهاية القول المفيد ص ٢٥٦ .
(٦) راجع ما كتب في هذا الكتاب آنفًا ص٣١١ ـ ٣١٣ .
(٧) انظر : الرحيق المختوم ص ٤٣ ، ونهاية القول المفيد ص ٢٥٦ .

٢ ـ سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾[(١)] :

رسالة رد بها المتولي على ما كتبه محمد السَّفْطي[(٢)] في إنكار قراءة أبي عمرو البصري في قوله تعالى: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ بإثبات ألف بعد الشين وصلاً وحذفها وقفًا[(٣)].

وأصل القضية أن أحد القراء قرأ في مجلس بقراءة أبي عمرو فوقف بحذف الألف على كلمة (حاش) ثم وصلها بإثبات الألف، فشنَّع السفطي على القارئ، وألَّف في ذلك رسالة أطلق عليها (رد التلفيق والاشتباه في قراءة قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾). ولما وصلت هذه القضية إلى شيخ الأزهر الأنبابي استفتى المتولي فأجابه بسفينة النجاة[(٤)] رادًا على إنكار واجتهاد السفطي بما صح وثبت رواية عن أبي عمرو في كلمة (حاشا).

وقد جاء في أول رسالة المتولي هذه: «. . . اعلم ـ أرشدك الله ـ أن كلمة

---

(١) سورة يوسف من الآيتين ٣١، ٥١. ومعنى ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾؛ أي تنزيهًا لله. وانظر: الصحاح باب الشين، فصل الحاء ٣/ ١٠٠٢.

(٢) محمد بن سليمان السَّفطي المالكي (. . . ـ ١٣٢٣ هـ . . . ـ ١٩٠٦م).
مصري، شاعر، فاضل، له رسالة رد التلفيق والاشتباه في قراءة قوله تعالى: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ من الآيتين ٣١، ٥١، في سورة يوسف.
انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٨٨، وفهرس الخزانة التيمورية ١/ ١٣٨، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٠/ ٥٢.

(٣) واعلم أن قراءة الباقين من القراء العشرة بحذف الألف وصلاً ووقفًا، أما الألف الأولى التي بعد الحاء فلاخلاف في إثباتها. انظر: النشر ٢/ ٢٩٥، وسفينة النجاة ص ٢، ٤.

(٤) انظر: سفينة النجاة ص٢، والبرهان الوقاد للجنايني ص ٥٠، وبرهان التصديق للبيومي ق ٢ (خ).

﴿ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ في موضعي يوسف تُقرأ لأبي عمرو بألف بعد الشين وصلاً لا وقفًا، وللباقين بحذفها فيهما.

هذا هو الحق الذي لا محيد عنه، به قرأنا، وبه نأخذ، ولا التفات إلى المخالف الزاعم أن هذا تلفيق بين لغتي الحذف والإثبات، مع أن القراءة لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءة؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع، وهو نبينا ﷺ ومن أصحابه ومن بعدهم»[1]. اهـ.

ثم ذكر جملة من نصوص العلماء أولي الرواية والدراية في علم الرسم والقراءات والتفسير والعربية حول هذه الكلمة، حتى نَيَّفت نصوصه ومراجعه على عشرين نصًا ومرجعًا، خلص منها بقوله: «فَعُلِم من ذلك أن الوقف تابع للرسم ما لم ترد رواية بخلافه، ولم يكن رواية أخرى في هذه المسألة سوى ما ذكرنا، فلا يجوز إثبات الألف وقفًا ولا حذفها وصلاً لأبي عمرو، كما لا يجوز إثباتها أصلاً لغيره. والله أعلم»[2]. اهـ.

كما أشار في غضون السفينة[3] إلى أن حكم ﴿ حاشا ﴾ هو حكم ياءات الزوائد المتفق عليها عن أبي عمرو بإثباتها وصلاً وحذفها وقفًا، نحو ﴿ اتقوني ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾[4] حيث قرأ بإثبات الياء الزائدة التي بعد النون وصلاً وحذفها وقفًا، فينبغي قبول رواية أبي عمرو في ﴿ حاشا ﴾ بإثبات الألف التي بعد الشين في الوصل وحذفها وقفًا كما

(١) ص ٢.
(٢) سفينة النجاة ص ٨.
(٣) ص ٣.
(٤) سورة البقرة من الآية ١٩٧.

قبلت ياءات الزوائد رواية، لذا وجب نبذ الاجتهادات والتناقضات التي لا تستند إلى رواية صحيحة أو دراية قويمة.

وهذه الرسالة تعتبر من أواخر مؤلفات المتولي؛ لأنها أُلِّفت قبل وفاته بسنة أو نحوها، وكان الفراغ من تأليفها في سنة ١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤م[١]، وهي السنة التي أَلَّف فيه السَّفْطي رسالته رد التلفيق والاشتباه[٢]، ويوجد من رسالة المتولي نسخة مخطوطة في دار الكتب[٣].

وقد طبعت بمصر في نفس السنة التي أُلِّفت[٤] فيها في ثماني صفحات، إلا أنها مع قلة صفحاتها تدل على سعة علم المتولي في جانبي الرواية والدراية.

ثم اطلعت على رسالة لمحمد بيومي بعنوان (برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق)[٥]، ووجدت أن البيومي استفاد من سفينة النجاة كثيراً، وإن لم يشر إلى ذلك، كما زاد نصوصاً عن بعض الأئمة، وأغلظ في الرد على السفطي حتى وصفه بما لا ينبغي ذكره[٦].



(١) انظر: سفينة النجاة ص ١، وفهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٨٨.

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٨٨، وفيها أن كتاب السفطي طبع في نفس السنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤م).

(٣) انظر: فهرس دار الكتب ١/ ٢٢.

(٤) انظر: سفينة النجاة ص ١، ومعجم المطبوعات ص ١٦١٧.

(٥) برهان التصديق مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود تحت الرقم ٢٧٨٨، ويقع في عشر ورقات.

(٦) انظر: برهان التصديق ١ ـ ٣ (خ).

المبحث الثالث

مؤلفاته في علم عد الآي

يطلق على هذا العلم في كتب علوم القرآن (علم الفواصل)[١]، وهو: فن يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عددها ومبدئها وخاتمتها[٢].

وقد وقع الخلاف في عد الآي على نحو الاختلاف في القراءات[٣]، ففي جمال القراء للسخاوي: «فإن قيل فما الواجب لاختلافهم في عد الآي؟ قلت: النقل والتوقيف»[٤]. اهـ.

إلا أن ذلك لا يمنع الاجتهاد المقبول الذي لا يخالف نصًا أو أصلاً، ولا يرد إجماعًا أو نقلاً[٥]، مع أنه - ولله الحمد - قليل كما نص على ذلك أولو الرواية والدراية في علم القراءات وعد الآي[٦].

---

(١) انظر: البرهان للزركشي ١/ ٥٣ - ٥٤، وراجع تعريف الفاصلة في اصطلاح علماء العربية والعروضيين وغيرهم في كتاب الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي ص ٢٣ - ٣٠.

(٢) انظر: بشير اليسر ص ١٧، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص ٢٥.

(٣) انظر: جمال القراء للسخاوي ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤) ٢/ ٢٣١.

(٥) راجع في ذلك التبصرة لمكي ص ٧٣٦، وناظمة الزهر ص ٨، وإبراز المعاني لأبي شامة ص ٥٨، والنشر ١/ ١٧ - ١٨، وبشير اليسر شرح ناظمة الزهر ص ٢٧ - ٢٨.

(٦) انظر المصادر السابقة.

لكن ينبغي أن يُعلم علمًا يقينًا أنه لا يترتب على الاختلاف في العد زيادة أو نقص في حروف القرآن، كما سترى في المثال المقبل[١].

ومن جهة أخرى فإن العلاقة بين العِلْمين قوية من عدة وجوه، منها:

١ ـ أن أئمة القراء هم رواة عد آي القرآن[٢]، ومن هؤلاء جماعة من القراء العشرة، وهم ابن عامر الشامي، وابن كثير المكي، وأبو جعفر ونافع المدنيان، وحمزة الكوفي، وغيرهم من الأشياخ والرواة[٣].

٢ ـ لابد للقارئ برواية ورش وقراءة أبي عمرو من تمييز ذوات الياء[٤] من رؤوس الآي الممالة في السور الإحدى عشرة: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى واقرأ[٥]؛ لأن ورشًا وأبا عمرو ـ من طريق الشاطبية ـ قد خصا هذه الآيات بحكم مستقل، فلم يُروْ عنهما فيها إلا التقليل وجهًا واحدًا[٦]، فلابد للقارئ من الدراية برؤوس الآي ليعطي هذه الآيات حكمها الواجب[٧].

---

(١) انظر: ص ٣٢٣.

(٢) راجع ناظمة الزهر ص ٦، ولطائف الإشارات ١/ ١٩٢ (خ)، وتحقيق البيان في عد آي القرآن ص ١٤ ـ ١٥، وبشير اليسر ص ١٨ ـ ٢١، ونفائس البيان ص ٢٥ ـ ٢٧.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) يعنون بذوات الياء: الألفات التي انقلبت عن ياء نحو (موسى، أتى). وانظر: إبراز المعاني ص ٢٠٥، وفتح المعطي ص ٣٣.

(٥) انظر: الشاطبية ص ٢٧، والنشر ٨٠ ـ ٨١، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٦٧، وغيث النفع ص ٢٨٨.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر: بشير اليسر ص ١٨، ونفائس البيان ص ٢٥.

٣ـ قال ابن الجزري في النشر: «لابد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء، ليعتمد في قراءة كلٍ مذهبه»[١]. اهـ.

وإن من أصول مذاهب بعض القراء العشرة الوقف على رؤوس الآي اتباعًا لسنة النبي ﷺ في قراءة القرآن آية آية[٢]، وروي ذلك عن ابن كثير وأبي عمرو[٣].

فينبغي على من قرأ بقراءة أحد الأئمة العشرة وتعمد الوقف على رءوس الآي أن يلتزم العد الذي يعتمده إمام القراءة التي يقرأ بها؛ لئلا يقع في التخليط المذموم[٤].

والأعداد المشهورة ستة، وهي العد المكي والشامي والبصري والكوفي والمدني الأول والمدني الأخير[٥].

فمن قرأ بقراءة ابن كثير فعليه بالعد الكوفي، ومن قرأ بقراءة ابن عامر فعليه بالعد الشامي، ومن قرأ بقراءة أبي عمرو أو يعقوب فعليه بالعد البصري، ومن قرأ بقراءة أحد الكوفيِّيْن ـ وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف ـ فعليه بالعد الكوفي، ومن قرأ بقراءة نافع فعليه بالعد المدني الأخير وقيل: المُعتبر له المدني الأول.

---

(١) ١/ ٢٣٨.

(٢) انظر: لطائف الإشارات ١/ ٢٥٢، وتحقيق البيان في عد آي القرآن ص ١٧ ـ ١٨ (خ)، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص ٢١.

(٣) انظر: النشر ١/ ٢٣٨.

(٤) راجع المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص ٥١ ـ ٥٢.

(٥) انظر: جمال القراء ١/ ١٨٩، والنشر ١/ ٨١.

والراجح أن المعتبر له هو المدني الأخير؛ لأنه عن نافع وأصحابه، وعلى ذلك العمل[(١)]، ومن قرأ بقراءة أبي جعفر فهو مخيَّر بين العدَّين المدنيَّيْن؛ لأن أبا جعفر اشترك في روايتهما[(٢)]، لكن يحسن اعتماد المدني الأخير في رواية ابن جماز[(٣)]؛ لأنه من رجال سند رواية العد المدني الأخير[(٤)]. والله أعلم.

ولقد أسهم المتولي في هذا العلم الشريف بتحقيقي البيان اللذَين اعتُمد عليهما في عد آي القرآن الكريم في المصاحف المتداولة في هذه الأزمان الأخيرة[(٥)]. ودونك التعريف بهما.

١- تحقيق البيان في عد آي القرآن:

جمع المتولي في هذا المؤلف ذكر رءوس الآي المتفق عليها والمختلف فيها

(١) انظر: النشر ١/ ٨١، وغيث النفع للصفاقسي ص ٢٨٨، وإرشاد المريد للضباع ص ١٠٧، والبدور الزاهرة للقاضي ص ٢٠٣.
هذا، وقد وقفت على بعض المصاحف المطبوعة على وفق رواية ورش عن نافع المدني، ووجدت أنه اتُّبع في عد آيها طريقة الكوفيين، وهذا خلط وتلفيق في الروايات والأعداد غير مرضي.

(٢) انظر: ناظمة الزهر ص ٦، وبشير اليسر ص ١٩ - ٢٠، ونفائس البيان ص ٢٥ - ٢٦، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص ٥١ - ٥٢.

(٣) سليمان بن مسلم بن جمَّاز المدني (. . . - نحو ١٧١ هـ - . . . . - نحو ٧٨٦م).
مقرئ جليل ضابط، عرض القرآن على أبي جعفر وشيبة ونافع، وعرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. انظر: غاية النهاية ١/ ٣١٥، والنشر ١/ ١٧٩.

(٤) انظر: ناظمة الزهر ص ٦، وبشير اليسر ص ١٩ - ٢٠، ونفائس البيان ص ٢٥ - ٢٦، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص ٥١ - ٥٢.

(٥) انظر: التعريف الملحق بالمصحف المطبوع على وفق رواية حفص بعناية عبد الفتاح القاضي وزملائه ص ٤٨٨، وانظر: التعريف الملحق بالمصحف المطبوع على وفق رواية ورش بعناية عبد الله الأنصاري ومن معه ص (ب).

آيةً آيةً، من أول القرآن إلى آخره، من كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني[١]. وقد ألَّفه المتولي إجابة لبعض أصحابه[٢].

استفتح المتولي كتابه بمقدمة في فضل القرآن، أخذها من مقدمة لطائف الإشارات بتصرف[٣]، ثم أردف ذلك بذكر عدد سور القرآن جملة من مقدمة لطائف الإشارات أيضًا[٤].

ثم انتقل إلى سورة الفاتحة من اللطائف فأخذ منها ما يتعلق بعد الآي، فذكر الأئمة الذين اشتُهر عنهم العدد وتصدوا لضبطه وتعليمه[٥]، ثم بيّن فضل علم الفواصل (عد الآي)، والحكم تعلمه، وحكم الوقف على رءوس الآي بالرجوع إلى لطائف الإشارات وغيره كالنشر[٦].

وبعد تلكم المقدمة شرع في المقصود فعمد إلى لطائف الإشارات وانتقى منه ما يلي ـ ليضمنه كتاب التحقيق[٧] ـ:

أ ـ وقت نزول كل سورة وكونها مكية أو مدنية.

---

(١) انظر: تحقيق البيان في عد آي القرآن ق ٧٢ (خ)، (نسخة مكتبة جامعة الملك سعود رقم ٢٥٤٩).

(٢) انظر: تحقيق البيان في عد آي القرآن ص ١٦ (خ).

(٣) انظر: التحقيق ص ٤ ـ ١٢ (خ) وما يقابله في اللطائف ١/ ٦ ـ ١٦.

(٤) انظر: التحقيق ص ١٢ ـ ١٣ (خ) وما يقابله في اللطائف ١/ ١٩.

(٥) انظر: التحقيق ص ١٤ ـ ١٦ (خ) وما يقابله في اللطائف ١/ ١٩٢ (خ).

(٦) انظر: النشر ١/ ٢٣٨، واللطائف ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، والتحقيق ص ١٦ ـ ١٨ (خ)، والروض النضير ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ (خ).

(٧) انظر: التحقيق ص ١٩ ـ ١٧٥ (خ)، وما يقابله في اللطائف ١/ ١٩٢ (خ)، ٢/ ٣٦٧ (خ).

ب ـ عدد آي كل سورة جملة معزوة إلى أئمة الأمصار باختصار.

جـ ـ رؤوس الآي المُختلف فيها والمُتفق عليها من أول القرآن العظيم إلى آخره.

وقد خالف القَسطَلاني في ترتيب ما اختُلف فيه وما اتُّفق عليه من الآيات، وذلك أن القسطلاني ميَّز بين المختلف فيه والمتفق عليه، فبدأ بالمختلف فيه ثم أتبعه بالمتفق عليه وذلك في كل سورة، وأما المتولي فإنه دمج المختلف فيه مع المتفق عليه على حسب ترتيب آي كل سورة، ولكلٍ وجهة.

وهاك مثالاً على طريقة المتولي في كل سورة، قال: «سورة القارعة مكية، وآياتها ثمان بصري وشامي، وعشر حجازي[1]، وإحدى عشرة[2] كوفي.

فواصلها: ﴿**القارعة**﴾ عدها كوفي ﴿**القارعة**﴾ ﴿**القارعة**﴾ ﴿**المبثوث**﴾ ﴿**المنفوش**﴾ ﴿**موازينه**﴾ عدها حجازي وكوفي ﴿**راضية**﴾، ﴿**موازينه**﴾ عدها حجازي وكوفي ﴿**هاوية**﴾ ﴿**ماهيه**﴾ ﴿**حامية**﴾»[3]. اهـ.

وكان فراغ المتولي من تبييض تحقيق البيان في عد آي القرآن بعد عصر يوم الأحد، وهو السادس والعشرون، من شهر ربيع الأول، من سنة ١٢٩٥ هـ[4] ـ ١٨٧٨م.

---

(١) المراد بـ (حجازي) المكي والمدني الأول والأخير. انظر: تحقيق البيان في عد آي القرآن ص ١٥ ـ ١٦ (خ).

(٢) ذكَّر لفظ (عشرة) في النسخة التي رجعت إليها، والصواب تأنيثه؛ لأنه مركب، ولعل ذلك سبق قلم من الناسخ. والله أعلم.

(٣) ص ١٧٠ (خ).

(٤) انظر: التحقيق ق ٧٢ (نسخة مكتبة جامعة الملك سعود رقم ٢٥٤٩)، وفهرس دار الكتب ١/ ٢١.

وانفردت نسخة السمنودي بما هذه صورته « قال مؤلفه : وقد تم تبييضه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بعد الظهر من يوم الجمعة في شهر جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وعشرة»[١] ، أي ما يقابل سنة ١٨٩٢م ، وفي هذه الانفرادة نظر ؛ لأنه جاء النص على تاريخ التبييض في آخر النسخة التي في مكتبة جامعة الملك سعود رقم ٢٥٤٩ ، والنسخة التي في دار الكتب المصرية رقم ٢٠١[٢] ، كما ذكرت قبل قليل ، ولأنه فُرغ من نسخ بعض النُّسخ قبل تاريخ نسخة السمنودي كما سنرى عند ذكر نسخ الكتاب ، فلعله خلط في نسخة السمنودي بين تاريخ التبييض وتاريخ الفراغ من النسخ ، أو أن المتولي بيّض الكتاب مرتين ، والأول أوجه . والله أعلم .

ويوجد من هذا المؤلف عدة نسخ مخطوطة[٣] ، منها نسخة في دار الكتب المصرية[٤] ، ومنها أربع نسخ وقفت عليها ، وهاك ذكرها :

النسخة الأولى : في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، تحت الرقم ٦١٨٧ ، وتقع في سبع وثلاثين ورقة كبيرة ، جاء في آخرها : أن الفراغ من نسخها كان في عشرين من شهر شوال سنة ١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩١م .

النسخة الثانية : في مكتبة جامعة الملك سعود ضمن مجموع (ق ١ ـ ٧٢)

---

(١) ص ١٧٥ (خ) .

(٢) انظر : فهرس دار الكتب ١/ ٢١ .

(٣) ذكر علي شواخ في معجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ١٣٨ ـ متابعًا مفهرسي بطاقات مكتبة جامعة الملك سعود ـ أن تحقيق البيان هذا مطبوع ، وفي ذلك نظر ؛ لأن المصادر التي رجعا إليها لم تذكر أن الكتاب مطبوع ، وانظر : الأعلام للزركلي ٦/ ٢١ .

(٤) انظر : فهرس دار الكتب ١/ ٢١ ، وفهرس الخزانة التيمورية ١/ ٣٩٤ .

سُجلت تحت الرقم ٢٨٤٩، وهي نسخة حسنة، وفي آخر ورقة منها نُص على أن الفراغ من التبييض كان في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٥ هـ-١٨٧٨م، كما نُص على أن الفراغ من نسخ هذه النسخة كان في الثالث من شهر شوال سنة ١٣١٠ هـ-١٨٩٢م.

النسخة الثالثة: وجدت صورة منها عند عبد الرازق علي إبراهيم، وأخبرني أنها مصورة عن نسخة إبراهيم السمنودي، وتقع في ١٧٥ صفحة.

النسخة الرابعة: في مكتبة جامعة الملك سعود ضمن مجموع (ق١ - ٢٠) مسجلة تحت الرقم ٤١٦٠ آخرها آي سورة النازعات.

٢ - تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن[(١)]:

منظومة تقع في ثلاثين ومائة بيت من بحر الرجز، وتعرف بالأرجوزة في علم الفواصل[(٢)]، ودونك مقدمتها:

«من بعد حمد الله والصلاةِ   على نبي جاء بالآيات
فهاك من فواصل ما اختلفا   فيه وفي لطائف قد وُصفا»[(٣)]

ثم شرع في سور القرآن المختلف فيها بين أهل العدد على الترتيب سورةً

(١) هكذا عنونت المنظومة على الورقة الأولى من المخطوطة التي في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٢٥٥٢، وهذه صورته «هذه المنظومة المسماة بتحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن». وأطلق عليها الضباع في الترجمة الملحقة بفتح المعطي ص ١٦٧ (منظومة بيان الفواصل المختلف فيها بين أهل العدد)، وتابعه المرصفي في هداية القارئ ص ١٦٧. والله أعلم.
(٢) انظر: الموجز الفاصل ص ٢، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص ٦.
(٣) تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن ق ٢ (خ)، والموجز الفاصل ص ٤.

سورةً مبينًا الفواصل المختلف فيها آيةً آيةً معزوة إلى أئمة الأمصار على سبيل الاختصار، وضرب صفحًا عما سوى ذلك مما ذكره في التحقيق المنثور، أعني وقت نزول السورة وكونها مكية أو مدنية، وعدد آي كل سورة أولاً جملة، والآيات المتفق عليها عند أهل العدد[١].

ولعل المتولي نظم هذه الأرجوزة بعد التحقيق المنثور المذكور آنفًا؛ إذ مرجعهما واحد، وهو لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني.

ودونك مثالاً من أرجوزته هذه، ولْيَكُنْ سورة القارعة ليُقارن بالمثال السابق في التحقيق المنثور[٢]، وهذا هو:

«واختص كوفيّ بأُولَي (القارعة)[٣]

معًا (موازينه)[٤] حجازي معه»[٥]. اهـ.

ويوجد في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض نسختان من هذه الأرجوزة[٦]:

الأولى مسجلة تحت الرقم ٢٥٥٢، وتقع في ثلاث عشرة ورقة غير مرتبة، وقد جاء في آخرها: أن الفراغ من النسخ كان في سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨م.

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ٣٢٢-٣٢٣.
(٢) راجع في هذا الكتاب ص ٣٢٣.
(٣) الآيتان ١ - ٢.
(٤) الآيتان ٦، ٨.
(٥) تحقيق البيان ق ١٣ (خ)، وانظر: الموجز الفاصل ص ٣٠.
(٦) أما قول عليّ شواخ في معجمه ١/ ٣٩: إن في مكتبة جامعة الملك سعود (١٣٠) نسخة مخطوطة من هذه الأرجوزة - فقد تبين بعد البحث أنه سبق قلم.

وسجلت النسخة الثانية تحت الرقم ٢٥٤٩ ضمن مجموع (ق ٧٢ ـ ٧٩)، وهي نسخة حسنة.

كما وقفت على شرحين لهذه الأرجوزة، هما:

١ ـ الموجز الفاصل في علم الفواصل لعبد الفتاح القاضي (مطبوع).

٢ ـ المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز لعبد الرازق علي إبراهيم موسى (مطبوع).

والثاني أوسع من الأول، وتقدم الكلام عنهما في فصل التأثير[1].

وبعد: فتلكم لمحات تعريفية بمؤلفات المتولي في علم القراءات والتجويد والرسم العثماني وعد الآي، وقد تبين لي من خلال دراسة هذه المؤلفات ما خلاصته:

أولاً: أن عدد مؤلفات المتولي في علم القراءات سبعة وثلاثون مؤلفًا، ما بين رسالة من عدة أبيات وبضع صفحات، إلى منظومة في مئات الأبيات وكتاب في مئات الصفحات، وقد طبع من ذلك كله ثلاثة عشر مؤلفًا فقط، وقد وفقني الله بفضله فوقفت على تسعة وعشرين مولفًا، فلله الحمد.

ثانيًا: أن أكثر إنتاج المتولي كان في القراءات السبع؛ حيث بلغت مؤلفاته فيها ثمانية عشر مؤلفًا.

ثالثًا: أن إبداع المتولي كان في التحريرات؛ حيث وصلت مؤلفاته فيها ثمانية عشر مؤلفًا، بل إنه لا يكاد مؤلف يخلو من تحريراته الجيدة وتدقيقاته

---

(١) راجع في هذا الكتاب ص ١٦٢ ، ١٦٣.

القيمة.

رابعًا: كانت باكورة مؤلفات المتولي (مواهب الرحمن على غاية البيان) التي ألَّفها قبل سن العشرين، كما أن أنضج ثمراته كتابُ (الروض النضير)، و(عزو الطرق)، وهذه الكتب جميعها في التحريرات، الأمر الذي يدل على ملازمة المتولي التحريرات وشدة شغفه بها.

خامسًا: أن المتولي ألَّف في فنون متنوعة في القراءات رواية ودراية، في القراءات السبع والعشر والأربع بعدها، ودرس كثيرًا من القضايا المهمة، وجمع ما تفرق من المسائل في كثير من أبواب القراءات، وألّف في مفردات القراء، وشرح واختصر وحقق وحرر... فجزاه الله على ذلك الجزاء الأوفر.

سادسًا: أن المتولي لم يؤلف في القراءات فحسب، بل ألف المؤلفات المفيدة في علم التجويد والرسم العثماني وعد الآي؛ لتعلق هذه العلوم بعلم القراءات تعلقًا قويًا، وعدد هذه المؤلفات: أحد عشر مؤلفًا، طبع منها أربعة مؤلفات، ومما تجدر الإشارة إليه أن (سفينة النجاة في علم الرسم العثماني) هي آخر مؤلفات المتولي على الإطلاق[١] - فيما أعلم -.

فإذا ضممت هذه المؤلفات إلى ما ألفه في علم القراءات فإنه يكون عدد مؤلفاته في علم القراءات وما يتعلق بها ثمانية وأربعين مؤلفًا.

❁ ❁ ❁

(١) انظر في هذا الكتاب ص ٣١٧.

الفصل الثالث

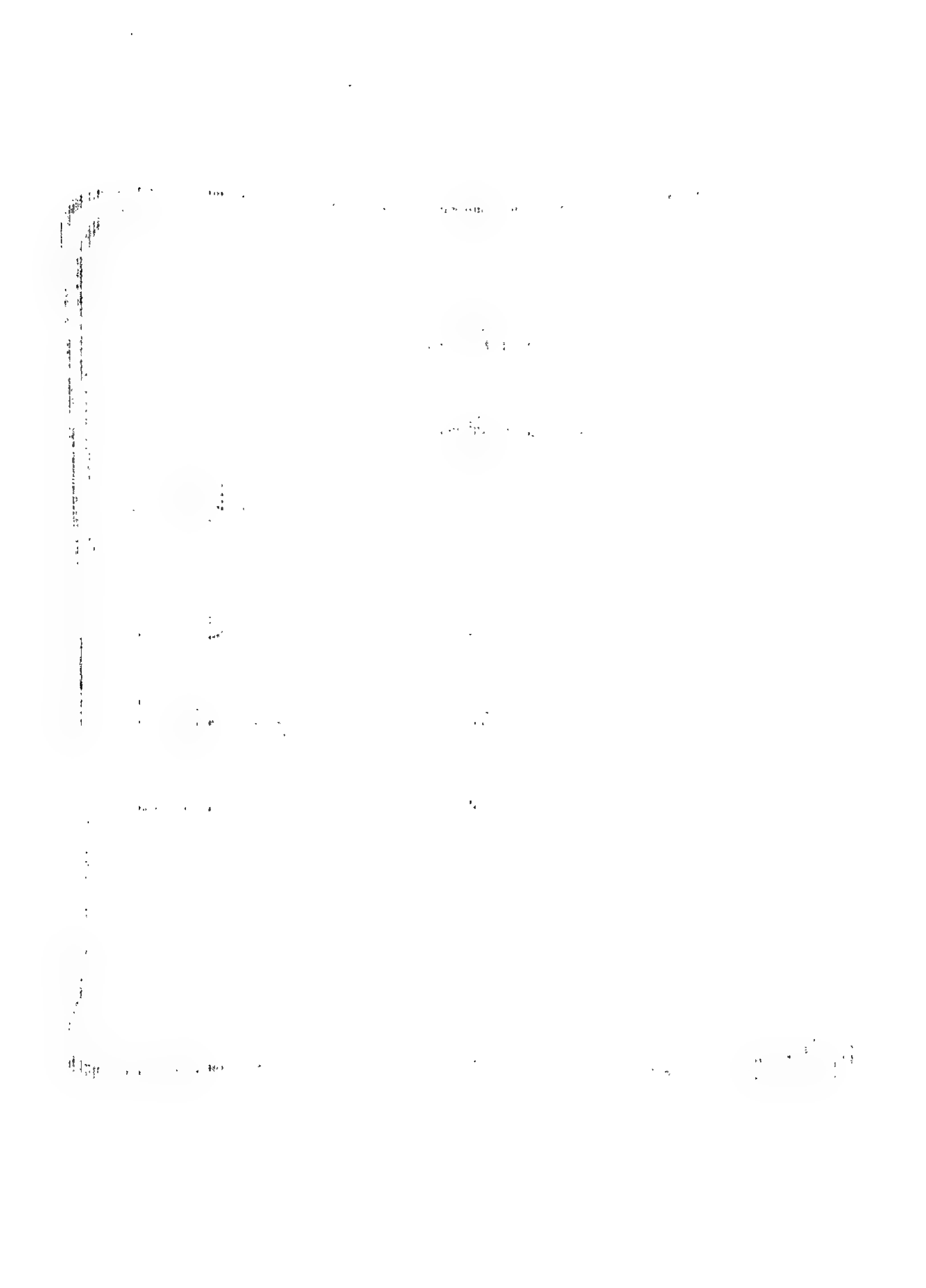
قيمة مؤلفات المتولي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التَّحْرِيرَاتُ

المبحث الثاني: تنوع مؤلفاته

المبحث الثالث: أثر مؤلفاته في علم القراءات



الفصل الثالث

قيمة مؤلفات المتولي

تناولت في الفصول السابقة من هذا الباب الحديث عن مؤلفات المتولي في القراءات وما يتعلق بها من علم التجويد والرسم والفواصل. وجملة مؤلفاته ثمانية وأربعون مؤلفًا، منها المطول ومنها المختصر، وهي ذات أنواع شتى، من يقرؤها ويعايشها يجد أنها ملئت علمًا وتحريرًا ودقة، وحفلت بقيمة علمية باهرة كان لها الأثر البالغ في علم القراءات إلى يومنا هذا.

ذلك ما سنخصه بالذكر في المباحث الثلاثة المقبلة - إن شاء الله -.



المبحث الأول

التحريرات

اصطلح القراء على تسمية من بعد الرواة العشرين عن الأئمة المشهورين طرقًا[١]، فإذا اتفقت الطرق عن الراوي أطلق عليها أوجه.

فنقول ـ مثلاً ـ: السكت لحفص على الساكن قبل الهمز نحو (الأرض) طريق الأشناني[٢] عن عُبيد[٣] عن حفص عن عاصم.

والإدراج ـ وهو عدم السكت ـ طريق الفيل[٤] ....

---

(١) انظر: النشر ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٧٥ ـ ٧٩، والروض النضير ص ٨ ـ ٩ (خ). وقد يطلق على الطرق (أوجه) تساهلاً في التعبير، كما في طرق مد البدل لورش، حيث يطلق عليها أوجه البدل كما في البدور الزاهرة للقاضي ص ١٠ ـ ١١، ومن هذا القبيل تسمية المتولي كتابه (فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم). والله أعلم.

(٢) هو: أحمد بن سهل الفيروزان الأشناني (. . . ـ ٣٠٧ هـ ـ . . . ـ ٩١٩م).
ثقة، إمام كبير في القراءات، قرأ على عبيد بن الصبَّاح وآخرين، وروى القراءة عنه الحسن المطوِّعي وابن مجاهد، وجماعة كثيرة.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، وغاية النهاية ١/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) عبيد بن الصبَّاح الكوفي (. . . ـ ٢١٩ هـ ـ . . . ـ ٨٣٤م).
مقرئ ضابط، قرأ القرآن على حفص عن عاصم، وروى القراءة عنه أحمد بن سهل الأشناني وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٤، وغاية النهاية ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن حميد البغدادي (. . . ـ ٢٨٩ هـ ـ . . . ـ ٩٠٢م).
لقب بالفيل لعظم خَلْقه، مشهور حاذق، قرأ على يحيى السمسار وعمرو بن الصبّاح، وقرأ عليه أحمد بن عبد الرحمن الولي وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٩، وغاية النهاية ١/ ١١٢.

عن عمرو[١] عن حفص عن عاصم[٢].

ونقول في الوقف على (العالمين): ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر؛ لاتفاق الطرق عليها[٣].

أما الأوجه فالقارئ مخير يقرأ ما شاء منها، فيجوز له في الوقف على (العالمين) - مثلاً - قراءتها بالقصر أو بالتوسط أو بالمد[٤]، وإن كان الأولى الالتزام بوجه واحد في القراءة؛ لقول ابن الجزري في ذلك: «واللفظ في نظيره كمثله»[٥].

وأما الطرق فيجب الالتزام بها، ويحرم التلفيق فيها في مقام الرواية[٦]، فإذا قرئ بالسكت - في المثال الأول - وجب المد في المنفصل، نحو ﴿يا أيها﴾؛ لأن السكت طريق الأشناني عن عبيد وليس له إلا المد، وإذا قرئ بالقصر في المد المنفصل وجب عدم السكت؛ لأن القصر طريق الفيل عن عمرو وليس له إلا عدم السكت[٧].

---

(١) عمرو بن الصَّبَّاح بن صبيح الكوفي الضرير (. . . - ٢٢١ هـ - . . . - ٨٣٦م).
مقرئ ضابط، عرض القرآن على حفص، وكان أحذق من قرأ عليه، وهو من أجل أصحابه، وروى القراءة عنه إبراهيم السمسار والفيل وآخرون. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٣، وغاية النهاية ١/ ٦٠١.

(٢) انظر: النشر ١/ ٤٢٣ - ٤٢٤، ٤٢٧، ٢/ ٢٠٠.

(٣) انظر المصدر السابق ٢/ ٢٠٠.

(٤) انظر المصدر السابق ١/ ٢٦٨، ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١.

(٥) المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه ص ١٣.

(٦) انظر: النشر ١/ ٢٠١.

(٧) انظر المصدر السابق ١/ ٤٢٧.

وفي غير مقام الرواية يجوز الخلط في الطرق، كما يجوز الخلط في الروايات والقراءات عند المحققين من أهل العلم[١]، إذا كان قصد القارئ مجرد التلاوة والقراءة، فيجوز أن يقرأ في المثال السابق بالسكت على قصر مد المنفصل، «فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[٢] بالرفع فيهما أو بالنصب آخذًا رفع ﴿آدم﴾ من قراءة غير ابن كثير ورفع ﴿كلمات﴾ من قراءة ابن كثير»[٣].

إذا تأصَّل ذلك فاعلم أن القراء قد درجوا - بعد ضبط القرآن وتجويده - على القراءة أولاً بمضمن الشاطبية التي جمع فيها الشاطبي قراءات البدور السبعة، وذكر عن كل إمام راويين، وعن كل راو طريقًا واحدًا. فإذا حذق القارئ الشاطبية انتقل إلى الدرة التي جمع فيها ابن الجزري قراءات الأئمة الثلاث الذين بعد السبعة على نسق الشاطبية[٤].

---

(١) انظر: المرشد الوجيز ص ١٨٤ - ١٨٥، والنشر ١/ ١٨ - ١٩، ولقد تشدد الحسيني في الآيات البينات ص ١٣٣ - ١٤٩ فمنع الخلط مطلقًا، ولا وجه له كما حرر ذلك من قبل أبو شامة في المرشد ص ١٨٥، وابن الجزري في النشر ١/ ١٩.

(٢) سورة البقرة من الآية ٣٧. وجاء في النشر ٢/ ٢١١ ما صورته: «واختلفوا في ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾، فقرأ ابن كثير بنصب ﴿آدم﴾ ورفع ﴿كلمات﴾ وقرأ الباقون برفع ﴿آدم﴾ ونصب ﴿كلمات﴾ بكسر التاء». اهـ.

(٣) النشر ١/ ١٩.

(٤) انظر: التيسير للداني ص ١١ - ١٦، والشاطبية ص ٥ - ٦، وتحبير التيسير ص ٢٢ - ٣٥، والدرة ص ١١٥ - ١١٦، وإرشاد المريد ص ١٥ - ١٦.

فإذا حفظ الشاطبية والدرة وفقههما أمكنه القراءة بأيٍّ رواية من روايات الأئمة العشرة بيسر وسهولة دونما خلط أو تلفيق في الطرق[1]؛ ولذلك أطلق العلماء على هذه القراءات الواردة من طريقي الشاطبية والدرة (القراءات العشر الصغرى)، وأطلقوا على القراءات الواردة من طريق الطيبة (العشر الكبرى)؛ لكثرة طرقها كما سنرى بعد قليل - إن شاء الله -.

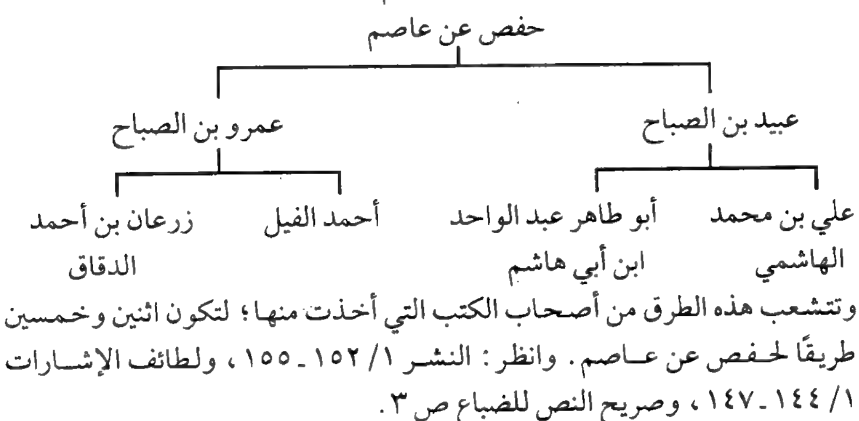
فإذا أراد الطالب الاستزادة من وجوه القراءات عمد إلى الطيِّبة التي ضمنها ابن الجزري نشره[2] الذي جمع فيه قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين المذكورين في الشاطبية والدرة، إلا أنه توسع في الطرق، فذكر عن كل راوٍ أربعة طرق «مغربية ومشرقية ومصرية وعراقية»[3]، ويتفرع من هذه

---

(١) إن التحريرات التي على الشاطبية قليلة، وقد نبه عليها العلماء في مصنفاتهم كغيث النفع، وأحسن من جمعها الحسيني في إتحاف البرية الذي شرحه الضباع في مختصر بلوغ الأمنية، والكتابان مطبوعان، أما الدرة فالتحريرات التي عليها نادرة؛ لذلك لم يفردها - فيما أعلم - أحد بالتصنيف.

(٢) انظر: الطيبة ص ٦.

(٣) النشر ١/ ١٩٠، وإليك طرق حفص عن عاصم مثالاً:



وتتشعب هذه الطرق من أصحاب الكتب التي أخذت منها؛ لتكون اثنين وخمسين طريقًا لحفص عن عاصم. وانظر: النشر ١/ ١٥٢ - ١٥٥، ولطائف الإشارات ١/ ١٤٤ - ١٤٧، وصريح النص للضباع ص ٣.

الطرق الثمانين عن الرواة العشرين المشهورين طرق متشعبة بالسند المتصل بطريق التلاوة، فصلها ابن الجزري في نشره تفصيلاً، ثم قال: «واستقرت جملة الطرق عن الأئمة العشرة على تسعمائة طريق وثمانين طريقًا، حسبما فُصل فيما تقدم[1]، عن كل راو من رواتهم، وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب هذه الكتب»[2]. اهـ. وعدد هذه الكتب التي أخذت منها الطرق أربعة وثلاثون كتابًا[3].

لذا لو حفظ الطالب الطيبة كلها عن ظهر قلب لم يمكنه أن يقرأ القراءات بمضمنها؛ نظرًا لتشعب الطرق، بخلاف الشاطبية والدرة كما تقدم.

فلا سبيل إذن إلى القراءة بمضمن الطيبة إلا عن طريق تخليص القراءات المختلف فيها من التركيب، وذلك بنسبة الطرق إلى أصحابها وهو ما يُسمى بـ (التحريرات)، وبمعرفتها يسلم القارئ من الخلط والتلفيق الممتنعين رواية[4].

وهذه التحريرات هي الجانب الذي برع فيه المتولي وأبدع حتى اقترن ذكره بها وذكرها به.

والتحريرات باب عظيم في علم القراءات، عُني به السابقون في

---

(١) راجع النشر ١/ ٩٩-١٩٠.
(٢) النشر ١/ ١٩٠.
(٣) انظر المصدر السابق ١/ ٩٩-١٩٠، والروض النضير ص ٩-١٥ (خ)، وفتح القدير لعامر ص ١٧-٢٤.
(٤) انظر: النشر ١/ ١٩١، والروض النضير ص ١٥ (خ).

مصنفاتهم[1]، وكان أكثرهم يذكر طرقه في أول كتابه[2].

ولكنها لم تظهر ظهوراً فاشياً[3] وتفرد بالتأليف ـ والله أعلم ـ إلا بعد أن عكف القراء على القراءة بمضمن الطيبة التي جمعت زُهاء ألف طريق[4].

ولعل أول من أفردها بالتصنيف محمد بن أحمد العَوفْي[5].

(١) انظر بعض الأمثلة على ذلك في: التيسير ص ٥٠، وإبراز المعاني ٦٩٥.

(٢) راجع في ذلك على سبيل المثال السبعة لابن مجاهد ص ٨٨ ـ ١٠١، والمبسوط لابن مهران ٩ ـ ٨٩، وغاية ابن مهران ص ٢٣ ـ ٧٣، وإرشاد أبي العز ص ١١٥ ـ ١٥٦، والتبصرة لمكي ص ١٩٦ ـ ٢٤٤، والتيسير للداني ص ١١ ـ ١٦.

(٣) انظر: كتاب الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام لزكريا الأنصاري ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦، والقراءات لعبد الغفور ص ١٠٠، وقد ذكر النويري في شرحه على الطيبة ـ ق ١٧٥ (خ) ـ في آية سبعة وعشرين وجهًا، وفرع على آية أخرى أربعة وثمانين وجهًا ثم ختمها بقوله: «ويحتاج كله إلى تتبع الطرق».

(٤) انظر: النشر ١/ ١٩٢، والطيبة ص ٤، ووازن بين طرق النشر ١/ ٩٩ ـ ١٩٠ ـ وطرق بعض كتب القراءات التي كان الناس يقرءون بما تضمنته كسبعة ابن مجاهد ـ ص ٨٨ ـ ١٠١ ـ، والتيسير للداني ـ ص ١١ ـ ١٦، وإرشاد أبي العز ـ ص ١١٥ ـ ١٥٦، تجد أنها جزء يسير بالنسبة إلى النشر، كيف لا؛ ومآخذ طرق العشرة في النشر من نحو أربعين مصدراً معتمداً كما في الروض ص ٩ ـ ١٥ (خ)، وفتح القدير ص ١٧ ـ ٢٤.

(٥) محمد بن أحمد العَوفْي (.... ـ ١٠٥٠ هـ ـ .... ـ ١٦٤٠م).
عالم بالقراءات والتفسير، له عدة كتب في القراءات وتحاريرها لا تزال مخطوطة، منها تلخيص النشر، والجواهر المكملة لمن رام الطرق المكملة في القراءات العشر.
انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٧١، ٨٢، ٩١، ١٣٣، والأعلام للزركلي ٦/ ٩، والقراءات لعبد الغفور ص ١٠٠ ـ ١٠١، وفهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ص ٥٣.

ثم جاء من بعد العوفي علماء محققون تجردوا لهذا العلم وتوفروا له وصنفوا فيه التصانيف الكثيرة، فأجادوا وأفادوا، ومن هؤلاء علي المنصوري[١]، ومصطفى الإزميري[٢]، والسيد هاشم المغربي[٣]، وإبراهيم العبيدي[٤]، ومصطفى الميهي[٥].

ثم جاء من بعد أولئك خاتمة المحققين شيخنا المتولي فألف كُتُبًا كثيرة في هذا العلم ذات قيمة علمية عليّة، ويمكننا تلخيص ما يتعلق بتحريراته القيمة فيما يلي:

أولاً: مؤلفاته في التحريرات.

ثانيًا: قصته مع التحريرات.

ثالثًا: مُثُلٌ من تحريراته.

---

(١) من مؤلفاته في ذلك كتاب (تحرير الطرق والروايات من طريق طيبة النشر في القراءات العشر)، ومنه نسخة مخطوطة اطلعت عليها في مكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، وهي مسجلة تحت الرقم ١٣٨٨.

(٢) راجع في هذا الكتاب ص ١٤٥-١٤٦.

(٣) اطلعت على مؤلفين له في التحريرات، الأول مخطوط في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة واسمه (تحرير الطيبة) وهو مسجل تحت الرقم ٤٩٧، والثاني مخطوط في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، اسمه (حصن القارئ في اختلاف المقارئ) وهو مسجل تحت الرقم ٥٧٨ ضمن مجموع (ق٣٩-٥٨).

(٤) له كتاب (التحارير المنتخبة على متن الطيبة) مخطوط في المكتبة الأزهرية، وانظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٦٥.

(٥) وقفت على نسخة مخطوطة له في ذلك اسمها (فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن) والنسخة موجودة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ورقمها ٢٥٣٣.

رابعًا: موقف العلماء من تحريراته.

وإني لأرجو أن تكون هذه الأمور مبينة لقيمة تحريراته في علم القراءات.

أولًا: مؤلفاته في التحريرات:

لقد ألف المتولي مؤلفات كثيرة، إلا أن عنايته بالتحريرات كانت أكثر وأغزر، حتى بلغت مؤلفاته التي أفردها للتحريرات خاصة ثمانية عشر مؤلفًا، وهي ما يلي[1]:

١ - مواهب الرحمن على غاية البيان لخفي لفظتي الآن، (مخطوط).

٢ - فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم، (مخطوط).

٣ - الفوز العظيم على متن فتح الكريم، (مخطوط).

٤ - النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة، (مخطوط).

٥ - رسالة في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الإدغام الكبير، (مخطوطة).

٦ - البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق، (مخطوط).

٧ - فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم، (مخطوط).

---

(١) رتُبت هذه المؤلفات على حسب التاريخ، ولو على وجه التقري، إلا أربعة منها لم أهتد إلى تاريخ تأليفها ألبتة، فجعلت ترتيبها على حسب الحروف الهجائية، وهي الأربعة الأخيرة، وللتثبت من تواريخ هذه المؤلفات يُرجع إلى ما كتبته حولها في الفصل الأول من هذا الباب ص ١٨١ - ٢٩٥.

٨ ـ الشهاب الثاقب للغاسق الواقب، (مخطوط).

٩ ـ الفائدة السَّنيَّة والدرة البهيَّة في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبة النشرية، (مخطوطة).

١٠ ـ الفوز العظيم في شرح فتح الكريم، (مخطوط).

١١ ـ منظومة الآن، (مطبوعة).

١٢ ـ منظومة الآن (المختصرة)، (مطبوعة).

١٣ ـ الروض النضير في أوجه الكتاب المنير، (مخطوط).

١٤ ـ عزو الطرق، (مخطوط).

١٥ ـ الدر الحسان في تحرير أوجه القرآن، (مخطوط).

١٦ ـ الضوابط الكبرى في تحرير القراءات، (مخطوط).

١٧ ـ فتح الرحمن شرح الدرر الحسان، (مخطوط).

١٨ ـ منظومة التكبير، (مطبوعة).

تلكم المؤلفات خالصة للتحريرات، وله ـ رحمة الله عليه ـ مؤلفات أخرى في القراءات ـ كما عرفت ـ لم يُخلها من تحاريره النافعة[1].

ويحسن التنبيه هاهنا على أن أول مؤلفات المتولي على الإطلاق ـ حسب علمي ـ كان في التحريرات، حيث ألف مواهب الرحمن سنة ١٢٦٧ هـ ـ ١٨٥١م[2]، أي قبل سن العشرين من عمره، كما كان أينع ثمراته وأنفس

---

(١) أشهر هذه الكتب فتح المعطي وإتحاف الأنام.

(٢) انظر: مواهب الرحمن ق ١٣ (خ).

مؤلفاته وأكبرها في التحريرات الروض النضير، وعزو الطرق، وهذان المؤلَفان هما آخر مؤلفاته في التحريرات، بل في القراءات. والله أعلم.

ثانيا: قصته مع التحريرات:

قرأ المتولي ـ وقت الطلب ـ على شيخه الدري القراءات العشر من طريق الطيبة بمضمن تحريرات مصطفى الميهي[(١)]، ولما اشتغل المتولي بالتأليف لخص ما لحفص من طريق الطيبة في النبذة المهذبة على مقتضى تحريرات الميهي[(٢)].

ولقد كانت تحريرات الميهي إذ ذاك محل عناية العلماء، وكانوا يعتمدون عليها في إقراء القراءات العشر من طريق الطيبة[(٣)]؛ لجودتها ويسرها، حيث لخص الميهي تحريرات المنصوري[(٤)] وجعلها خلواً من عزو الطرق، أي أن الميهي بين في تحريراته ما يجوز ويمتنع من وجوه القراءات دون تسمية من روى هذه الوجوه من أصحاب الطرق المعروفين، وإنما فعل ذلك اختصاراً؛ إذ لا يُلزم الطالب بحفظ الرجال، بل الغاية من ذلك عدم التركيب، وذلك ممكن بدون

---

(١) انظر: إجازة الدري للكفراوي ق ٢٥ (خ)، والفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ٨ (خ)، والبرهان الأصدق ق ٣ (خ)، والشهاب الثاقب ق ٣ (خ)، والدرة المنتخبة ق ٣٨٥ (خ).

(٢) جاء في الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة ـ ق ٣٨٥ (خ) ـ ما صورته: «وحينما رجع الأستاذ [المتولي] عن تحرير الميهي على الطيبة إلى تحرير الإزميري عليها أيضًا كمّلها تلميذه العمدة الفاضل المحقق الكامل السيد محمد البنا على تحريرات الإزميري». اهـ. فهذا نص صريح على أن المتولي مشى على تحريرات الميهي في النبذة المهذبة. والله أعلم.

(٣) انظر: إجازة الدري للكفراوي ق ٢٥ (خ)، والشهاب الثاقب ق ٣ (خ)، والدرة المنتخبة ق ٣٨٥ (خ).

(٤) انظر: فتح الكريم الرحمن للميهي ق ٢ (خ).

تسميتهم ـ كما لا يخفى ـ وإن كان الأفضل الدراية بأسمائهم وأسماء الكتب التي أخذت منها طرقهم؛ ومن أجل ذلك سعت الهمة العالية التي اتسم بها المتولي إلى الدراية بأصحاب الطرق؛ ليعلم ما يجوز وما يمتنع من وجوه القراءات على بينة.

فكانت أولى خطوات المتولي في ذلك المضمار تلخيص كتاب تحرير الطرق والروايات للمنصوري، في نظم وسَمَهُ بفتح الكريم في تحرير القرآن العظيم. وعليه شرح سماه الفوز العظيم على متن فتح الكريم، وقد جاء في أوله: «ولما قرأت القرآن العظيم بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر على شيخي وأستاذي وقدوتي إلى الله تعالى السيد أحمد الدريّ الشهير بالتهامي ـ طيب الله ثراه وبشره برحمته ورضاه ـ، ثم رأيت تحرير العلامة المنصوري كثير العزو [و] الأسانيد عنّ لي أن ألخصه على الوجه المرجح بنظم مفيد سديد يقرب على المتعلم لفظه ويسهل على المبتدئ حفظه، وزدته فوائد من كتب معتمدة لغيره من الأئمة المحررين والجهابذة المحققين، وسميته فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم.

ثم انشرح صدري ـ بعد سؤال الإخوان، أصلح الله لي ولهم الشأن ـ لأن أزينه بشرح لطيف مبين للمرام حسبما فتح به الحنّان المنّان»[1]. وكان ذلك في سنة ١٢٧٨ هـ ـ ١٨٦١ م[2].

وفي إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر من طريق الطيبة ما يشير إلى أن المتولي أقرأ القراءات العشر بتحريرات المنصوري وقتًا ما، وهاك قوله في تلكم الإجازة: «ولما جاد الزمان بفريد العصر والأوان . . . أخينا في الله تعالى

(١) الفوز العظيم على متن فتح الكريم ق ١٨ (خ).
(٢) انظر المصدر السابق ق ٩٤ (خ).

السيد محمد الدمياطي الشهير بالبنا، جاء إليّ وقرأ عليّ ختمة كاملة من طريق الطيبة للقراء العشرة بالتحرير المنسوب لفريد العصر والأوان العمدة الفاضل سيدي عليٌّ المنصوري»[(١)].

ثم تلا ذلك تلخيص أصل تحريرات المنصوري، وهو نشر ابن الجزري[(٢)]، ولقد كان لتلخيص النشر أثر إصلاحي مهم فيما يتعلق بالتحريرات، وهو ما ضمنه رسالته في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الإدغام الكبير، والبرهان الأصدق، وهاك النصوص عن المتولي فيما ذكرت، قال ـ رحمه الله ـ: «اعلم أن ما ذكرناه من منع إظهار الغنة على وجه الإدغام الكبير لأبي عمرو، وهو ما عليه شيوخنا، وسائر من علمناهم، والآن قد ظهر لنا من كلام النشر أن الأمر بخلافه، وقد جعلت في ذلك نبذة مستقلة. . . وبها يتبين الحق لمن وفقه الله»[(٣)]. اهـ. وكان ذلك في حدود سنة ١٢٨٠هـ ـ ١٨٦٣م[(٤)].

وقال في البرهان الأصدق: «اعلم أخي ـ وفقني الله وإياك لمرضاته ـ أني قرأت القرآن العظيم كله بالغنة في النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها اللام والراء لورش من طريق الأزرق عند قصر البدل ومده دون توسطه، وعند توسط شيء دون مده، وعند ترقيق الراء المضمومة دون تفخيمها اعتماداً على ما وقع في كلام بعضهم واشتهر. . . وقد تتبعت كلام النشر في أحكام النون

---

(١) انظر: الإجازة ص ٢ ـ ٣ (خ)، وقد شُطب في هذه الإجازة على قوله: (المنسوب لفريد العصر والأوان العمدة الفاضل سيدي علي المنصوري)، وذلك يؤيد ما سنذكره بُعَيْدَ قليل، وهو رجوع المتولي عن تحريرات المنصوري.

(٢) انظر: الفوز العظيم ق ٢٣ (خ).

(٣) المصدر السابق ٢٦ (خ).

(٤) راجع في هذا الكتاب ص٢٧٢.

الساكنة والتنوين فلم أجدها وردت عن الأزرق في طريق من الطرق التي قدمها في بحث الطرق.

وهذه نبذة جمعتها من النشر في ذكر الطرق على سبيل الإجمال، وفي حكم النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، مع بيان المراد من كلامه بتوفيق الله تعالى، وسميتها البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق، والله أسأل أن يفتح بها على من اطلع عليها كل مغلق بمنه وكرمه، آمين»[1]. اهـ. وقد كان ذلك في سنة ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦م[2].

وفي هذه الفترة اطلع المتولي على عمدة العرفان وبدائع البرهان، كلاهما في تحرير الطيبة للإزميري، فوجدهما في غاية الإتقان، فلخصهما في فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم ضامًا إليهما الإفادة من النشر.

وفي هذا الفتح يقول المتولي:

«وبعد: فذا نظم بديع محرر ... لطيبة ضاعت شذًا وقرنفلاً
لقد سطعت عن شمس فكر مؤلف ... هو الجزري الصدر عمدة من تلا
فدونك تذييلاً يحل رموزها ... وينبئ عما أضمرته مفصلا
ومن أصلها السامي نظمت قلائدًا ... ووافيت من فيض البدائع منهلا
ومن عمدة العرفان لاحت بوارق ... هدينا بها أهدى سبيل وأعدلا»[3]

وقد كان فراغ المتولي من الفتح في سنة ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧م[4].

---

(١) البرهان الأصدق ق ٣٠-٣١ (خ).
(٢) انظر المصدر السابق ق ٣٧ (خ)، والشهاب الثاقب ق ٥ (خ).
(٣) فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم ص ١ (خ).
(٤) انظر: الفوز العظيم ق ٧٦ (خ).

ثم اتسع أفق المتولي، فراح يطَّلِع على أصول النشر، وهي الكتب التي أخذ منها ابن الجزري طرق رواة الأئمة العشرة، وهذه هي الطريقة التي سلكها الإزميري في تحرير النشر[1]، فبرَّعا وأبدعا؛ وذلك أن السابقين لهما من المحررين كانوا يعتمدون على كلام ابن الجزري.

وقد صرح بذلك الصفاقسي[2] فقال: «إذا قلت: (المحقق) فأعني به الإمام العلامة محقق هذا العلم بلا نزاع بين العلماء أبا الخير محمد بن الجزري الحافظ ـ رحمه الله ـ وربما أعتمدُ في العزو إليه؛ لأنني تتبعته في كثير من المواضع فوجدته في غاية من الصدق والضبط والإتقان، فما لم يوجد في الأصول التي نقلنا منها ولا في كلامه فالدرك عليّ، وما هو في كلامه دون أصوله فالدرك عليه لا عليّ، ولا أظن ذلك يوجد أبدًا»[3]. اهـ.

فلما جاء الإزميري استقرأ الطرق في كتاب النشر ووازنها بمصادرها الأصلية، فتبين له أن ابن الجزري فاته عزو بعض القراءات المختلف فيها بين أصحاب الطرق ـ إلى مآخذها من الكتب الأصلية، وتبين له أن ابن الجزري ـ

(١) انظر: تحرير النشر ق ١٦٧ (خ).
(٢) هو: علي بن محمد بن سليم النوري الصفاقسي (١٠٥٣ ـ ١١١٨ هـ ـ ١٦٤٣ ـ ١٧٠٦م).
مقرئ، محدث، عالم جليل، قرأ على شيوخ كثيرين، منهم محمد بن محمد الإفراني، ومن تلاميذه ابنه أحمد وعلي الخياط الرشيدي. ومن مؤلفاته غيث النفع في القراءات السبع، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين في التجويد. انظر: شجرة النور الزكية ص ٣٢١ ـ ٣٢٢، ومعجم المطبوعات ص ١٨٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٠١.
(٣) غيث النفع ص ٤٧ ـ ٤٨.

عفـا الله عنه ـ ذكر أشياء في النشر ونسبها إلى بعض الكتب بخلاف ما فيها، قال الإزميري ـ رحمه الله ـ بعد أن بين ذلك: «ولعل ذلك سهو منه أو من بعض النساخ، وسبحان من لا يسهو، فتجشَّمت تحرير ذلك بحسب ما اطلعت عليه مما حضرني من تلك الكتب؛ ليكون ذلك تذكرة لمن نظر فيه، والله الموفق للصواب»[1]. اهـ.

ولقد ظهرت آثار هذه الطريقة على المتولي بتأليف الفوز العظيم في شرح فتح الكريم، الذي يقول في خطبته ما نصه: «وقد منّ الله عليّ بعد تمام النظم بالاطلاع على تلخيص أبي معشر الطبري في القراءات السبع وقراءة يعقوب ـ وليس فيه رواية خلاد، وفيه رواية خلف عن حمزة، وليس فيه طريق الأزرق عن ورش، وفيه طريق الأصبهاني عنه ـ وعلى تلخيص العبارات لابن بلِّيمه، وتجريد ابن الفحام الصقلي، وكتاب العنوان لأبى طاهر إسماعيل بن خلف، ثلاثتها في القراءات السبع، وعلى غير ذلك، كتحفة الإخوان في الخلاف بين الشاطبية والعنوان للشمس ابن الجزري، وكتحرير النشر للعلامة الإزميري»[2].

ثم إن المتولي ـ شكر الله سعيه ـ لم يقف عند هذا الحد، بل ألف كتبًا أخرى في التحريرات، وحسبنا عزو الطرق المبين لقدره، والروض النضير الذي استقر عليه في آخر حياته[3]، وعكف العلماء على دراسته والعمل بمقتضاه إلى يومنا هذا.

---

(١) تحرير النشر ق ١٦٧ (خ).
(٢) الفوز العظيم ق ٢٣ ـ ٢٤ (خ).
(٣) راجع في هذا الكتاب ص ٢٥٥ ـ ٢٥٨.

ثالثا: مثل من تحريراته:

حر بنا في هذا المبحث الخاص بتحريرات المتولي الوقوف على أمثلة من تحريراته، وأبادر بتقديم العذر إن أكثرت من المثل، إذ أن جميع مؤلفات المتولي في التحريرات مخطوطة، إلا ما نظمه في «الآن» و«التكبير»، وسأذكر عدة أمثلة متنوعة يلمس فيها القارئ قوة جانبي الرواية والدراية عند المتولي وأصالة مصادره العلمية.

المثال الأول:

قوله رحمه الله: «قد عرفت أن التوسيط في (لا)[1] لخلاد من المستنير فقط، وليس فيه سكت المد أصلاً، فلا يجتمعان، أما خلف فالآخذون له بالتوسيط مع سكت المد لا يسكتون في حرف المد المنفصل دون المتصل، وهذا ما عليه الناس من شيوخ الإزميري، كما نقله عنهم من طريق المبهج من قراءته على الشريف[2] عن الكَارَزيني[3] عن الشّذَائي[4]، ولم يسند في النشر المبهجَ

(١) (لا) التي للتبرئة، نحو (لا ريب). وانظر: تقريب النشر ص ٢٠.

(٢) هو: عبد القاهر بن عبد السلام الشريف المكي (. . . ـ ٤٩٣ هـ ـ . . . ـ ١١٠٠م).
محدث، مقرئ مُصَدَّر، قرأ كتاب الله بالروايات الكثيرة على الكارزَيني، وقرأ عليه أبو الكرم الشّهْرَزُوري وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨، وغاية النهاية ١/ ٣٩٩.

(٣) محمد بن الحسين أبو عبد الله الكارزيني الفارسي (كان حيًا سنة ٤٤٠هـ ـ ١٠٤٨م).
إمام مقرئ جليل، قرأ القراءات على الحسن المطوعي والشذائي وغيرهما، وقرأ عليه الأجلة أمثال أبي معشر الطبري والشريف عبد القاهر.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨، وغاية النهاية ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٤) أحمد بن نصر بن منصور الشَّذائي البصري (. . . ـ ٣٧٣ هـ ـ . . . ـ ٩٨٣م).
إمام مشهور، قرأ على ابن مجاهد وآخرين، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي ومحمد =

من طريق الشذائي إلى رواية خلف، بل لم يسند في المبهج طريق الشذائي إلى خلف، فحينئذ لا يكون السكوت وجهًا لخلف كخلاد، وإن قرأ به الإزميري؛ لأنه خلاف الدراية. والله أعلم»[1]. اهـ.

قَرر المتولي رحمه الله أن التوسط في (لا) التي للتبرئة لا يجتمع مع سكت المدفي قراءة حمزة مطلقًا، وتعقب من جوَّز اجتماعهما لخلف عن حمزة؛ وذلك لأن السكت في المد طريق الشَّذائي، وهو ليس من طرق النشر المعتمدة لخلف.

فالخلاصة أن سكت المد لا يجتمع مع توسط (لا) في قراءة حمزة من روايتيه، ومن سكت مع التوسط فقد خلط في الطرق.

المثال الثاني:

قوله رحمه الله: «وأما ﴿فرقة﴾[2] فلا خلاف بينهم في تفخيم رائه؛ لوقوع حرف الاستعلاء بعده.

فلو وقف عليه؟ فقال في النشر: القياس إجراء الترقيق والتفخيم في الراء لمن أمال هاء التأنيث، ولا أعلم فيه نصًا[3]. اهـ. وأراد قياسه على ﴿فرق﴾[4] في الشعراء.

= الكارزيني وجماعة كثيرة.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣١٩-٣٢٠، وغاية النهاية ١/ ١٤٤-١٤٥.

(١) الفوز العظيم ق ٢٥ (خ)، والروض النضير ق ٢٢ (خ).

(٢) في قوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ سورة التوبة، الآية ١٢٢.

(٣) النشر - بتصرف - ٢/ ١٠٣-١٠٤.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ سورة الشعراء، الآية ٦٣.

وفيه مع ما في الإزميري وقفة في مذهب حمزة؛ لأن الإمالة في الحروف الخمسة عشر المعروفة[١] وفي حروف (أكهر) بشرطها[٢] لخلف من المستنير، ولحمزة من الكامل، وفي الحروف كلها ما عدا الألف لحمزة من الكامل أيضًا، وهذا القياس يقتضي أن في الكامل الوجهين في ﴿ **فرق** ﴾ حتى يصح القياس المذكور، ولم يذكر الإزميري في ﴿ **فرق** ﴾ من الكامل سوى التفخيم فقط، وعليه فلا ترقيق في ﴿ **فرقة** ﴾ عند الإمالة، والقياس المذكور غير صحيح.

والإنصاف أن يقال: إن كان ما في الإزميري عن نص ثبت عنده من غير النشر عن الكامل فذاك، وإن كان استنباطًا من النشر فوَهم؛ لأن عبارة النشر لم تصرح بشيء في ﴿ **فرق** ﴾ من الكامل، ويَرِدُ على هذا القياس أن الشاطبي رحمه الله جزم بتفخيم الراء التي بعدها حرف استعلاء مطلقًا لكل القراء، إلا ﴿ **فرق** ﴾ فإنه حكى فيه خلافًا[٣]، فبقيت ﴿ **فرقة** ﴾ داخلة في العموم، فحكمها كنظائرها.

ومن قال بالوجهين فيها تنزيلاً للإمالة منزلة الكسرة المحضة، يلزمه أن يقول بهما في ﴿ **الإشراق** ﴾[٤] لورش من طريق الشاطبي من باب أولى؛ لكسر حرف الاستعلاء، والكسر أدعى إلى ذلك من الإمالة كما لا يخفى، مع

---

(١) قال في النشر ٢/ ٨٢: «يجمعها قولك: (فجثت زينب لذود شمس)».

(٢) وشرطها أن يسبقها ياء ساكنة أو كسرة، نحو ﴿ **كهيئة** ﴾ في سورة آل عمران من الآية ٤٩.

و﴿ **ناشئة** ﴾ في سورة المزمل من الآية ٦، وانظر: الشاطبية ص ٣٠، والنشر ٢/ ٨٤.

(٣) انظر: الشاطبية ص ٣١.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ** ﴾ سورة ص، الآية ١٨.

أنه لم يقل به أحد.

فإن قيل: إن كلامه في حكم الراء الساكنة دون غيرها، كما يدل عليه قوله أولاً: (ولابد من ترقيقها بعد كسرة إذا سكنت)[١]، وراء ﴿الإشراق﴾ مفتوحة فلا ترد.

قلنا: هذا جهل من قائله: لما يلزم من ذلك من دخولها في عموم قوله: (ورقق ورش كل راء وقبلها)[٢] إلخ، فترقق حينئذ وجهًا واحدًا، ولم يكن لتفخيمها مأخذ، مع كونه طريقه.

وحاصل هذا أن الحكم في ﴿فرقة﴾ هو التفخيم. ولا أثر للإمالة إلا بنص؛ لأنا وجدنا ما هو أقيس منها ولم يؤثر إلا بنص؛ وكذا الحكم من الكامل لو ثبت أن فيه الوجهين في ﴿فرق﴾، فهذا ما ظهر لي الآن في هذا المقام، والعلم عند الله تعالى»[٣]. اهـ.

في هذا النص تظهر بوضوح قوة جانب الدراية عند المتولي رحمة الله عليه، حيث ناقش قياس ترقيق راء ﴿فرقة﴾ على ﴿فرق﴾ مناقشة جادة ودفعه بما لا مزيد عليه، ثم أثبت ما جاء فيه نص صريح، وردّ ما سواه.

وخلاصة ما انتهى إليه أن لحمزة في (فرقة) ثلاثة أوجه وهي:

١ ـ تفخيم الراء وفتح هاء التأنيث كالجمهور.

---

(١) الشاطبية ص ٣٠، وتتمة البيت: «. . . . . يا صاح للسبعة الملا».

(٢) والمصراع الثاني هو قول الشاطبي ص ـ ٣٠ ـ:
«. . . . . مسكنةً ياءً أو الكسرُ موصلاً».

(٣) الفوز العظيم ق ٥٣ (خ)، والروض النضير ص ١٧٨ ـ ١٧٩ (خ).

٢ ـ تفخيم الراء وإمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف.

٣ ـ ترقيق الراء وإمالة هاء التأنيث وما قبلها وقفًا.

وقد منع الوجه الثالث الذي فيه ترقيق الراء؛ لعدم ورود ما يُعتمد عليه. والله أعلم.

المثال الثالث:

قوله رحمه الله: «قال في النشر (وروى عنه [أي عن ابن ذكوان][1] إمالة ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾[2] الصوريُّ، وهي رواية الداجوني[3] عن ابن ذكوان من جميع طرقه، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار[4]، وأبو محمد سبط الخياط والحافظ أبو العلاء وأبو العز[5] وغيرهم، ولم يذكره الهذلي ولا ابن الفحام في

---

(١) ما بين المعقوفين توضيح من المتولي.

(٢) أول سورة النحل، الآية ١.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عمر الرملي الداجوني (٢٧٣ ـ ٣٢٤ هـ ـ ٨٥١ ـ ٩٣٦م).
إمام رحَّال ثقة، قرأ على هارون الأخفش ومحمد بن موسى الصوري وغيرهما، وقرأ عليه أحمد العجلي والشذائي وآخرون.
انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٨، وغاية النهاية ٢/ ٧٧.

(٤) أبو طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي (٤١٢ ـ ٤٩٦ هـ ـ ١٠٢١ ـ ١١٠٠م).
إمام حاذق، قرأ على الحسن العطار وعتبة العثماني وجماعة، وقرأ عليه أبو طاهر السلفي وسبط الخياط وآخرون، وله كتاب المستنير في القراءات العشر. انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩، وغاية النهاية ١/ ٨٦.

(٥) أبو العز محمد بن الحسين بن بُندار القَلانسي الواسطي (٤٣٥ ـ ٥٢١ هـ ـ ١٠٤٣ ـ ١١٢٧م).
مقرئ مشهور، قرأ على غلام الهراس وأبي القاسم الهذلي وغيرهما، وقرأ عليه سبط الخياط وأبو العلاء الهمذاني وجماعة كثيرة، له مصنفات، منها الإرشاد في القراءات العشر.
=

تجريده ولا صاحب المبهج عن المطوعي)[1] . اهـ . [من النشر].

وبهذا نعلم ما نسبه الإزميري من الفتح إلى الرملي من كامل الهذلي، مع أن معتمد النشر؛ لأنه لم يطلع على الكامل[2]، ولم يذكر في النشر سوى الإمالة للرملي من جميع طرقه، ويُحتمل أن النسخة التي وقعت له سقط منها لفظ (من جميع طرقه) من الناسخ، حتى وهم إخراج الهذلي من الطريقين.

وقول النشر: (ولا ابن الفحام في تجريده) سبق قلم، لأن طريق المطوعي، بل والصوري لم تكن في التجريد.

والداجوني هنا هو الرملي بعينه، وهو الراوي أيضًا عن هشام، إلا أنه اشتهر في رواية هشام بالداجوني، وفي رواية الصوري عن ابن ذكوان بالرملي[3]. والله أعلم»[4]. اهـ.

يتبين من هذا الشاهد أن المتولي لم يكن يقتصر على الاستفادة ممن قبله استفادة مجردة، بل إنه كان يوازن بين نصوص القوم، ويقابلها بأصولها، فأفاد وأجاد، وذلك لما وهبه الله من دقة متناهية، وفهم ثاقب، واطلاع واسع في علم القراءات.

= انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٣ـ٤٧٥، وغاية النهاية ٢/ ١٢٨ـ١٢٩.

(١) النشر ٢/ ٤٢ـ٤٣.

(٢) انظر: تصريح كل من الإزميري والمتولي بعدم الاطلاع على الكامل في بدائع البرهان للإزميري ق ١٢٧ (خ)، والفوز العظيم ق ٥٧ (خ)، والروض النضير ص ١٩٧، ٢٠٢، ٢١٦ (خ).

(٣) راجع معرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٨، وغاية النهاية ٢/ ٧٧.

(٤) الفوز العظيم ق ٥٧ (خ)، والروض النضير ص ٢٠٢ (خ).

المثال الرابع:

قوله رحمه الله:

«﴿يومهم الذي﴾[١]، ﴿إلى أهلهم انـقلبـوا﴾[٢]، «هـا» ضَمَ رمْليُهمُ
عن مستنيرٍ، عن مبهجٍ، وجامع للفـارسي[٣]، مع مصباحٍ وُعي
إرشـاد التلخـيص، أي للطبـري كما في الإزميري، يا ذا، قد وعي
وقـد وجـدته بتلخـيص ورد كمستنير، مبهج، فليعتمد»[٤]

أفاد المتولي في هذه الأبيات أن الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان قرأ بضم الهاء في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾[٦]، أي كقراءة حمزة[٧]، وله وجه آخر كحفص، وهو الذي عليه العمل[٨]، وقد بيَّن في هذه

---

(١) سورة الذاريات، من الآية ٦٠.

(٢) سورة المطففين، من الآية ٣١.

(٣) هو: نصر بن عبد العزيز بن أحمد الفارسي الشيرازي (. . . ـ ٤٦١ هـ ـ . . . . ١٠٦٨م).

مقرئ محقق، أخذ القراءات عن أبي الحسن الحمَّامي وجماعة، وعنه ابن الفحام وخلف النخاس، له كتاب الجامع في القراءات العشر.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٢، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٦ـ ٣٣٧.

(٤) عزو الطرق ق ٢٨ (خ).

(٥) سورة الذاريات، الآية ٦٠.

(٦) سورة المطففين، الآية ٣١.

(٧) انظر: التيسير للداني ص ١٩.

(٨) انظر: النشر ١/ ٢٧٢ـ ٢٧٣، والطّيبة ص ١٢.

الأبيات أن ضم الهاء جاء عن عدة كتب، عددَّها في البيت الثاني والثالث.

وشاهدنا من هذا المثال؛ هو أن المتولي رحمه الله لم يكتف بما قاله الإزميري، بل إنه رجع إلى الأصول النشرية التي وقعت له، وهي تلخيص أبي معشر الطبري ومستنير ابن سوار ومبهج سبط الخياط.

وذلك يدلُّ دلالة بيِّنة على أصالة المصادر العلمية للمتولي، وجهده المشكور في تحرير أوجه القراءات وتوثيقها.

وثمة أمثلة أخرى وشواهد متعددة ملئت علمًا وزيدت بحثًا ودقة يطول باستيعابها البحث[1].

رابعا: موقف العلماء من تحريراته:

اتفق علماء القراءات المعتبرون على تلقي تحريرات المتولي بالقبول في حياته وإلى يومنا هذا، فأثنوا عليه ثناءً حسنًا، واستفادوا منها في مؤلفاتهم، وعملوا بمضمنها في إقراء القراءات السبع والعشر جمعًا وإفرادًا.

ومن أحسن ما قيل في الثناء على تحريراته قول الحسيني في إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية:

---

(١) انظر: المزيد من الأمثلة في الفوز العظيم ق ٢٥ - ٢٦، ٣٣، ٣٦، ٤٥ (خ)، والروض النضير ص ١١٣، ١٩٦ - ٢٠٠، ٢٣٤ - ٢٣٥، ٢٨٢ (خ)، وراجع ما كتبته حول المؤلفات الخاصة بالتحريرات، وانظر عناوينها في هذا الكتاب ص٣٣٩ - ٣٤٠.

«وبعد: فخذ نظمًا يحرر حرزهم ... على ما أتى من فيض شيخي مسلسلا
هو الحبر ذو التحقيق قدوة عصره ... محمد المتولي عمدة من تَلا
وفيه كثيرًا قد أتيت بلفظه ... عسى الله بالإحسان أن يتقبلا»[1]

وقول شيخي الزيات وعامر عثمان والسمنودي في تنقيح فتح الكريم:

«وبعد: فذا تنقيح تحرير شيخنا ... محمد المتولي شُهِّر في الملا على
فتحريره قد زاد بحثًا ودقة ... كل تحرير لطيِّبةٍ جلا»[2]

وأما الذين استفادوا من تحاريره وأفادوا فعلماء كثيرون، منهم:

١ ـ حسن بن خلف الحسيني (تلميذ المتولي):

له إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية. نظم من البحر الطويل على روي اللام، وعليه شرح للضباع اسمه مختصر بلوغ الأمنية، والإتحاف والمختصر مطبوعان.

وعلى هذا التحرير اعتماد الناس في هذه الأزمان في إقراء القراءات السبع من طريق الشاطبية.

٢ ـ أبو عيد رضوان المخللاتي (تلميذ المتولي):

له مؤلفات كثيرة في القراءات، أفاد فيها من تحريرات المتولي[3].

---

(١) إتحاف البرية ص ٣٨.

(٢) تنقيح فتح الكريم ص ٢. وللاستزادة انظر: مختصر قواعد التحرير ص٣، وفتح القدير لعامر عثمان ص ٣٣.

(٣) انظر على سبيل المثال: شفاء الصدور ق ٩٤، ٩٥ (خ)، وفتح المقفلات ق ٢، ٨٦، ٩٤ـ٩٦ (خ).

٣ ـ محمد بن عبد الرحمن البنا (تلميذ المتولي):

لما رجع المتولي عن تحريرات الميهي إلى تحريرات الإزميري؛ نقّح البنا رسالة المتولي في تحرير رواية حفص على مقتضى تحريرات الإزميري[١] في مؤلَّفين، واسم رسالة المتولي النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة، واسم رسالتي البنا حلية النظار وحلة النفوس والأبصار، وكمال النبذة المهذبة.

وقد تقدم الكلام عنهما في مبحث التأثير[٢]، وذكرت هناك أن على كمال النبذة شرحين حسنين.

٤ ـ علي الضباع:

له الدّرّ النظيم شرح فتح الكريم في تحرير الطيبة للمتولي (مخطوط)[٣].

كما أفاد من تحريرات المتولي في مؤلفاته الأخرى في القراءات، ويعتبر ـ بحق ـ حامل راية التحريرات بعد وفاة المتولي[٤].

٥ ـ جابر المصري:

له منظومة من البحر الطويل على رويّ اللام وَسَمَهَا بقواعد التحرير ثم اختصرها، والقواعد ومختصرها مطبوعان[٥]، وقد صرح جابر بالاستفادة من فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم للمتولي فقال:

---

(١) انظر: الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة ق ٣٨٥ (خ).
(٢) انظر: ص١٥٥ ـ ١٥٦.
(٣) انظر: هداية القارئ ص ٦٩١ ـ ٦٩٢.
(٤) راجع في هذا الكتاب ص ١٦٠ ـ ١٦١، ١٧٢.
(٥) انظر: هداية القارئ ص ٧٣٢.

«وكل نظام جمّل الفتح رصفه   تركت حلاه زاهيًا ومجمّلا»[١]

٦ ـ مختصرو فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم للمتولي:

وهم شيخي الزيات وعامر عثمان وإبراهيم السمنودي ووسموا نظمهم بتنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم.

وتقدم الكلام عنه وعن شرحيه في مبحث التأثير[٢].

هذا، ولم تنحصر الاستفادة في تحريرات المتولي على المؤلفات فحسب، بل لقد آل عمل القراء إلى تحريراته وقت حياته وبعد وفاته، فلقد كان القراء في مصر آنذاك يرون أن تحريرات المتولي من المهمات الرئيسة لمن تصدر للقراءات[٣]، ولا يزال القراء على العمل بتحريراته في مصر وغالب البلاد الإسلامية كالسعودية وباكستان والهند وغيرها.

ومن الشواهد على ذلك أنه ثبت أن محمد بن علي الحسيني المعروف بالحداد قرأ على عمه حسن الحسيني (تلميذ المتولي) ختمة برواية حفص بمضمن رسالة المتولي في تحرير رواية حفص الموسومة بالنبذة المهذبة[٤].

ومنها ما جاء في إجازة السمنودي لأيمن بالقراءات العشر، ونصه: «قرأ

(١) مختصر قواعد التحرير ص ٣، ووازن بين فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم للمتولي ص ٥ (خ)، وما يقابله في المختصر ص ٦ ـ ٧.

(٢) ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٣) انظر: البرهان الوقاد ص ٤٤.

(٤) انظر: الأعلام الشرقية ٢/ ١٧٢.

عليّ [أيمن] القرآن كله من أوله إلى آخره بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر على ما حرره المتولي في روضه»[١].

ومما يدل على أخذ العلماء بتحارير المتولي أنه لما قُرِّرَ تدريس الطيبة في قسم التخصص بمعهد القراءات قرر معها العمل بتحريرات المتولي، وقد تمثل ذلك بتقرير تنقيح فتح الكريم[٢]، ومختصر قواعد التحرير[٣]؛ إذ لا يمكن القراءة بمضمن الطيبة إلا بتحارير الحذاق، وإلا حصل التخليط الممتنع رواية.

ومع ظاهرة ضعف الدراسة النظامية طالب بعض طلاب معهد القراءات الأزهري بعدم تقرير التحريرات بزعمهم أنها صعبة، وساعدهم على ذلك بعض العلماء الذين لم يتلقوا القراءات من طريق الطيبة[٤].

قال لي شيخي الزيات: فذهب من نثق به في ذلك الحين - الذي طولب فيه

---

(١) إجازة السمنودي لأيمن ص ٣ (خ).

(٢) انظر: تنقيح فتح الكريم ص١ .

(٣) انظر: مختصر قواعد التحرير ص ٢ .

(٤) من هؤلاء المشايخ عبد الفتاح القاضي - عفا الله عنه - الذي جوَّز في كتابه أبحاث في قراءات القرآن العظيم - ص ٢٩ - ٣١ - الخلط في القراءات والطرق، وقد تولى الرد عليه عبد الغفور مصطفى في كتاب القراءات ص ٨٧ - ١٠١ ، فتعقبه تعقبًا شافيًا كافيًا لا مزيد عليه - جزاه الله خيراً .
لكن أخبرني شيخي أحمد مصطفى وآخرون أن عبد الفتاح رجع عما كتبه في رسالته في آخر حياته، كما أخبرني أستاذي الزيات أن القاضي شرع في القراءة عليه من أول القرآن بمضمن الطيبة بتحريرات المتولي إفراداً، ولكن حال سفر القاضي إلى المدينة المنورة للعمل في الجامعة الإسلامية دون الإتمام، ثم توفي ولم يقرأ القراءات العشر من طريق الطيبة. رحم الله الجميع رحمة واسعة. آمين.

بعدم تقرير التحريرات ـ إلى بلاد الهند فوجدهم لا يقرؤون الطيبة إلا بتحارير المتولي[1]. اهـ.

وقد استمر العمل عليها في معهد القراءات بمصر فترة من الزمن، أما في هذه الأيام فقد ضعفت الهمم، وانحصر العمل بها عند كبار المقرئين على نطاق ضيق. نعوذ بالله من كساد سوق العلم، ونَفَاق سوق الجهل.



(١) اطلعت على إسناد غير واحد من أهل الهند وباكستان فوجدت أن أسانيدهم في القراءات تنتهي بالمتولي، وذلك بواسطة إبراهيم سعد بن علي عن الجريسي الكبير تلميذ المتولي.

المبحث الثاني

تنوع مؤلفاته

لئن كانت التحريرات تمثل الصدارة في قيمة مؤلفات المتولي العلمية فإن تنوعها الذي يُلحظ من أول وهلة يأتي في الدرجة الثانية بعد التحريرات، بل يوشك أن يزاحمها.

فلقد تفنَّن المتولي في التأليف نظمًا ونثرًا، فنظم مؤلفات في القراءات السبع والعشر والأربع التي بعدها، ونظم مؤلفات في التجويد والرسم العثماني وعد آي القرآن الكريم، وقل مثل ذلك فيما ألف نثرًا، حتى بلغت مؤلفاته خمسين مؤلفًا إلا واحدًا، منها عشرون منظومة، والباقي نثر، ما بين مؤلف مختصر ومطول، جمّع في أكثرها شَمْلَ جملة من المسائل المنثورة في كتب السابقين كالشاطبية، ولخصها وهذبها وشرحها، كما توفر لجملة من القضايا العلمية فتناولها بالبحث والدراسة والتحقيق كما عرفنا في الفصول السابقة.

ومن جهة أخرى فقد كان لوسائل القراءات نصيب من مؤلفات المتولي.

ووسائل القراءات التي ذكرها العلماء هي[1]:

١ ـ علم الأسانيد.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ١٧٢، وغيث النفع ص ٢١ ـ ٢٢. وبينهما اختلاف يسير في العدّ والتعبير.

٢ ـ علم الابتداء والختم.

٣ ـ علم التجويد.

٤ ـ علم رسم القرآن الكريم.

٥ ـ علم عد الآي.

٦ ـ علم الوقوف والابتداء.

حيث تناول المتولي كلاً بالتأليف، فله في علم الأسانيد العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر.

وله في علم الابتداء والختم رسالة التكبير، والخاتمة التي ختم بها شرحي فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم[1].

وله في علم التجويد ورسم القرآن وعد آيه أحد عشر مؤلفًا تقدم الكلام عنها في الفصل السابق[2].

أما علم الوقف والابتداء فإني لم أجد للمتولي فيه مؤلفًا، إلا منظومة تقع في اثني عشر بيتًا من البحر البسيط على روي اللام، لخص فيها ضوابط الوقف على (كلا وبلى ونعم) في القرآن الكريم.

وجدتها في مجموع[3] يضم توضيح المقام واللؤلؤ المنظوم، كلاهما

(١) انظر: الفوز العظيم ق ٧٦ـ٧٨ (خ)، والروض النضير ص ٣٠٩ـ٣١١ (خ).
(٢) راجع ص ٣٠٠ـ٣٢٧.
(٣) المجموع في جامعة الملك سعود، ورقم حفظه ٤١٥٥، وقد اطلعت أيضًا على مجموع آخر في المكتبة الأزهرية سُجل تحت الرقم العام ١٦٢٢٨، والرقم الخاص ١٩٠، ووجدت أن هذا المجموع يشتمل على عدة رسائل في القراءات للمتولي وغيره، وفيه هذه المنظومة، ولم يُنص على أنها من نظم المتولي.

للمتولي، ثم هذه المنظومة، وقد أتت بعيد اللؤلؤ المنظوم، وصدرت بـ(ضابط يتبع ما قبله).

ولا يزال الشك عندي قائمًا في نسبة هذه المنظومة إلى المتولي؛ إذ لم أجد نصًا على ذلك، ولاسيما أن صاحب نهاية القول المفيد كان إذا أورد شيئًا من كلام شيخه المتولي نص عليه، وذلك في مواضع متعددة من كتابه[١]، وحينما ذكر شيئًا من هذه المنظومة[٢] لم ينسبه إلى المتولي بل قال: «وقد أشار إلى ذلك بعضهم»[٣] ثم ذكر بعض أبيات القصيدة؛ من أجل ذلك كله لم أجعل هذه المنظومة في عداد جهود المتولي.

نعم، تناول المتولي بعض قضايا علم الوقف والابتداء في بعض كتبه التي ألّفها في علم القراءات[٤].

ولم يؤلف المتولي - حسب علمي - في غير ما سبق، إلا رسالة موجزة في مسألة الغرانيق[٥] في التفسير، وقد وقفت على نسخة منها في دار الكتب

(١) انظر: نهاية القول المفيد ص ١٣٠، ٢٦٨-٢٧٥، ٢٩٣.
(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٢٧.
(٣) المصدر السابق.
(٤) انظر: فتح المعطي ص ٦٨، والروض النضير ص ١٩٦-٢٠٠، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٨٢ (خ)، وتحقيق البيان في عد آي القرآن ص ٧-١٨ (خ).
(٥) قال ابن الأثير في النهاية في مادة (غرنق) ٣/ ٣٦٤: «فيه (تلك الغرانيق العلى).
الغرانيق هاهنا: الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها: غُرْنوق وغُرْنَيْقٌ، سمي به لبياضه، وقيل هو: الكُرْكِي، والغرنوق أيضًا: الشاب الناعم الأبيض.
وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو =

المصرية، ووجدتها مسجلة تحت الرقم ٤٩٨، وتقع في أربع ورقات، جاء في آخرها أن الفراغ من نسخها كان في شهر ذي القعدة ١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٦م.



= في السماء وترتفع». اهـ.
وقد اختلف المفسرون في هذه المسألة عند قوله جل وعز: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا من قَبْلك من رَّسُول وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِه فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِه وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الآية ٥٢ من سورة الحج.
حيث ورد عن أبي بشر أنه قال: «قرأ رسول الله ﷺ بمكة (والنجم)، فلما بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ﴾ [الآيتان ١٩ ـ ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: «تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى». فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، فسجد وسجدوا، فنزلت هذه الآية».
وقد ردّ أكثر العلماء والمفسرين هذه القصة بالكلية كالرازي في تفسيره ١٢/ ٥٠ ـ ٥٥، وتبعه المتولي في هذه الرسالة؛ إذ يستحيل على النبي ﷺ أن يزيد في القرآن ما ليس منه، ولأن قول «تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» مغاير بالكلية لما جاء به عليه الصلاة والسلام من التوحيد.
كما ردَّ أكثر العلماء هذه القصة لاضطراب رواتها، وانقطاع سندها، واختلاف ألفاظها.
ومن العلماء من حاول تصحيح قصة الغرانيق، ووجه القول: «تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» بأنه مما زاده الشيطان في قول النبي ﷺ لا أن النبي ﷺ تلفظ بحروفه.
وهذا أحسن التوجيهات عن هذه القصة على القول بثبوتها، وانظر: جامع البيان للطبري ٧/ ١٧/ ١٨٦ ـ ١٩٢، وفتح الباري لابن حجر ١٨/ ٤١ ـ ٤٣.
ومن أراد التحقيق في هذه المسألة فليراجع قصة الغرانيق في رحلة الحج للشنقيطي ص ١٢٨ ـ ١٣٧، وكتاب نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق للألباني، وقصة الغرانيق عند المفسرين لعبد الله الوهيبي في مجلة كلية أصول الدين ـ العدد الخامس ـ ص ١٣ ـ ٣٢.

المبحث الثالث

أثر مؤلفاته في علم القراءات

خلَّف المتولي وراءه مؤلفات وافرة العدد، وذات آثار جليلة ومتعددة، يمكننا إبرازها في أربعة أشياء، وهي:

أولاً: أثرها في المصاحف.

ثانيًا: أثرها في الإقراء والتدريس.

ثالثًا: أثرها في تيسير القراءات والدفاع عنها وتحقيق بعض قضاياها.

رابعًا: أثرها في تزويد المكتبة القرآنية.

❀ ❀ ❀

أولاً: أثرها في المصاحف:

ظلت أكثر المصاحف زمنًا لم يُلتزم في كتابتها الرسم العثماني[١] حتى قيض الله لها علمًا من أعلام القرآن، فرجع بها إلى قواعد الرسم العثماني، وهو رضوان المخللاتي (تلميذ المتولي)[٢]، حيث كتب مصحفًا جليل الشأن، عظيم القدر، على مقتضى قواعد الرسم العثماني، وعلى هذا المصحف عول العلماء، لما اشتمل عليه من مزايا حسنة وقواعد محكمة[٣].

ونظرًا لرداءة طبعته[٤] أعيدت طباعته تحت إشراف مشيخة الأزهر برئاسة محمد بن علي الحسيني الشهير بالحداد[٥]، وكان ذلك في سنة ١٣٣٧ هـ-١٩١٩م[٦]، أي بعد ربع قرن من وفاة المخللاتي[٧].

ثم توالت الطبعات الكثيرة معتمدة على هذا المصحف، حتى مصحف المدينة النبوية الذي انتشر في هذه الأيام[٨]، بل والمصحف الذي بدولة قطر

---

(١) انظر: تاريخ المصحف للقاضي ص ٥٩، والتقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية ص ١٦، وراجع ما يتعلق بالرسم العثماني والإملائي في هذا الكتاب ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٢) انظر: تاريخ المصحف ص ٥٩، وهذا الكتاب ص ١٠٢-١٠٤.

(٣) انظر: تاريخ المصحف ص ٥٩.

(٤) انظر: فهرس دار الكتب ١/ ١٠، والمصدر السابق.

(٥) انظر: التعريف الملحق بمصحف الحسيني ص (ف)، والمرجع السابق ٦١، والتقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية ص ١٧.

(٦) انظر: التعريف الملحق بمصحف الحسيني ص (ف).

(٧) انظر المصدر السابق وهذا الكتاب ص ١٢٥.

(٨) انظر: التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية ص ١٧، ووازن المصحف الذي طبع بإشراف الحسيني بالمصاحف التي طبعت بعده.

على وفق رواية ورش عن نافع[١] سنة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٦م[٢].

فإن قيل: وما أثر المتولي في تلكم المصاحف؟

فالجواب: أن أثره يظهر من وجهين:

أولهما: أن المخللاتي هو تلميذ المتولي كما مر معنا سابقًا[٣]، وأما الحداد فقد قرأ على عمه حسن الحسيني عن المتولي، فقطبا هذه المصاحف إذن من ثمار المتولي المباركة.

وثاني الوجهين: هو نص الحداد على أن من مراجعه في عد آي مصحفه وبيان المكي والمدني فيه هو كتاب تحقيق البيان للمتولي[٤].

إلا أن الحداد عفا الله عنه وقع في الوهم حينما ذكر أن من المصادر التي رجع إليها في بيان بدايات الأجزاء والأحزاب كتاب تحقيق البيان للمتولي[٥].

وعلى ذكر تحقيق البيان ضمن مصادر بيان الأجزاء والأحزاب جرت الطبقات التي تمت بإشراف الضباع والقاضي ومن بعدهم حتى يومنا هذا - حسب علمي وبحثي -، كما وقع في هذا الوهم مراجعو مصحف المدينة

---

(١) وازن بين هذا المصحف والمصحف الذي طبع بإشراف الحسيني.

(٢) انظر: الخاتمة الملحقة بالمصحف المطبوع بقطر.

(٣) انظر: ص ١١٨-١١٩.

(٤) انظر التعريف الملحق بالمصحف المذكور ص (هـ). وقد تقدم هذا في ص ٣٢١-٣٢٧. أن للمتولي تحقيق البيان في عد آي القرآن (نثر)، وتحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن (نظم)، ولعل مراد الحداد بتحقيق البيان هو التحقيق المنثور؛ لأن فيه المتفق عليه والمختلف فيه. والله أعلم.

(٥) انظر: التعريف الملحق بالمصحف المذكور ص (هـ-و).

النبـوية[١]. وكان الأولى عدم ذكر كتاب تحقيق البيان ضمن المصادر في بيان الأجزاء والأحزاب؛ فلقد اطلعت على أكثر من نسخة من تحقيق البيان فلم أجد فيها بيان الأجزاء والأحزاب ولو على سبيل الإيماء والإشارة.

وقد تنبه لذلك مراجعو المصحف المطبوع بقطر فلم يذكروا تحقيق البيان ضمن المصادر في بيان الأجزاء والأحزاب[٢]. والله أعلم.

ثانيا: أثرها في الإقراء والتدريس:

لقد تلقى شيوخ القراء تحريرات المتولي بالرضى والقبول، فعملوا بمقتضاها في إقراء القراءات العشر، وتقدم بسط الكلام عن هذا الأمر في المبحث الأول من هذا الفصل[٣].

كما تقدم معنا أن القراء في مصر كانوا لا يعدّون القارئ محيطًا بعلم القراءات ومتصديًا لها حتى يحفظ الشاطبية والدرة والطيبة وتحريرها، والفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة للمتولي[٤].

ثم صنع الضباع مجموعًا سماه إتحاف البررة[٥]، جمع فيه عشرة متون مهمة في علم القراءات والتجويد ورسم القرآن وعد آيه، منها ثلاث مؤلفات

---

(١) انظر: التعريف الملحق بمصحف المدينة النبوية ص (ب).

(٢) انظر: التعريف الملحق بالمصحف المطبوع بقطر ص (ب).

(٣) انظر: ص ٣٥٤-٣٥٩.

(٤) انظر: البرهان الوقاد ص ٤٤، وراجع في هذا الكتاب ص ٣٥٧-٣٥٩.

(٥) طبع الإتحاف في مصر سنة ١٣٥٤ هـ-١٩٣٥م، بعناية الضباع، ثم طبع في الهند سنة ١٤٠٤ هـ-١٩٨٣م، وذكر على ورقة العنوان من الطبعة الثانية أن المحقق هو أبو الحسن الأعظمي!!.

للمتولي في القراءات، وهي الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة ومنظومة (الآن) والوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

ولما فتح معهد القراءات الأزهري سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م[١] دُرِّسَ فيه مجموعة من مؤلفات المتولي، أذكر منها ما يأتي:

١ ـ إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام[٢].

٢ ـ تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن[٣].

٣ ـ فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد[٤].

٤ ـ منظومة التكبير[٥].

كما قررت مشيخة الأزهر تدريس تنقيح فتح الكريم ـ (مختصر فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم للمتولي) ـ بقسم التخصص بمعهد القراءات[٦].

هذا، ولا تزال مؤلفات المتولي في مقدمة المقررات الدراسية في معاهد القراءات في البلاد الإسلامية، وذلك لجلالة قدرها ويسرها.

---

(١) انظر: مقدمة فتح المعطي ص (ط)، ومجلة كلية القرآن ـ العدد الأول، ص٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٢) انظر: إتحاف الأنام ص ١.

(٣) انظر: الموجز الفاضل ص ١.

(٤) انظر: مصباح المريد شرح رسالة حمزة ص ١.

(٥) انظر: المجموع الذي يضم إتحاف الأنام وهذه المنظومة، وإتحاف البرية ص ١.

(٦) انظر: التنقيح ص ١.

ثالثا: أثرها في تيسير القراءات والدفاع عنها وتحقيق بعض قضاياها:

من آثار التيسير: منظوماته التي في مفردات القراء وغيرها، وتلخيصاته وشروحه، فإن في هذه المؤلفات أثرًا ظاهرًا لا يخفى في تيسير القراءات وتقريبها.

وأما الدفاع عنها وتحقيق بعض قضاياها فقد بدا جليًا في مؤلفاته الكثيرة في التحارير كالبرهان الأصدق ورسالته في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الإدغام الكبير ومنظومة (الآن).

وقد تمثل الدفاع بقوة عن القراءات في سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿حاشا لله﴾ والعجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر.

وهاك قوله في مقدمة العجالة البديعة الغرر، ونصه: «هذه عجالة تشتمل على أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر الذين اتصل سندنا بهم. . .

هذا، وإن الباعث على ذلك أنه قد بلغني عن بعض أهل عصرنا هذا أنه يزعم أن هذه القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ، وإنما هو اختراع من أئمة هذا الشأن، ولم يكن لهم مسند في ذلك.

وهذه فتنة عظيمة، وجرأة جسيمة، أعاذنا الله وإخواننا من مضلات الفتن، وعافانا وإياهم من جميع المحن.

وإني لأرجو أن تكون هذه العجالة سببًا في إزالة شبهته، وكشف غمته بتوفيق الله تبارك وتعالى»[1]. اهـ.

---

(١) العجالة البديعة الغرر ص ٣٧.

وقال رحمه الله في سفينة النجاة ما صورته: «أما بعد: فقد حضر لي مكتوب من حضرة أستاذنا الأعظم شيخ الجامع الأزهر، مضمونه: أني أطلع على الكتابة التي كتبها الشيخ محمد سليمان السفطي في الرد على من وقف لأبي عمرو على ﴿حاش﴾ من قوله تعالى: ﴿حش لله﴾[1] بحذف الألف ووصل بإثباتها، فاطلعت عليها، فوجدتها مخالفة لما أجمعت عليه الأمة، فكتبت بعض نصوص القراء والمفسرين المفيدة للمطلوب»[2]. اهـ.

وذكر الضباع أن أحد علماء الأزهر زعم أن الضاد كالظاء المعجمة في اللفظ والسمع[3]، وكان ذلك في سنة ١٢٩٣ هـ-١٨٧٦م، فتصدى المتولي لهذه الفتنة بالقمع؛ وكان المتولي شيخ المقارئ بالديار المصرية وقتئذ، فرفع رحمه الله هذا الأمر إلى شيخ الأزهر، فاستحضر ذلك الزاعم واستُتيب، فلم يتب، فحكم بنفيه[4].

رابعا: أثرها في تزويد المكتبة القرآنية:

حفلت المكتبة القرآنية بمؤلفات كثيرة متنوعة للمتولي، وإن كان أكثرها مخطوطًا. وقد تقدم أن مؤلفاته في القراءات والتجويد والرسم العثماني وعد آي القرآن العظيم بلغت ثمانية وأربعين مؤلفًا[5]، منها المطول ومنها الموجز.

---

(١) سورة يوسف، من الآيتين ٣١، ٥١.

(٢) سفينة النجاة ص ٢.

(٣) راجع ما كتبته حول رسالة الضاد ص ٣٠٠-٣٠٢.

(٤) انظر: إعلام السادة النجباء ص ٢٩-٣١.

(٥) انظر في هذا الكتاب ص ٣٢٧-٣٢٨.

وإذا نظرنا إلى المؤلفات التي استقت منهلاً من مؤلفات المتولي تبين لنا بوضوح ما لمؤلفات المتولي من آثار قيمة مشكورة في ذلكم المضمار، فليراجع ما كتبته في مبحث تأثير المتولي فيمن بعده[1]، ففيه غُنْيَة إن شاء الله تعالى.

والجدير بالذكر هاهنا هو أن الشروح والمختصرات التي على مؤلفات المتولي بلغت سبعة عشر مؤلفًا، ولا يخفى ما في هذا العدد من دلالة بينة على أهمية كتب المتولي وإسهامها في إثراء المكتبة القرآنية، وحفزها الآخرين على شرحها أو اختصارها.



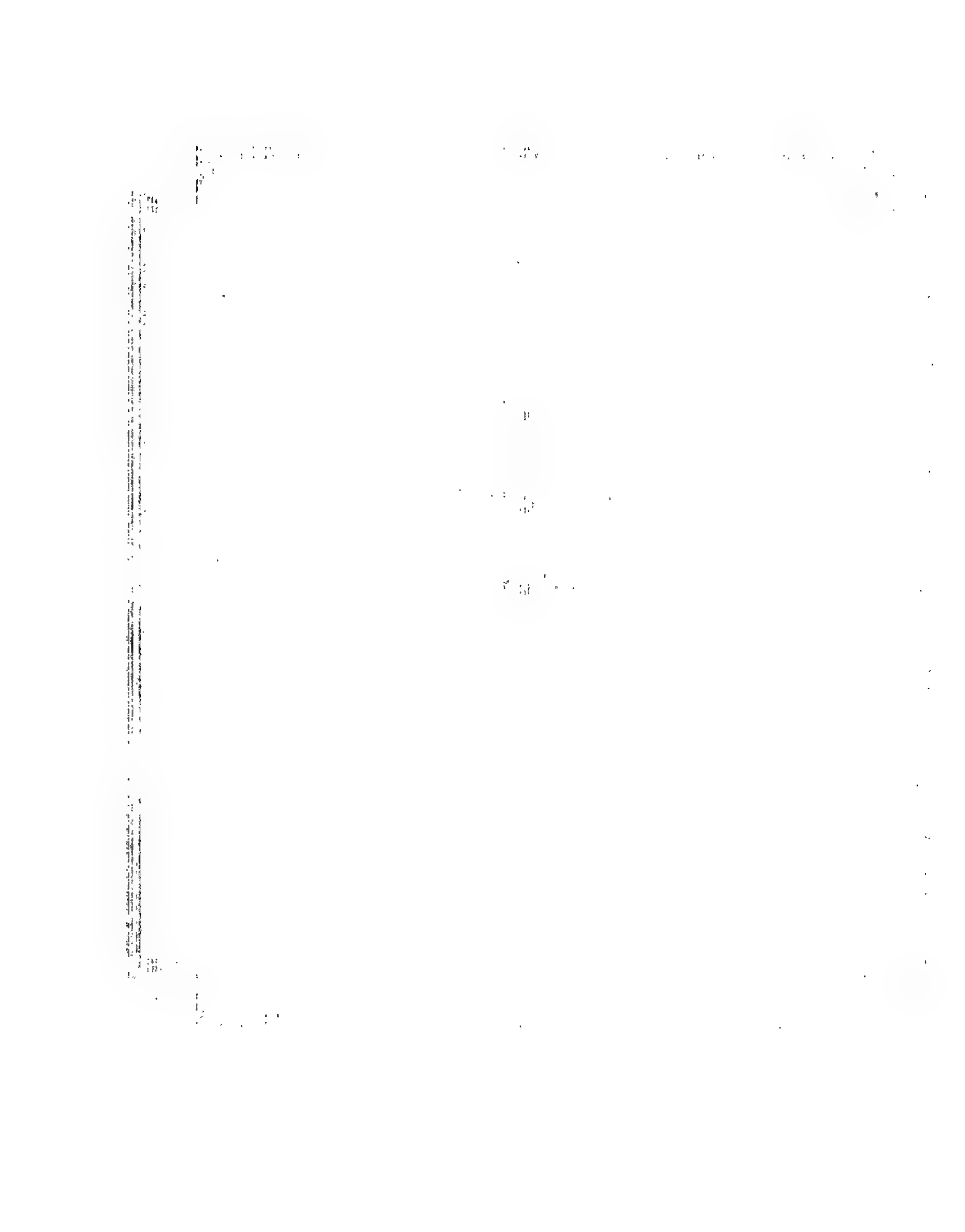
(١) راجع ص ١٥١-١٧٢.



الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج

التي انتهى إليها البحث



الخاتمة

لقد اجتمع في هذا البحث ما تفرّق من تاريخ حياة المتولي، وأبرزت فيه جهوده في علم القراءات ومؤلفاته فيها التي كاد أكثرها أن يندثر، فليس بأيدينا مجموع - قبل هذا البحث - إلا الترجمة الملحقة بكتاب فتح المعطي، وهي ترجمة موجزة جدًا، أملاها الضباع رحمه الله وهو على عجالة.

ولم يقتصر البحث على ترجمة المتولي وإبراز آثاره وجهوده فحسب، بل إنه احتوى أيضًا على التعريف بأعداد كثيرة من قراء العصر الحديث كأشياخ المتولي وتلاميذه ومن بعدهم من الذين لم يُكتب عن أكثرهم كتابات كافية.

وهاك نتائج مهمة انتهى إليها هذا البحث، ومن أبرزها ما يأتي:

أولاً: أن المتولي قد تولى الإقراء حتى أصبح سنده هو الملتقى لجل أسانيد القراء في هذا الزمان؛ ولذلك لُقب بـ (ابن الجزري الصغير).

ثانيًا: أبرز البحث حقيقة كبرى ومنقبة عظمى لهذه الأمة، وهي أنه ليس بين المتولي والرسول ﷺ في بعض الأسانيد المتصلة بالتلاوة من أول القرآن إلى آخره بطريق الأداء إلا خمسة وعشرون رجلاً[1]. علمًا أن أعلى الناس إسنادًا في القراءات العشر من طريق الطيبة في الوقت الحاضر هو شيخنا الزيات الذي قرأ على الهنيدي عن المتولي، وعليه فيكون بين شيخنا الزيات

(١) وذلك في قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان، وأما بالنسبة لرواية حفص عن عاصم فبين المتولي وسيدنا رسول الله ﷺ ستة وعشرون رجلاً. وانظر: هذا الكتاب ص ١١٣-١١٨.

وسيدنا رسول الله ﷺ سبعة وعشرون رجلاً.

فلقد اعتنى البحث بهذه الأسانيد الشريفة وبين أهميتها الفائقة، حيث يجهل كثير من الناس هذه الحقيقة العظمى والمفخرة العليّة لأمة القرآن.

ثالثًا: بلغت مؤلفات المتولي تسعة وأربعين مؤلفًا، منها سبعة وثلاثون مؤلفًا في القراءات، والباقي في التجويد ورسم القرآن وعد آيه، إلا رسالة موجزة في مسألة الغرانيق في التفسير، وقد وقفت على سبعة عشر مؤلفًا مطبوعًا، وعشرين كتابًا مخطوطًا، وبقي اثنا عشر مؤلفًا منها لم أقف عليها، وآمُل العثور عليها - إن شاء الله تعالى.

رابعًا: غلبت التحريرات على مؤلفات المتولي في القراءات، فقد أفرد لها ثمانية عشر كتابًا من مؤلفاته، أولها في التحريرات - فيما أعلم - هو أول مؤلفاته على الإطلاق، وهو (مواهب الرحمن على غاية البيان) الذي ألّفه قبل بلوغ سن العشرين، كما أن كتابه (الروض النضير) ومنظومته (عزو الطرق) كلاهما في التحريرات أيضًا، وهما من أنضج ثمرات المتولي ومن أهم ما كتب.

وليس لأحد من القراء المتقدمين أو المتأخرين جهود في التحريرات تقارب جهود المتولي رحمه الله.

وقبل أن أضع القلم أرى من الواجب عليّ أن أشير إلى ما يلي:

أولاً: أن سلفنا الصالح وعلماءنا رحمهم الله عنوا بالجانب الأدائي للقراءات، وأن الذي وصلنا منها متواتر النقل القراءات العشر وهي - ولله الحمد - حتى الآن تُؤخذ من أفواه المشايخ، وعلى رأسهم تلميذ تلاميذ المتولي

شيخنا أحمد عبد العزيز الزيات، فالعناية ضرورية محافظةً على قراءات القرآن وصونًا لها من عوادي الزمان وتقلبات الأيام، فيجب الاهتمام بأسانيد القراء والتعريف بهم.

ولا سيما القراء الذين جاءوا من بعد ابن الجزري؛ وذلك لأن ابن الجزري - شكر الله سعيه بذل الطاقة في معرفة أحوال القراء في طبقاته، فَسَهُل التعرف على أكثر القراء منذ عصر الصحابة - رضوان الله عليهم - حتى عصر ابن الجزري رحمه الله، ولكنا إذا جاوزنا تلكم العصور شق علينا هذا الأمر، والسبب في ذلك هو ندرة الكتب التي تعنى بأولئك القراء؛ فتعين الاهتمام بهذه القضية كما اهتم بها الأولون أمثال أبي عمرو الداني[١]، وأبي العلاء الهمذاني[٢]، وأبي عبد الله الذهبي[٣]، وأبي الخير بن الجزري.

وإني لأرجو أن يكون هذا البحث وما كتبته في إسناد قراءة المتولي لبنة من لبَن هذا المشروع.

ثانيًا: تحقيق كتب المتولي وطبعها، وأخص بالذكر منها الروض النضير، أنضج ثمراته وأكبر كتبه، كما أوصي بجمع مؤلفاته ورسائله الموجزة في مجلد أو أكثر؛ كي يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها.

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٨، وغاية النهاية ١/ ٥٠٥.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٣، وغاية النهاية ١/ ٢٠٤.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ - ١٢٧٤-١٣٤٨م).
الحافظ المؤرخ، أستاذ ثقة حجة، صاحب التصانيف الشهيرة، قرأ القراءات على طلحة الدمياطي وآخرين، وانتهى إليه علم الحديث.
انظر: غاية النهاية ٢/ ٧١، والبدر الطالع ٢/ ١١٠-١١٢.

ثالثًا: لقد تقرر أنه لا سبيل إلى رواية القراءات العشر وقراءتها بمضمن الطيبة إلا بالتحريرات، وتبين لنا أن الطريقة المثلى في التحريزات هي طريقة الإزميري ومن حذا حذوه كالمتولي، وهي الرجوع إلى أصول النشر؛ لاستخراج الطرق منها، وبيان ما يجوز وما يمتنع من أوجه القراءات على ضوئها، ونظرًا لأن الإزميري والمتولي لم يتمكنا من الاطلاع على جميع أصول النشر التي أخذت منها الطرق وهي بضع وثلاثون مصدرًا[1]، فأوصي بتحقيق أصول النشر للسير على مناهجهم، مع الاستفادة من جهود أصحاب التحارير كالعوفي ومن جاء من بعده من العلماء.

وحبذا لو خدمت كل رواية مع طرقها التي اختارها إمام الأئمة أبو الخير ابن الجزري في نشره للرواة العشرين، وذلك بإفراد كل رواية على حدة في مصنف وجعل طرقها في جداول كما صنع الضباع في صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ـ (مطبوع) ـ؛ للتيسير على القارئين، وليُستفد من تحرير العوفي الذي لخص في كتاب النشر بإفراد كل قراءة مع طرقها المختلفة على حدة[2].

وبعد: فقد آن لي أن أضع القلم، وأستغفر الله مما زلت به القدم.

وأسأل الله الكريم الذي لا إله إلا هو أن يكسو هذا الكتاب خلعة الإخلاص والقبول، وأن يجعل ما كتبته سببًا في نجاتي يوم النشور.

---

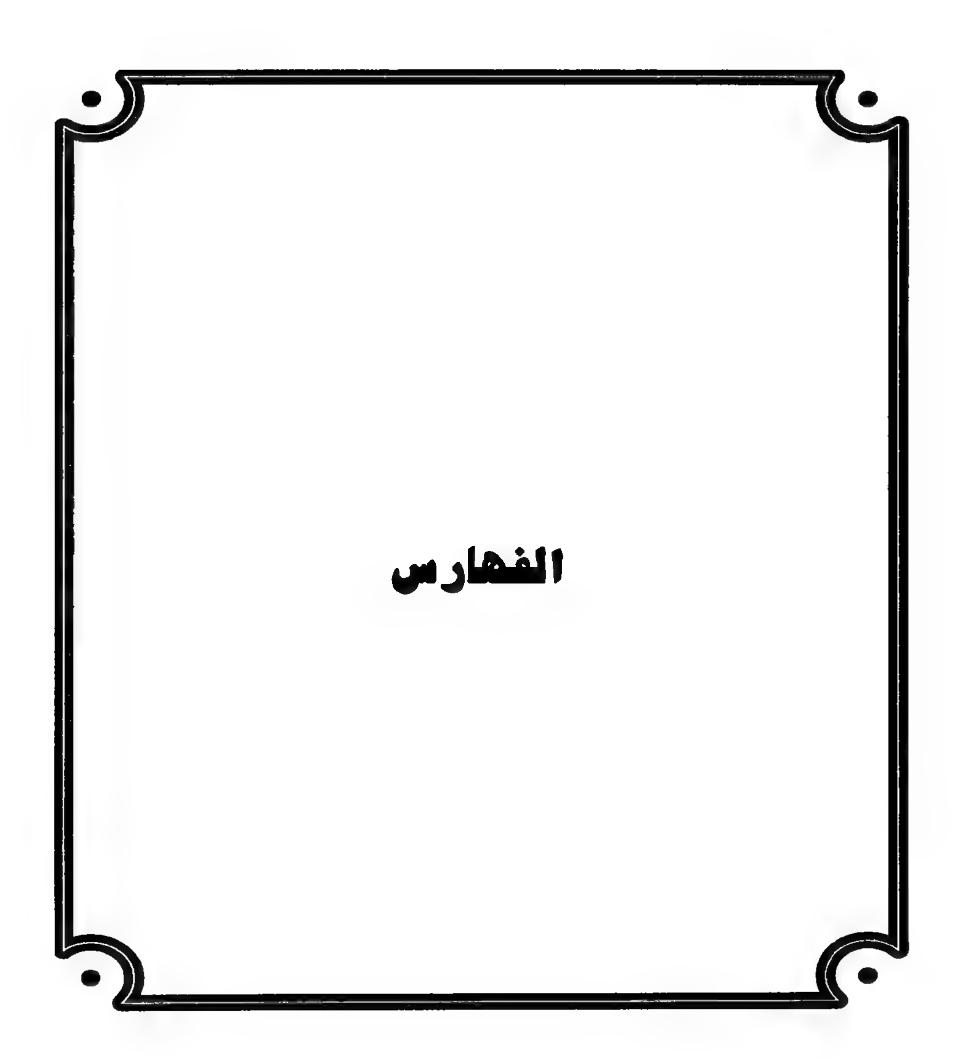
(١) انظر: الروض النضير ص ٩ ـ ١٥ (خ)، وفتح القدير لعامر عثمان ص ١٧ ـ ٢٤.
(٢) الكتاب المخطوط في المكتبة الأزهرية واسمه (تخليص النشر)، وانظر: فهرس المكتبة الأزهرية ١/ ٧١.

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[1] . آمين .

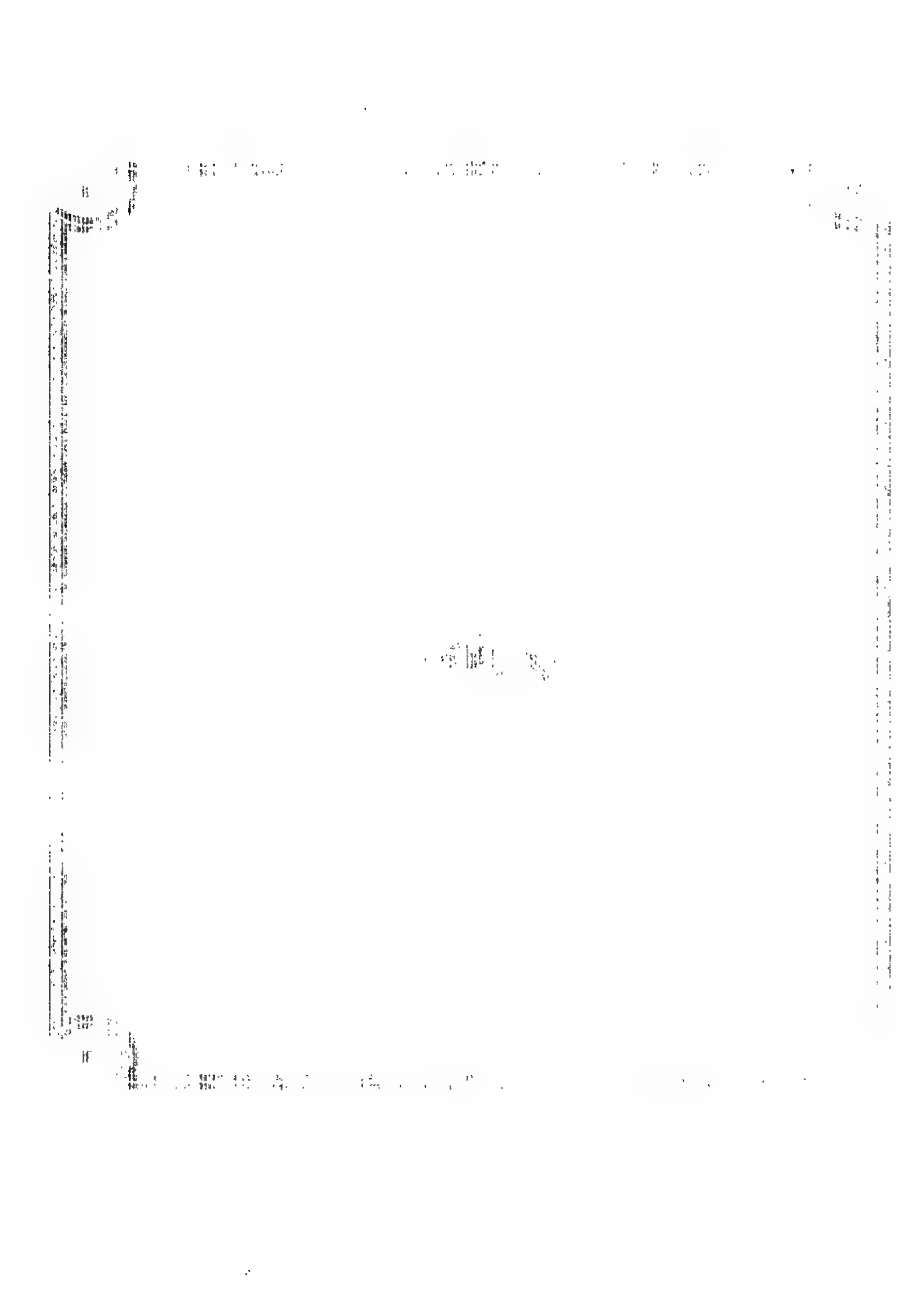
وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله خاتم النبيين والحمد لله رب العالمين .

❁ ❁ ❁

(١) آخر آية من سورة البقرة .



الفهارس



فهرس الآيات القرآنية الكريمة

❁ ❁ ❁

فهرس الأحاديث والآثار الشريفة

❁ ❁ ❁

فهرس الأشعار

أول البيت	آخره	بحره	قائله	الصفحة
حَمَدْتُ	وانجلا	الطَّويلُ	المتولي	١٣٨، ١٨٩
وآل	ويُجتلا	الطَّويلُ	المتولي	١٣٨، ١٨٩
وذلكَ مما	علا	الطَّويلُ	المتولي	١٣٩، ٢٢٣
هو الحَبْر	تلا	الطَّويلُ	حسن الحسيني	٩٤، ١٥٥، ٣٥٥
بدأت بحمد الله	هدى	الطَّويلُ	المتولي	٢١٠
وسلمت تسليمًا	اقتدى	الطَّويلُ	المتولي	٢١٠
فهاك أوجهًا	يا فتى	الرجز	المتولي	١٣٨، ٢١٨
محمد الهادي	تلا	الطَّويلُ	المتولي	٢٢٣
ومن عمدة العرفان	وأعدلا	الطَّويلُ	المتولي	٢٥٠، ٣٤٤
فإن لحفص ذكرت	تلا	الرَّجَزُ	المتولي	٢٣٩
وسميته فتح المجيد	تلا	الطويل	المتولي	٢٣٩
رَوَى الذِّكْرَ	تلا	الطويل	المتولي	٢٣٩
وصليتُ تعظيمًا	علا	الطويل	المتولي	٢٤٦
محمد المحمود	تلا	الطويل	المتولي	٢٤٦
لقد سطعت	تلا	الطويل	المتولي	٢٤٦، ٣٤٤
ولابن بُويان	يُتلا	الرجز	المتولي	٢٦٣
ثم للآخَرَيْن	ترى	الرجز	المتولي	٢٧٨
يخصفان	سوىَ	الرجز	المتولي	٢٨١
وإن نطق	عَلا	الرجز	المتولي	٣٠١
فتحريره	جلا	الطويل	عامر عثمان والزيات والسمنودي	٣٥٥

* * *

أول البيت	آخره	بحره	قائله	الصفحة
عن الكوكب	الملا	الطويل	المتولي	١٠٢
بدأت	الملا	الطويل	المتولي	٢٢٣
وبعد: فاعلم	سوا	الرجز	المتولي	٢٣٣
وما قُلته	الملا	الطويل	المتولي	٢٧٠
نصوا	استثناء	الرجز	المتولي	٣٠٦
ولابد	الملا	الطويل	الشاطبي	٣٥٠
وبعد: فذا تَنْقِيْحُ	الملا	الطويل	عامر عثمان والزيات والسمنودي	٣٥٥

* * *

أول البيت	آخره	بحره	قائله	الصفحة
أحْمَدُ ربي	الألباب	الرجز	المتولي	٢٣٨
وكلٌّ ذا	طالب	الرجز	ابن الجزري	٢٨٠

* * *

أول البيت	آخره	بحره	قائله	الصفحة
لقد قيل	ابنُ خُزَيمة	الطويل	المتولي	٩٨
وهذه أرْجُوزة	عَزَيزَة	الرجز	ابن الجزري	١٢١
ولا أقول	كَمُلتْ	الرجز	ابن الجزري	١٢١
وبعد: هذي	الطيبة	الرجز	المتولي	١٥٦، ٢٠١
وزادها	جزيلة	الرجز	البنا	١٥٦
من بعد حمد الله	العُصاة	الرجز	المتولي	٢١٨
الحمد لله	والصِّفات	الرجز	المتولي	٢٣٣
من بعد حمد الله	الهُداة	الرجز	المتولي	٢٣٦
لنظم	والمُساعدة	الرجز	المتولي	٢٦٢
جَعَلتُ	حمزة	الرجز	المتولي	٢٧٨

❁ ❁ ❁

فهرس الأماكن والبلدان

❀ ❀ ❀

فهرس الأعلام

العلم الصفحة

• حرف الألف •

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
الأنصاري= زكريا بن محمد بن أحمد	١١٠
الأهوازي = الحسن بن علي الأهوازي	٢٧٩
أيمن بن رشيد سويد	٢٠٤

● حرف الباء ●

العلم	الصفحة
البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم	٢٤
البَزِّي = أحمد بن محمد بن عبد الله	٢١٧
البغوي = حسين بن مسعود بن محمد	٢٤٣
أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر رضي الله عنه	٣٠
أبو بكر القصري	٣٥
ابن بلِّيْمَة = الحسن بن خلف بن عبد الله	٣٥
البنا = محمد بن عبد الرحمن البنا	١٢٨
ابن بُويان = أحمد بن عثمان بن بُويان	٢٦٣

● حرف التاء ●

العلم	الصفحة
تَيْمُوْر = أحمد بن إسماعيل بن محمد	١٢٦
ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام	٢٤٣

● حرف الجيم ●

العلم	الصفحة
جابر المصري = محمد بن محمد جابر المصري	١٧١
ابن جُريج = عبد الملك بن عبد العزيز	٢٢٢

العلم	الصفحة
الجُريسي = حسن بن حسن بن محمد (الجريسي الصغير)	١٢٢
الجُريسي = حسن بن محمد بُدير (الجريسي الكبير)	١١٩، ١٢٢
ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد بن الجزري	١٤٠
الجَعْبَري = إبراهيم بن عمر	٢٤٣
أبو جعفر = يزيد بن القعقاع	٢٤٢
ابن جَمَّاز = سليمان بن مسلم	٣٢١
جمال الدين الأفغاني = محمد بن صفدر الحسيني	٦١
الجنايني = خليل محمد غنيم الجنايني	١٢٣

● حرف الحاء ●

العلم	الصفحة
الحجاج بن يوسف الثقفي	٣٨
الحَدَّاد = محمد بن علي بن خلف	٩٤
حُذَيْفة بن اليَمَان العبسي	٣٠
حسن بن أحمد بن الحسن الهَمَذَاني	٢٢٠
الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار	٢٧٥
حسن بن حسن بن محمد الجريسي الصغير	١٢٢
حسن بن خلف الحُسيني	١١٨
الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِّيْمَة	١٤٨
الحسن بن سعيد بن جعفر المُطَّوِّعي	٢٦٣
حسن عطية	١٣٠
الحسين بن علي الأهوازي	٢٧٩

العلم	الصفحة
خليفة بن فتح الباب الحنَّاوي	١٣١
الخليل بن أحمد الفَرَاهيدي	٣٠١
خليل محمد غُنيم الجَنَايني	١٢٣
خير الدين بن محمد الزِّرِكْلي	٢٢٥

• حرف الدال •

• حرف الذال •

• حرف الراءْ •

العلم	الصفحة
• حرف الزاي •	
زَبَّانُ بن العلاء المازني البصري	١٨٤
الزِّركلي = خير الدين بن محمد الزِّركْلي	٢٢٥
زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري	١١٠
الزَّيَّات = أحمد عبد العزيز الزيات	٨١
الزَّيَّات = السيِّد عبد الغفار الزيات	١٦٢
زيدان أبو المكارم	٢٣١
• حرف السين •	
سِبْط الخياط = عبد الله بن علي البغدادي	٢٦٢
سبيع = عَبْدُه علي سبيع	١٢٢
السَّخاوي = علي بن محمد بن عبد الصمد	١٣٧
سَرْكيس = يوسف إليان سركيس	٢٢٤
السَّفَطي = محمد بن سليمان السفطي	٣١٥
سفيان بن عُيينة بن ميمون	٢٢٢
سَقْلاَب بن شُنَيْنَة المصري	٤٩
سلطان بن أحمد بن سلامة المزَّاحي	١٠٩
سَلَمُونْه = أحمد بن محمد سلمونه	
سليمان بن مِهْرَان الأعمش	٢٧٥
سليمان بن مَسلم بن جَمّاز	٣٢١
سُلَيم بن عيسى الكوفي	٢٣٩
السُّلَمي = عبد الله بن حبيب بن ربيعة	٣٤
سَمُرَةُ بن جُنْدُب الفَزَارِي	٣٢

العلم	الصفحة
السَّمَرْقَنْدي = محمد بن محمود بن أحمد السمرقندي	٩٥
السَّمنُّودي = إبراهيم شحاته بن علي السمنودي	١٦٧
السَّمَنُّودي = محمد بن الحسن بن محمد السمنودي	١٤٥
السُّنباطي = أحمد بن أحمد بن عبد الحق	١١٠
ابن سوَار = أحمد بن علي بن سِوَار	٣٥١
السُّوسَي = صالح بن زياد	٢٠٣
سيِّد أحمد الغُوري	١٢٤
سيد جاد المراكبي	١٧٠
السيد عبد الغفار الزيات	١٦٢
سيف الدين بن عطاء الله الفضالي	١١٠

● حرف الشين●

العلم	الصفحة
الشَّاطِبي = القاسم بن فِيْرُّه	١٣٦
الشافعي = محمد بن إدريس	٢٢١
أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي	٢١٩
الشَّذَائي = أحمد بن نصر بن منصور الشذائي	٣٤٧
ابن شُريح = محمد بن شريح الرُّعيني	٢٠٣
الشريف = عبد القاهر بن عبد السلام	٣٤٧
الشَّطِّي = إبراهيم بن الحسين	٢٦٢
الشَّنَبُوْذِي = محمد بن أحمد بن إبراهيم	٢٧٨

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	٣٧٧
محمد بن أحمد بن عمر الرَّمْلي الداجوني	٣٥١
محمد بن أحمد العَوْفي	٣٣٧
محمد بن إدريس الشافعي	٢٢١
محمد بن إسحاق بن خزيمة	٩٧
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	٢٤
محمد البنَّا بن إدريس	١٢٢
محمد البيومي الدَّمَنْهوري	١٢٢
محمد بن جرير الطبري	٣١
محمد بن حسن الأبْيَاري	١٢٢
محمد بن الحسن بن محمد السَّمَنُّودي	١٤٥
محمد بن الحسين بن بُنْدار القَلانسي	٣٥١
محمد بن الحسين الكارَزيني	٣٤٧
محمد الحسيني	١٣١
محمد بن خليل القَاوُقْجي	١٢٩
محمد رفعت = محمد بن محمود رفعت	١٢٨
محمد بن سالم الطَّبَلاوي	١٠٥
محمد بن سعودي بن إبراهيم	١٥٩
محمد سليمان صالح	١٦٣
محمد بن سليمان السَّفْطي	٣١٥
محمد بن شُريح بن أحمد الرُّعَيْني	٢٠٣
محمد بن صديق المنشاوي	٥٣
محمد بن صَفْدَر الحسيني (جمال الدين الأفغاني)	٦١
محمد بن عبد الأكبر المبرّد	٤١

العلم	الصفحة
محمد بن عبد الحق بن عطية الغَرْنَاطِي	٢٣
محمد بن عبد الرحمن البنا	١٢٨
محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي، الشهير بقُنْبُل	٢١٧
محمد بن عبد الرحمن بن محيصن	٢٧٥
محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني	٢٣٢
محمد عبد الله حسين مَنْدور	١٦٣
محمد عبده بن حسن خير الله	٧٢
محمد عبده السَّرْسي	١٠٤
محمد علي بن إبراهيم أغا	٥٧، ٧٣
محمد بن علي الحسيني، الشهير بالحداد	٩٤
محمد بن علي بن أبي العاص النَّفْزي	١٣٦
محمد العَقَّاد	١٠٤
محمد بن علي البدوي	١٢٦
محمد الغَزُوْلِي	١٣١
محمد بن المتوكل اللؤلؤي (رويس)	٢٧٠
محمد محمد أمين الدرقاوي	١٣١
محمد بن محمد الإفراني المغربي	١٨٦
محمد بن محمد جابر المصري	١٧١
محمد بن محمد الأنبابي	١٢٩
محمد بن محمد بن علي النُّوَيْري	٢٦٤
محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري	١٤٠
محمد بن محمود بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي	٩٥
محمد بن محمود رفعت	١٢٨
محمد مكي نصر	١٣٠

العلم	الصفحة
محمد بن موسى بن عبد الرحمن الصُّوري	٢٦٦
محمد نصر	١٢٥
محمد بن يوسف بن علي بن حيان (أبو حيان)	٢٤٤
محمود حافظ برانق	١٦٣
محمود خليل الحُصري	١٧٥
ابن محيصن = محمد بن عبد الرحمن بن محيصن	٢٧٥
المُخلَّلاتي = رضوان بن محمد بن سليمان	١٢٥
المَرصَفِي = عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي	٨٣
المزَّاحِي = سلطان بن أحمد بن سلامة	١٠٩
مصطفى شلبي	١٣٠
مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري	١٤٥
مصطفى بن علي بن عمر المِيْهي	١٩٨
مصطفى بن محمد بن أحمد العَرُوْسِي	٩٨
مصطفى بن محمد بن مسعود الضرير	٨٥
المُطَّوِّعي = الحسن بن سعيد بن جعفر	٢٦٣
أبو مَعْشَر الطَّبري = عبد الكريم بن عبد الصمد	١٤٧
مُعَلَّى بن دِحْيَة المصري	٤٩
مقاتل بن سليمان البلخي	٣٧
مكي بن أبي طالب	٢٧٧
المنشاوي = محمد بن صديق	٥٣
المنصوري = علي بن سليمان	١٠٩
ابن مهرَان = أحمد بن الحسين	٢٦٥
المِيْهي = مصطفى بن علي	١٩٨

❀ ❀ ❀

فهرس الفرق والطوائف

الفرقة	الصفحة
الأتْراك	٦٢، ٦٦
الإسمَاعيلية	٤٨
الإنكليز	٥٨، ٥٩، ٦٢
الأوربيون	٦٧، ٧٣
الحنابلة	٧٥
الحنفية	٧٥
الخَلْوَتيَّة	٧٠
الرقيق	٦٦
الشافعية	٧٥
الصوفية	٦٩، ٧٠
العرب	١٧، ٢٢، ٩٢
العرَابيون	٥٩، ٦٢
بنو غفَار	١٨، ٢٥
الفرنَسيون	٦٣
القُرَّاء	٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٩١، ٩٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٩، ٢٨٣، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٧٧
المالكية	٧٥
المشارقة	٤٤



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف

١ ـ مصحف كريم برواية ورش: طبع مطبعة قطر الوطنية بالدوحة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م).
٢ ـ مصحف كريم: طبع دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م).
٣ ـ مصحف المدينة النبوية: طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥م).

ثانيًا: المصادر والمراجع المخطوطة

• حرف الألف •

٤ ـ إجازة إبراهيم شحاته السمنودي لأيمن سويد بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر: تخص المجاز أيمن سويد.
٥ ـ إجازة أحمد بن شحاته الجحاوي الجرجاني لحسن حماد بروايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم من طريق الشاطبية: تخص المجاز شيخي حسن حماد.
٦ ـ إجازة أحمد بن محمد الدري التهامي لعبد الله الكفراوي بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة: محفوظة في المكتبة الأزهرية، رقم (١٣٠٩ بخيت/ ٤٣٦٩٧).
٧ ـ إجازة حسن بدير الجريسي لمحمد بيومي بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة معًا: بمكتبة الأخ أيمن سويد.
٨ ـ إجازة حسن بن حسن الجريسي لناجي حسن حسن بالقراءات السبع: بمكتبة السيد أيمن سويد.
٩ ـ إجازة حسن بن خلف الحسيني لمحمد بن علي بن خلف الحسيني بالقراءات السبع:

محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم (١/ ٢٨٤٩).

١٠ - إجازة حسن بن خلف الحسيني لمحمد بن علي بن خلف الحسيني بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة معًا: محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقم الحفظ (٢/ ٢٨٤٩).

١١ - إجازة حسين حنفي لمحمد بن حسين بن خليفة بالقراءات السبع: محفوظة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت الرقم (١٦٠٠).

١٢ - إجازة رضوان المخللاتي لمحمد البدوي بالقراءات السبع: انتسخها الأخ أيمن سويد من المخطوطة رقم (٢٤٧) بدار الكتب المصرية.

١٣ - إجازة سيد أحمد الغوري لعرفة درويش حسن الفكهاني بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة معًا: محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت الرقم (٣٤٤٦).

١٤ - إجازة عبده علي سبيع بن عبد الرحمن لمحمود بن أحمد نصار بالقراءات الثلاث من طريق الدرة: النسخة المحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ورقمها (٣٥).

١٥ - إجازة محمد بن أحمد المتولي لخليفة بن فتح الباب الحنَّاوي بالقراءات الثلاث من طريق درة ابن الجزري: وهي محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت الرقم (٣٤).

١٦ - إجازة محمد بن أحمد المتولي لمحمد بن عبد الرحمن البنا بالقراءات الأربعة الزائدة على العشرة: نسخها الأخ أيمن من المخطوطة التي بدار الكتب المصرية، رقم (٢٨٤).

١٧ - إجازة محمد بن أحمد المتولي لمحمد بن عبد الرحمن البنا بالقراءات العشر من طريق الطيبة: نقلها الأخ أيمن سويد من المخطوطة التي بدار الكتب المصرية، رقم (٢٩٧).

١٨ - إجازة محمد بن علي بن خلف الحسيني لأحمد بن عبد الرحيم بالقراءات السبع: محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٣/ ٦٠٨٢).

١٩ - إجازة محمد مكي نصر لعبد المتعال محمد بالقراءات السبع: محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٢٣٧١).

٢٠ ـ إجازة أبي المعاطي سالم لعبد الرزاق علي إبراهيم بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة معًا: تخص المجاز عبد الرزاق علي.

ـ الأرجوزة في رسم المصحف = اللؤلؤ المنظوم.

ـ الأرجوزة في علم الفواصل = تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن.

٢١ ـ إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان: لمحمد بن علي بن خلف الحسيني، محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٢٥٥٥).

٢٢ ـ الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة: لعبد الله بن مصطفى الكوبريلي، نسخة محفوظة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ورقم الحفظ (٦١١).

٢٣ ـ إيضاح الدلالات في ضابط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات: لمحمد بن أحمد المتولي، محفوظ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (٤٧٨).

• حرف الباء •

٢٤ ـ بدائع البرهان على عمدة العرفان: لمصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (٥٣٩١).

٢٥ ـ البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق: لمحمد بن أحمد المتولي، محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٢/٥١٦).

٢٦ ـ برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق: لمحمد بن محمد بيومي المنياوي، محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٢٧٨٨).

• حرف التاء •

٢٧ ـ تحرير الطرق والروايات من طريق النشر في القراءات العشر: لعلي بن سليمان المنصوري، محفوظ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (١٣٨٨).

٢٨ـ تحرير النشر: لمصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، نسخة (ميكروفيلمية) في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، رقم الحفظ (٥٤٢)، وهي مصورة عن النسخة المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت الرقم (١٨٨/ ١٦٢٢٦) ضمن مجموع (ق ١٦٧ ـ ١٩٩).

٢٩ـ تحقيق البيان في عد آي القرآن: لمحمد بن أحمد المتولي، صوَّرْتُها عن صورة عند عبد الرازق علي إبراهيم، وأخبرني أن الأصل ملك لإبراهيم شحاته السمنودي. وهي النسخة التي اعتمدت عليها وأحلت إليها في هذا الكتاب.

ـ نسخة أخرى: محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (٦١٨٧).

ـ نسخة أخرى محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (١/ ٢٥٤٩).

٣٠ـ تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت الرقم (٢٥٥٢)، ونسخة أخرى تحت الرقم (٢/ ٢٥٤٩).

٣١ـ توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (٩٣)، وهي النسخة التي اعتمدت عليها وأحلت إليها في هذا الكتاب.

ـ نسخة أخرى: محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وهي نسخة ناقصة، رقم حفظها (٩٤).

ـ نسخة أخرى: محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ناقصة أيضًا، رقم الحفظ (٤١٥٥).

• حرف الحاء •

٣٢ـ حلية النُّظَّار وحُلَّة النفوس والأبصار: لمحمد بن عبد الرحمن البنا، نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية، رقم حفظها (١/ ٣٨٤).

٣٣ـ حواش على توضيح المقام لرضوان المُخَلَّلاتي، محفوظة في مكتبة جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ضمن مجموع (ق ١١٣ ـ ١١٦)، رقم الحفظ (٢٥٣٠).

٣٤ـ حواشٍ على الفوائد المعتبرة: لرضوان المخللاتي، محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ضمن مجموع (ق ١١٧ ـ ١٣٩)، رقم الحفظ (٢٥٣٠).

• حرف الدال •

٣٥ـ الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة: لمحمود بن محمد بن يس، محفوظة في المكتبة الأزهرية، ورقم حفظها (٢٧٦، ٢٢٢٨٣).

• حرف الذال •

ـ ذكر أمور تتعلق بالضاد والظاء = رسالة الضاد.

• حرف الراء •

٣٦ـ رسالة أحكام الهمزتين للقراء العشرة: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض رقم الحفظ (٩٦).

ـ رسالة حمزة = فتح المجيد.

٣٧ـ رسالة الضاد: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (٧١)، وهي النسخة التي اعتمدت عليها وأحلت إليها في هذا الكتاب.

ـ نسخة أخرى: محفوظة في المكتبة الأزهرية، رقمها (١٢٠٩، ٣٧٦٢٠)، ضمن مجموع (ق ٦٩ ـ ٧٠).

ـ رسالة في تحرير وجه التقليل . . . . = الفائدة السنية.

٣٨ـ رسالة في رواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر: لمحمد بن أحمد المتولي ومحمد بن عبد الرحمن البنا، وعليها تقييدات لمؤلف مجهول، محفوظة في إحدى

المكتبات الشخصية الخاصة.

- رسالة في الوقف على رؤوس الآي = تحقيق البيان.

٣٩- رسالة في الوقف على كلا و بلى ونعم: لمؤلف مجهول، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٣/ ٤١٥٥).

- رسالة لطيفة تشتمل على ما رسم بالخط = اللؤلؤ المنظوم.

- رسالة ورش = مقدمة رواية ورش.

٤٠- الروض النضير في أوجه الكتاب المنير: لمحمد بن أحمد المتولي، تخص أستاذي أحمد أحمد مصطفى أبو حسن، وهي النسخة التي اعتمدت عليها وأحلت إليها في هذا الكتاب.

- نسخة (ميكروفيلمية): في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، رقم حفظها (٥٩٦)، وهي مصورة عن النسخة المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت الرقم (١٢٩٥ بخيت / ٤٣٦٨٣).

- نسخة أخرى: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٤١٦١).

• حرف الشين •

٤١- شرح الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة: للسيد هاشم بن محمد المغربي، محفوظة في مكتبة جامعة أم القرى تحت الرقم (١١٩١).

٤٢- شرح الشاطبية: لأحمد بن أحمد بن عبد الحق السُّنْبَاطي، نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت الرقم (١٥٠، ١٦١٨٨).

٤٣- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي القاسم محمد بن محمد النويري، محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (٢٠١٤).

- شرح الوفراني في حل مشكلات الآن = مواهب الرحمن.

٤٤- شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور: لرضوان بن محمد المخللاتي، محفوظ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رقم حفظه (٢٥١٢).

٤٥ ـ الشهاب الثاقب للغاسق الواقب : لمحمد بن أحمد المتولي ، محفوظ في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، رقم الحفظ (١/ ٥١٦).

• حرف العين •

٤٦ ـ عزو الطرق : لمحمد بن أحمد المتولي ، نسخة تخص شيخي أحمد أحمد مصطفى أبوحسن .

• حرف الفاء •

٤٧ ـ الفائدة السَّنيَّة والدرة البهية في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبة النشرية : لمحمد بن أحمد المتولي ، محفوظة في مكتبة أيمن سويد .

٤٨ ـ فتح البر في قراءة الإمام نافع وابن كثير وأبي عمرو : لسيدجاد المراكبي ، ملك ليوسف عبد الدايم عطية .

٤٩ ـ الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني : لمحمد بن محمد البيومي ، محفوظ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، رقم حفظه (٩١٤).

٥٠ ـ فتح الرحمن في تجويد القرآن : لمحمد بن أحمد المتولي ، محفوظ في المكتبة الأزهرية تحت الرقم (١/ ٢١٢ ، ٣٧٧٢٩).

٥١ ـ فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن : لمصطفى بن علي الميهي ، محفوظ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، رقم الحفظ (٢٥٣٣).

٥٢ ـ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم : لمحمد بن أحمد المتولي ، نسخة تخص شيخي أحمد أحمد مصطفى أبوحسن .

ـ نسخة أخرى ناقصة : محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، رقم الحفظ (٢٤٥٠).

- فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم = فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم.

٥٣ - فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (٧٢).

٥٤ - فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ (١/ ٥٧٨).

٥٥ - فتح المقفلات لما تضمنه الحرز والدرة من القراءات: لرضوان بن محمد المخللاتي محفوظ في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رقم الحفظ (٩٨٥).

- فوائد لابد من معرفتها للقارئ = فتح الرحمن في تجويد القرآن.

٥٦ - الفوز العظيم(*) على متن فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم: لمحمد بن أحمد المتولي، محفوظ في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رقم الحفظ (٢/ ٢٥١١).

٥٧ - الفوز العظيم (*) في شرح فتح الكريم: لمحمد بن أحمد المتولي، محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٢/ ٤١٦٠).

• حرف الكاف •

٥٨ - كمال النبذة المهذبة: لمحمد بن عبد الرحمن البنا، محفوظ في دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (٢/ ٣٨٤).

٥٩ - الكوكب الدري في قراءة الإمام أبي عمرو البصري: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة ناقصة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم حفظها (٤٦٦).

(*) حيث أقول: (الفوز العظيم) فقط فمرادي الفوز العظيم في شرح فتح الكريم، فإذا أردت الآخر قلت: (الفوز العظيم على متن فتح الكريم).

• حرف اللام •

٦٠ ـ اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم: لمحمد بن أحمد المتولي، محفوظ بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٢/ ٤١٥٥).

٦١ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات: لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتقع في جزأين، أولهما: تحت الرقم (٢٩٨٢)، وثانيهما: تحت الرقم (٢٨٨٤).

٦٢ ـ لطائف المعاني في رواية ورش من طريق الأصبهاني: نظم أحمد بن شحاته الجحاوي، نسخة تخص أستاذي حسن حماد.

• حرف الميم •

ـ متن أهل سما = فتح البر.

٦٣ ـ مقدمة رواية ورش: لمحمد بن أحمد المتولي، نسخة ناقصة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت الرقم (٣/ ٩٧).

ـ مقدمة في ذكر فوائد لابد من معرفتها للقارئ = فتح الرحمن في تجويد القرآن.

٦٤ ـ مقدمة في ياءات الإضافة والزوائد: لمحمد بن أحمد المتولي، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ (٢٥٥١).

٦٥ ـ موارد البررة على الفوائد المعتبرة في القراءات الزائدة على العشرة: لمحمد المتولي، نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقم حفظها (٢٨١٢).

٦٦ ـ مواهب الرحمن على غاية البيان لخفي لفظتي الآن: لمحمد بن أحمد المتولي، محفوظة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رقم الحفظ (١/ ٥١١).

ثالثًا: المصادر والمراجع المطبوعة[1]

• حرف الألف •

٦٧ ـ الآيات البينات في جمع القراءات: لأبي بكر بن محمد بن علي الحسيني، طبعُ مطبعة المعاهد بمصر، الطبعة الأولى (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥م).
٦٨ ـ الإبانة عن معاني القراءات: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. محيي الدين رمضان، طبع دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م).
٦٩ ـ أبحاث في قراءات الكريم: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع مؤسسة المطبوعات الإسلامية بمصر.
٧٠ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، طبع ونشر شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م).
٧١ ـ إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام: لمحمد بن أحمد المتولي، ويليه منظومة التكبير للمتولي، ثم إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية لحسن بن خلف الحسيني، صحح هذه الكتب وحققها عبد الفتاح القاضي، طبع المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.
ـ إتحاف البررة بالمتون العشرة من القراءات والرسم والآي والتجويد، وهي كما يلي:
أ ـ حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية): لأبي محمد القاسم بن فِيْرُّه الشاطبي.
ب ـ منظومة الآن: لمحمد بن أحمد المتولي.
جـ ـ الدّرّة المضيّة في القراءات الثلاث: لأبي الخير محمد بن الجزري.
د ـ الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث: لأبي الخير محمد بن الجزري.
هـ ـ طيِّبَة النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن الجزري.

(١) ستلاحظ أن بعض المصادر خلت من ذكر تاريخ الطبعة أو مكانها؛ وذلك لعدم وجودها في الكتاب المستفاد منه. فليُعلم ذلك.

و ـ الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة: لمحمد بن أحمد المتولي.
ز ـ عَقيلة أتراب القصائد: لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبي.
ح ـ ناظمة الزُّهر في عد الآي: لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبي.
ط ـ المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه: لأبي الخير محمد بن الجزري.
ي ـ تحفة الأطفال والغلمان لسليمان الجمزوري.
جمع هذه المتون ورتبها وصححها علي بن محمد الضباع، وطبعتها شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥م).
وقد رَجَعْتُ في هذا الكتاب إلى عدة متون من إتحاف البررة وهي: منظومة الآن والدرة والوجوه المسفرة والفوائد والعقيلة.
٧٢ ـ إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية، انظر: إتحاف الأنام.
٧٣ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، طبع عالم الكتب، ببيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م).
ـ نسخة أخرى: حققها علي بن محمد الضباع، طبع مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠م). وقد رَجَعتُ إلى الإسناد الذي في أولها للضباع.
٧٤ ـ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء): تأليف د. عبد الصبور شاهين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م).
٧٥ ـ الأحرف السبعة للقرآن: وهو من مقدمة جامع البيان لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. عبد المهيمن طَحَّان، طبع دار المنارة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م).
٧٦ ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي المكي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله الدهيش، طبع مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦م).

٧٧ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق رشدي صالح ملحس، طبع مطبعة الماجدية بمكة المكرمة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣م).

٧٨ـ الاختلاف بين القراءات: لأحمد البَيْلي، طبع دار الجيل ببيروت والدار السودانية بالخرطوم، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م).

٧٩ـ إرشاد الجليل في رد مفتريات الشيخ ابن الجنايني المسمى بخليل: لمحمد بن سعودي إبراهيم، طبع مطبعة المعاهد (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦م).

٨٠ ـ إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: لأبي العز محمد القلانسي. تحقيق: عمر الكُبَيْسي، طبع المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).

٨١ ـ إرشاد المريد إلى مقصود القصيد: لعلي بن محمد الضباع، طبع المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١م).

٨٢ ـ أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي: تأليف د. علي محمد جريشة، ومحمد الزيبق، طبع دار الاعتصام بالقاهرة.

٨٣ـ الإسلام والحضارة الغربية: تأليف د. محمد محمد حسين، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ببيروت (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م).

٨٤ـ الإسماعيلية تاريخ وعقائد: لإحسان إلهي ظهير، طبع عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م).

٨٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن حجر العسقلاني، طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

٨٦ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة: لعلي بن محمد الضباع، طبع مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨م).

٨٧ـ إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء: لأشرف طلعت، طبع دار الجيل ونشر مكتبة السنة، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م).

٨٨ـ الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية: لزكي محمد مجاهد، طبع دار الطباعة المصرية الحديثة بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩م).

٨٩ ـ أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: لأحمد تيمور باشا، نشر لجنة نشر المؤلفات التيمورية بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م).
٩٠ ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، طبع دار العلم بيروت، الطبعة السابعة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).
٩١ ـ الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري: تقديم وترتيب أحمد عبيد، تصحيح ومراجعة عبد العزيز السيروان، طبع عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).
٩٢ ـ الاقتراح في أصول النحو: لجلال الدين السيوطي، الطبعة الثانية بالهند.
٩٣ ـ الأنساب: لعبد الكريم بن محمد السمعاني، نشره المستشرق مرجليوث، طبع مكتبة المثنى (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م).
٩٤ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل ابن محمد البغدادي، طبع وكالة المعارف (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧م).

• حرف الباء •

٩٥ ـ البحر المحيط في تفسير القرآن: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، طبع ونشر دار الفكر ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م).
٩٦ ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، نشر مكتبة المعارف ببيروت، الطبعة الخامسة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣م).
٩٧ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي الشوكاني، طبع ونشر دار المعرفة ببيروت.
ـ بديعة الغرر = العجالة البديعة الغرر.
٩٨ ـ البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية.
٩٩ ـ البرهان الوقاد في الرد على ابن الحداد: لخليل محمد غنيم الجنايني، طبع مطبعة

الاتفاق بمصر، الطبعة الأولى (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧م).
١٠٠ - بشير اليسر شرح ناظمة الزهر: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع ونشر المكتبة المحمودية بميدان الأزهر بمصر.

• حرف التاء •

١٠١ - تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية د. محمود فهمي، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م).
١٠٢ - تاريخ الأستاذ الإمام (الشيخ محمد عبده): لمحمد رشيد رضا، طبع مطبعة المنار، الطبعة الأولى (١٣٥٠ هـ - ١٩٣١م).
١٠٣ - تاريخ العلماء النحويين: لأبي المحاسن المفضل التنوخي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، طبع دار الهلال بالرياض (١٤٠١ هـ - ١٩٨١م).
١٠٤ - تاريخ القرآن: تأليف د. عبد الصبور شاهين، طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م).
١٠٥ - تاريخ القرآن وعلومه في مصر (عصر الولاة): لعبد الله خورشيد البري. رسالة دكتوراه في كلية الآداب بجامعة الأزهر.
١٠٦ - التاريخ الكبير: لأبي عبد الله إسماعيل البخاري، طبع دار الفكر.
١٠٧ - تاريخ المصحف الشريف: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع مكتبة الجندي بمصر.
١٠٨ - تاريخ النهب الاستعماري لمصر: لجون مارلو، ترجمة د. عبد العظيم رمضان، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م).
١٠٩ - التبصرة في القراءات السبع: لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق د. محمد الندوي، طبع الدار السلفية بالهند، الطبعة الثانية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م).
١١٠ - التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريا يحيى النووي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، طبع دار الرشاد بجدة، الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م).
١١١ - تحبير التيسير: لأبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: محمد القمحاوي

وعبد الفتاح القاضي، طبع مطبعة النهضة بمصر، نشر دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م).

١١٢ - التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور، طبع الدار التونسية، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).

١١٣ - تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن: لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرُّعَيْني، تحقيق د. علي البواب، نشر وتوزيع دار المنار بجدة، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

١١٤ - تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر: لأحمد تيمور باشا، طبع ونشر مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر.

١١٥ - تراجم الأعيان من أبناء الزمان: للحسن بن محمد البُوريني، تحقيق صلاح الدين المنجد، الطبعة الأولى بدمشق (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م).

١١٦ - تصحيح الفروع: للمرداوي، انظر: الفروع لابن مفلح.

١١٧ - التصوف الإسلامي (تاريخه ومدارسه وطبيعته وأثره): لأحمد توفيق، طبع المطبعة الفنية الحديثة ونشر مكتبة الأنجلو بمصر (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م).

١١٨ - التصوف الإسلامي: لمشيخة عموم الطرق الصوفية بمصر، طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة، وقد رجعت إلى نسخة أحمد خيري بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وفيها حواشٍ مفيدة بخط يده - رحمه الله -.

١١٩ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عاصم القريوتي، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية بالأردن، الطبعة الأولى.

١٢٠ - التعريف بالقرآن والحديث: تأليف د. محمد الزفزاف، طبع دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م).

١٢١ - تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، طبع دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م).

- التفسير الكبير = مفاتيح الغيب.

١٢٢ - تقريب التهذيب: لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،

طبع دار المعارف ببيرت.

١٢٣ ـ تقريب النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، طبع شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١م).

١٢٤ ـ التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م).

١٢٥ ـ تكبير الختم بين القرَّاء والمحدِّثين: لإبراهيم الأخضر، طبع دار المجتمع بجدة.

١٢٦ ـ التلخيص على المستدرك للذهبي، انظر: المستدرك على الصحيحين.

١٢٧ ـ تلخيص الفوائد: لعلي بن عثمان القاصح، راجعه وعلق عليه عبد الفتاح القاضي، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩م).

١٢٨ ـ التمهيد في علم التجويد: لأبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق د. علي البواب، طبع مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م).

١٢٩ ـ التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد البر، الجزء الثامن بتحقيق محمد الفلاح، طبع مطبعة فضالة المحمدية بالمغرب، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

١٣٠ ـ تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان، انظر: دليل الحيران.

١٣١ ـ تنقيح فتح الكريم: وَضْعُ إبراهيم السمنودي وأحمد عبد العزيز الزيات، وعامر عثمان، طبع مطبعة حجازي بالقاهرة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م).

١٣٢ ـ تهذيب التهذيب: لأحمد بن حجر العسقلاني، طبع دار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).

١٣٣ ـ التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عُني بتصحيحه أوتويرتزل، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).

• حرف الثاء •

١٣٤ ـ الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزي: لعبد الرحمن الرافعي بك، طبع مطبعة السعادة بمصر، الناشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩م).

• حرف الجيم •

١٣٥ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، طبع شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م).

ـ جامع البيان في القراءات السبع = الأحرف السبعة.

١٣٦ ـ الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد القرطبي، طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت.

١٣٧ ـ الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى (١٢٧٠ هـ ـ ١٩٥٢م).

١٣٨ ـ جمال القراء وكمال الإقراء: لعلي بن محمد السخاوي، تحقيق د. علي حسن البواب، طبع مكتبة المدني بمصر، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م).

١٣٩ ـ الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم: للبيب السعيد، طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م).

١٤٠ ـ جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن حزم، طبع دار الكتاب ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م).

• حرف الحاء •

١٤١ ـ حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، طبع

مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الرابعة (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).
١٤٢ - حرز الأماني ووجه التهاني: لأبي محمد القاسم بن فِيْرُّه الشاطبي، راجعَ المنظومة وصححها علي الضباع، طبع شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧م)، وهي النسخة التي اعتمدت عليها وأحلت إليها في هذا الكتاب.
- نسخة أخرى: بعناية محمد تميم الزُّعبي، طبع دار المطبوعات الحديثة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م).

● حرف الخاء ●

١٤٣ - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر: لعلي باشا مبارك، طبع المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق بمصر، الطبعة الأولى (١٣٠٦ هـ - ١٨٨٩م).
- خطط المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.
١٤٤ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد المحبي، طبع المطبعة المصرية الوهبية (١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧م).

● حرف الدال ●

١٤٥ - دائرة معارف القرن العشرين: لمحمد فريد وجدي، طبع دار الفكر ببيروت، الطبعة الثانية.
١٤٦ - دراسات في أسلوب القرآن الكريم: تأليف د. عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، طبع مطبعة السعادة بمصر.
١٤٧ - دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر: تأليف د. عمر عبد العزيز عمر، الناشر دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م).
١٤٨ - الدرة المضيئة في القراءات الثلاث = إتحاف البررة.
١٤٩ - دليل الحيران وتنبيه الخلان: شرحان في علم الرسم لإبراهيم المارغني التونسي،

حقق الشرحين محمد الصادق القمحاوي، طبع المطبعة الفنية بمصر، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية بمصر.

١٥٠ ـ دُورُ القرآن في دمشق: لعبد القادر بن محمد النعيمي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، طبع دار الكتاب الجديد ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م).

• حرف الراء •

١٥١ ـ رحلتي إلى الحج إلى بيت الله الحرام: لمحمد الأمين الشنقيطي، طبعة دار الشروق، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م).

١٥٢ ـ الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم: لحسن بن خلف الحسيني، طبع مطبعة المعاهد بمصر، الطبعة الأولى.

١٥٣ ـ رسالة الآن = منظومة الآن ضمن مجموع إتحاف البررة المتقدم ذكره.

ـ رسالة التكبير = منظومة التكبير.

ـ رسالة حمزة = فتح المجيد.

ـ رسالة قالون = منظومة رواية قالون.

١٥٤ ـ رسالة القراءات المشهورة: لأبي محمد علي بن حزم الظاهري، ضمن مجموع ملحق بجوامع السيرة له، حققه د. إحسان عباس، و د. ناصر الدين الأسد، طبع المطبعة العربية بلاهور، الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م).

ـ رسالة ورش = مقدمة رواية ورش.

١٥٥ ـ رسم المصحف: لغانم قدوري الحمد، نشر اللجنة الوطنية بغداد، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م).

١٥٦ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، طبع مكتبة لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).

• حرف الزاي •

١٥٧ ـ زعماء الإصلاح في العصر الحديث: لأحمد أمين، طبع ونشر مكتبة النهضة

المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م).

• حرف السين •

١٥٨ ـ السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، نشر دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثانية.

١٥٩ ـ السبيل الواضح لقراءة نافع: لأحمد مهران سالم الصلعاوي، ويليها منظومة رواية قالون لمحمد بن أحمد المتولي، طبع مطبعة الشرق الأوسط بمصر (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧م).

١٦٠ ـ سعادة الدارين في عد آي معجز الثقلين: لمحمد الحسيني الشهير بالحداد، طبع مطبعة المعاهد بمصر، الطبعة الأولى (١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٤م).

١٦١ ـ سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿حاش لله﴾: لمحمد بن أحمد المتولي، طبع مطبعة العاصمة بمصر (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤م).

١٦٢ ـ سمير الطالبين في ضبط الكتاب المبين: لعلي بن محمد الضباع، طبع مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر، الطبعة الأولى.

١٦٣ ـ السنن: لأبي داود سليمان السجستاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار إحياء السنة النبوية.

١٦٤ ـ السنن: لأبي عيسى الترمذي، الناشر دار الكتاب العربي ببيروت.

١٦٥ ـ السنن: لأحمد بن شعيب النسائي، نشر دار التراث ببيروت.

١٦٦ ـ سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد الذهبي، الجزء الخامس الذي حققه شعيب الأرنؤوط، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م).

١٦٧ ـ السيوف الساحقة لمنكر نزول القرآن من الزنادقة: لمحمد الحسيني الشهير بالحداد، طبع مطبعة المعاهد بمصر، الطبعة الأولى (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥م).

• حرف الشين •

- الشاطبية = حرز الأماني.

١٦٨ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد مخلوف، طبع المطبعة السلفية بالقاهرة (١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠م).

١٦٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد، طبع المكتب التجاري ببيروت.

١٧٠ - شرح رسالة حمزة: لمحمد بن عبد الله مندور، طبع المطبعة المحمودية بالقاهرة، الطبعة الأولى.

١٧١ - شرح رسالة قالون: لعلي بن محمد الضباع، طبع المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.

١٧٢ - شرح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١م).

- شرح شعلة = كنز المعاني.

١٧٣ - شرح الطيبة: لأبي القاسم محمد النويري، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة، طبع المطبعة الأميرية بمصر (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

١٧٤ - شرح منحة مُولِي البر: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع شركة الشمرلي بالقاهرة.

١٧٥ - شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: لابن أم قاسم المرادي، تحقيق د. عبد الهادي الفضلي، طبع دار القلم ببيروت.

• حرف الصاد •

١٧٦ - الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، طبع

دار العلم ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).
١٧٧ ـ صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، طبع المكتبة الإسلامية باستانبول (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م).
١٧٨ ـ صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع مطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
١٧٩ ـ صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص: لعلي بن محمد الضباع، طبع شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م).
١٨٠ ـ صفوة الصفوة: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق محمود فاخوري، طبع دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م).

• حرف الضاد •

١٨١ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لعبد الرحمن السخاوي، طبع دار الحياة ببيروت.

• حرف الطاء •

١٨٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى: لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤م).
١٨٣ ـ الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد البصري، طبع دار صادر ببيروت (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م).
ـ طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.
١٨٤ ـ طبقات المفسرين: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م).

١٨٥ ـ طبقات المفسرين: لمحمد بن علي الداودي، تحقيق علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة بمصر، الطبعة الأولى (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م).
١٨٦ ـ طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن الجزري، راجَعَ الطيبة وصَحَّحها علي الضباع، طبع شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠م).

• حرف العين •

١٨٧ ـ العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر: لمحمد بن أحمد المتولي، طَبَعتها مطبعة الاتفاق بالقاهرة (١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢م).
١٨٨ ـ عصر إسماعيل: لعبد الرحمن الرافعي بك، طبع دار الفكر بمصر، الطبعة الثالثة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨).
١٨٩ ـ عصر محمد علي: لعبد الرحمن الرافعي بك، طبع مطبعة الفكر بمصر، الناشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١م).
١٩٠ ـ عقيلة أتراب القصائد = إتحاف البررة.
١٩١ ـ عمدة الأخبار في مدينة المختار: لأحمد بن عبد الحميد العباسي، تصحيح الطيب الأنصاري وشرح أسد الحسيني، الطبعة الثانية.
١٩٢ ـ العنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي، بتحقيق د. زهير زاهد، و د. خليل عطية، طبع عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م).

• حرف الغين •

١٩٣ ـ غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير محمد الجزري، عني بنشره برجستراسر، طبع دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م).
١٩٤ ـ غيث النفع في القراءات السبع: لعلي النوري الصفاقسي، وهو بهامش سراج القارئ، طبع شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م).

• حرف الفاء •

١٩٥ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لأحمد بن حجر العسقلاني، عني بنشره ومراجعته طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهواري والسيد محمد عبد المعطي، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر، والناشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م).

١٩٦ ـ فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير : لمحمد بن علي الشوكاني، طبع دار الفكر (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م).

١٩٧ ـ فتح القدير شرح تنقيح التحرير : لعامر عثمان، طبع شركة الشمرلي بالقاهرة.

١٩٨ ـ فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد : لمحمد بن أحمد المتولي، تحقيق علي الضباع، طبع المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤م).

١٩٩ ـ فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، لمحمد بن أحمد المتولي، تحقيق زيدان أبو المكارم حسن، طبع مطبعة السعادة بمصر، وعني بنشره مكتبة القاهرة بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧م).

٢٠٠ ـ فتح الملك البصير بشرح رسالة التكبير : تأليف محمد سعودي إبراهيم، طبع شركة التمدن بمصر، الطبعة الأولى.

٢٠١ ـ فجر الإسلام : لأحمد أمين، طبع مكتبة النهضة المصرية بمصر، الطبعة السادسة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠م).

٢٠٢ ـ الفَرْقُ بين الفرَق : لعبد القاهر الإسفرائيني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع دار المعرفة بيروت.

٢٠٣ ـ الفروع : لمحمد بن مفلح : وبذيله تصحيح الفروع : لعلي بن سليمان المرداوي، طبع عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثالثة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠م).

٢٠٤ ـ فضائل القرآن : لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، طبع دار المعرفة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م).

٢٠٥ ـ الفكر العربي في عصر النهضة: تأليف ألبرت حوارني، نقله إلى العربية كريم عزقول، طبع دار النهار ببيروت، الطبعة الثالثة.
٢٠٦ ـ الفهرست: لأبي الفرج محمد الوراق المعروف بالنديم، تحقيق رضا الحائري، طبع دار المسيرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م).
٢٠٧ ـ فهرس الخزانة التيمورية: طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨م).
٢٠٨ ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار المصرية: طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤م).
٢٠٩ ـ فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م)، طبع مطبعة الأزهر بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م).
٢١٠ ـ فهرس مخطوطات جامعة أم القرى: الجزء الأول المطبوع (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م)، والجزء الثاني المطبوع (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م)، و هما من مطبوعات الجامعة.
٢١١ ـ فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، إعداد حسن الناغي، طبع جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
٢١٢ ـ فهرس المخطوطات والمصورات الموجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: الجزء الأول، ويشتمل على فهرس المصاحف وكتب التجويد والقراءات الموجودة بالمكتبة المركزية، طبع الجامعة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠م).
٢١٣ ـ الفوائد المعتبرة، انظر: إتحاف البررة.
٢١٤ ـ في علوم القراءات: تأليف د. سيد رزق الطويل، طبع مكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م).
٢١٥ ـ في منزل الوحي: تأليف د. محمد حسين هيكل، طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧م).

• حرف القاف •

٢١٦ ـ القاموس المحيط: لمجد الدين محمد الفيروزابادي، طبع دار الفكر ببيروت.
ـ القرآن الكريم = المصاحف (أول هذا الفهرس).
٢١٧ ـ القراءات (أحكامها ومصادرها): تأليف د. شعبان محمد إسماعيل، أشرف على

طبع الكتاب رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (١٤٠٢ هـ - ١٩٨١م).

٢١٨ - القراءات بإفريقية: تأليف د. هند شلبي، طبع الدار العربية للكتاب (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م).

٢١٩ - القراءات (دراسات فيها وتحقيقات): تأليف د. عبد الغفور مصطفى، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن في أصول الدين بالأزهر.

٢٢٠ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ - ١٩٨١م).

٢٢١ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: تأليف د. عبد الهادي الفضلي، طبع دار القلم ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).

٢٢٢ - قوعد التجويد: تأليف د. عبد العزيز القارئ، طبع مطابع المختار الإسلامي، الطبعة الرابعة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).

٢٢٣ - القواعد والإشارات في أصول القراءات: لأحمد بن عمر الحموي، تحقيق د. عبد الكريم بكار، طبع دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

٢٢٤ - القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق: لعلي الضباع، طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٢٢٥ - القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذ: لأبي القاسم محمد النويري، حقق الكتاب عبد الفتاح أبو سنة، وألحقه بشرح الطيبة للنويري (ص ٤٦ - ٨٨)، طبع المطبعة الأميرية بمصر (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

• حرف الكاف •

٢٢٦ - الكامل في التاريخ: لمحمد بن الأثير الجزري، طبع دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م).

٢٢٧ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله محمود الزمخشري، طبع دار المعرفة ببيروت.

٢٢٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى عبد الله الشهير بحاجي

خليفة، المجلد الأول طبع مكتبة المثنى ببغداد، والمجلد الثاني طبع المكتبة الإسلامية بطهران (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٧م).
٢٢٩ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. محيي الدين رمضان، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م).
٢٣٠ ـ الكنز الثمين لعظماء المصريين: تأليف فرج سليمان فؤاد، طبع مطبعة الاعتماد بمصر (١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٧م).
٢٣١ ـ كنز الجوهر في تاريخ الأزهر: لسليمان رصد الحنفي الزياتي (طبعة قديمة).
٢٣٢ ـ كنز المعاني شرح حرز الأماني: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي، طبع دار رسائل الحبيب الإسلامية بمصر، الطبعة الأولى.
٢٣٣ ـ الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة: لنجم الدين محمد العامري، تحقيق د. جبرائيل جبور، طُبع ببيروت.
٢٣٤ ـ الكوكب المنير في قراءة ابن كثير: لمحمد سعودي إبراهيم، طبع شركة التمدن بمصر، الطبعة الأولى.

● حرف اللام ●

٢٣٥ ـ لسان العرب: لمحمد مكرم بن منظور، طبع دار صادر ببيروت.

● حرف الميم ●

٢٣٦ ـ المجتمع المصري في عهد الاحتلال البريطاني: تأليف د. سعيد إسماعيل علي، طبع ونشر مكتبة الأنجلو المصرية (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م).
٢٣٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، طبع دار الكتاب ببيروت، الطبعة الثانية (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م).
٢٣٨ ـ المجمل في تاريخ مصر الحديثة: تأليف د. جلال يحيى، طبع المكتب الجامعي

الحديث بالإسكندرية.
٢٣٩ ـ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، أشرف على إعادة طبعها عبد السلام بن بَرْجَس، الطبعة الثانية ببيروت (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م).
٢٤٠ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن النجدي الحنبلي، طبع مكتبة النهضة بمكة المكرمة.
٢٤١ ـ مجموع فتاوى ومقالات عبد العزيز بن باز في التوحيد وما يلحق به: جمع وترتيب محمد الشويعر، طبع شركة العبيكان بالرياض، الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م).
٢٤٢ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي، و د. عبد الحليم النجار، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبع دار سزكين، الطبعة الثانية (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م).
٢٤٣ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية، تحقيق الرحالي الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، ومحمد الشافعي صادق العنايني، طبع على نفقة الشيخ خليفة آل ثاني بمطابع الدوحة، الطبعة الأولى (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٧م).
٢٤٤ ـ المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز: لعبد الرازق علي إبراهيم موسى، طبع مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م).
٢٤٥ ـ مختصر بلوغ الأمنية: لعلي الضباع، وهو بذيل سراج القارئ، طبع شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م).
٢٤٦ ـ مختصر الفوائد المعتبرة فيما انفرد به الأئمة الأربعة بعد العشرة: لعبد المتعال عرفة، طبع مطبعة حجازي بمصر (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م).
٢٤٧ ـ مختصر قواعد التحرير: لمحمد بن محمد المعروف بجابر المصري، طبع ونشر دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي.
ـ المدرسة العقلية الحديثة في التفسير = منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير.
٢٤٨ ـ مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر: لإلياس زخورا، طبع المطبعة

العمومية بمصر (١٣١٤ هـ-١٨٩٧م).
٢٤٩ - مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة: لمحمود حافظ برانق ومحمد سليمان صالح، طبع ونشر صاحب مكتب تاج البدري بطنطا.
٢٥٠ - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق طيار آلتي قولاج، طبع دار صادر ببيروت (١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م).
٢٥١ - المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص لأبي عبد الله محمد الذهبي، طبع دار المعرفة ببيروت.
٢٥٢ - المستدرك على معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ-١٩٨٥م).
٢٥٣ - المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، طبع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الخامسة (١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م).
٢٥٤ - مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، طبع مجلس دائرة المعارف بحيدر أباد، الطبعة الأولى (١٣٣٣ هـ-١٩١٥م).
٢٥٥ - مصباح المريد، شرح رسالة حمزة: تأليف السيد عبد الغفار الزيات، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٨٩ هـ-١٩٦٩م).
- المصحف المرتل = الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم.
٢٥٦ - مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال: لعبد الرحمن الرافعي بك، طبع شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٦١ هـ-١٩٤٢م).
٢٥٧ - معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية (١٣٧٥ هـ-١٩٥٥م)، وهو مطبوع مع تفسير الخازن بالحاشية.
٢٥٨ - معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي، طبع دار صادر ببيروت (١٣٧٦ هـ-١٩٥٧م).
٢٥٩ - معجم الدراسات القرآنية: تأليف د. ابتسام مرهون الصفّار، طبع مطابع جامعة

الموصل بالعراق، الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).

٢٦٠ - معجم الشعراء: لعبد الله بن محمد المرزباني، تصحيح كرنكو، طبع دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م).

٢٦١ - معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية: لعمر رضا كحالة، طبع ونشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٢٦٢ - معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع: لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق مصطفى السَّقَّا، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥م).

٢٦٣ - معجم مصنفات القرآن الكريم: تأليف د. علي شواخ إسحاق، نشر دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م).

٢٦٤ - معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة: ليوسف إليان سَرْكِيس، طبع مطبعة سركيس بمصر (١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨م).

٢٦٥ - معجم معالم الحجاز: لعاتق غيث البلادي، طبع دار مكة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م).

٢٦٦ - المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، طبع مطابع دار المعارف.

٢٦٧ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لأبي عبد الله محمد الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).

٢٦٨ - المعلومات والشروط الخاصة بالاحتفال السنوي العاشر لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره: أصدرته وزارة الحج والأوقاف بالسعودية سنة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

٢٦٩ - المغانم المطابة في معالم طابة: لمجد الدين محمد الفيروز ابادي، تحقيق حمد الجاسر، نشر دار اليمامة بالرياض، الطبعة الأولى (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م).

٢٧٠ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لأبي محمد عبد الله بن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الباز بمكة المكرمة.

٢٧١ ـ مفاتيح الغيب: للفخر محمد الرازي، طبع دار الفكر ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م).
٢٧٢ ـ المقارئ والقراء: تأليف د. لبيب السعيد، طبع مطبعة السعادة بالقاهرة.
٢٧٣ ـ مقدمة رواية ورش: لمحمد بن أحمد المتولي، طبع المطبعة الشرفية بمصر (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠م).
ـ نسخة أخرى بعناية عامر عثمان، طبع المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.
٢٧٤ ـ المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه: لأبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق أيمن رشدي سويد، نشر دار الرشاد بجدة.
٢٧٥ ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد الصادق القمحاوي، طبع دار عطوة بمصر.
٢٧٦ ـ الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبع دار المعرفة ببيروت (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).
٢٧٧ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣م).
٢٧٨ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩م).
٢٧٩ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لأبي الخير محمد بن الجزري، طبع دار الكتب العلمية ببيروت (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م).
٢٨٠ ـ منظومة الآن، انظر: إتحاف البررة.
٢٨١ ـ منظومة التكبير، انظر: إتحاف الأنام.
٢٨٢ ـ منظومة رواية قالون، انظر: السبيل الواضح.
٢٨٣ ـ منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: لفهد بن عبد الرحمن الرومي، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م).
٢٨٤ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: لأحمد بن علي المقريزي، طبع مطبعة النيل بمصر (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦م).

٢٨٥ ـ الموجز الفاصل في علم الفواصل: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع مطبعة حجازي بالقاهرة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩م).
٢٨٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد الذهبي، تحقيق علي البجاوي، طبع دار المعرفة ببيروت.

● حرف النون ●

٢٨٧ ـ ناظمة الزهر: لأبي محمد القاسم الشاطبي، تحقيق محمد الصادق القمحاوي، طبع المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.
٢٨٨ ـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس: لعبد الرحمن الصفوري الشافعي، طبع المطبعة الكستلية بمصر (١٢٨١ هـ ـ ١٨٦٤م).
٢٨٩ ـ النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن الجزري، راجعه علي الضباع، طبع دار الكتب العلمية ببيروت.
٢٩٠ ـ نفائس البيان شرح الفرائد الحسان: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع دار القلم باستنبول، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
٢٩١ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، طبع المكتبة العلمية ببيروت.
٢٩٢ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر، طبع المكتبة العلمية بلاهور (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م).
٢٩٣ ـ نهضة مصر: تأليف د. أنور عبد الملك، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

● حرف الهاء ●

٢٩٤ ـ هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، طبع

بالسعودية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م).
٢٩٥ - هداية المريد إلى رواية أبي سعيد: لعلي بن محمد الضباع، طبع المطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.
٢٩٦ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف باستنبول، نشر مكتبة المثنى ببيروت (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م).
٢٩٧ - هداية القراء والمقرئين: لخليل محمد غنيم الجنايني، طبع مطبعة المعاهد بمصر، الطبعة الأولى (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥م)، وهو أسفل كتاب الآيات البينات لأبي بكر الحسيني.

• حرف الواو •

٢٩٨ - واقعنا المعاصر: تأليف د. محمد قطب، الناشر مؤسسة المدينة بجدة، الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م).
٢٩٩ - الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث، انظر: إتحاف البررة.
٣٠٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن خلّكان، تحقيق: د. إحسان عباس، طبع دار صادر ببيروت.

• حرف الياء •

٣٠١ - اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة: لمحمد بشير ظافر الأزهري، طبع مطبعة الملاحي بمصر (١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م).

رابعًا: الجرائد والمجلات والمقالات

٣٠٢ - ترجمة السيد جاد المراكبي، كتبها د. عبد العزيز إسماعيل.

٣٠٣ـ ترجمة محمد صديق المنشاوي، كتبها د. أحمد شرف الدين أحمد.

٣٠٤ـ جريدة الأخبار المصرية ليوم الجمعة ١٨/ ١٠/ ١٤٠٨ هـ ـ ٣/ ٦/ ١٩٨٨م.

٣٠٥ـ مجلة أكتوبر: العدد (٦٦٢)، سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩م).

٣٠٦ـ مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: العدد الخامس (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).

٣٠٧ـ مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة: العدد الأول (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م).

٣٠٨ـ مجلة المجتمع: العدد (٩١٢) في سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م).

٣٠٩ـ مرآة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: العدد (٦٦)، (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م).

❁ ❁ ❁

فهرس مؤلفات المتولي

١٥ ـ رسالة في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الإدغام الكبير : ٢٦٩ .
ـ رسالة في رواية حفص = النبذة المهذبة .
١٦ ـ رسالة في مسألة الغرانيق : ٣٦٢ .
ـ رسالة قالون = منظومة رواية قالون .
ـ رسالة ورش = مقدمة رواية ورش .
١٧ ـ الروض النضير في أوجه الكتاب المنير : : ٢٥٥ .
١٨ ـ سفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى : ﴿ حاش لله ﴾ : ٣١٥ .
١٩ ـ شرح الواضحة في تجويد سورة الفاتحة : ٣١٨ .
ـ شرح الوفراني = مواهب الرحمن .
٢٠ ـ الشهاب الثاقب للغاسق الواقب : ١٩٨ .
٢١ ـ الضوابط الكبرى في تحرير القراءات : ٢٩٤ .
٢٢ ـ العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر : ٢٩١ .
٢٣ ـ عزو الطرق : ٢٦١ .
٢٤ ـ الفائدة السنية والدرة البهية في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبة النشرية : ٢٠٢ .
٢٥ ـ فتح الرحمن في تجويد القرآن : ٣٠٤ .
٢٦ ـ فتح الرحيم الرحمن (شرح الدرر الحسان) : ٢٩٤ .
٢٧ ـ فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم : ٣٠٦ .
٢٨ ـ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم : ٢٤٩ .
٢٩ ـ فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم : ٢٤٥ .
٣٠ ـ فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد : ٢٣٩ .
٣١ ـ فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري : ٢٢٧ .
٣٢ ـ الفوز العظيم على متن فتح الكريم : ٢٤٧ .
٣٣ ـ الفوز العظيم في شرح فتح الكريم : ٢٥٢ .
ـ فوائد لابد من معرفتها للقارئ = فتح الرحمن في تجويد القرآن .
٣٤ ـ الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة : ٢٧٦ .

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

(*) راجع فهرس مؤلفات المتولي ص ٤٥٨.

❁ ❁ ❁

تم بحمد الله رب العالمين